

# تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

كتاب الطالب

الصف الثالث الثانوي الأدبي



الجمهورية العربية السورية  
وزارة التربية

# تاريخ الوطن العربي

## الحديث والمعاصر

كتاب الطالب

الثالث الثانوي الأدبي

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ

المؤسسة العامة للطباعة



حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للمؤسسة العامة للطباعة



حقوق التأليف والنشر محفوظة  
لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية

طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِلْعَامِ الدَّرَاسِيِّ ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهية العليا المشكّلة بالقرار الوزاري  
رقم ٩٤٣/١١٨٨ تاريخ ٢٠١٢/٥/٨

منسقا الصّف: أحمد صالح - د. ناديا الغزولي

### المقومون

د. فرح سليمان المطلق  
د. علي الحصري  
أ. عبد الحكيم الحماد  
د. أحمد الخضر  
د. سمر بهلوان  
د. أسمهان جعفر  
د. علي سلطان  
ميساء الخطيب

### المؤلفون

ابراهيم شنيور عز الدين فياض  
أحمد صالح د. علي الحصري  
أميرة عباس محمد قباني  
أيمن جزان مصطفى الزين  
عبد العزيز داود مؤيد حمزة  
عدنان أبو ترابي د. ناديا الغزولي  
د. نوار وردة

رتبت الأسماء حسب الترتيب الهجائي

تصميم الغلاف

هشام الحلبي

الرسوم والخرائط

أيمن جزان

التنسيق الفني  
والتنضيد الطباعي

لجنة التأليف

التدقيق اللغوي

إلياس خوري

م. عزت تلجة

م. عماد الدين برما

الإشراف الفني

فراس حوش

الإخراج الفني

## المقدمة

زملائنا المدرسين، أبناءنا الطلبة:

في ظل تحديات العصر تمّ العمل على نقل العملية التعليمية من ثقافة اكتساب الطالب للمعلومات والحقائق إلى ثقافة الإبداع من أجل إعداد جيل قادر على المشاركة الفعالة في المجتمع، لذلك تمّ تأليف كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوي الأدبي وفقاً للمعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية بحيث يسهم بتهيئة الطالب لاكتساب مهارات التفكير المختلفة من خلال ما يتيح من مواقف تعليمية تحتاج إلى البحث والمقارنة والتفسير والتحليل.

ولكي يرتقي مضمون مادة التاريخ إلى المستوى المرجو حرص المؤلفون على محاولة استكمال بناء شخصية الطالب المتوازنة من جميع الجوانب، إضافة لتوسيع معارفه، وتنمية مهاراته في استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التعلم التي تمكنه من متابعة تحصيله الدراسي، والتفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية والوطنية والقومية والعالمية بوصفه مواطناً، واعياً، قادراً على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار المناسب، وممارسة الديمقراطية في مجالات الحياة كلها، لذلك كان لابد في أثناء تأليف هذا الكتاب من مراعاة الجوانب الآتية:

- الاهتمام باحتياجات الطالب العمرية في هذه المرحلة، وتمكينه من المعارف والمهارات والقيم المناسبة لنموه العقلي.
- تنمية مهارات التفكير العليا والانتباه للفروق الفردية بين الطلاب، سواء من خلال عرض المعلومات أو الأسئلة التحفيزية أو التدريبات والأنشطة.
- الاتسام بالمرونة، وذلك من أجل إحداث التغييرات الضرورية للاستمرار في التطوير والتحسين لمسايرة تغييرات العصر.
- التكامل بين التاريخ والمواد الأخرى، والترابط معها أفقياً في الصف الواحد، وعمودياً عبر الصفوف الأخرى، وهذا ما يحقق للطالب منظومة معرفية مترابطة، متكاملة.
- التركيز على الأنشطة الصفية والأنشطة للأصفيّة، وذلك من خلال اطلاع الطالب على الوثائق والنصوص التاريخية في الكتاب، وعودته إلى بعض المراجع والمصادر وتحفيزه على زيارة بعض المواقع الأثرية التي تعمق ثقافته التاريخية، وتتيح له العمل ضمن فريق.
- تنمية مهارة البحث التاريخي لدى الطالب، وتمكينه من التعامل مع التقنيات الحديثة، مما يسمح له بالتكيف مع الحياة العملية، ومتابعة تحصيله العلمي، وحل المشكلات التي تواجهه.
- تنمية الوعي الوطني والقومي من خلال التركيز على بعض المواقف التاريخية التي تدل على تمسك العرب بوحدتهم ونضالهم من أجل الحرية والاستقلال.
- ولا بد من التنويه إلى أهمية المربعات الإثرائية والنصوص والوثائق التاريخية والخرائط والصور التي تم إغناء الكتاب بها لتكون مصدراً للمعرفة وإطاراً لتفاعل نشط يساعد الطالب على استخدام

الخبرات المكتسبة في حياته اليومية من خلال الحوار والتعاون والعمل الجاد والالتزام بالوقت....  
وحرصنا قدر الإمكان على تحقيق التوافق بين المنهج ومشروع دمج التكنولوجيا بالتعليم.

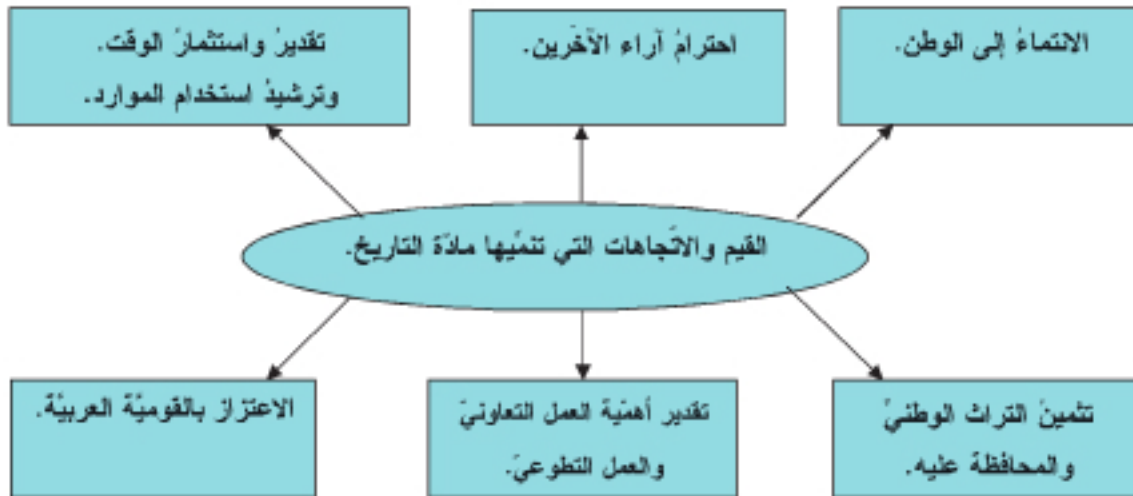
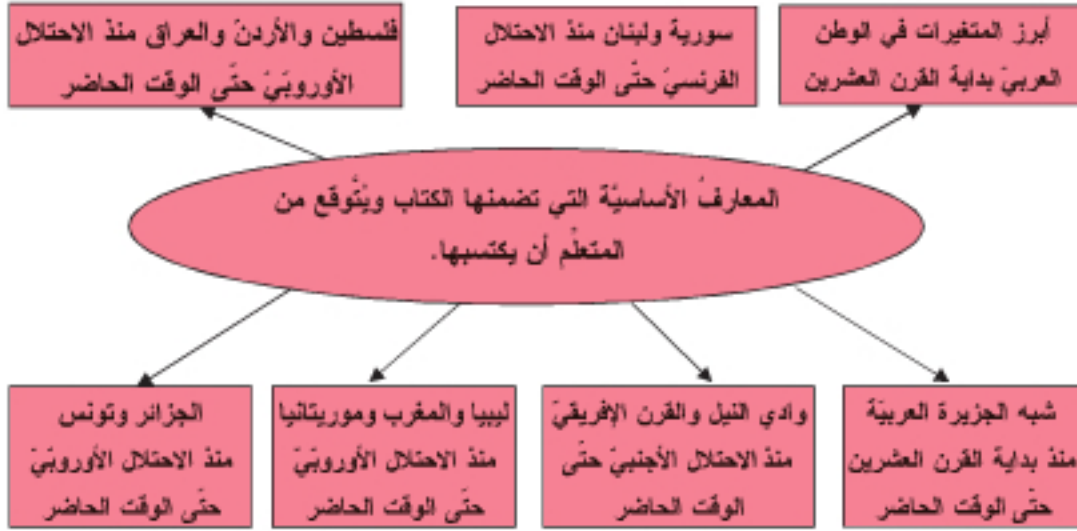
والجدير بالذكر أن هذا الكتاب مقترنٌ بدليل للمدرّس، حيث يشكّلان وحدةً لا تتجزأ ترمي إلى تحقيق الأهداف التربويّة المنشودة من تدريس هذه المادّة.

كذلك يجب التأكيد أيضاً على الدور الحاسم للزميل المدرّس في تحقيق الأهداف التربويّة، فمهما بلغت درجة التطوّر في المناهج والتقنيّات والبناء المدرسيّ والوسائل التعليميّة..... فهي لا تغني عن المدرّس المبدع الواعي رسالته التربويّة وسموّها، والحريص على الاطّلاع والتزوّد بأحدث المعطيات التربويّة المتجدّدة، واكتساب المهارات التي تمكّنه من النجاح في عمله، ليكون قدوةً ومشرفاً وميسراً لطلّابه في العملية التعليميّة.

وأخيراً، كل الأمل أن يجد الزملاء المدرّسون وأولياء الأمور والطلبة الأعزاء وجميع المهتمين ما يحقق تطلعاتهم، وبانتظار تقديم الملاحظات والمقترحات للوصول بهذا الكتاب نحو الأفضل مع جزيل الشكر.

المؤنّفون

## خريطة الكتاب



## خريطة درس

### عنوان الدرس

المنظم المتقدم: هو تكثيف للأفكار الأساسية والمفاهيم والعلاقات والتعميمات التي يدور حولها الدرس

معارف الدرس: أبرز المعلومات والأحداث التاريخية التي سيتم بحثها ضمن الدرس

## محتوى الدرس وأنشطته

### محتوى الدرس

مربعات إثرائية

أسئلة تحفيزية

حقائق ومفاهيم

منظمات فرعية

أفكار رئيسية  
وأفكار فرعية

إكتساب المعرفة، تنمية مهارات تفكير ومهارات حياتية، تعزيز القيم وأنماط سلوك إيجابية

وسائل تعليمية: تشكل الوسائل التعليمية مصادر للمعلومات وتشمل:

الصور التاريخية - الأشكال التوضيحية - الرسوم التوضيحية - المخطوطات - الخرائط .



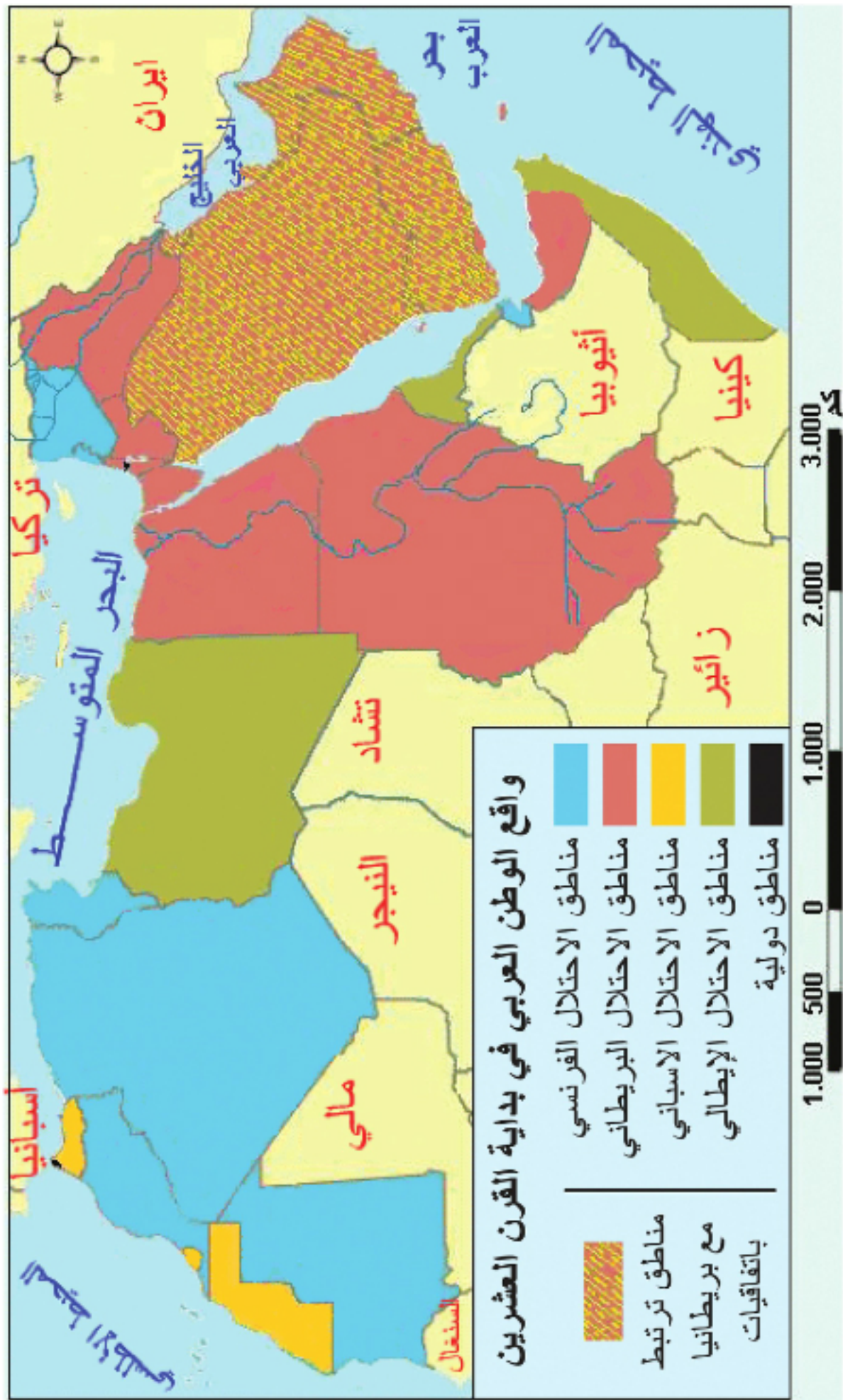
تدريبات وأنشطة: وتشمل أنشطة بحثية وتطبيقات عملية وتهدف إلى :

- تعرف مدى فهم المتعلمين الموضوع.

- تنمية مهارات بحثية - وتنمية قيم واتجاهات مرتبطة بالأنشطة وتطبيقاتها

الصفحة	محتويات الكتاب	الدرس
١١	أبرز المتغيرات في الوطن العربي بداية القرن العشرين	الوحدة الأولى
١٢	الأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر.	الدرس الأول
١٦	الوطن العربي محور الأطماع الاستعمارية في القرن العشرين.	الدرس الثاني
٢١	صنغ وأساليب جديدة للاستعمار.	الدرس الثالث
٢٦	العرب في بلاد الشام يحكمون أنفسهم بعد أربعة قرون.	الدرس الرابع
٣١	سورية ولبنان منذ الاحتلال الفرنسي حتى الوقت الحاضر	الوحدة الثانية
٣٢	الشعب العربي السوري يتصدى للقوات الفرنسية في ميسلون.	الدرس الأول
٣٧	الثورات السورية ضد الاحتلال الفرنسي.	الدرس الثاني
٤٣	سياسة فرنسا لم تثن الشعب العربي السوري عن نيل استقلاله.	الدرس الثالث
٤٨	سورية بين الاستقلال والتصحيح.	الدرس الرابع
٥٤	سورية منذ الحركة التصحيحية حتى الوقت الحاضر.	الدرس الخامس
٥٨	لبنان منذ الاحتلال الفرنسي حتى معاهدة عام ١٩٣٦م.	الدرس السادس
٦١	لبنان منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر.	الدرس السابع
٦٧	فلسطين والأردن والعراق منذ الاحتلال الأوروبي حتى الوقت الحاضر	الوحدة الثالثة
٦٨	الأطماع الاستعمارية في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى.	الدرس الأول
٧٣	الشعب الفلسطيني يعلن الثورة.	الدرس الثاني
٧٩	فلسطين بين الحرب العالمية الثانية والنكبة.	الدرس الثالث
٨٦	القضية الفلسطينية منذ النكبة حتى الوقت الحاضر.	الدرس الرابع
٩٣	الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر.	الدرس الخامس
٩٨	العراق منذ الاحتلال البريطاني حتى معاهدة عام ١٩٣٠م.	الدرس السادس
١٠٤	العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.	الدرس السابع
١٠٩	شبه الجزيرة العربية منذ بداية القرن العشرين حتى الوقت الحاضر	الوحدة الرابعة
١١٠	المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر.	الدرس الأول
١١٦	الكويت وقطر والبحرين منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر.	الدرس الثاني
١٢٢	الإمارات وعمان منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر.	الدرس الثالث
١٢٧	تاريخ اليمن منذ القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.	الدرس الرابع
١٣٣	وادي النيل والقرن الإفريقي منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر	الوحدة الخامسة
١٣٤	الاحتلال البريطاني لمصر.	الدرس الأول

١٤١	أوضاع مصر بين الحربين العالميتين.	الدرسُ الثاني
١٤٥	ثورة تمّوز وبناء مصر الحديثة.	للدرسُ الثالث
١٥١	السودان منذ الحكم الثنائي حتّى الوقت الحاضر.	للدرسُ الرابع
١٥٧	الصومال وجيبوتي منذ الاحتلال الأجنبي حتّى الوقت الحاضر	الدرسُ الخامس
١٦٣	أريتريا وجزر القمر منذ الاحتلال الأجنبي حتّى الوقت الحاضر.	الدرسُ السادس
١٦٧	<b>الجزائر وتونس منذ الاحتلال الأوروبي حتّى الوقت الحاضر</b>	<b>الوحدةُ السادسة</b>
١٦٨	فرنسا تحوّل الجزائر إلى مستعمرة فرنسيّة.	الدرسُ الأوّل
١٧٣	المقاومة الوطنيّة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي وحتى الحرب العالمية الثانية.	الدرسُ الثاني
١٨٠	الشعب الجزائري يفجر ثورة مليون الشهيد.	الدرسُ الثالث
١٨٥	فرنسا تفرض نظاماً استعماريّاً جديداً على تونس.	الدرسُ الرابع
١٨٩	تونس تقاوم الاحتلال الفرنسي حتّى تتألّ الاستقلال.	الدرسُ الخامس
١٩٣	<b>ليبيا والمغرب وموريتانيا منذ الاحتلال الأوروبي حتّى الوقت الحاضر</b>	<b>الوحدةُ السابعة</b>
١٩٤	ليبيا والأطماع الإيطاليّة.	الدرسُ الأوّل
١٩٩	ليبيا منذ الاحتلال الإيطالي حتّى قيام السلطة الشعبية.	للدرسُ الثاني
٢٠٤	المغرب منذ الحماية إلى الثورة.	الدرسُ الثالث
٢١٠	الحركة الوطنيّة تقود المغرب إلى الاستقلال.	الدرسُ الرابع
٢١٥	موريتانيا في تاريخها الحديث.	الدرسُ الخامس



الخريطة (١) واقع الوطن العربي في بداية القرن العشرين.

## الوحدة الأولى

### أبرز المتغيرات في الوطن العربي بداية القرن العشرين

ارتبطت ظاهرة الاستعمار الحديث بعصر الكشوف الجغرافية الأوروبية، حيث مارست الدول الأوروبية نوعاً من السيطرة الاستعمارية تحت ستار الشركات التجارية، ومع انتشار الثورة الصناعية في أوروبا سعت هذه الدول إلى تشكيل إمبراطوريات استعمارية؛ لتتغلب على مشكلاتها الداخلية من خلال عقد اتفاقيات ومؤتمرات فيما بينها مثل اتفاقية ساكس-بيكو، ومؤتمر الصلح بباريس، ومؤتمر سان ريمو، كما ابتدعت صيغ استعمارية جديدة كالحماية والانتداب والوصاية، إضافة إلى تبنيها فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، متجاهلين طموح الاستقلال والتحرر في الوطن العربي، بينما جاء الرد العربي بقيام الحكومة العربية بدمشق عام ١٩١٨م، أكدت الوحدة والاستقلال في المؤتمر السوري العام.

### أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبين أبرز مصالح كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا في الوطن العربي.
- ٢- يوضح المتغيرات الاقتصادية العالمية بعد الثورة الصناعية.
- ٣- يحلل النصوص التاريخية، ويستنتج منها معلومات تاريخية.
- ٤- يوضح الصيغ الاستعمارية الجديدة التي تبنتها الدول الأوروبية في القرن العشرين.
- ٥- يقارن بين السياسات الاستعمارية للدول الأوروبية.
- ٦- يستخلص بنود اتفاقية (ساكس-بيكو) عام ١٩١٦م من الخرائط والأشكال البيانية.
- ٧- يحدد على خريطة الوطن العربي توزيع مناطق النفوذ وفق اتفاقية ساكس-بيكو عام ١٩١٦م، ومؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.
- ٨- يقدّر جهود العرب في إقامة أول حكومة عربية في بلاد الشام بعد أربعة قرون من الاحتلال العثماني.
- ٩- يثمن دور الشعب العربي في النضال البرلماني (النيابي) (المؤتمر السوري العام).

الدرس الأول: الأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر.

الدرس الثاني: الوطن العربي محور الأطماع الاستعمارية في القرن العشرين.

الدرس الثالث: صيغ وأساليب جديدة للاستعمار.

الدرس الرابع: العرب في بلاد الشام يحكمون أنفسهم بعد أربعة قرون.

دروس الوحدة

## الأطماعُ الاستعماريَّةُ في القرنِ التاسعِ عشرَ

دفعَ انتشارُ الثورةِ الصناعِيَّةِ الدولَ الأوروبيَّةَ إلى تشكيلِ إمبراطوريَّاتٍ استعماريَّةٍ، تزيَّدُ من خلالها نفوذُها الدوليُّ، وتغلَّبُ على مشكلاتها الداخليَّةِ في القرنِ التاسعِ عشرَ، فعقدَ مؤتمرُ (برلين) عام ١٨٧٨م الذي توجَّهت من خلاله سياسةُ الدولِ الاستعماريَّةِ نحو اقتسامِ مناطقِ النفوذِ في الدولة العثمانيَّةِ، ثمَّ أوجدت بريطانيا نظامَ الحمايةِ كحلٍّ استعماريٍّ غيرٍ مباشرٍ، مارسته في مناطقِ التجارة الدوليَّةِ.

سنعرِّفُ أسبابَ الاستعمارِ الحديثِ في القرنِ التاسعِ عشرَ، ونوضِّحُ نتائجَ عقدِ مؤتمرِ (برلين) عام ١٨٧٨م ومضمونه، ونبيِّنُ معنى اتفاقيَّاتِ الحمايةِ وأسبابَ عقدها.

### أولاً: الثورةُ الصناعِيَّةُ سببٌ للاستعمار:

الإمبرياليَّةُ كلمةٌ من أصلٍ لاتينيٍّ مشتقةٌ من imperialism، وتعني سلطةٌ أو سيادةٌ، وتعني من الناحيةِ التاريخيَّةِ بسطَ دولةٍ ما لسلطتها لتشملَ شعوباً خارجَ حدودها الأصليَّةِ، وقد تمايزت بشكلٍ كبيرٍ خلالِ فترتين: الأولى (١٨٧٠-١٩٠٠م) التي شهدت تطوراً في الاحتكاراتِ الماليَّةِ والتوسُّعَ الخارجيَّ، والثانية: (١٩٠٠-١٩١٤م) استطاعت خلالها التأثيرُ في النُظُمِ الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ في مجتمعاتِ العالمِ.

بدأ الاستعمارُ الأوروبيُّ الحديثُ في العالمِ منذَ عصرِ الاكتشافاتِ الجغرافيَّةِ، وما رافقها من نشوءِ البرجوازيَّةِ التي سيطرت بعد الثورةِ الصناعِيَّةِ على رأسِ المالِ، وشكَّلت طبقةً رأسماليَّةً تطوَّرت في القرنِ التاسعِ عشرَ الميلاديِّ حتَّى وصلت إلى الإمبرياليَّةِ، التي هيمنت على مناطقٍ واسعةٍ من العالمِ، نتيجةً للتضخُّمِ الذي عرفه الاقتصادُ العالميُّ، بتراكمِ رؤوسِ الأموالِ، هذا ما دفعَ الدولَ الصناعِيَّةَ إلى السيطرةِ على مناطقٍ جديدةٍ في العالمِ لاستغلالِ الموادِّ الأوليَّةِ فيها، وجعلها أسواقاً لتصريفِ فائضِ إنتاجها.

بعد قراءتكِ مرثعِ النصِّ حاولِ أن تبينَ مفهومَ الإمبرياليَّةِ.

### ثانياً: أوروبا تبحثُ عن حلولٍ خارجيَّةٍ لمشاكلها الداخليَّةِ:

أدركتِ الدولُ الأوروبيَّةُ في القرنِ التاسعِ عشرَ أنَّ تحكُّمها بالسياسةِ الدوليَّةِ وتوجيهِ قراراتها بما يخدمُ مصالحها مرتبطٌ بحجمِ المستعمراتِ التي تسيطر عليها، والتي ستزيَّدُ من نفوذها الدوليِّ، فكان عليها زيادةُ أملاكها داخلَ أوروبا أو خارجها، إرضاءً لحبِّ السيطرةِ وتكوينِ الإمبراطورياتِ، يدفعها إلى ذلك الأوضاعُ السياسيَّةُ الداخليَّةُ، كما فعلتِ الحكومةُ الفرنسيَّةُ عندما احتلتِ الجزائرَ عام ١٨٣٠م لصرفِ أنظارِ الشعبِ الفرنسيِّ عن سوءِ الأوضاعِ

إنّ تزايد السكّان في أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بصورة كبيرة بسبب الأساليب الصحيّة التي منعت الأوبئة الكبرى، فضلاً عن ارتفاع مستوى المعيشة، والتعليم الذي خفّض من نسبة الوفيات، جعل التحركات الاستعماريّة الأوروبيّة تزداد نشاطاً.

الداخلية في فرنسا، ولكون الجزائر مورداً أساسياً للمنتجات الزراعيّة وبخاصّة القمح، إضافةً إلى أهميّة موقعها الاستراتيجي في البحر المتوسط، الأمر الذي جعل فرنسا في مواجهة قوّة بريطانيا المتزايدة، وبالمقابل فإنّ بريطانيا كانت تدرك أهميّة المنافذ البحريّة، فردت باحتلال عدن عام ١٨٣٩م.

بعد قراءتك مرثع النصّ حاول أن تبين أثر التزايد السكاني في القرن التاسع عشر على حركة الاستعمار.  
ثالثاً: الصراع الاستعماري وضعف الدولة العثمانيّة:

وجدت أوروبا نفسها بعد انهزام الدولة العثمانيّة أمام روسيا عام ١٨٧٨م قد خسرت الكثير من نفوذها الدولي لصالح روسيا، وأصبحت معرضة لحدوث حرب من أجل مستقبل الدولة العثمانيّة، فتم عقد مؤتمر (برلين) عام ١٨٧٨م، استطاعت من خلاله الدول الأوروبيّة

قرّر مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م تحويل بلغاريا الشماليّة إلى مقاطعة تركيّة، وأعطيت النمسا الحق في إدارة البوسنة والهرسك. ومنح كل من الجبل الأسود، والصرب، ورومانيا استقلالها، وصارت قبرص من نصيب بريطانيا لحمية قناة السويس والطرق البحريّة المؤدية إلى الهند، ومُنحت روسيا جزءاً من صربيا والقوقاز.

تحقيق أهدافها الاستعماريّة في أملاك الدولة العثمانيّة، التي كانت تجذب بريطانيا في المحافظة عليها حاجزاً منيعاً في وجه الأطماع الروسيّة؛ لكنّها اضطرت إلى تغيير هذه السياسة بعد المؤتمر؛ لأنّه لم يعد بإمكانها كبح جماح الدول الأوروبيّة المنافسة لها والمنطلعة إلى الاستيلاء على أجزاء من هذه الدولة وبخاصّة فرنسا

وألمانيا. بعد قراءتك مرثع النصّ حاول أن تبين أهميّة قبرص بالنسبة لبريطانيا.

رابعاً: مؤتمر برلين نقطة تحوّل كبرى في العلاقات الدوليّة:



الشكل (١) مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م

تدرّعت بريطانيا بعد مؤتمر برلين بعدم تمكّن الدولة العثمانيّة من معالجة أوضاعها الداخليّة وبناء قوتها الذاتيّة، ولم يعد لديها مانع في اقتسام أملاك هذه الدولة، فبعد حصولها على قبرص من الدولة

العثمانية مقابل أن تدافع عنها، سعت لإرضاء فرنسا بعد أن علمت بهذه الصفقة، فسمحت لها باحتلال تونس عام ١٨٨١م لكن تحت ستار الحماية.

**خامساً: بسط النفوذ الاستعماري بصيغة (معاهدات حماية):**

تحتفظ الدولة الحامية بموجب معاهدات الحماية بالإدارة المحلية الموجودة في الإقليم، وتشرف عليها، ما يجنبها جهود إنشاء إدارة جديدة ويهيئ لها السيطرة على الإقليم، والحصول على كل المزايا الاقتصادية التي تطمع فيها دون نفقات كبيرة، ولا يحق للدولة المحمية عقد معاهدة إلا مع الدولة الحامية التي تتولى الشؤون الخارجية للدولة المحمية.

د. محمد عزيز شكري، الموسوعة العربية العالمية، ج ٨/ص ٥٢.

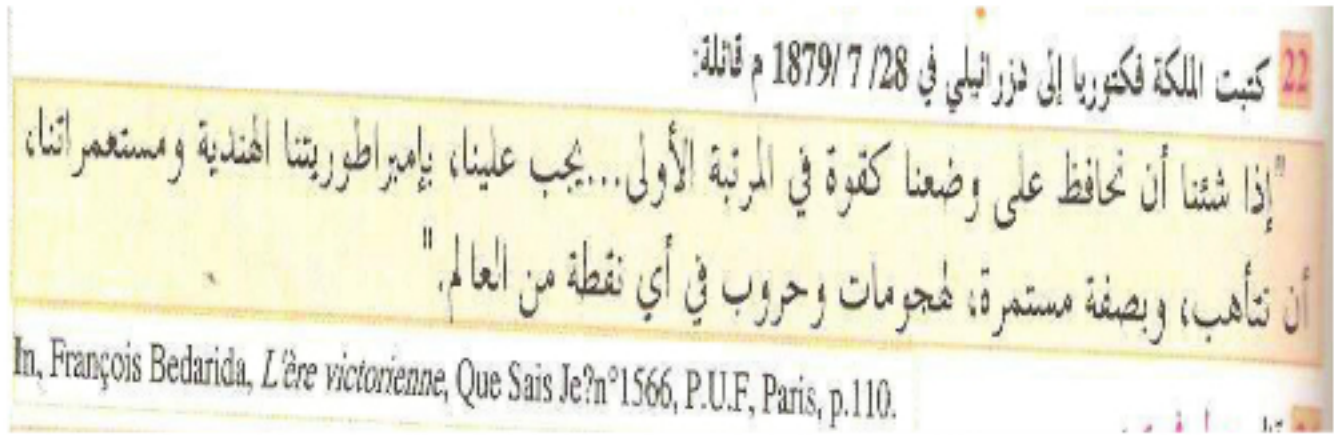
تمثل نظام الحماية بعقد الدول الاستعمارية معاهدات مع الدول التي ترغب بالسيطرة عليها، وأطلقت عليها اسم (معاهدات حماية)، حيث تلجأ هذه الدول إلى فرض معاهدة على الدولة المراد السيطرة عليها تعزز بها مركزها، وتكسيبه صفة شرعية، ويمكنها من إبعاد الدول الاستعمارية المنافسة لها من جهة، ويجنبها

مقاومة الدولة المراد ضمها من جهة ثانية، وقد لجأت إليه بريطانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بسبب تعاظم التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية على اقتسام مناطق النفوذ في العالم، ومن أجل الحفاظ على طريق تجارة الهند، بسطت من خلاله نفوذها على منطقة الخليج العربي، وشواطئ شبه الجزيرة العربية ومصر.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، حاول أن تبين الفوائد التي ضمنها أسلوب الحماية للدولة الاستعمارية.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل كلاً مما يأتي:
  - عقد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م.
  - لجوء الدول الأوروبية إلى توقيع معاهدات حماية مع الدول التي تريد السيطرة عليها.
  - اختراع بريطانيا نظام الحماية في نهاية القرن التاسع عشر.
- ٢- عدّد الفوائد التي تضمنتها نظام الحماية للدول الاستعمارية.
- ٣- بعد تحليلك النص التاريخي في الشكل (٢) أجب عن الأسئلة الآتية:



الشكل (٢) نص تاريخي من كتاب دراسات تاريخية لتعريف الإمبريالية

- ما هدف بريطانيا من البحث عن مستعمرات؟
- وضّح طبيعة السياسة البريطانية في المستعمرات؟

## الوطن العربي محور الأطماع الاستعمارية في القرن العشرين

استهدفت الأطماع الاستعمارية في القرن العشرين احتلال أراضي الوطن العربي، وكان على الإمبريالية العالمية أن تجد أساليب جديدة تستطيع من خلالها السيطرة عليه، فكان عقد اتفاقية سايكس-بيكو، وابتداع فكرة الانتداب في مؤتمر الصلح بعد الحرب العالمية الأولى.

سنعرف المصالح الاستعمارية في الوطن العربي، ونبين آثار الحرب العالمية الأولى في ترسيخ الاستعمار، وبشكل خاص بعد توقيع اتفاقية سايكس-بيكو، وعقد مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م الذي تبنى فكرة الانتداب، وقد أكدها مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

### أولاً: المصالح الاستعمارية الأوروبية في الوطن العربي:

توجّهت أطماع الدول الاستعمارية في بداية القرن العشرين إلى السيطرة على الوطن العربي، فسعت ألمانيا إلى السيطرة الاقتصادية على الدولة العثمانية عن طريق فتح أسواقها لمنتجاتها، والحصول على إعفاءات وتسهيلات جمركية، وأرادت روسيا الوصول إلى مياه البحر المتوسط والخليج العربي، عن طريق التغلغل الاقتصادي والسياسي في إيران، وإقامة قواعد لأساطيلها التجارية والحربية، مع رغبتها بوضع فلسطين ضمن نفوذها، وفرنسا كانت ترغب في تعزيز وجودها في الخليج العربي بالحصول على محطة للفحم في عُمان، إضافة إلى سعيها

يتمتع الوطن العربي بموقع استراتيجي مهم، كونه يمثل نقطة النقاء الشرق الآسيوي بالغرب الأوروبي، والقارة الإفريقية، ويشرف على ممرات ومضائق بحرية مهمة للوصول إلى الهند، التي كانت تعدّها بريطانيا درة التاج البريطاني، وقد زاد في أهميته شق قناة السويس عام ١٨٦٩م.

في تثبيت وجودها في بلاد الشام، أما بريطانيا فقد كانت خشيتها الكبرى على طريق الهند، فهي لا ترغب أن ترى فرنسا أو روسيا على مقربة من قناة السويس أو أي منفذ بحري يؤدي إلى الهند، هذا ما دفعها إلى استغلال ظروف

الحرب العالمية الأولى بغية الوصول إلى تسويات استعمارية مع الدول الأوروبية.

بعد قراءتك مربع النص، حاول أن تبين أهمية موقع الوطن العربي.

### ثانياً: الحرب العالمية الأولى ترسخ الاستعمار:

أدت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) إلى تغييرات جذرية في العالم، فانهارت الإمبراطوريات القديمة كالدولة العثمانية، وإمبراطورية القيصرية الروس، وخرجت بريطانيا وفرنسا بمكاسب كبيرة، فتعززت السيطرة الاستعمارية التي عرفت بالإمبريالية العالمية؛ لأنها

تحالفت بريطانيا مع العرب من أجل إحلال الهزيمة بالدولة العثمانية، وكانت تدخل في حسابها أطماع فرنسا في الشام، وإدعاءات الحركة الصهيونية في فلسطين، ورغبة حكومة الهند في السيطرة على العراق كخط دفاع أمامي عن الهند، وحماية آبار النفط بالسيطرة على رأس الخليج العربي، لذلك حاولت الاتفاق مع كل الأطراف.  
محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، ص ١٠.

طبقت مبدأ (الإمبراطورية من أجل الإمبراطورية). وبسبب التعارض في المصالح الاستعمارية تباحثت الدول الأوروبية فيما بينها لتحديد مناطق نفوذ كل دولة.

بعد قراعتك المربع الإثرائي، حاول أن تبين سياسة بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى.



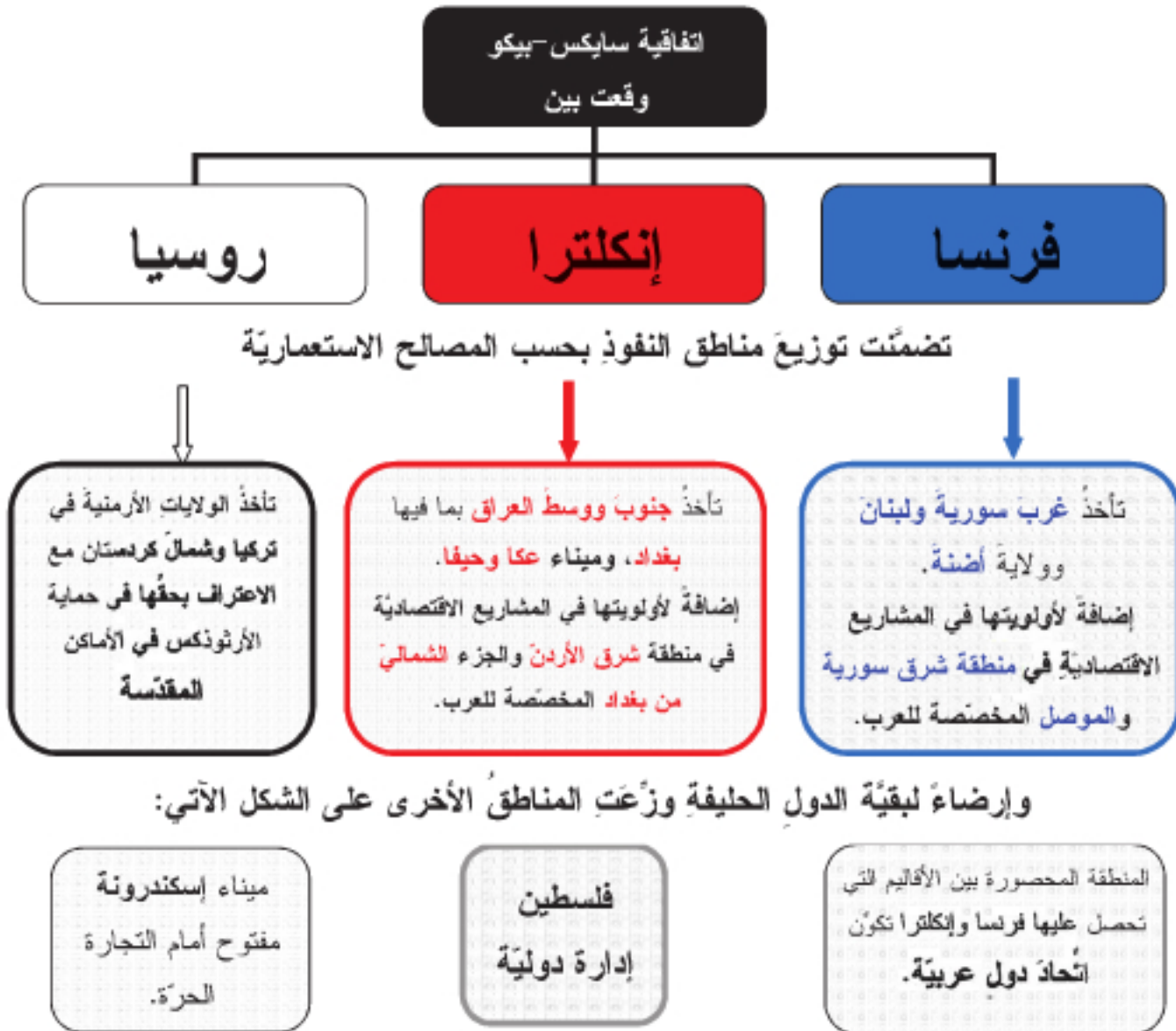
الخريطة (١) تقسيمات اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م

ثالثاً: سايكس-بيكو من أخطر الاتفاقيات الاستعمارية:

بدأ العدو التنزلي لاقترام المناطق التي تسيطر عليها الدولة العثمانية سلمياً بين الدول الأوروبية مع بداية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وانضمام الدولة العثمانية إلى جانب الألماني ضد (بريطانيا وفرنسا وروسيا)، فجرت مفاوضات سرية بين الحلفاء حول

اقتسام أملاك هذه الدولة، وقد تبلور التفاهم الاستعماري بينهم بما يحقق مصالحهم من خلال اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م. في الوقت نفسه كان العرب يسعون إلى الحصول على اعتراف بحقوقهم في تأسيس دولة عربية بوقوفهم إلى جانب الحلفاء ضد الدولة العثمانية.

عينت الحكومة الفرنسية (جورج بيكو) قنصلها العام في بيروت مندوباً سامياً لمتابعة شؤون الشرق، ومفاوضة الحكومة البريطانية في مستقبل البلاد العربية، فاجتمع سراً في القاهرة (بمبارك سايكس) المندوب السامي البريطاني فوقماً اتفاقاً عُرف باتفاقية القاهرة السريّة، ثم انتقلا إلى روسيا لعقد الاتفاق النهائي، الذي أُطلق عليه اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م.



الشكل (٣) مضمون اتفاقية سايكس - بيكو ١٦/أيار/١٩١٦م

بعد قراءتك الشكل (٣) والخريطة (١) أجب على الأسئلة الآتية:

- فسّر وضع فلسطين ضمن المنطقة الدولية في اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م؟

- بين رايك في ترك المنطقة المخصصة للحكم العربي داخلياً.

ثانياً: مؤتمر الصلح ومقرزاته (سان ريمو) يقرر الانتداب على بلاد الشام والعراق:

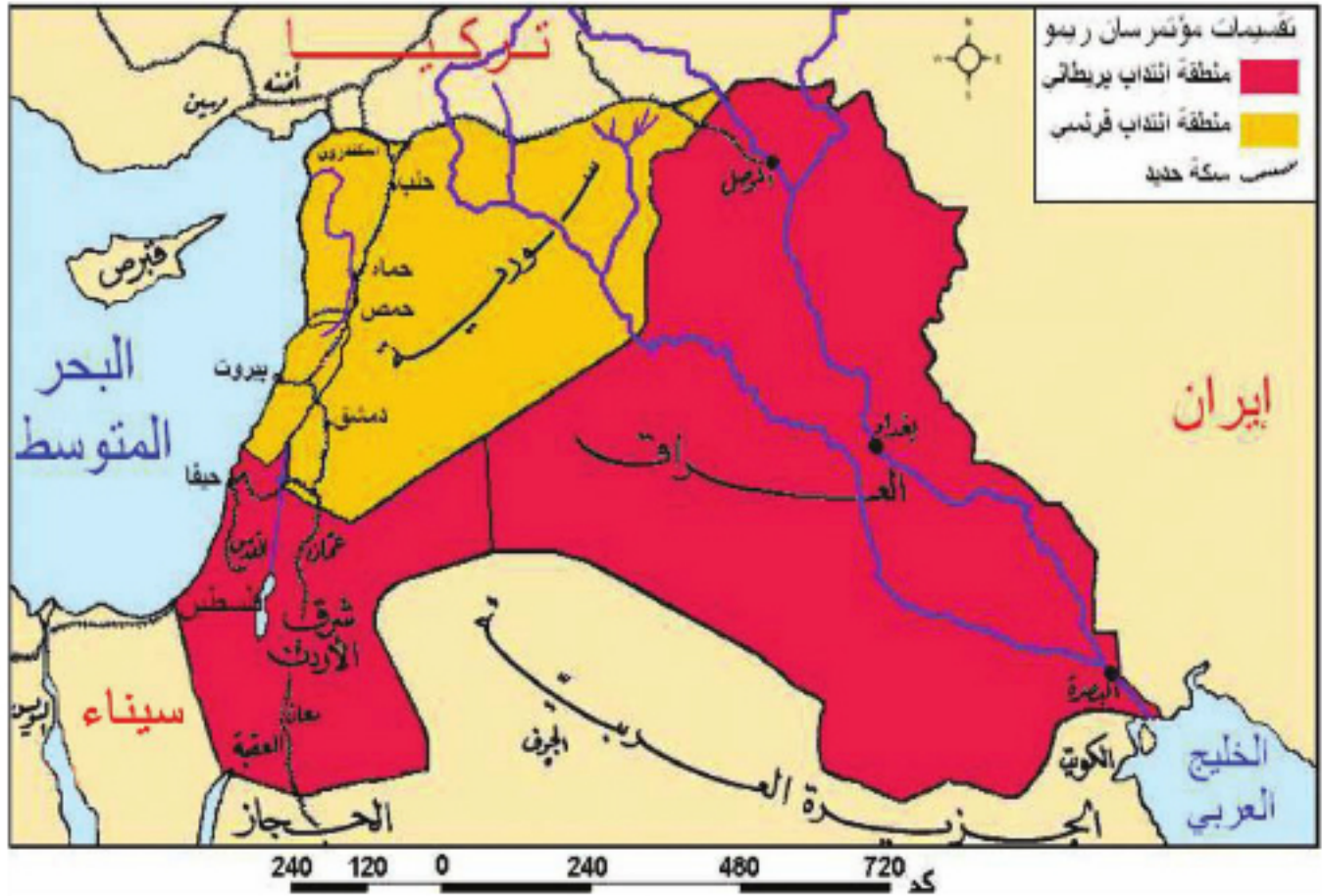
لم تضع عصبة الأمم أجلاً لإنهاء الانتداب، لكن عندما اشتدت المقاومة الشعبية ضدها، خاصة في العراق، وضعت شروطاً لإنهائه عام ١٩٣٠م، منها وجود حكومة ثابتة وقدرتها على حفظ الأمن، وتوافر موارد مالية ثابتة، وتشريع وقضاء يكفلان توزيع العدل بين الجميع، مع قدرة الدولة على حفظ الأمن والدفاع عن كيانها واستقلالها بقوة.

دمحمد عزيز شكري، الموسوعة العربية العالمية،

ج٣/ص٧٥٣.

كان على بريطانيا وفرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أن تجد مسوغات دولية لبسط سيطرتها الاستعمارية، لا تتعارض -ولو ظاهرياً- مع مبادئ (ولسون) في حق الشعوب بتقرير مصيرها، فكان عقد مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩م، وابتداع نظام الانتداب لتطبيقه على الأقاليم التابعة للدول الخاسرة في الحرب، وكانت تعني به وضع البلاد الضعيفة سياسياً تحت إشراف إحدى الدول الحليفة الكبرى ورعايتها بمراقبة عصبة الأمم.

بعد قراءتك المربع الإثرائي، بين السبب الرئيس في وضع عصبة الأمم شروطاً لإنهاء الانتداب.



أقر مؤتمر الصلح الانتداب، لكن الظروف السياسية التي كانت تعيشها البلاد العربية، وازدياد الوعي القومي العربي، أخراً تطبيق هذا الأسلوب الاستعماري حتى عقد مؤتمر سان ريمو (Saintrimo) في إيطاليا عام ١٩٢٠م، إذ وجدت كل من بريطانيا وفرنسا نفسها بحاجة إلى تفاهم استعماري جديد يخص بلاد الشام والعراق، فوضعت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي كدولتين منفصلتين، ووضعت العراق وشرق الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني مع تنفيذ وعد بلفور في فلسطين.

بعد قراءتك الخريطة (٢) حدّد التقسيمات الاستعمارية في مؤتمر سان ريمو.

### التدريبات والأنشطة:

١- علّل كلُّ مما يأتي:

- أطماع ألمانيا في الوطن العربي.
- تبني مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م نظام الانتداب.
- ٢- بعد قراءتك كل من الخريطين (١-٢) أجب عن الأسئلة الآتية:
  - قارن بين مضمون اتفاقية سايكس-بيكو ومؤتمر سان ريمو.
  - ماذا تنتج من اتفاقية سايكس-بيكو، ومؤتمر سان ريمو؟
- ٣- بعد تحليلك النص التاريخي في الشكل (٤) أجب عن الأسئلة الآتية:

29 ورد في خطاب تشامبرلان في 11 نوفمبر 1895 م ما يلي:

"أولاً أومن بوجود الإمبراطورية البريطانية، وأومن ثانياً بالعرق البريطاني. أعتقد بأن أعظم عرق من الأعراق التي عرفها العالم هو العرق البريطاني. أقول هذا، ليس من باب التباهي الوهمي، بل لأنه أمر واقع بحكم الانتصارات التي حققناها بإدارتنا لممتلكات واسعة تابعة لهذه الجزر الصغيرة [بريطانيا]، وبناء عليه فإني أعتقد أنه ليست هناك حدود لمستقبلها."

In, François Bedarida, Op.cit, p. 113.

الشكل (٤) نصّ تاريخي من كتاب دراسات تاريخية لتعريف الإمبريالية

- أين ظهرت النظرة العنصرية في خطاب تشامبرلان؟
- فسّر مبدأ "الإمبراطورية من أجل الإمبراطورية" مستفيداً من تعريف الإمبريالية.
- بين رأيك في قول تشامبرلان: "ليست هناك حدود لمستقبل بريطانيا".

## صَيْغُ وَأَسَالِيبُ جَدِيدَةٌ لِلِاسْتِعْمَارِ

لم تكتفِ الإمبرياليَّةُ العالميَّةُ في القرن العشرين أن تبتكر أساليبَ جديدةً تستطيع من خلالها إحكام سيطرتها على الوطن العربيّ، فتبنّت فكرة إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين، وأوجدت بعد الحرب العالميَّة الثانية أسلوب الوصاية، والأحلاف العسكريَّة، واتبعت سياساتٍ ثقافيَّةً واقتصاديَّةً تضمن استمرار سيطرتها.

سنتعرف أسباب تلاقي المصالح الاستعماريَّة للدول الأوروبيَّة مع المشروع الصهيونيّ، ونوضِّح الصيغ الاستعماريَّة بعد الحرب العالميَّة الثانية المتمثِّلة بالوصاية والأحلاف، ونبيِّن الأساليب الثقافيَّة والاقتصاديَّة التي اتبعتها الدول الاستعماريَّة في البلاد العربيَّة.

**أولاً: الوطن القوميُّ لليهود يشكِّل دعماً لاستمرار السيطرة الاستعماريَّة:**

شكِّل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م

على يد الفرنسيين خطراً على طريق تجارة الهند البريطانيَّة، التي وجدت أن السيطرة على شواطئ البحر الأحمر لا تكفي للاحتفاظ بتجارة القناة، ورأت أن فلسطين تشكِّل نقطة ارتكازٍ إستراتيجيَّة-حربيَّة واقتصاديَّة مهمَّة للقناة.

وقد عرفت الحركة الصهيونيَّة هذه المصالح البريطانيَّة في المنطقة العربيَّة، لذلك حتّ (هربرت صموئيل) أحد زعماء الحركة الصهيونيَّة (بادور غراي) وزير خارجيَّة بريطانيا عام ١٩١٤م على تبني فكرة إقامة

في حديث (الحاييم وايزمن) الزعيم الصهيونيّ مع بلفور وزير الخارجية البريطانيّ يقول: قد بيّنت للورد أن إقامة مجتمع يضمُّ أربعة أو خمسة ملايين من اليهود في فلسطين سيكون قاعدةً اقتصاديَّةً يستطيع اليهود منها أن ينتقلوا بطريق الإشعاع إلى الأجزاء الباقية من الشرق الأدنى، لكنّ هذا العمل يتطلّب تنمية الوطن القوميّ لليهودي في فلسطين، وقد أقتعت اللورد أن ما يسمّى الاستعمار ليس إلا الصهيونيَّة عينها.

إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ١٥٩.

الدولة اليهوديَّة في فلسطين؛ لتحوّل دون قيام دولة عربيَّة مستقلَّة في الوطن العربيّ، وفي سورية والعراق بشكلٍ خاصّ.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ، بيِّن المصالح المشتركة بين بريطانيا والحركة الصهيونيَّة.

لقد حرصت بريطانيا من خلال اتّفاقيَّة سايكس-بيكو على جعل فلسطين منطقةً دوليَّةً، ثمّ وضعتها تحت الانتداب البريطانيّ في مؤتمر سان ريمو لضمان تنفيذ الوعد الذي منحته لليهود على لسان وزير خارجيتها (بلفور) عام ١٩١٧م بإقامة وطنٍ قوميٍّ لهم في فلسطين، وقد

يقول آرئيل شارون رئيس وزراء الكيان الصهيوني عام ٢٠٠١م: 'إن الغرب والولايات المتحدة لا يُسدون (إسرائيل) جميلاً عندما يقدمون المساعدات لها، (فإسرائيل) تقوم بدور حاملة طائرات ثابتة للدفاع عن مصالح الغرب وأمريكا تحديداً.'

تحمس الكثير من الدول الأوروبية للفكرة الصهيونية فيما بعد، ليس من منطلق العاطفة الدينية، بل من منطلق المصالح الإستراتيجية، فضمن الصهاينة بسبب هذه العلاقة الكثير من المكتسبات المادية والسياسية والعسكرية.

بعد قراءتك مربع النص ماذا تستنتج.

ثانياً: الخطط الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية:

• ميثاق هيئة الأمم المتحدة يبتدع نظام الوصاية:

بعد معاناة العالم من ويلات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، تأسست في عام ١٩٤٥م هيئة الأمم المتحدة لنشر السلام، والعمل على تصفية الاستعمار، الأمر الذي أدى إلى ازدهار حركات التحرر العربية والعالمية، لكن ابتداء الحلفاء نظام الوصاية جاء نقضاً لمقررات هذه الهيئة، فهو أسلوب استعماري بثوب جديد، إذ تدرع برعاية مصالح بعض المستعمرات والأخذ بيدها للوصول بها إلى بر الاستقلال أو الحكم الذاتي، وقد طبق هذا الأسلوب على الأقاليم التي انتزعت من الدول الخاسرة في الحرب مثل ليبيا والصومال وإريتريا.

• الأحلاف العسكرية أخذ الأساليب الاستعمارية:

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية انقسام العالم إلى معسكرين متناقضين، وظهر ما

ابتدع الاستعماريون الأحلاف؛ ليشركوا الدول في نزاعهم مع المعسكر الاشتراكي، وليجعلوا منها سياجاً يحميهم، وخطوط نار أمامية، ومراكز دفاع وهجوم على الأتحاد السوفيتي، فأقيم الحلف الأطلسي، وإتمام الخطة أقيم حلف جنوب شرقي آسيا لينظم الدول المقابلة للصين، وبقيت ثغرة بين الحلفين لتربط الحلقات الاستعمارية من شمالي الأطلسي حتى شرقي آسيا، فكان حلف بغداد عام ١٩٥٥م. صلاح مدني، فلان الدالي، هاني المبارك، تاريخ العرب المعاصر، ص ١٨٤.

يسمى بالحرب الباردة بينهما: المعسكر الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي الاشتراكي بقيادة الأتحاد السوفيتي، لقد كانت الدول الرأسمالية تخشى على نظامها ومؤسساتها الاقتصادية، وترغب في تقوية قبضتها على الشعوب لاستنزاف خيراتها، وبشكل خاص بعد انتشار حركات التحرر الوطني في كل من آسيا وإفريقيا، إضافة لذلك رغبة الدول

الاستعمارية بتطويق الأتحاد السوفيتي، وتهديده في حالة الحرب، فسعت إلى إقامة قواعد عسكرية عن طريق الأحلاف الاستعمارية، متذرة بحجة منع تسرب الشيوعية وانتشارها على نطاق واسع، فكان حلف الأطلسي (الناتو NATO)، الذي ردّ عليه الأتحاد السوفيتي بإقامة حلف وارسو (WARSO).

بعد قرائتك المربع الإثرائي السابق، حاول أن تبين هدف الدول الاستعمارية من جذب الدول الأخرى لسياسة الأحلاف.

• لم يكن الوطن العربي بمعزل عن هذه المتغيرات العالمية إذ إن معظم أقطاره حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية، وكان على الدول الاستعمارية إيجاد بديل من الاحتلال العسكري المباشر يضمن سيطرتها على ثرواته المعدنية والنفطية، فكان مشروع سورية الكبرى، ثم مشروع الهلال الخصيب، ثم حلف بغداد عام 1955م، ومشروع النقطة الرابعة، ثم مبدأ أيزنهاور (ملء الفراغ في الشرق الأوسط).

ثالثاً: السياسات الاستعمارية:

• من الناحية الثقافية:

قامت الدول الاستعمارية بفرض ثقافتها، وأسلوب حياتها على المستعمرات، فقد كانوا يؤمنون بتدني مستوى ثقافة المناطق المستعمرة قياساً إلى ثقافتهم، فعمدوا إلى جعل لغتهم الأجنبية اللغة الرسمية في تلك المستعمرات، ولتسويغ وجودهم أمام شعوب المستعمرات عمدوا إلى إنشاء المدارس والمستشفيات، ولتأكيد ذلك قال للكاتب الفرنسي (ألبر باي Alber Bayet):

"يعد الاستعمار مشروعاً حين يجلب المستعمر معه كنزاً من الأفكار والعواطف التي من شأنها إغناء شعوب أخرى، حينذاك لا يصبح الاستعمار حقاً فقط، بل واجباً... يبدو لي أن فرنسا المعاصرة، وليدة النهضة وورثة القرن 17م والثورة، تمثل في العالم مثلاً أعلى ذا قيمة خاصة، ويمكنها، بل يجب عليها أن تشيع في الكون... فالبلاد التي أعلنت عن حقوق الإنسان وساهمت بتفوق في تقدم العلوم... والبلاد التي تعد أمام الأمم من المدافعين عن الحرية، لها بحكم ماضيها، رسالة إشاعة الأفكار التي كونت عظمتها الخاصة حيثما استطاعت إلى ذلك سبيلاً."

الشكل (5) نصّ تاريخي من كتاب دراسات تاريخية لتعريف الإمبريالية

بعد تحليلك النصّ التاريخي في الشكل (5) للكاتب الفرنسي ألبر باي أجب عن الأسئلة الآتية:

- كيف فسّر الكاتب الفرنسي (ألبر باي) الحقّ للمشروع للاستعمار؟

- ما المسوغات التي قدّمها لفرنسا من أجل فرض سياستها الثقافية؟

## • من الناحية الاقتصادية:

شكّل اقتصاد المناطق المُستعمَرة مع بداية عصر الكشوف الجغرافية حسب الحاجات الاقتصادية للدول الأوروبية، مقابل تقليص صناعاتها من أجل أن تعتمد المستعمرات على السلع المصنّعة في الدول المستعمِرة، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت بتطبيق نظام التجارة الحرّة، ومع حلول القرن العشرين، كان معظم القوى الأوروبية قد عادت مرة أخرى إلى السيطرة على النظم الاقتصادية بشكل مباشر عن طريق الاحتكارات، والبنوك والسيطرة على رؤوس الأموال، والشركات المعقدة، بهدف السيطرة على اقتصاد المستعمرات .

التجارة الحرة هي أولى مراحل التكامل الاقتصادي، فيها تنفق الدول على إلغاء الضرائب الجمركية أو تخفيضها، ما يسهم في زيادة الإنتاج الصناعي.

## • من الناحية السياسية:

تمايزت السياسات الاستعمارية المتبعة في حكم المستعمرات، فنجد أن سياسة الحكم الفرنسي للمستعمرات تميّزت بحكمها المركزي من باريس، وكان المتوقع من سكان المستعمرات أن يصبحوا كالفرنسيين ثقافياً واقتصادياً، فلم يكن يفكر الفرنسيون في إنهاء استعمارهم لولا استمرار المقاومة والنضال ضدّهم في المستعمرات، على عكس بريطانيا التي حكمت معظم مستعمراتها عن طريق الوكلاء البريطانيين (والوكيل حاكم عامّ يكون مقرّه في عاصمة المستعمرة)، وأعطت لمستعمراتها صلاحيات أوسع في المحاكم المحلية والمجالس التشريعية والخدمات العامة، بهدف الوصول بها إلى دولة مستقلة سياسياً، ومرتبطة بمصالح اقتصادية مع بريطانيا.

## التدريبات والأنشطة:

١- بعد تحليلك النص التاريخي في الشكل (٦) أجب عن الأسئلة الآتية:

1 قال مارتن كونواي :

" إن الخطر الحقيقي على قناة السويس لا يجيء من الغرب بل من الشرق، فمن ناحية فلسطين يجيء الخطر الجدي دائماً... ومن وراء فلسطين سورية... ومن وراء سورية الأتراك، ومن وراء الأتراك أية دولة قد تكون معادية لبريطانيا ألمانيا أو روسيا في المستقبل، من يدري؟ ولقد أثبت الفرنسيون أنهم أنداد ينافسوننا لا أصدقاء يعاونونا، ولذلك كان قبض بريطانيا على فلسطين مصلحة إمبراطورية من الطراز الأول "

الشكل (٦) نص تاريخي من كتاب دراسات تاريخية

- لماذا كان الشرق يمثل الخطر الحقيقي على قناة السويس؟
- بم تفسر قول المؤرخ مارتن كونواي إن فلسطين مصلحة إمبراطورية؟
- ٢- صنف في جدول سياسة الدول الاستعمارية في المستعمرات من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية.
- ٣- قارن بين نظام الانتداب ونظام الوصاية في المستعمرات.
- ٤- ماذا تستنتج من نص الكاتب الفرنسي ألبير باي؟
- ٥- ماذا تستنتج من قول حايم وايزمن الزعيم الصهيوني: إن ما يسمى بالاستعمار ليس إلا الصهيونية عينها؟
- ٦- علل ظهور الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية.

## التدريبات والأنشطة:

١- بعد تحليلك النص التاريخي في الشكل (٦) أجب عن الأسئلة الآتية:

١ قال مارتن كونواي :

“ إن الخطر الحقيقي على قناة السويس لا يجيء من الغرب بل من الشرق، فمن ناحية فلسطين يجيء الخطر الجدي دائماً... ومن وراء فلسطين سورية..... ومن وراء سورية الأتراك، ومن وراء الأتراك أية دولة قد تكون معادية لبريطانيا ألمانيا أو روسيا في المستقبل، من يلري؟ ولقد أثبت الفرنسيون أنهم أنداد ينافسوننا لا أصدقاء يعاونوننا، ولذلك كان قبض بريطانيا على فلسطين مصلحة إمبراطورية من الطراز الأول ” .

لشكل (٦) نص تاريخي من كتاب دراسات تاريخية

- لماذا كان الشرق يمثل الخطر الحقيقي على قناة السويس؟
- بم تفسر قول المؤرخ مارتن كونواي إن فلسطين مصلحة إمبراطورية؟
- ٢- صنف في جدول سياسة الدول الاستعمارية في المستعمرات من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية.
- ٣- قارن بين نظام الانتداب ونظام الوصاية في المستعمرات.
- ٤- ماذا تستنتج من نص الكاتب الفرنسي ألبير باي؟
- ٥- ماذا تستنتج من قول حايم وايزمن الزعيم الصهيوني: إن ما يسمى بالاستعمار ليس إلا الصهيونية عينها؟
- ٦- علل ظهور الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية.

قسّم اللنبي بلاد الشام إلى ثلاث مناطق:  
الأولى سورية الداخلية وشرقي الأردن بإمرة  
فيصل، والثانية تشمل الساحل السوري حتى  
صُور تحت الحكم الفرنسي، والثالثة ضمت  
فلسطين تحت الحكم البريطاني.  
د.رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ص ٦٨

الدوائر الرسمية في بيروت، وقسّم البلاد إلى  
ثلاث مناطق عسكرية.

**بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج؟**

ولتنفيذ قرار اللنبي طردت فرنسا ممثل  
الحكومة العربية من بيروت، وعندما استفسر  
فيصل من اللنبي عن الموقف، صدر البيان

الفرنسي البريطاني: الذي أكد أن هدفهما من خوض الحرب في الشرق هو تحرير الشعوب من  
مظالم الأتراك، وإقامة حكومات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الأهالي لها اختياراً حراً، لكن  
ذلك كان يتنافى مع الواقع، إذ احتلت القوات الفرنسية الساحل السوري في عام ١٩١٨م، واحتلت  
بريطانيا دير الزور والجزيرة السورية في عام ١٩١٩م.

**ثالثاً: مؤتمر الصلح بفصل البلاد العربية في آسيا عن تركيا:**



الشكل (٧) الأمير فيصل في باريس عام ١٩١٩م

شارك الأمير فيصل في مؤتمر الصلح  
المنعقد في باريس عام ١٩١٩م بصفته ممثلاً  
للحجاز لا عن العرب بسبب معارضة فرنسا،  
وقدم مذكرة بين فيها: حق العرب في  
الاستقلال والوحدة وتقرير المصير، وندد  
باتفاقية سايكس - بيكو، واقترح أن يرسل  
مؤتمر الصلح لجنة تحقيق تزور سورية  
وفلسطين للتأكد من رغبات السكان، فقرّر  
المؤتمر فصل البلاد العربية في آسيا عن

تركيا، ووافق على اقتراح الأمير فيصل بإرسال لجنة اقتصرت عضويتها على الأمريكين  
(هنري كينغ وتشارلز كراين) وسُميت باسميهما لجنة (كينغ - كراين King-Crane)، بعد  
معارضة كل من فرنسا وبريطانيا إرسال هذه اللجنة.

**فسر رفض فرنسا وبريطانيا المشاركة في لجنة التحقيق المقترحة.**

**رابعاً: المؤتمر السوري العام في مواجهة التآمر الاستعماري:**

تردّدت أخبار وصول لجنة (كينغ-كراين) إلى بلاد الشام، فاقترح حزب الاستقلال العربي  
عقد مؤتمر وطني عام ١٩١٩م لتقديم مطالب الشعب إلى اللجنة الأمريكية، وجاء في المقررات

الصادرة عن المؤتمر: -استقلال سورية الطبيعية واستقلال العراق، -رفض اتفاقية (سايكس - بيكو) ووعده بلفور، -رفض الوصاية السياسية تحت مسمى الانتداب، -قبول سورية معونة أمريكية أو بريطانية ورفضها المعونة الفرنسية، كما تقرر -تنصيب فيصل ملكاً دستورياً على سورية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك في ترسيخ سورية عمل المؤسسات التشريعية.

#### خامساً: توصيات لجنة كينغ - كراين تتعارض مع مصالح الحلفاء:

وصلت اللجنة الأمريكية في أثناء انعقاد المؤتمر السوري العام، فتسلمت من رئيسه هاشم الأتاسي مذكرةً تضمنت ميثاق الاستقلال، وأجرت استفتاء حول تقرير المصير، ثم رفعت تقريرها إلى الرئيس الأمريكي ولسون الذي أرسل نسخاً منه إلى حكومات الحلفاء، ومع ذلك أهمل الحلفاء هذا التقرير، ولم يعملوا به.

بعد قراءتك المربع الإثرائي اسنتج إهمال الحلفاء توصيات اللجنة الأمريكية.

#### سادساً: الحلفاء يعيدون رسم سايكس - بيكو باتفاق لويد جورج-كليمانصو عام ١٩١٩م:

قدّم رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج Lloyd George إلى رئيس الوزارة الفرنسية كليمانصو Clemenceau اقتراحاً: بسحب القوات البريطانية من المنطقة الغربية لبلاد الشام لتحل محلها جيوش فرنسية، أما المناطق الداخلية فتبقى في أيدي القوات

انعقد المؤتمر السوري بدمشق في السابع من حزيران ١٩١٩م، وضم ٨٥ عضواً حضر الجلسة الافتتاحية منهم تسعة وستون، ويعد هذا المؤتمر أول صيغة تشريعية تمثيلية عرفتها بلادنا في الفترة الزمنية القصيرة التي فصلت بين نهاية الاحتلال العثماني والانتداب الفرنسي، وقد حل بعد معركة ميسلون واحتلال فرنسا دمشق.

تطور الحياة البرلمانية من عام ١٩١٩م حتى عام ٢٠٠٠م، موقع مجلس الشعب السوري.

أوصت لجنة كينغ - كراين: بتكوين اتحاد من لبنان وسورية وشرقي الأردن بملكية الأمير فيصل الدستورية، ورفض الانتداب، وقبول الوصاية الأمريكية على هذا الاتحاد، وحذرت من قيام دولة يهودية واقترحت الحد من الهجرة اليهودية لفلسطين.

د. عبد العزيز محمد الشتوي، د. جلال يحيى التاريخ الحديث والمعاصر، ص ١٢٣.

خشيت فرنسا أن يعمل الحلفاء بتقرير اللجنة الأمريكية، فشنت صحفها حملة على فيصل وحكومته، وروجت للانتداب في لبنان، كما قامت بحملة ضد بريطانيا التي حاولت التخلي عن التزامات سايكس - بيكو، رغبةً منها في إبقاء المنطقة تحت حكم فيصل الذي سيكون تابعاً لها.

العربيّة، مع بقاء بريطانيا في فلسطين وتخلّي فرنسا عن الموصل، فوافق كليمانصو على ألاّ يمسّ ذلك بنود صلح الانتداب.

بعد قراءتك مربع النصّ السابق بين سبب عقد اتفاق لويد جورج - كليمانصو؟

تضمّن اتفاق فيصل-كليمانصو: التزام فرنسا بتقديم معونة لسورية وضمن استقلالها، مقابل التزام فيصل طلب الخبراء والمستشارين والعسكريين من فرنسا، وأن يكون لها الأولوية في المشروعات الاقتصادية، وحقّ تمثيل سورية سياسياً في الخارج، بالإضافة إلى قبول سورية فصل لبنان عنها ووضعها تحت الانتداب الفرنسي.

رفض فيصل اتفاق جورج - كليمانصو، وطلب من بريطانيا أن تلتزم وعودها للعرب، فنصحه لويد جورج بضرورة التقاهم مع فرنسا، فكان مشروع اتفاق فيصل -كليمانصو الذي وقع عليه الملك فيصل لتخلّي بريطانيا عنه، وإصرار الفرنسيين على تحقيق أطماعهم في سورية، لكنه اشترط قبول المؤتمر السوري لهذا المشروع.

بعد قراءتك مربع النصّ ماذا تستنتج من التزام فيصل طلب الخبراء والمستشارين والعسكريين من فرنسا؟

سابعاً: المؤتمر السوري العام ٧ آذار عام ١٩٢٠م يتحدّى الغرب:

عقد المؤتمر السوري العام رفضاً لمشروع اتفاقية فيصل-كليمانصو، وقرّر: -استقلال سورية بحدودها الطبيعية تحت حكم ملكي دستوري، -ومبايعة فيصل ملكاً عليها، -ومنح لبنان الحكم الذاتي داخل إطار الوحدة السوريّة، -استقلال العراق وإقامة اتحاد سياسي واقتصاديّ معه، -كما ندّد المؤتمر بالمؤامرات الاستعماريّة والصهيونيّة.

ثامناً: انعكاسات المؤتمر السوري العام:

قوبلت مقرّرات المؤتمر السوري العام المنعقد في ٧ آذار عام ١٩٢٠م بحماسة لدى العرب، وبسخط شديد من الحلفاء، واشتدّ الخلاف بين الحكومة العربيّة وفرنسا، حول تأسيس بنك سورية ولبنان الفرنسي، وإصداره أوراقاً نقدية فرنسيّة إذ رفضت الحكومة السوريّة التعامل بها، ورفضت السماح للجيش الفرنسيّ بالمرور ضمن أراضي سورية الداخليّة نحو الشمال لمحاربة القوات التركيّة، لذلك عقد الحلفاء مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م لتطبيق الانتداب على بلاد الشام والعراق، وسارع فيصل بعد المؤتمر إلى اتخاذ بعض الإجراءات، فحلّ وزارة الركابي، وكلف (هاشم الأتاسي) بتشكيل وزارة وطنيّة، بدأت بعقد قرض وطني لجمع الأموال اللازمة لتجهيز الجيش، ووسّعت قانون التجنيد.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّلُ كلاً ممّا يأتي:
  - أهميّة عقد المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩م.
  - الخلاف بين الحكومة العربيّة في دمشق وفرنسا عام ١٩٢٠م.
  - ٢- قارنْ بين ما جاء في اتّفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م، وتقسيم اللّبي لبلاد الشام عام ١٩١٨م إلى مناطق عسكريّة.
  - ٣- ماذا تستنتج من استتكار الحلفاء إعلان قيام الحكومة العربيّة بدمشق عام ١٩١٨م.
  - ٤- ماذا تستنتج من إجراءات فيصل بعد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م؟
  - ٥- ما مضمون اتفاق فيصل-كليمانصو عام ١٩١٩م.
  - ٦- بمَ تفسّرُ اتّخاذ المؤتمر السوري العام عام ١٩٢٠م قراراً باستقلال سورية بحدودها الطبيعيّة؟
  - ٧- رتّب الأحداث التاريخيّة بحسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:  
لجنة كينغ - كراين ، مؤتمر الصلح ،  
اتّفاق فيصل - كليمانصو ، مؤتمر سان ريمو.
  - ٨- عدّد توصيات لجنة كينغ-كراين عام ١٩١٩م.

## الوحدة الثانية

### سورية ولبنان منذ الاحتلال الفرنسي حتى الوقت الحاضر

فرض مؤتمر سان ريمو الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، فخاض الشعب نضالاً وطنياً تبلور بالثورة السورية الكبرى التي شملت البلدين، لبدأ بعدها النضال السياسي الذي أجبر فرنسا على توقيع مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م، وتوَجَّ استمرارُ المقاومة الوطنية باستقلالهما عام ١٩٤٦م، وتبنّت سورية النهج القومي التحرري، فكانت الوحدة مع مصر، وثورة الثامن من آذار، ثم الحركة التصحيحية وحرب تشرين التحريرية، لتتابع بعدها مسيرة التطوير والتحديث، أما لبنان فقد تميّز تاريخه بقيام عدة حروب أهلية واعتداءات صهيونية على أراضيه جُوبِهت بمقاومة وطنية بأسلة.

#### أهداف الوحدة:

##### يُتوقَّع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يعلّل وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي في مؤتمر سان ريمو.
- ٢- يستخلص نتائج سياسة فرنسا الاستعمارية في سورية ولبنان.
- ٣- يحدّد على خريطة سورية أماكن انتشار الثورات في سورية ضدّ الاستعمار الفرنسي.
- ٤- يوضّح المشكلات الداخلية التي واجهت سورية ولبنان بعد الاستقلال.
- ٥- يستنتج أسباب قيام الثورات في سورية ضدّ الاستعمار الفرنسي.
- ٦- يبيّن بنود مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م في سورية ولبنان.
- ٧- يبيّن المشاريع الاستعمارية وأثرها في قيام الحروب الأهلية في لبنان.
- ٨- يثمّن دور الشعب العربي في سورية ولبنان في المقاومة والحصول على الاستقلال.
- ٩- يقدر النضال السياسي للشعب العربي السوري في وضع الدستور وتشكيل مجلس الشعب.
- ١٠- يعتزّ بالدور الوطني والقومي لسورية في تحقيق الوحدة مع مصر.

الدرس الأول: الشعب العربي السوري يتصدّى للقوات الفرنسية في ميسلون.

الدرس الثاني: الثورات السورية ضدّ الاحتلال الفرنسي.

الدرس الثالث: سياسة فرنسا لم تثن الشعب العربي السوري عن نيل استقلاله.

الدرس الرابع: سورية بين الاستقلال والتصحيح.

الدرس الخامس: سورية منذ الحركة التصحيحية حتى الوقت الحاضر.

الدرس السادس: لبنان منذ الاحتلال الفرنسي حتى معاهدة عام ١٩٣٦م.

الدرس السابع: لبنان منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر.

#### دروس الوحدة

## الشعبُ السوريُّ العربيُّ يتصدَّى للقوات الفرنسيَّة في ميسلون

شكَّلت سورية (بلاد الشام) بموقعها الإستراتيجيِّ ومواردها الاقتصاديَّة، محورَ اهتمام السياسة الفرنسيَّة، التي استطاعت من خلال مؤتمر سان ريمو فرضَ الانتداب الفرنسيِّ على سورية، فأرسل غورو إنذاراً إلى الحكومة العربيَّة بدمشق لقبوله، لكنَّ السوريين ووزير حريبتهم يوسف العظمة أبوا إلا مقاومة الاستعمار، فكانت معركة ميسلون.

سنتعرفُ أسبابَ الأطماع الفرنسيَّة في سورية (بلاد الشام)، وتوجية إنذارِ غورو إلى الحكومة العربيَّة في دمشق، وكيفية تصدِّي وزيرِ الحربيَّة يوسف العظمة والشعب العربيِّ السوريِّ للقوات الفرنسيَّة في معركة ميسلون، والسياسة الاستعماريَّة التي أتبعها فرنسا في سورية.

### أولاً: أطماع فرنسا في سورية (بلاد الشام):

أصبحت فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر منافساً خطراً لبريطانيا في السعي إلى السيطرة الإستراتيجيَّة على البحر المتوسط، لهذا عملت على تدعيم إمبراطوريتها في الشمال الإفريقي، بالحصول على مركز مُميَّز في شرقي البحر المتوسط وعلى ساحل بلاد الشام بالذات، الذي كان يُطلق عليه الساحل السوري، فأقدمت عام ١٩١٨م على احتلاله، لكنَّ وجودها فيه أصبح مهدداً من جانب الحكومة العربيَّة في دمشق، ومحاطاً بالنفوذ البريطانيِّ المُسيطر على مصرَ وفلسطينَ والعراق، لذلك أصرت على

كان الحرير والقطن أكثرَ الموادِّ الخامِ أهميَّةً للاقتصاد الفرنسيِّ، فتطويرُ هذه الموارد السوريَّة بالذات سوف يساعد على علاج اقتصادِ الحربِ المتدهورِ في فرنسا نتيجة الحرب العالميَّة الأولى، مع احتمالِ ظهورِ النفط فيها. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، ص ١١١.

وضع سورية تحت الانتداب الفرنسيِّ في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، وبدأت تتخذُ خطواتٍ فعليَّةً لفرض انتدابها على سورية.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائيِّ، حاول أن تبينَ اهتمامَ فرنسا بالسيطرة على سورية.

### ثانياً: غورو يوجِّه إنذاره إلى الحكومة العربيَّة في دمشق في ٤ تموز عام ١٩٢٠م:

بدأت فرنسا بعد مؤتمر سان ريمو توجِّه اهتمامها نحو سورية، فعقدت هدنة مع الحكومة التركيَّة؛ لتستعدَّ للهجوم على سورية من الشمال، كما وافق المجلسُ النيابيُّ الفرنسيُّ على إرسال حملة عسكريَّة إلى بلاد المشرق لدعم قوات غورو الذي وجَّه إنذاراً إلى الملك فيصل يطلب فيه:

-اعتراف سورية بالانتداب الفرنسي من دون قيد أو شرط، -وحد الجيش السوري، -والغاء التجنيد الإجباري، -وملاحقة الثوار، -وفرض العملة الورقية التي تصدرها فرنسا، -ومنح فرنسا حرية التصرف بسكة حديد رياق- حلب، وقد حدّد أربعة أيّام لوصول ردّ حكومة فيصل على الإنذار.

رفض المؤتمر السوري إنذار غورو، وعقد جلسة إضافية في ١٥ تموز صدرت عنها القرارات الآتية: الاستقلال التام، وعدّ إنذار استخفافاً بكرامة البلاد، وعدّ الحكومة التي تقبله غير شرعية، وأنه سيبقى في حالة انعقاد مستمرة وقرّر المجابهة.

**وافقت حكومة فيصل على قبول الإنذار** متذرة بظروف البلاد الصعبة وضعف الإمكانيات الدفاعية، ونصيحة بريطانيا بعدم المجابهة، فبدأت الحكومة بتسريح الجيش الوطني، وألغت التجنيد الإجباري، وأجلت اجتماعات المؤتمر السوري مدة شهرين مخالفة قراراته، لكن غورو تدرّع بتأخر

وصول جواب الحكومة الخطي نصف ساعة عن صدور الأوامر للجيش الفرنسي بالزحف إلى دمشق.

**بعد قراءتك مربع النصّ حاول أن تعلّل رفض المؤتمر السوري إنذار غورو.**

**ثالثاً: يوسف العظمة يقود السوريين في معركة مشرفة:**



الشكل (١) معركة ميسلون

ثار الشعب عندما علم بتقدّم الجيش الفرنسي إلى دمشق، وأذاع الملك فيصل بياناً يدعو فيه إلى صدّ الغزاة بعد أن فشل في إقناع غورو بتوقّف جيشه، وسارع يوسف العظمة وزير الحربية إلى تجهيز القوات، وتوقفت عمليات تسريح الجيش، وتوافد المتطوعون للدفاع عن سورية واستقلالها.

أصبح الجيش الفرنسي في

ميسلون على مقربة من دمشق لتوافر المياه فيها، وارتباطها بالسكك الحديدية، وبطريق صالحة لمرور العجلات، واستطاع يوسف العظمة الصمود مع من رافقه من الجيش والمتطوعين حوالي ثماني ساعات، في معركة مشرفة انتهت باستشهاده وعدد كبير من رفاقه، تمكّنت بعدها القوات

كان من الصعب أن نطلق اسم معركة حقيقتة على ما حدث في ميسلون نظراً للفرق بين القوتين، فإن يوسف العظمة الذي كان يعلم النتيجة مسبقاً أراد ألا يدخل الفرنسيون دمشق إلا بقتال مشرف للعرب، ومن المصادفات أن يكون يوسف العظمة وزير الحربية، وهو الضابط الوحيد بين شهداء ميسلون إذ لم يرد اسم ضابط آخر في كل المصادر التي تحدثت عنها.

د. علي سلطان، تاريخ سورية ١٩١٨-١٩٢٠م حكم فيصل ابن الحسين،

ص ٣٨٣-٣٨٤

الفرنسية من دخول دمشق، حيث توجه غورو إلى ضريح صلاح الدين الأيوبي، وخطبته قائلاً: "ها قد عدنا يا صلاح الدين..."، وأصدر غورو أمراً بمغادرة فيصل سورية؛ بنزيرة تشجيعه للتوّلر.

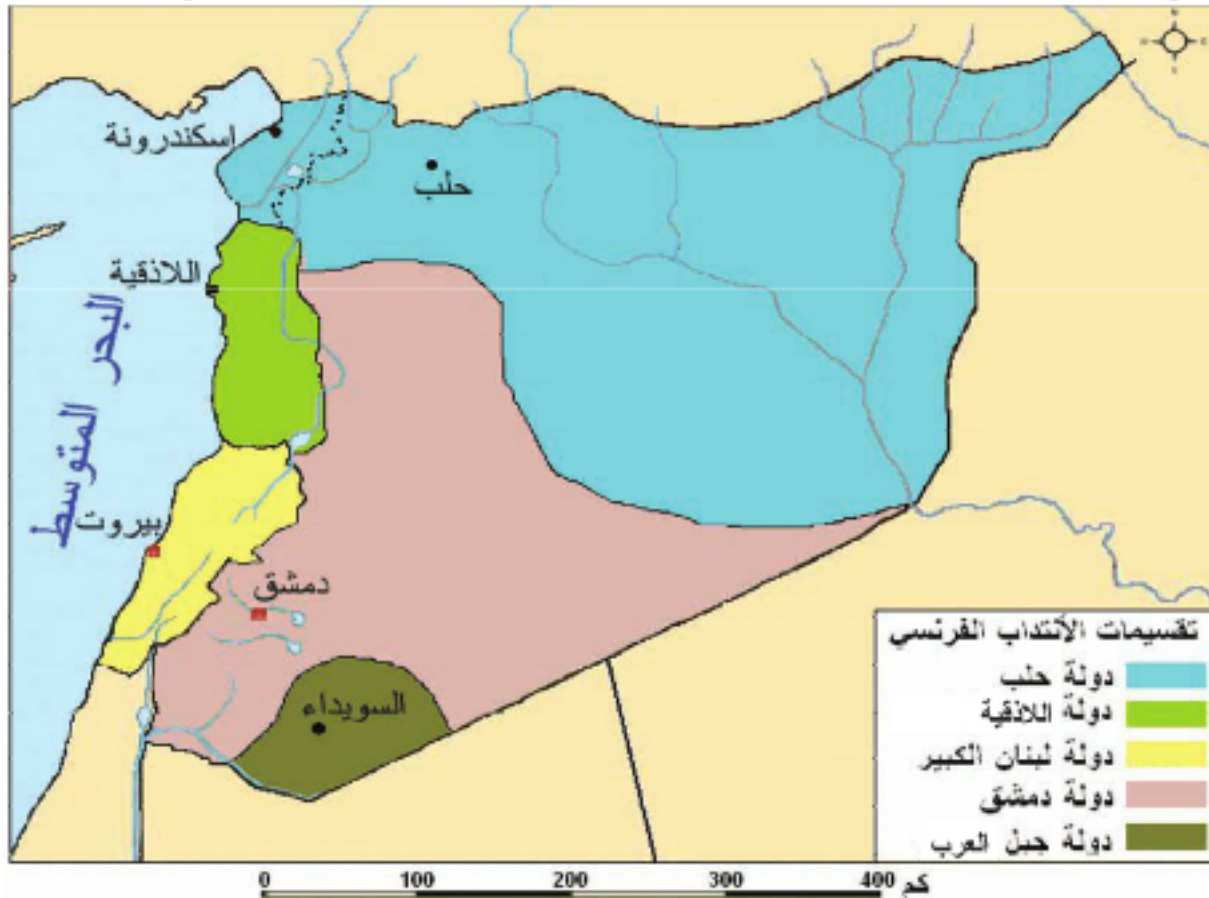
بعد قراعتك المربع الإثرائي بين رأيك

بمجرىات معركة ميسلون؟

رابعاً: فرنسا تفرض سياستها الاستعمارية على سورية:

• فرنسا تلغي الحكم الوطني في سورية:

بعد احتلال القوات الفرنسية دمشق قضى غورو على سيادة الدولة ومظاهر الحكم الوطني، بحل الجيش العربي، وإلغاء وزارتي الخارجية والحربية، وسارع إلى إقامة لجنة لتدابير في دمشق تقوم بالإشراف على أعمال الحكومة، وأصدر قراراً ألغى بموجبه معظم القوانين والأنظمة التي وقّعت في عهد الحكومة العربية، كما أبقى للحكم اسمياً بيد حكومة علاء الدين الدروبي.



الخريطة (١) التقسيمات الفرنسية لسورية عام ١٩٢٠م

## • فرنسا تجزئ سورية:

حكمت القوات الفرنسية سورية بمبدأ (فرق تسد)، لإضعاف الاتجاهات الوحدوية والوطنية، وتمزيق وحدة الشعب العربي السوري، والسيطرة على البلاد وإضعاف روح الثورات وتعزيز النزعات الطائفية، وكان هذا التقسيم على مرحلتين: الأولى بين عامي (١٩٢٠-١٩٢٢م): فأنشأت سلطات الانتداب الوحدات السياسية الآتية: (دولة لبنان الكبير، حكومة حلب، حكومة دمشق، حكومة جبال اللاذقية، حكومة جبل العرب).

بعد قراءتك الخريطة (١)، تبيّن حدود الدويلات التي أوجدها الاستعمار الفرنسي في سورية عام ١٩٢٠م. والمرحلة الثانية ما بين عامي (١٩٢٢-١٩٢٥م) شكّل خلالها: الاتحاد السوري، ويضمّ (حكومة حلب وحكومة دمشق وحكومة اللاذقية)، وجعلت لمنطقة لواء إسكندرونة استقلال مالي وإداري داخل الاتحاد السوري، وأبقت فرنسا على دولة لبنان الكبير، ودولة جبل العرب.

## • فرنسا تُضعف الاقتصاد السوري:

ترتّب على سياسة فرنسا الاقتصادية والإدارية والسياسية تراجع اقتصادي، لدرجة أن لجنة الانتداب التابعة لعصبة الأمم قدّمت تقريراً إلى مجلس العصبة عام ١٩٢٦م ذكرت فيه أن سياسة الانتداب النقدية تؤخّر تأهيل البلاد السورية للاستقلال.

عملت فرنسا على ربط النقد السوري بالفرنك الفرنسي الذي كان يعاني من أزمات كبيرة، وأضعفت الصناعة السورية لتسويق البضائع الأوروبية وبخاصة الفرنسية، فانتشرت البطالة.

بعد قراءتك مربع النصّ بيّن أبعاد سياسة فرنسا الاقتصادية في سورية بعد احتلالها.

لم تقتصر سياسة فرنسا على تجزئة سورية وإلغاء الحكم الوطني وإضعاف الاقتصاد بل اتّبع سياسة فرنسة التعليم، وحاربت اللغة العربية وحاولت تشويه التاريخ العربي.

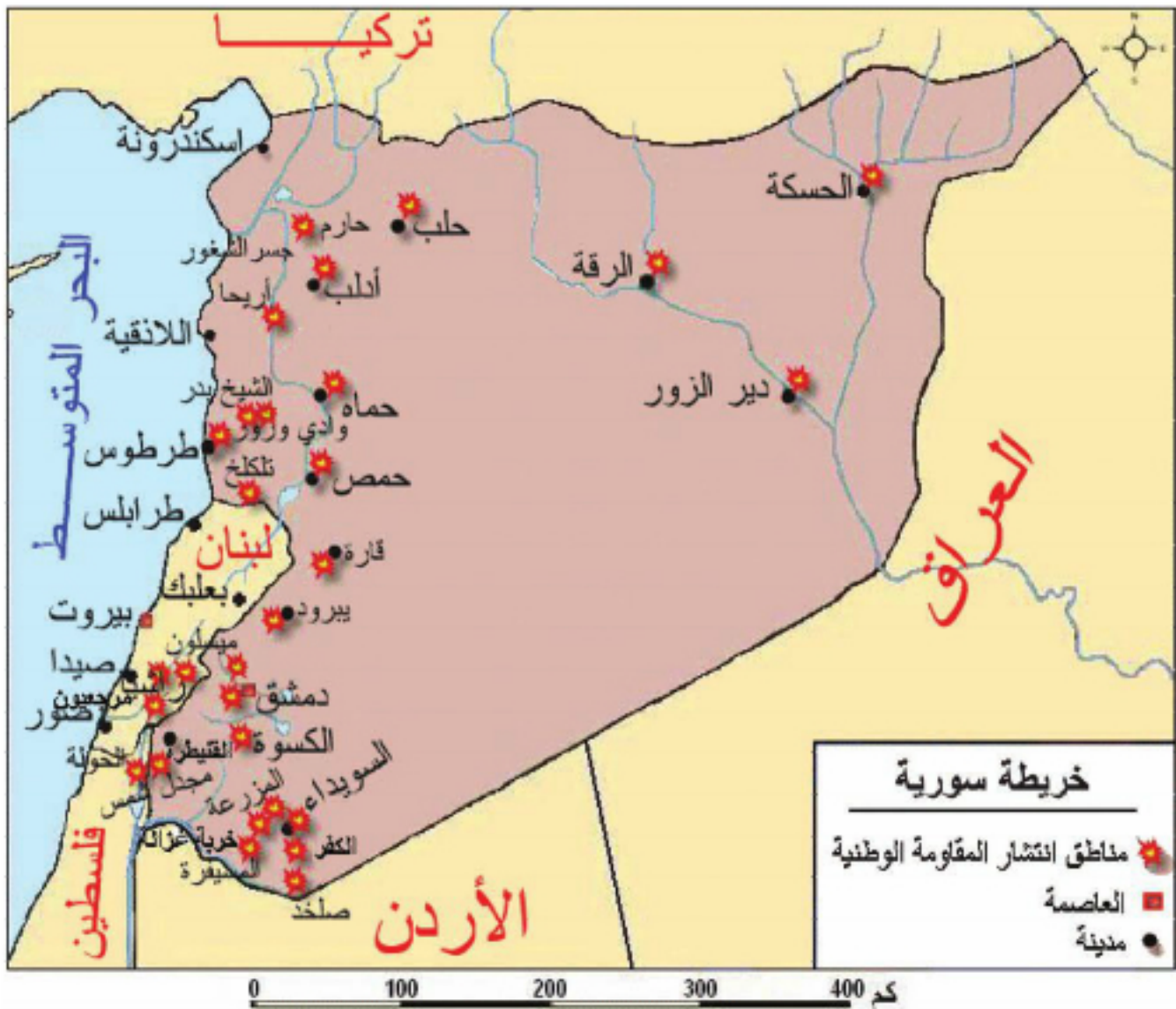
## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّلُ كلاً ممّا يأتي:
  - إصرارَ فرنسا على فرض سيطرتها على سورية.
  - موافقةَ الحكومةِ العربيّةِ في دمشق على قبول إنذار غورو عام ١٩٢٠م.
  - تجزئةَ الاحتلالِ الفرنسيّ السوريّ إلى عدّة دويلات.
- ٢- ما مضمون إنذار غورو الذي وجهه للحكومة العربية في دمشق عام ١٩٢٠م.
- ٣- فسر تصدّي وزيرِ الحربيّةِ يوسفَ العظمةَ والشعبِ العربيّ السوريّ للاحتلالِ الفرنسيّ.
- ٤- صنّفُ في جدول سياسةَ فرنسا الاستعماريّة في سورية من النواحي الاقتصاديّة والإداريّة والسياسيّة.
- ٥- ماذا تستنتج من قول غورو أمام ضريح صلاح الدين الأيوبي : "ها قد عدنا يا صلاح الدين...؟"
- ٦- رتب الأحداث التاريخيّة حسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:
  - معركة ميسلون
  - احتلال فرنسا الساحل السوريّ
  - مؤتمر سان ريمو
  - إنذار غورو.

## الثوراتُ السوريّةُ ضدَّ الاحتلالِ الفرنسيّ

بدأت المقاومةُ الوطنيّةُ للاحتلالِ الفرنسيّ منذ نزولِ القوّاتِ الفرنسيّةِ على الساحلِ السوريّ، فكانت ثورةُ الشيخ صالح العلي، وثورة إبراهيم هنانو، وبسبب السياسة التي اتبعتها فرنسا في سورية قامت الثوراتُ في أنحاء سورية كلّها التي اتّحد شعبُها في الثورة السوريّة الكبرى عام ١٩٢٥م بقيادة سلطان باشا الأطرش، شكّلت حدّاً فاصلاً في النضال الوطنيّ من أجل الاستقلال.

سنتعرفُ أسبابَ قيام الثورات في سورية ضدَّ الاحتلال الفرنسيّ، ونبيّنُ أحداثَ ثورات الساحل والشمال والجنوب والشرق، ونوضّحُ أسبابَ ونتائجِ الثورة السوريّة الكبرى عام ١٩٢٥م التي أجبرت فرنسا على تغيير سياستها.



الخريطة (٢) أماكن انتشار الثورات في سورية ضد فرنسا

اشتعلت الثورات ضد فرنسا في كل أنحاء سورية منذ نزول القوات الفرنسية على أرضها، وأتمت عمليات الثوار بطابع حرب الكمائن، مستفيدين من المناطق الطبيعية الجبلية والغابات والبادية، ومن أهمها:

### أولاً: ثورة الساحل السوري (١٩١٩-١٩٢١م):



الشكل (٢) الشيخ صالح العلي

قامت ثورة الساحل بقيادة الشيخ صالح العلي بين عامي (١٩١٩-١٩٢١م)، وقد كُتبت الفرنسيين خسائر فادحة، وحقق انتصارات كبيرة، ولاسيما في معركة وادي ورور، حيث تمكن الثوار من نصب كمين ألحق الهزيمة بالقوات الفرنسية التي كانت تتقدم باتجاه منطقة الشيخ بدر، وقد تعاون الشيخ صالح العلي مع ثورة الشمال بقيادة إبراهيم هنانو، واتصل مع الحكومة العربية بدمشق لتلقي الدعم، لهذا كان وقوع دمشق بيد الفرنسيين أثر في تطور أحداث الثورة، إضافة لنقص الأسلحة والمعدات، واستشهاد عدد كثير من الثوار، فأرسلت فرنسا قوات كبيرة حاصرت جبال اللاذقية من ثلاث جهات: اللاذقية في الشمال وبانياس في الغرب وحماة من الشرق.

بعد قراءتك الخريطة (١) حدد مناطق انتشار ثورة الساحل.

### ثانياً: ثورة الشمال في جبل الزاوية (١٩١٩-١٩٢١م):

ترافقت ثورة الساحل مع ثورة جبل الزاوية التي قادها إبراهيم هنانو بين عامي (١٩١٩-١٩٢١م)، حيث حصل تعاون بين القائدين لتنسيق عمل المقاومة ضد المحتل،

شاركت النساء في الثورات السورية، وبرزت منهن شخصيات كان لها دور مهم أمثال زوجة الشيخ صالح العلي، وزكية هنانو شقيقة المجاهد إبراهيم هنانو التي كانت تجتمع مع الشخصيات الوطنية البارزة، وتترأس المظاهرات الوطنية. كما اشتركت النساء في انتفاضة دمشق وهاجمن المصفحات الفرنسية.

والإتصال مع الحكومة العربية في دمشق، وقد استطاع إبراهيم هنانو إلحاق الهزيمة بالفرنسيين في معارك عدة، وتمكن من تحرير إدلب وحارم وجسر الشغور، الأمر الذي جعل فرنسا تعمل على تعزيز قواتها إلى أن تمكنت من حصار هنانو، فاضطرت إلى التراجع إلى حمص، ومن ثم غادر إلى عمان فالقدس، فألقت بريطانيا القبض

عليه وسلمته إلى فرنسا التي أطلقت سراحه بعد ذلك لتهدئة الأوضاع.

بعد قراءتك مربع النص السابق ما دلالة مشاركة المرأة السورية في الثورات ضد الاحتلال الفرنسي؟

ثالثاً: الثورات السورية في جنوبي البلاد وشرقيها ضد الاحتلال الفرنسي:

اندلعت الثورة في حوران عام ١٩٢٠م وتركزت في خربة غزالة، فقد ثار الأهالي نتيجة قدوم رئيس حكومة دمشق علاء الدين الدروبي والوزير عبد الرحمن اليوسف لإقناعهم بقبول الانتداب الفرنسي، وقد جابهتها القوات الفرنسية بقسوة ووحشية حتى تمكنت من إخمادها، بينما قاد أحمد مريود ثورة العرقوب في جنوبي لبنان، وقامت ثورة الحولة في شمالي فلسطين بقيادة محمود الفاعور، كما تصدى الثوار بكمين لموكب غورو في أثناء زيارته القنيطرة، حيث قُتل مرافقه، أما في تلكلخ فقد كانت الثورة بقيادة آل الدندشي، وكانت ثورة دير الزور بقيادة رمضان شلاش، بينما كانت انتفاضة دمشق عام ١٩٢٢م بسبب زيارة كراين إليها، فحدثت اضطرابات تندد بالاحتلال الفرنسي وتطالب بالحرية والاستقلال.

بم تفسير انتشار الثورات السورية ضد الفرنسيين؟

رابعاً: الثورة السورية الكبرى عام (١٩٢٥-١٩٢٧م):

استمرت فرنسا في سياستها الاستعمارية في سورية، فعملت على إفساد المجتمع، ونشر الرشوة في الجهاز الإداري، الأمر الذي زاد في اشتعال الثورات، حتى كانت الثورة السورية الكبرى.

• مخالفة فرنسا نص الانتداب يمهّد للثورة السورية الكبرى:



الشكل (٣) انطلاق الثورة السورية الكبرى من جبل العرب

صدر القرار الفرنسي عام ١٩٢٢م بإنشاء اتحاد بين دولة دمشق ودولة حلب ودولة اللاذقية نتيجة لمقاومة الشعب العربي السوري سياسة التجزئة، إلا أن هذه الحكومات بقيت منفصلة في شؤونها الداخلية، وعندما احتجّ الوطنيون إلى عصابة الأمم، عيّنت فرنسا (ويغان) المفوض السامي الجديد الذي أعلن عن تشكيل (دولة

سورية) المؤلفة من حلب ودمشق واللاذقية، وفصل جبل العرب، وعيّن مندوباً سامياً جديداً عليه، ومما زاد في نقمة الشعب على فرنسا في تلك الفترة زيارة بلفور دمشق.

## • سلطان باشا الأطرش يقود الثورة السورية الكبرى:

علم المندوب السامي أن مكان الجبل سوف يعترضون على فصل الجبل فلجأ إلى أسلوب الخداع، وأرسل إليهم دعوة للتفاوض كان الهدف منها الإيقاع بهم، وأخذهم رهائن، وقد تم له ما أراد عدا سلطان باشا الأطرش الذي رفض دعوته، وأخذ يشعل الثورة. محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر، ص ١٣٩.

فصلت فرنسا جبل العرب عن الوطن الأم سورية وعينت الضابط (كاربييه) حاكماً عاماً عليه، فاتجة زعماء الجبل إلى المفوض السامي (ساراي) للاعتراض على ذلك، إلا أنه رفض الاستجابة، وأساء معاملتهم، فكان ذلك الشرارة التي أجمت الثورة السورية

الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش، وكانت المعركة الأولى في منطقة الكفر، التي استمرت حوالي أربعين دقيقة، كانت أسرع هزيمة منيت بها فرنسا، إذ أسقط الثوار خلالها طائرة فرنسية، فلجأت القوات الفرنسية المهزومة إلى قلعة السويداء وتحصنت بها، ثم أرسلت فرنسا قوات جديدة لفك الحصار عن القلعة، قاومها الثوار في معركة المزرعة، وتكررت هزيمة الفرنسيين الذين أرسلوا حملة مجهزة بالطائرات تمكنت من فك الحصار عن القلعة بعد خوض معركة المسيفرة.

بعد قراعتك الخريطة (٢) حدّد مناطق انتشار الثورة السورية الكبرى.

## • الثورة السورية الكبرى تشمل سورية:

اتحدت مختلف طبقات الشعب السوري في هذه الثورة وحملت أهدافاً عميقة تمثلت بالمطالبة بوحدة سورية الطبيعية، ووضع دستور للبلاد وتأييد جيش وطني قوي، وجلاء قوات الاحتلال.



الشكل (٤) نتائج قصف فرنسا لحي سيدي عامود الذي عُرف فيما بعد بحي الحريقة بدمشق عام ١٩٢٥م

شدّدت فرنسا قبضتها على الجبل، فاشتعلت الثورة في دمشق وغطتها من أجل تخفيف الضغط عن الجبل، وكانت معركة الزور الأولى والثانية، حيث برز المناضلون أمثال حسن الخراط ومحمد الأشمر، وما لبثت الثورة أن شملت معظم أنحاء سورية وامتدت إلى لبنان، وحققت انتصارات كبيرة، فهاجم الثوار في دمشق قصر العظم مقر المندوب السامي (ساراي) الذي هرب إلى بيروت، وأمر بقصف دمشق، وقد أثار ذلك سخطاً عالمياً،

وانهالت برقيات الاحتجاج على فضاءات فرنسا إلى عصابة الأمم، كما وجّه الزعيم سعد زغلول نداءً يستنكر الأعمال الإجرامية الفرنسيّة، وأرسل برقيّة تأييد لعبد الرحمن الشهبندر، مؤسس حزب الشعب السوريّ، فعمدت فرنسا إلى تغيير المفوض السامي، وعيّنت (دوجوفنيل) الذي ألف حكومةً جديدةً أدخل فيها بعضَ الوطنيين إلاّ أنّه استقالَ بعد أن مُني بالفشل.

#### • فرنسا تشدّد قبضتها لإنهاء الثورة:

استخدم الفرنسيون أسوأ أنواع القمع لإخماد الثورة، فقد ألقيت القنابل على المدن والقرى، قُصفت دمشق مرتين، ولعلّ اسم حي الحريقة لا يزال خير دليل وشاهدٍ على تلك الوحشية.  
د.إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ١٢٣

قامت فرنسا بتشديد ضربتها للثوار وإرسال قواتٍ إضافيّةٍ احتلت السويداء، في وقت بدأت فيه موارد الثورة تتضبّب، ولاسيما بعد المصاعب والحصار

الاقتصاديّ، فاضطر بعض قادة الثورة في دمشق إلى المغادرة إلى الأردن أمثال سعيد العاص، بينما استشهد بعضهم الآخر أمثال عز الدين الجزائريّ، فتمكّنت فرنسا من إخمادها، لكن بعد أن اضطرت إلى إعلانها قبول المفاوضات مع الزعماء الوطنيين، وبتوقف الثورة بدأ الكفاح السياسيّ.

#### خامساً: نتائج الثورات في سورية:

سعت القوات الفرنسيّة في سورية إلى ضرب الوحدة الوطنيّة، التي زادت بها الثورات تلاحماً، فازداد الوعي الوطني والقوميّ، وكبدت الثورات السورية الفرنسيين خسائر فادحة في الأرواح أكثر من (١٥ ألف) قتيل، مقابل استشهاد حوال (عشرة آلاف) من المجاهدين السوريين، وقد أثارت هذه الثورات الرأي العامّ العالميّ وخاصةً داخل فرنسا، الأمر الذي أجبر فرنسا على تعيين مندوبين مدنيين بدلاً من العسكريين، والتفاوض مع الزعماء الوطنيين على أسس عدّة منها: إجراء انتخابات لتشكيل جمعيّة تأسيسية تضع دستوراً للبلاد، وإلغاء الأحكام العرفيّة، وإصدار عفويّ عن المبعدين.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:  
- أبرز معارك ثورة الساحل:  
الكفر - حارم - وادي زور - ميسلون.  
- قاد ثورة العرقوب البطل:  
إبراهيم هنانو - أحمد مريود - رمضان شلاش - محمود الفاعور.
- ٢- علل كلاً مما يأتي:  
- تعاون ثورة الساحل بقيادة صالح العلي وثورة الشمال بقيادة إبراهيم هنانو.  
- أسباب قيام الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م.  
٣- قارن في جدول بين ثورة الشيخ صالح العلي وثورة إبراهيم هنانو.  
٤- بين نتائج الثورات السورية ضد الاحتلال الفرنسي.  
٥- ماذا تستنتج من قصف فرنسا مدينة دمشق في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م؟  
٦- ما المطالب الوطنية التي طالبت بها مختلف طبقات الشعب في أثناء الثورة السورية الكبرى؟

## قراءة تاريخية:



الشكل (٥) لوحة فنية لشخصية سلطان باشا الأطرش من مقتنيات وزارة الثقافة، توجد في متحف الثورة السورية الكبرى في القرية في مدينة السويداء،

رسم: د. إبراهيم فاضل وردة عام ١٩٨٢م

ولد سلطان باشا الأطرش في قرية القرية في السويداء عام ١٨٩١م، وقد كان أول من رفع علم الثورة العربية على الأرض السورية، فلقبه الملك فيصل بالباشا لشجاعته، قاد ثورات كثيرة انتصر فيها على الفرنسيين، وقد عرض عليه الفرنسيون الاستقلال بحكم جبل العرب وتأسيس دولة مستقلة إلا أنه رفض ذلك بشدة، كما رفض كل المناصب السياسية التي عرضت عليه بعد الاستقلال، وتفرغ في أواخر حياته للنشاطات الاجتماعية في جبل العرب، توفي عام ١٩٨٢م. وقد جاء في وصيته: "عودوا إلى تاريخكم الحافل بالبطولات، الزاخر بالأمجاد لأنني لم أر أقوى تأثيراً في النفوس من قراءة التاريخ لتبنيه الشعور وإيقاظ الهمم لاستنهاض الشعوب فتظفر بحريتها وتحقق وحدتها وترفع أعلام النصر".

## سياسة فرنسا لم تثن الشعب العربي السوري عن نيل استقلاله

رفضت سورية سياسة فرنسا الاستعمارية لتجاهلها المطالب الوطنية في الحرية والاستقلال، فكان الإضراب الستيني الذي أجبر فرنسا على عقد معاهدة عام ١٩٣٦م، اعترفت من خلالها باستقلال سورية ووحدتها، لكن فرنسا نقضتها بفصل لواء إسكندرونة عن سورية ومنحه لتركيا، رغم احتجاج الشعب العربي السوري، الذي تمسك بعروبة اللواء، وأصر على الاستقلال فكان الجلاء عام ١٩٤٦م.

سنتعرف دستور البلاد الذي وضعته فرنسا، ونوضح الإضراب الستيني الذي قام به الشعب العربي السوري، وانتهى بعقد معاهدة ١٩٣٦م، ونبين التآمر الاستعماري لفصل لواء إسكندرونة عن سورية، وعدوان ٢٩ أيار وصولاً إلى جلاء القوات الفرنسية عام ١٩٤٦م.

### أولاً: الجمعية التأسيسية تضع دستوراً للبلاد:

تأسست الكتلة الوطنية منذ عام ١٩٢٠م ضمت العديد من القادة الوطنيين أمثال فارس الخوري، شكري القوتلي وهاشم الأتاسي، سعد الله الجابري، وسلطان باشا الأطرش وإبراهيم هنانو، وصالح العلي... ظهر فيه تياران تمثلتا بحزبين أحدهما حزب الشعب السوري بقيادة ناظم القدسي ورشيد كيخيا، والآخر الحزب الوطني بقيادة شكري القوتلي وهاشم الأتاسي.

توقفت الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٧م بعد إعلان فرنسا عن إجراء انتخابات لتشكيل جمعية تأسيسية فاز فيها الوطنيون، فبدأ النضال السياسي الدستوري في سورية، وقد وضعت الجمعية دستوراً للبلاد عام ١٩٢٨م تألف من (١١٥) مادة، إلا أن المفوض السامي (بونسو Bonsu) لم يقبل به إلا عندما أضاف إليه المادة (١١٦) تنص على وقف العمل بكل مادة تمس

صلاحيات الدولة المنتدبة، وقد قوبل ذلك بالرفض، وعمت الاضطرابات في البلاد، واشتدت بعد حصول العراق على استقلاله نتيجة توقيع معاهدة ١٩٣٠م مع بريطانيا، فاضطرت فرنسا إلى الموافقة على إجراء انتخابات لمجلس نيابي جديد وانتخب محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية عام ١٩٣٢م.

### ثانياً: الإضراب الستيني يجبر فرنسا على القبول بعقد معاهدة عام ١٩٣٦م:

تابعت الحكومة الجديدة نضالها للحصول على الاستقلال التام، فتقدم (الكونت دومارتيل) المفوض السامي الجديد عام ١٩٣٤م بمشروع معاهدة لا يتناسب مع المطالب الوطنية، ولا ينظم العلاقة مع فرنسا، فرفضه المجلس النيابي، فعطل دومارتيل أعمال المجلس، لكن الشعب العربي



الشكل (٦) الوفد السوري برئاسة هاشم الأتاسي عام ١٩٣٦م

السوريّ برهنَ على وحدته وتفانيه من أجل الحرّية والاستقلال بإعلانه الإضراب العامّ الذي انطلق من حلب، استمرّ ستين يوماً، وأطلق عليه الإضرابُ الستينيُّ، تعطلتْ خلاله مرافقُ البلادِ وجمدتْ حركتها، وشلتْ الحركة الاقتصادية، الأمر الذي أجبرَ فرنسا على عرض استعدادها لإطلاق سراح المعتقلين، وإصدار عفوٍ

مقابل إنهاء الإضراب، والتفاوض مع الوطنيين لعقد معاهدة على أساس الاعتراف باستقلال سورية ووحديتها، وبذلك توقّف الإضراب.

سافر الوفدُ برئاسة هاشم الأتاسي إلى باريس لإبرام مشروع معاهدة ١٩٣٦م تضمّنت:

أضيفَ إلى معاهدة عام ١٩٣٦م ملحقٌ عسكريّ تضمّن: تعهّد سورية بتقديم قاعدتين جويتين: المزة في دمشق والذيرب في حلب، ومنطقتين لبقاء القوات الفرنسيّة اللانقيّة وجبل العرب مدّة خمس سنوات، وألحق بها كتاباً آخرُ تضمّن ضمّ حكومتَي اللانقيّة وجبل العرب إلى سورية.

-اعتراف فرنسا باستقلال سورية استقلالاً تاماً، -على أن تتحمّل الحكومة السوريّة مسؤوليّة حفظ النظام، -ويتشاور البلدان في الشؤون الخارجيّة، -ومنح فرنسا تسهيلات في الطرق والمواصلات خلال مدّة المعاهدة المحدّدة بخمس وعشرين سنة، -وحُدّدت فترة انتقاليّة مدتها ثلاث سنوات.

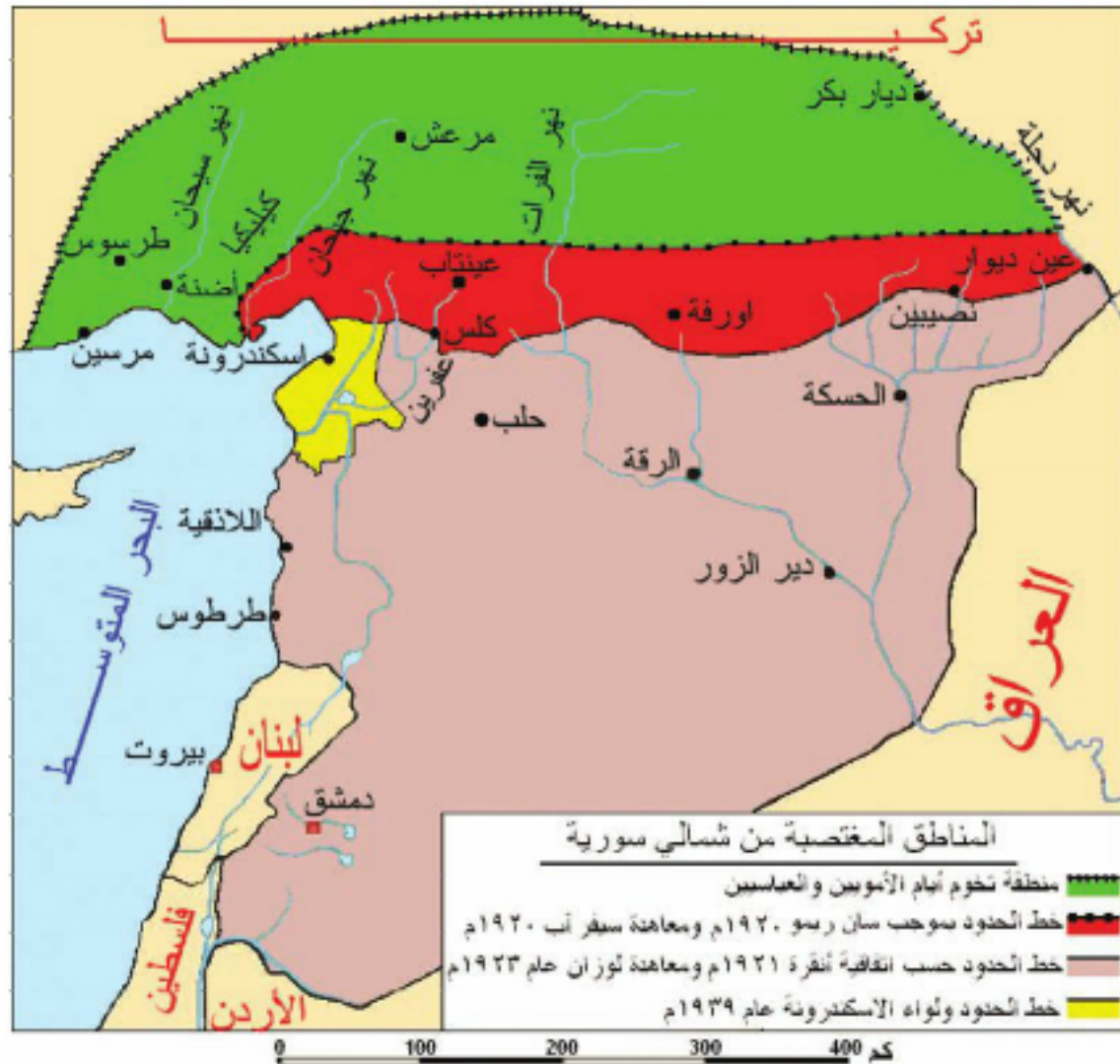
بعد قراءتك مربع النصّ ما دلالة إبقاء فرنسا على قواعد عسكريّة في سورية؟

ثالثاً: فرنسا تتراجع عن التصديق على معاهدة ١٩٣٦م:

كانت المعاهدة أولّ اعترافٍ رسميٍّ باستقلال سورية، فجرت انتخاباتٌ أصبح فيها هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، وتابعت الوزارة الجديدة برئاسة جميل مردم بك مفاوضاتها لتسلّم صلاحيّاتها من فرنسا التي رفض مجلسها النيابيّ التصديق على المعاهدة، ووضعت عقبات كثيرة أمام الوزارة الوطنيّة السورية، كإثارة النعرات الانفصاليّة والطائفية، وتجزئة البلاد، ورفض الموظّفين الفرنسيين تسليم الصلاحيات للسوريين، إلا أنّ أهمّ هذه المشكلات التي افتعلتها فرنسا كانت قضية لواء إسكندرونة.

## رابعاً: فرنسا وتركيا تتآمران على عروبة لواء إسكندرونة:

اتبعت فرنسا في سورية سياسة استعمارية خالفت فيها نصّ الانتداب، ثم وقعت معاهدة أنقرة الأولى مع تركيا عام ١٩٢٠م، منحتها بموجبها منطقة كيليكيا، وبعد توقيع مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م، خشيت تركيا أن يؤدي زوال الانتداب الفرنسي عن سورية إلى إبقاء لواء إسكندرونة جزءاً من الوطن الأم السورية، بموجب مشروع المعاهدة، فطلبت بحث مسألة الحدود مع فرنسا مستغلة اضطراب الأحوال في أوروبا، وبوادر قيام حرب عالمية ثانية، وضعف سورية. كانت فرنسا تتنظر بقلق إلى التهديد الإيطالي لمصالحها في شرق البحر المتوسط، فرأت أن منح منطقة اللواء إلى تركيا يقلل من هذا الخطر، وقد باركت بريطانيا هذه الصفقة؛ لأنها كانت تفضل أن يحل الأتراك محل الفرنسيين في قاعدة بحرية مهمة كإسكندرونة تقابل قواعدهم في قبرص.



الخريطة (٣) المناطق المغتصبة في شمالي سورية

بعد قراءتك الخريطة (٣) حدّد المناطق المحتلة وفق اتفاقية أنقرة الأولى عام ١٩٢٠م.

أوصت عصبة الأمم باستقلال لواء إسكندرونة الذاتي تحت إشرافها، على أن يشترك اللواء مع سورية في الشؤون الخارجية وفي الإدارة والنقد، كما أوصت بأن تكون اللغتان العربية والتركية رسميتين، وإجراء انتخابات، وأرسلت لجنة برئاسة (ساندلر) للإشراف عليها. د. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص ٤٢٠.

عرضت فرنسا موضوع نزاع الحدود بين سورية وتركيا على عصبة الأمم، التي عينت لجنة مراقبين للإشراف على انتخابات المجلس التمثيلي في اللواء، جرت الانتخابات، وبرعت فرنسا وتركيا في تزويرها، ففاز الأتراك

رغم أن نسبتهم لا تتجاوز ٢٧%، وأعلن المجلس التمثيلي الجديد الالتحاق بتركيا عام ١٩٣٩م، وانسحبت القوات الفرنسية من اللواء بعد توقيع اتفاقية أنقرة الثانية مع تركيا عام ١٩٣٩م. ثار العرب السوريون في لواء إسكندرونة على المؤامرة التي نفذت، مدافعين عن لوائهم متمسكين بعروبتهم، فشكّل زكي الأرسوزي (عصبة العمل القومي) وأصدر جريدة (العروبة)، للدفاع عن عروبة اللواء. بعد قراءتك الخريطة (٣) حدد المناطق المحتلة وفق اتفاقية أنقرة الثانية عام ١٩٣٩م.

دخلت الجيوش الألمانية باريس بعد انتصارها على فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وشكلت فيها حكومة موالية لها فيشي، بينما شكّل ديغول حكومة فرنسا الحرة، ومثلت سورية ساحة للصراع بين قوات حكومة (فيشي) وقوات ديغول التي تمكنت بالتعاون مع بريطانيا من إخراج قوات حكومة فيشي من سورية في تموز عام ١٩٤١م، وأعلن بيان ديغول الذي وعد فيه سورية ولبنان بالاستقلال وحق تقرير المصير.



الشكل (٧) اضطرابات في ساحة سعد الله الجابري بحلب تطالب فرنسا بتسليم الصلاحيات للحكومة السورية

### خامساً: الضغط الشعبي يجبر فرنسا على إنهاء الانتداب:

أذاعت حكومة فرنسا الحرة بياناً على لسان مندوبها الجديد كاترو في أثناء الحرب العالمية الثانية، دعت السوريين واللبنانيين إلى الوقوف إلى جانبها في الحرب ضد ألمانيا وحكومة فيشي، ووعدت فيه سورية ولبنان بالاستقلال في حال هزيمة حكومة فيشي، وحاولت فرنسا بعد انتهاء الحرب كعادتها المماثلة بعودها إلا أنها أمام الضغط الشعبي المتزايد أعلنت إنهاء الانتداب واستقلال سورية، وأصبح الشيخ تاج الدين الحسني رئيساً للجمهورية، وبعد وفاته عام ١٩٤٢م أجريت انتخابات وطنية انتخب فيها شكري القوتلي رئيساً للجمهورية، وتشكلت

حكومة برئاسة سعد الله الجابري، طالبت فرنسا بتسليم الجيش الوطني والجلء عن أراضيها. بعد قراءتك المربع الإثرائى السابق، استنتج هدف فرنسا من إطلاق الوعود لسورية ولبنان بالاستقلال فى الحرب العالمية الثانية.

سادساً: نضال الشعب العربى السورى يثمر بجلء المحتل:

قابلت فرنسا مطالب السوريين بفرض امتيازات اقتصادية وثقافية وعسكرية تمنحها الحق



الشكل (٨) قصف فرنسا للبرلمان السورى عام ١٩٤٥م

باستخدام القواعد البحرية والجوية والبرية إلا أن الشعب والحكومة السورية رفضا ذلك، فردت فرنسا بقصف دمشق فى ٢٩ أيار عام ١٩٤٥م لأكثر من أربع وعشرين ساعة مستخدمة مختلف أنواع الأسلحة، وأحرقت الأحياء والمتاجر، كما استهدف القصف المجلس النيابى، فاستشهد معظم أعضائه، وأفراد حاميته من قوى الأمن الداخلى، الأمر الذى أثار غضب الراى العام العالمى وتدخلت بريطانيا

ووجهت إنذاراً على لسان رئيس وزرائها (تشرشل) إلى فرنسا بوقف العدوان لكسب صداقة العرب، والقضاء على النفوذ الفرنسى، وإبعاده عن المنطقة لأهميتها الإستراتيجية، فعرضت المسألة السورية على مجلس الأمن الذى أقرّ جلء القوات الفرنسية عن الأراضي السورية، وكان ذلك فى ١٧ نيسان عام ١٩٤٦م.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:
  - قاد المقاومة في لواء إسكندرونة:
  - هاشم الأتاسي - تاج الدين الحسني - زكي الأرسوزي - شكري القوتلي.
  - أرسلت عصبة الأمم لجنة للإشراف على الانتخابات في لواء إسكندرونة برئاسة:  
ساندلر - بيل - سمبسون - شو.
- ٢- علّل كلاً مما يأتي:
  - قيام الإضراب الستيني عام ١٩٣٦م.
  - تواطؤ فرنسا مع تركيا على سلخ لواء إسكندرونة عن الوطن الأم سورية.
  - توجية بريطانيا إنذاراً لفرنسا بعد عدوان أيار عام ١٩٤٥م.
- ٣- بعد دراستك لبنود معاهدة ١٩٣٦م هل لبّيت المطالب الوطنيّة؟ علّل ذلك.
- ٤- رتب الأحداث التاريخيّة بحسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:
  - قصف القوات الفرنسية مدينة دمشق - الإضراب الستيني
  - وضع دستور للبلاد - سلخ لواء إسكندرونة عن سورية

## سوريةٌ بينَ الاستقلالِ والتَّصحيحِ

أدت سوريةٌ بعدَ الاستقلالِ دوراً متميّزاً، رغمَ المشكلاتِ الداخليَّةِ التي واجهتها، والتي مهدتْ للانقلاباتِ العسكريَّةِ؛ لكنَّ إرادةَ شعبها وتمثُّلهُ النهجَ القوميَّ التحرريَّ جعلها ترفضُ الأحلافَ والمشاريعَ الاستعماريَّةَ، ومكَّنها من تحقيقِ الوحدةِ مع مصر، والقيامِ بثورةِ الثامن من آذارِ والتصديِّ للتأمُّرِ الاستعماريِّ والصهيونيِّ.

سنتعرفُ دورَ سوريةِ بعدَ الاستقلالِ ونبيِّنُ أبرزَ الانقلاباتِ العسكريَّةِ، وسنوضِّحُ موقفها من الأحلافِ والمشاريعِ الغربيَّةِ الاستعماريَّةِ، وتمسُّكها بالنهجِ القوميِّ من خلالِ وحدتها مع مصر وقيامِ ثورةِ الثامن من آذارِ، وقدرتها على التصديِّ للعدوانِ الصهيونيِّ.

### أولاً: الاستقلالُ يعزِّزُ دورَ سوريةِ القوميِّ والدوليِّ:



الشكل (٩) العرض العسكري أمام موكب الرئيس شكري القوتلي يوم الأربعاء ١٧ نيسان عام ١٩٤٦م

أدت سوريةٌ دوراً متميّزاً على الصعيدين القوميِّ والدوليِّ؛ لأنها أوَّلُ قطرٍ عربيٍّ يُتَّوَجُّ بالاستقلالِ، فتحملتْ مسؤوليَّةَ الدفاعِ عن القضايا القوميَّةِ، ودعمتْ حركاتِ التحرُّرِ الوطنيِّ في الأقطارِ العربيَّةِ، كما أسهمتْ في تأسيسِ جامعةِ الدولِ العربيَّةِ والمنظَّماتِ الدوليَّةِ كهيئةِ الأممِ المتَّحدةِ عام ١٩٤٥م، الأمرُ الذي دفعَ قوىَ الاستعمارِ العالميِّ إلى

محاولةِ تطويقِ سوريةِ والحدِّ من دورها المؤثرِ.

### • المشكلاتُ الداخليَّةُ والتأمُّرُ الخارجيُّ تمهِّدُ للانقلاباتِ العسكريَّةِ:

تعرَّضتْ سوريةٌ بعدَ الاستقلالِ لصعوباتٍ عدَّةٍ، منها ضعفُ في الإدارةِ والتعليمِ، واقتصادٌ ضعيفٌ، وجيشٌ حديثُ العهدِ ضعيفُ التسلُّحِ اضطرَّ إلى خوضِ تجربةٍ قاسيةٍ في حربِ فلسطين عام ١٩٤٨م، التي كان من

ظهرت في سورية في القرن العشرين قوى وأحزابٌ سياسيَّةٌ تمثَّلتْ في تياراتٍ عدَّةٍ منها: وطنيٌّ (الحزبُ الوطنيُّ - حزبُ الشعب)، قوميَّةٌ (حزبُ البعثِ العربيِّ - الحزبُ العربيُّ الاشتراكيُّ - حزبُ البعثِ العربيِّ الاشتراكيُّ)، دينيَّةٌ (الإخوان المسلمون)، ماركسيَّةٌ (الحزبُ الشيوعيُّ)، إقليمِيَّةٌ (الحزبُ السوريُّ القوميُّ).

عُمان محمد رشاد، من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦ - ١٩٦٦م، ص ١٥ - ٢١

أخطر نتائجها إعلان الكيان الصهيوني قيام دولة (إسرائيل)، وهذا ما أدى إلى قيام مظاهرات في المدن السورية حملت الحكومة مسؤولية التقصير في الدفاع عن فلسطين، وفتحت الباب أمام الانقلابات العسكرية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي السابق بم تفسر تعدد الأحزاب في سورية في هذه المرحلة؟

• **الانقلابات العسكرية تعرقل مسيرة التنمية:** كانت الانقلابات العسكرية في سورية ظاهرة جديدة في الحياة السياسية في الشرق العربي، لذلك تردّد كثير من الحكومات في الاعتراف بانقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار عام ١٩٤٩م، الذي حاول كسب ثقة الشعب بعد قيامه

قام حسني الزعيم ببعض الإصلاحات منها جعل الأوقاف الخيرية تحت إشراف الدولة، كما اهتم بإقامة المشروعات العمرانية، من مثل استثمار مياه الفرات في إقليم الجزيرة، وتوصيل المياه العذبة إلى حلب، والبدء في إقامة ميناء اللاذقية.

محمود منسي، الشرق العربي المعاصر، ص ١٩٤

ببعض الإصلاحات الثورية، لكن ذلك لم يمنع من إسقاط حكمه بسبب السياسة التي مارسها: في تعطيل الأحزاب والصحافة، وتقييد حرية الفكر، وزاد على ذلك توقيع اتفاقية مع شركة النفط الأمريكية (التابلاين) وتوثيق صلته مع فرنسا مما أثار غضب

الوطنيين الذين ما زالت ذكرى الانتداب عالقة في أذهانهم.

• **الأحزاب السياسية تشكل حكومة مؤقتة:** قام سامي الحناوي بانقلاب عسكري في ١٤ آب ١٩٤٩م بحجة رغبته في تنفيذ الأهداف التي تتكر لها حسني الزعيم، وقرّر إشراك الأحزاب السياسية في تأليف حكومة مؤقتة ترأسها هاشم الأتاسي، ريثما يتم انتخاب جمعية تأسيسية ترسم مستقبل البلاد على أن يكتفي الجيش بالمراقبة.

• **أديب الشيشكلي يتعهد بإنقاذ النظام الجمهوري:** قام أديب الشيشكلي بانقلاب على سامي الحناوي في ١٩ كانون أول عام ١٩٤٩م وتميّز عهده بفترتين: الأولى امتدت بين عامي (١٩٤٩-١٩٥١م) اكتفى خلالها بدور المراقب تاركاً للجمعية التأسيسية حرية وضع دستور للبلاد وتشكيل الحكومات، فاستلم هاشم الأتاسي رئاسة الجمهورية، أمّا الفترة الثانية فقد امتدت بين عامي (١٩٥١-١٩٥٤م)، اعتقل خلالها أعضاء الوزارة وحلّت الأحزاب، واضطرّ رئيس الجمهورية للاستقالة، وعيّن الشيشكلي بدلاً منه، وقد أدى ذلك إلى زيادة النقمة عليه، فانطلقت المظاهرات المننددة بحكمه، فاضطرّ إلى الاستقالة ومغادرة البلاد، ثم عقدت الأحزاب السياسية مؤتمراً قرّرت فيه عودة هاشم الأتاسي إلى ممارسة مهام رئاسة الجمهورية حتى نهاية ولايته، وبعد ذلك انتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية في أيلول عام ١٩٥٥م.

فسرّ تعدد الانقلابات بفترات زمنية قصيرة.

## ثانياً: موقف سورية من الأحلاف الاستعمارية:

لم تفلح كل المؤامرات الاستعمارية في إبعاد سورية عن خطها القومي، ففشلت محاولات جرّها إلى مشروعات "سورية الكبرى" عام ١٩٤٩م، والهلل الخصب عام ١٩٤٩م، وحلف بغداد عام ١٩٥٥م، كما رفضت سورية مشروع النقطة الرابعة الذي أعلنه الرئيس الأمريكي ترومان، ومبدأ الرئيس الأمريكي أيزنهاور عام ١٩٥٧م، الذي حمل نظرية (ملء الفراغ في الشرق الأوسط) بعد خروج فرنسا وبريطانيا من المنطقة العربية، كان الهدف من كلا المشروعين مقاومة المد الشيوعي مقابل تقديم الولايات المتحدة مساعدات مالية وعسكرية للدول العربية.

### • نضال عدنان المالكي يتوج بالشهادة عام ١٩٥٥م:

تولّى العقيد عدنان المالكي منصب نائب رئيس الأركان العامة للجيش العربي السوري، فحاض معارك فلسطين عام ١٩٤٨م ببسالة نادرة وعُرف بمواقفه الوطنية والقومية، وكان من المؤيدين للحياد الإيجابي وعدم الانحياز والتعايش السلمي، وناضل ليحول دون دخول سورية في الأحلاف العسكرية والاستعمارية، ولاسيما حلف بغداد، واشترى السلاح من المعسكر الشرقي، وكسر احتكاره من قبل الغرب،



الشكل (١٠) عدنان المالكي

وسعى إلى التقارب مع مصر، وعندما لم تستطع القوى الامبريالية استمالة إلى جانبها نفذت عملية اغتيال أدت إلى استشهاده في ٢٢ نيسان عام ١٩٥٥م.

### ثالثاً: سورية ومصر تشكلان نواة وحدة عربية:

رأت سورية في ثورة تموز عام ١٩٥٢م في مصر استجابةً لأمانيتها القومية، ولاسيما بعد وقوف البلدين ضد الأحلاف والمشاريع الاستعمارية، ودعمهما لسياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، ووقوفهما ضد مبدأ أيزنهاور وبعد تبادل الوفود البرلمانية بينهما، بادرت سورية إلى إقامة وحدة مع مصر كنواة وحدة عربية كبرى تخلص الشعب العربي من واقع التجزئة ومطامع

كان الهدف من مشروع سورية الكبرى ضم سورية إلى شرقي الأردن تحت زعامة الملك عبد الله، بينما هدف مشروع الهلال الخصيب ضم سورية إلى العراق تحت زعامة عبد الإله ونوري السعيد.

محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ص ٥٠.



الشكل (١١) المواطن العربي الأول شكري القوتلي والرئيس عبد الناصر

الاستعمار، وتدفعه نحو التطور والتقدم، فرحبت مصر بالوحدة، واشترطت استفتاءً شعبياً في البلدين لاستبيان الآراء حول الوحدة، وإيقاف النشاط الحزبي، وتدخل الجيش في السياسة، وفي ٢٢ شباط عام ١٩٥٨م أُعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة وعاصمتها القاهرة، برئاسة جمال عبد الناصر بعد استفتاء شعبي، وبعد أن تنازل الرئيس شكري القوتلي له عن الرئاسة.

بين رأيتك في تنازل شكري القوتلي عن رئاسة الجمهورية.

• إنجازات دولة الوحدة وعلاقتها الخارجية: أصدرت دولة الوحدة قانون الإصلاح الزراعي، وأممت المصارف وأنشأت وزارات جديدة لتلبية حاجات المواطنين، بالإضافة إلى تشكيل تنظيم الأتحاد القومي بدلاً من الأحزاب التي حلت نفسها، كما ساندت حركات التحرر العربي في الجزائر واليمن والعراق وفلسطين، وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا، ووثقت علاقاتها مع الدول الاشتراكية.



الشكل (١٢) وثيقة تاريخية

بعد قراءتك الوثيقة التاريخية في الشكل (١٢) بين سياسة دولة الوحدة كما وضّحها الرئيس جمال عبد الناصر.

## • الوحدة في ميزان التنافس الدولي:

رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن قيام دولة عربية قوية في المنطقة يعرقل مشروعاتها وبخاصة الأحلاف، ويهدد أمن الكيان الصهيوني وسلامته ولذلك حاولت وقف المدّ الوحدوي إلى الأقطار العربية الأخرى، فأنزلت قواتها في لبنان، ودفعت بريطانيا إلى إنزال قواتها في الأردن، كما شجعت على إقامة اتحاد هاشمي بين الأردن والعراق كردّ فعل رجعي على مشروع الوحدة، وتعاونت الإمبريالية مع الاتجاهات الرجعية المتضررة من الوحدة على إعلان الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١م، فتشكلت حكومة برئاسة مأمون الكزبري، وانتخب ناظم القدسي رئيساً للجمهورية.

## رابعاً: حزب البعث يفجر ثورة الثامن من آذار:



الخريطة (٤) معارك عدوان ٥ حزيران عام ١٩٦٧م

تراجعت حكومة الانفصال عن المكاسب التقدمية في عهد الوحدة، مما أدى إلى قيام مظاهرات، الأمر الذي دفع الجيش إلى القيام بثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣م، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي أعاد تنظيم نفسه من جديد، فأنهت الثورة حكم الانفصال، وأمتت المصانع والمصارف، وأعدت العمل بقانون الإصلاح الزراعي.

## خامساً: الصهيونية تنتهج العدوان سبيلاً للتوسع:

شنّ الكيان الصهيوني بدعم من القوى الإمبريالية عدواناً واسع النطاق على الدول العربية المحيطة بفلسطين المحتلة (سورية والأردن

ومصر) في ٥ حزيران عام ١٩٦٧م انسجاماً مع طبيعته العدوانية التوسعية، ولضرب حركات التحرر العربية، وتصفية القضية الفلسطينية، وقد استطاع الكيان الصهيوني بدعم الدول

جاء في خطاب الصهيوني مناحيم بيغن في الكنيست لليهودي عام ١٩٥٥م: "أنني لأؤمن بعمق أنه لا بد من قيامنا بحرب وقائية ضد الدول العربية دون تردد، فنحقق هدفين: تدمير القوى العربية وتوسيع رقعة أرضنا".  
روجه غارودي، ملف إسرائيل ترجمة محمد ياسر شرف، ص ١١٧.

الاستعمارية احتلال الجولان وشبه جزيرة سيناء، وأكمل احتلال فلسطين، فسيطر على الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، الأمر الذي زاد في حالة عدم الاستقرار في المنطقة

من جهة، وتصميم العرب على إزالة آثار العدوان، واستعادة الأراضي المحتلة من جهة ثانية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ناقش مع مدرسك فكرة الحرب الوقائية كما وردت في الخطاب الصهيوني.

بعد قراءتك الخريطة (٤) بين الجبهات التي جرت فيها معارك عام ١٩٦٧م.

### التدريبات والأنشطة:

١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- من الصعوبات التي تعرضت لها سورية بعد الاستقلال:  
ضعف الأحزاب - فقر في التعليم - الدخول في سياسة الأحلاف - تأمين المصانع والمصارف.

٢- علل كلاً مما يأتي:

- اغتيال العقيد عدنان المالكي عام ١٩٥٥م.

- شن العدوان الصهيوني عدوان ٥ حزيران عام ١٩٦٧م على البلاد العربية.

- قيام الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨م.

٣- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

ثورة الثامن من آذار - حلف بغداد -

انقلاب أديب الشيشكلي - قيام الجمهورية العربية المتحدة.

٤- ماذا تستنتج من قول الرئيس جمال عبد الناصر "لا استعمار لا مصالح استعمار"؟

٥- اذكر إنجازات الجمهورية العربية المتحدة.

٦- بين رأيك في موقف سورية من الأحلاف العسكرية.

## سورية من الحركة التصحيحية حتى الوقت الحاضر

بدأت سورية تتلمسُ طريقَ التقدم والازدهار مع انطلاق الحركة التصحيحية، التي كان من أهم أهدافها بناءُ الداخل وتحرير الأراضي المحتلة، فكانت حرب تشرين التحريرية ثم دأبت في الحفاظ على أمن وسيادة لبنان من همجية العدوان الصهيوني، ودعم القضية الفلسطينية، وسعت إلى تحقيق التضامن العربي، وتوثيق العلاقة مع المعسكر الاشتراكي؛ لتستمرَّ مسيرة التطوير والتحديث مع وصول الدكتور بشار الأسد إلى منصب الرئاسة.

سنعرّف أهداف الحركة التصحيحية ومنجزاتها، ونوضّح أسباب حرب تشرين التحريرية ونتائجها، ونبيّن التضامن السوري اللبناني، واستمرار سورية في مسيرة التطوير والتحديث.

### أولاً: الحركة التصحيحية ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠م:



الشكل (١٣) الرئيس الراحل حافظ الأسد

كان لا بدّ من إعادة رسم مستقبل أفضل لسورية تحافظ من خلاله على دورها القومي والدولي بعد نكسة حزيران، فقامت الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠م التي قادها الرئيس حافظ الأسد. وتجلّت أهدافها في تمثين الوحدة الوطنية، وحشد الطاقات الشعبية ضدّ العدو الصهيوني، وتحرير الأراضي المحتلة، وتأكيد أهمية التضامن العربي الفعال، وعدّ القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية.

### • منجزات الحركة التصحيحية:

بعد تسلّم الرئيس حافظ الأسد رئاسة الجمهورية نتيجة استفتاء شعبي في ١٢ آذار عام ١٩٧١م، تأسس مجلس الشعب وضمّ ممثلين عن فئات المجتمع كافة، وصدر قانون الإدارة المحلية، كما تمّ التوقيع على ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية في عام ١٩٧٢م، وإعداد جيش حديث وتجهيزه بأحدث الأسلحة استعداداً لتحرير الأراضي العربية المحتلة، ووضع دستور دائم للبلاد في عام ١٩٧٣م، فدخلت سورية مرحلة جديدة من الاستقرار السياسي، والتنمية الشاملة.

### ثانياً: حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣م تجسّد التضامن العربي:

جرت عدّة لقاءات بين القيادة السورية والقيادة المصرية، وتقرّر البدء بهجوم مشترك ومفاجئ في وقت واحد على الجبهتين السورية والمصرية، فكانت حرب تشرين التحريرية.

## • العرب ينتزعون زمام المبادرة:

كان تحريرُ مرصدِ جبلِ الشيخ من قبل الجيش العربي السوري الذي أنزلت قواته بالحوامات على قمة الجبل، أولى المفاجآت السورية لقيادة الكيان الصهيوني من حيث المكان والسرعة ودقة الهدف، حيث استردت سورية المرصد خلال ٤٥ دقيقة، فعدها الكيان الصهيوني كارثة، ولم يتجرأ أن يعلن سقوطه إلا بعد عشرة أيام نظراً لأهميته الإستراتيجية.



الشكل (١٤) معركة تحرير مرصد جبل الشيخ

بعد رفض الكيان الصهيوني التزام قرارات الشرعية الدولية المتضمنة انسحابه من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م، واستمر الكيان ببناء المستوطنات في الأراضي التي احتلتها، واستمراره بالأعمال العدوانية على الجولان وجنوبي لبنان، كان لا بد للعرب من القيام بعمل عسكري يضمن لهم استرجاع أراضيهم المحتلة، ويزيل آثار العدوان.

بدأت الحرب بهجوم مشترك سوري-مصري مفاجئ في ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣م، حيث اقتحمت القوات السورية خط ألون في مرتفعات الجولان، وتمكنت من تحرير مرصد جبل الشيخ ومناطق عدة من الجولان، واخترقت القوات المصرية خط

بارليف، وكان لدعم الولايات المتحدة وحلفائها للكيان الصهيوني أثر في إعلان حظر الصادرات النفطية العربية إليهم وخصوصاً من قبل الملك فيصل بن عبد العزيز.

بعد قراعتك مربع النص وضخ أهمية مرصد جبل الشيخ بالنسبة للعدو الصهيوني.

## • تدخل مجلس الأمن يغير إستراتيجية التفوق العربي:

تدخل مجلس الأمن الدولي وأصدر القرار (٣٣٨) الذي يقضي بوقف جميع الأعمال الحربية، فتوقف القتال على الجبهة المصرية، الأمر الذي مكّن الكيان الصهيوني من تعزيز قواته على الجبهة السورية التي استمرت بحرب استنزاف مدة ٨٢ يوماً وكان هدفها زيادة الضغط على الكيان الصهيوني لإعادة باقي مرتفعات الجولان، وفي نهاية شهر أيار عام ١٩٧٤م عمل وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر وسيطاً بين الجانبين لفصل القوات، وتوصل إلى اتفاقية هدنة لا تزال سارية المفعول إلى اليوم.

## • نتائج حرب تشرين التحريرية:

تحررت مدينة القنيطرة، ولكن قوات الكيان الصهيوني نسفت وسحقت بالبلدوزرات كل بيت وخزانات مياهها وخطوط مواصلاتها قبل انسحابهم، تماماً كما فعلوا بمنطقة السويس، وقد أدانتهم الأمم المتحدة على فعلتهم هذه، وجاء تدمير القنيطرة مؤكداً لرأي السوريين في أن الكيان الصهيوني هو همج العصر الحديث. باتريك سيل، الأسد/الصراع على الشرق الأوسط، ص ٣٩٦



الشكل (١٥) مدينة القنيطرة بعد خروج الصهاينة منها

كبدت الحرب الكيان الصهيوني خسائر عسكرية وبشرية كبيرة، وحطمت ما كان يُعرف بأسطورة جيش الكيان الصهيوني الذي لا يقهر، وتراجع الشعور بالأمان لدى الصهاينة مما أدى إلى الهجرة المعاكسة، كما استطاعت سورية تحرير مدينة القنيطرة وجزءاً من مرتفعات الجولان عام ١٩٧٤م، واستردت مصر سيادة الكاملة على قناة السويس وجزء من سيناء، كما أكدت الحرب قومية المعركة، وأبرزت أهمية الوحدة العربية، حيث شاركت معظم الأقطار العربية مادياً وعسكرياً ومعنوياً، وزاد الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية، واستخدم النفط كسلاح استراتيجي، وأكدت الحرب أن الكيان الصهيوني غير قادر على حماية نفسه لولا الدعم الغربي والأمريكي له.

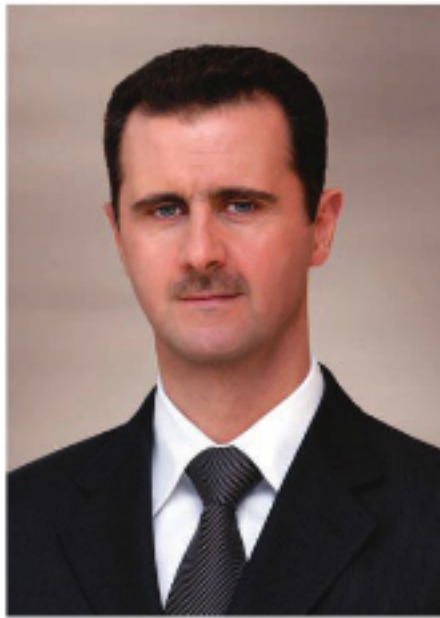
بعد قراءتك الشكل (١٥) والمربع الإثرائي ماذا تستنتج؟

ثالثاً: سعي سورية إلى التضامن العربي:

عملت سورية على تعزيز التضامن العربي خاصة بعد الانتصار الكبير في حرب تشرين التحريرية، فوقفت إلى جانب الشعب اللبناني عام ١٩٧٦م لإنهاء الحرب الأهلية التي أدت إلى عقد مؤتمر قمة للمصالحة في الرياض أعطى لدخول القوات السورية إلى لبنان صفة شرعية تحت اسم قوات الردع العربية، وفي عام ١٩٧٩م حدث تقارب مع العراق من أجل تشكيل وحدة بين القطرين حيث عقد ميثاق العمل القومي، واستمرت في دعمها للشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه والعودة إلى أرضه، كما عززت سورية علاقات التعاون مع المعسكر الاشتراكي، والجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أعلنت تأييدها للقضية الفلسطينية.

وافقت سورية على تسوية الصراع العربي-الصهيوني استناداً إلى القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي على أساس الأرض مقابل السلام، وعلى أن تكون عادلة حسب مقررات الشرعية الدولية، وشاملة لكل الأطراف (السورية والفلسطينية واللبنانية والأردنية)، فأعلن الرئيس الراحل حافظ الأسد في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م: "أن السلام خيار سورية الاستراتيجي، لكنه السلام الذي يعيد الحقوق والكرامة"، لكن الكيان الصهيوني كان يتصل من متطلبات السلام العادل والشامل، فلجأ إلى عقد اتفاقيات منفردة مع الأطراف العربية، بهدف إضعاف الصف العربي، وخاصة سورية، وتصفية القضية الفلسطينية.

#### • سورية تواصل مسيرة التحديث:



الشكل (١٦) الرئيس الدكتور بشار الأسد

وبعد وفاة الرئيس حافظ الأسد في ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠م استلم الدكتور بشار الأسد الحكم بعد استفتاء شعبي، وانتهج سياسة التطوير والتحديث، التي أكدت على تطوير الدولة والمجتمع، وطبعه بطابع المعلوماتية، مع عدم التفريط بحبة واحدة من التراب الوطني، والتزام قرارات الشرعية الدولية، والتضامن العربي والإسلامي، وما زالت سورية تقوم بدورها القومي بدعم حركة المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وتتصدى لكل المشاريع الإمبريالية والصهيونية في المنطقة.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي:
  - قيام حرب تشرين التحريرية عام ١٩٣٧م.
  - قيام الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠م.
  - تنصل الكيان الصهيوني من متطلبات السلام العادل والشامل.
- ٢- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - حرب تشرين التحريرية - عدوان الخامس من حزيران
  - قيام الحركة التصحيحية - حرب الاستنزاف
- ٣- وضح نتائج حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣م.
- ٤- ماذا تستنتج من دعم سورية للمقاومة اللبنانية والفلسطينية؟

## قراءة تاريخية:

بدأت حرب تشرين التحريرية في ٦/تشرين الأول/عام ١٩٧٣م، في تمام الساعة (١٤،٠٥) عندما أقلعت مئة طائرة سورية من مطاراتها، وتوجّهت إلى أهدافها في الأراضي العربية المحتلة، وسهل الحولة، وتمكنت من ضرب الحشود العسكرية للعدو الصهيوني، كما انطلقت الحوّمات المحملة بجنود الوحدات الخاصة السورية إلى أهدافها في موقع جبل الشيخ الحصين، ومقرّ القيادة العسكرية الصهيونية في بلدة كفر نفاخ، وتمكّن الجنود السوريون من تحرير مرصد جبل الشيخ، وأسر عدد كبير من جنود الصهاينة.

د.نايلة غاتم، الأوضاع السياسية في سورية ١٩٥٨-١٩٧٣م، ص ٣٩٦.

## لبنان منذ الاحتلال الفرنسي حتى معاهدة عام ١٩٣٦م

كان لبنان جزءاً لا يتجزأ من سورية (بلاد الشام)، لكن مؤتمر سان ريمو فرض الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان كدولتين منفصلتين، لذلك أعلن الجنرال غورو بعد احتلاله سورية عام ١٩٢٠م تشكيل دولة لبنان الكبير، ومارس سياسة استعمارية، دفعت الشعب العربي اللبناني إلى مقاومته، الأمر الذي أجبر فرنسا على توقيع معاهدة عام ١٩٣٦م.

سنتعرفُ أوضاعَ لبنان قبل الاحتلال الفرنسي، ونبيِّنُ كَيْفِيَّةَ تَشْكِيلِ الجنرال غورو دولة لبنان الكبير، ونوضِّحُ دورَ المقاومة الوطنية ضدَّ الاحتلال الفرنسي وصولاً إلى توقيع معاهدة عام ١٩٣٦م.

### أولاً: لبنان قبيل الاحتلال الفرنسي:

أكدت فرنسا في مباحثاتها السرية مع بريطانيا في اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦م مصالحها في لبنان، لذلك عندما أرسل الأمير فيصل شكري الأيوبي حاكماً عسكرياً على بيروت، وحبیب باشا السعد حاكماً على متصرفية جبل

حصلت فرنسا على امتيازات تجارية وثقافية من الدولة العثمانية، مكنتها من حماية الحجاج الكاثوليك، وإقامة المدارس في لبنان، لتجد في حوادث لبنان عام ١٨٤٥-١٨٦٠م فرصة مناسبة لتثبيت أقدامها في سورية، فأرسلت قوة بحرية إلى لبنان عام ١٨٦١م بحجة حماية الكاثوليك، وبعد وقوف العرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى أرسلت فرنسا قواتها إلى بلاد الشام، واحتلت الساحل، وجعلت بيروت مركزاً لها. رَأَتْ الشَّيْخ، تاريخ العرب المعاصر، ص ٦٦.

لبنان عام ١٩١٨م، قوبلت هذه الإجراءات باعتراض الجنرال اللنبي الذي قسم المنطقة إلى ثلاث مناطق عسكرية واطعاً لبنان ضمن المنطقة الغربية التابعة للنفوذ الفرنسي، فأقدمت فرنسا على إسقاط الحكومة العربية في بيروت، وأنزلت العلم العربي عن الدوائر الرسمية، بدعوى انتظار ما يقرره مؤتمر الصلح بشأن البلاد العربية، لكن مؤتمر سان ريمو حسم القضية بفرض الانتداب الفرنسي على لبنان عام ١٩٢٠م.

بعد قراعتك المربع الإثراقي بين مصطلح فرنسا في لبنان.

### ثانياً: غورو ينشئ دولة لبنان الكبير:

بعد احتلال غورو دمشق أعلن عن إحداث دولة لبنان الكبير في ٣١ آب عام ١٩٢٠م، بعد ضمّ البقاع ومدن الساحل من طرابلس إلى صور، والجنوب وسهل عكار إلى المنطقة التي

عُرِفَتْ تاريخياً بمتصرفية جبل لبنان منذ القرن التاسع عشر، إضافة لأقضية (راشيا - حاصبيا - البقاع - بعلبك) التي كانت تابعة لولاية دمشق زمن الاحتلال العثمانيين، على أن تكون بيروت عاصمة لها.

بعد قراءتك الخريطة (٣) تبيّن المناطق التي ضمتها دولة لبنان الكبير.

#### • سياسة الانتداب الفرنسي في لبنان:



خريطة (٣) المناطق التي ضمتها دولة لبنان الكبير

هدف الانتداب الفرنسي في لبنان إلى ضرب الوحدة الوطنية عن طريق تعميق الطائفية، كما أبقى على مجلس إدارة لبنان المعروف منذ عهد المتصرفية، وقد وُزعت مقاعده على أساس طائفي، وفرض اللغة الفرنسية لغة رسمية للبلاد، وأنشأ مصرفاً مشتركاً، وأصدر عملة باسم دولة لبنان الكبير. كما عين حاكم إداري فرنسي يتمتع بحق تعيين الموظفين الذين كان معظمهم من الفرنسيين.

#### • المقاومة الوطنية اللبنانية حتى الحرب العالمية الثانية:

انفجرت الثورات ضد الفرنسيين في جبل عامل عام ١٩٢٠م، وشكل الثوار مجموعات لمحاربتهم كمجموعة أدهم خنجر ومجموعة صادق حمزة.

في الوقت نفسه الذي كانت فيه فرنسا تعاني من شدة بأس الثورة السورية الكبرى، التي امتدت إلى منطقة الشوف وجبل لبنان بقيادة الأمير زيد الأطرش، ونتيجة المقاومة الوطنية أقر مجلس



الشكل (١٧) عملة معنية فئة خمسة قروش كتب عليها دولة لبنان الكبير

النواب اللبناني الدستور، وأعلن المندوب السامي الفرنسي دوجوفنيل قيام الجمهورية اللبنانية في عام ١٩٢٦م، إلا أن المندوب الجديد بونسو Bonsu علق الدستور عام ١٩٣٢م بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، وتضارب المصالح اللبنانية مع الاحتكارات الفرنسية، فعمت الاضطرابات ومن أبرزها انتفاضة بلدة بنت جبيل عام ١٩٣٦م، التي عدتها الصحف اللبنانية آنذاك ومنها جريدة النهار، انتفاضة وحدوية مع سورية، وشهداءها شهداء الوحدة السورية.

#### • مشروع معاهدة عام ١٩٣٦م:

تفاوضت فرنسا مع لبنان على توقيع مشروع معاهدة تنظم العلاقات بين البلدين نصت على: وضع القوات الفرنسية المرابطة في لبنان بإمرة الحكومة اللبنانية، وتشكيل فرقة فرنسية لبنانية مشتركة تكون صلب هذه القوات، بالإضافة إلى تقديم فرنسا بعثة عسكرية لتنظيم الدفاع عن لبنان، كما جعلت أرض لبنان كلها تحت تصرف قواتها من دون تحديد فترة زمنية، مع تقديم الحكومة اللبنانية التسهيلات في الموانئ والمطارات والمواصلات الأخرى كافة، وتعهدتها بالمحافظة على حقوق الأقليات، وبسبب قبول الحكومة بالشروط المجحفة بحق اللبنانيين وقعت صدامات في بيروت وطرابلس معها، لكن المجلس صادق على المعاهدة وأعيد العمل بدستور عام ١٩٢٦م، بينما رفضت فرنسا أن تصادق عليها، بسبب سقوط حكومة الجبهة الشعبية فيها، وعدم رغبة الحكومة الجديدة في التنازل عن أي جزء من إمبراطوريتها.

بعد قراءتك بنود المعاهدة اللبنانية الفرنسية ماذا تستنتج؟

#### التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:
  - أعلن قيام الجمهورية اللبنانية في عام ١٩٢٦م المندوب الفرنسي: بونسو ، غورو ، دوجوفنيل ، كاترو.
  - وضع لبنان عام ١٩٢٠م تحت الانتداب الفرنسي وفق:  
اتفاقية لويد جورج- كليمانصو ، ساكس-بيكو ، مؤتمر الصلح ، مؤتمر سان ريمو
  - فسّر إحداث الجنرال غورو دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠م.
  - بين أهم بنود معاهدة عام ١٩٣٦م بين لبنان وفرنسا.
  - وضح سياسة فرنسا الاستعمارية في لبنان.

## لبنان منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر

تُوّج نضال الشعب العربي اللبناني ضدّ الاحتلال الفرنسي بالاستقلال، ثمّ اعترضت لبنان عدّة أزماتٍ سياسية واجتماعية أدتْ إلى إضعافه، كما تعرّضَ غير مرّةٍ لاجتياح الكيان الصهيونيّ مناطقٍ واسعةٍ فيه، الذي جوبه بمقاومةٍ وطنيةٍ كانت نتيجةً تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة.

سنتعرفُ كيفيةً حصول لبنان على استقلاله، ونوضّحُ أبرزَ الأزمات السياسية والاجتماعية التي واجهته بعد الاستقلال، ونبيّنُ دورَ الشعب العربي اللبناني في التصدي للعدوان الصهيونيّ وتحرير الجنوب عام ٢٠٠٠م.

### أولاً: لبنان خلال الحرب العالمية الثانية والاستقلال:

وعدت حكومة فرنسا الحرّة باستقلال لبنان محاولةً التقرب من السكّان وخذاعهم، وبعد المماثلة الفرنسية والمشاورات والضغوط السورية واللبنانية اضطرّ كاترو (Catroux) إلى إعلان استقلال لبنان عام ١٩٤١م، ثمّ انتخب مجلس نيابيّ عام ١٩٤٣م، وانتخب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية، وألّفت حكومةً لبنانيةً برئاسة رياض الصلح، الذي أعلن وثيقة الاستقلال

تضمنت وثيقة الاستقلال: لبنان جمهورية مستقلة استقلالاً تاماً وغير مرتبطة بأي دولة، وهو جزء من الوطن العربي ولغته العربية، على أن يتعاون لبنان مع جميع الدول العربية التي تعترف باستقلاله وسيادته، مع توزيع الوظائف بالتساوي بين الطوائف اللبنانية.

د. محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول ١٩٩٠م، ص ٢٤٨-٢٤٩.

لإنهاء سلطة الانتداب، الأمر الذي جعل المندوب السامي يحلّ مجلس النواب، ويعلّق العمل بالدستور، كما اعتقل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وعدد من الوزراء، فعمت الاضطرابات أرجاء لبنان كلّها مطالبةً بالاستقلال، فاضطرّ كاترو تحت الضغط الشعبيّ إلى إعادة الحكومة اللبنانية ومجلس

النواب، مع الدستور المعدّل في عام ١٩٤٣م الذي عدّه اللبنانيون عيداً وطنياً، وتمّ جلاء القوات الفرنسية عن لبنان في آخر شهر كانون الأول عام ١٩٤٦م.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ بيّن ما جاء في برنامج رياض الصلح.

### ثانياً: لبنان بعد الاستقلال والحرب الأهلية عام ١٩٥٨م:

انضمّ لبنان بعد استقلاله إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، ومنذ عام ١٩٥٢م ازداد النفوذ الثقافي والسياسي الأمريكي في لبنان الذي قبلت حكومته مبدأ إيزنهاور عام ١٩٥٧م، ممّا عرضّه لاحتجاجات داخلية وعربية، كما ظهرت مشكلة انتخابات رئاسة

الجمهورية عندما أراد كميل شمعون ذو الميول الغربية المعارض للوحدة السورية المصرية ترشيح نفسه للمرة الثانية عام ١٩٥٨م، ولإنقاصه عدد أفراد المجلس النيابي، وبعد اغتيال الصحفي نسيب المتني الذي كان ينادي بالتضامن والوحدة مع مصر وسورية، واتهام الحكومة بقتله الأمر الذي أدى إلى انفجار الحرب الأهلية، لكن الجيش بقيادة فؤاد شهاب لم يتدخل فيها خوفاً من وصول الانقسام إليه، فأُنزلت القوات الأمريكية في لبنان لتحد من المدّ الوجودي القومي التحرري، وتحققاً لمبدأ إيزنهاور، وقد انتهت الحرب بتنازل شمعون عن الرئاسة، وانتخاب فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٨م الذي تعهد بتهدئة الوضع العام في لبنان وإعادة الأمن، وإخراج القوات الأمريكية، وإعادة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة.

عملية الطواط الأزرق تعلق  
بنزول قوات البحرية الأمريكية المارينز  
في لبنان بعد الفرع الغربي وحلفائه الذي  
تسبب به نجاح الثورة على الملكية في  
العراق في الرابع عشر من  
تموز ١٩٥٨م، وتزامن ذلك مع نزول  
قوات مظلية بريطانية في الأردن أيضاً.

بعد قراءتك الفقرة ومربع النص استنتج سبب نزول القوات الأمريكية في لبنان؟

#### • الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥م ودور سورية القومي:

بدأت الحرب الأهلية بين القوى اللبنانية في عهد الرئيس سليمان فرنجية، بتحريض من الكيان الصهيوني لتصفية الوجود الفلسطيني في لبنان وإيقاف العمليات الفدائية المنطلقة من جنوبي لبنان، وإشغال سورية بمشكلاته الداخلية، وإعادها عن مواجهة الخطر الحقيقي المتمثل بالخطر الصهيوني، وقد أدت الحرب إلى خسائر كبيرة في الأرواح، وتدمير البنى التحتية، وتقسيم بيروت إلى قسمين: شرقية وغربية.

وقد أدت سورية دوراً مهماً في إنهاء هذه الحرب، فأرسلت قواتها إلى لبنان لوقف نزيف الدم بين الأخوة اللبنانيين، وانطلاقاً من واجبها القومي وتلبية لطلب الحكومة اللبنانية، وقرار الجامعة العربية بإرسال قوات ردع عربية عمادها الجيش العربي السوري، وأسهمت بعقد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م الذي أدى إلى مصالحة وطنية، من خلال الاتفاق بين فئات

قال الرئيس حافظ الأسد في ذلك  
الحين إن أمن سورية ولبنان كل لا يتجزأ  
أو ينقسم، وكان رد فعله تجاه هذا التهديد  
اللميت أن يبذل محاولات متكررة لوقف  
القتال، ووقف الانجراف نحو التقسيم.

باتريك سيل، الأسد: الصراع على الشرق  
الأوسط، ص ٤٣٧

المجتمع اللبناني، كما حدثت من صلاحيات رئيس الجمهورية ووضعتها في مجلس الوزراء.  
بعد قراءتك المربع الإثرائي السابق بيّن منطلق الرئيس الراحل حافظ الأسد في حرصه على وحدة لبنان؟

ثالثاً: لبنان في مواجهة الاجتياح الصهيوني:

اجتاحت الكيان الصهيوني الأراضي اللبنانية لأول مرة عام ١٩٧٨م، فاحتلوا شريطاً حدودياً من أرض الجنوب اللبناني، وشكّلوا فيه دويلة موالية لهم بقيادة سعد حداد في عام ١٩٧٩م، وبعد وفاته خلفه أنطوان لحد، وفي عام ١٩٨٢م شنّ الكيان الصهيوني اجتياحاً آخر تحت شعار سلامة مستوطناته في الجليل بهدف إبعاد خطر المقاومة الفلسطينية عن جنوبي لبنان، فوصل الصهاينة إلى بيروت، بدعم من قوات أمريكية وغربية، ونظمت المقاومة اللبنانية عملياتها ضدّ مواقع المارينز Marines (القوات البحرية الأمريكية) والقوات الفرنسية، وسقط العديد من الشهداء، وبرز دور المرأة العربية المقاوم من خلال

بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان قام الكيان الصهيوني بارتكاب مجزرة رهيبّة في مخيمي صبرا وشاتيلا قرب بيروت ذهب ضحيتها الآلاف من الفلسطينيين العزل.

استشهاد بطلات مثل سناء محيدلي في عمليات استشهادية خلدها التاريخ، إلا أنّ قوات الكيان الصهيوني حاصرت بيروت الغربية، الأمر الذي أدّى إلى خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت.

بعد قراءتك مربع النصّ ماذا تستنتج؟

• المقاومة الوطنية ودعم سورية تسقط اتفاق ١٧ أيار عام ١٩٨٣م:

نصّ اتفاق ١٧ أيار على احترام الحدود الدولية بين لبنان والكيان الصهيوني وإنهاء حالة الحرب بينهما، كما يتعهد لبنان بعدم تقديم أراضيها كمناطق لشنّ عدوان ضدّ الكيان الصهيوني كما يتمّ نشر قوات دولية لحفظ الأمن والإشراف على المختيمات الفلسطينية، ويتمّ تكوين لجنة أمنية مشتركة تشارك بها الولايات المتحدة، وانسحاب كلّ القوات الأجنبية من لبنان.

إلغاء قرار الإذعان نصر لبنان وسورية والعرب، إعداد فوزي العلاف - قسم الدراسات والبحوث في وكالة سانا للأخبار، ص ١٢ ص ١٣

فرض الكيان الصهيوني على لبنان اتفاق ١٧ أيار، بعد محاصرة بيروت عام ١٩٨٣م والذي سمّاه الرئيس حافظ الأسد اتفاق الإذعان، وأسقط بفضل موقف سورية القومي وجهود المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بيّن ما جاء في نصّ اتفاق ١٧ أيار عام ١٩٨٣م.

## • المقاومة اللبنانية وتحرير الجنوب:

تمكّنت المقاومة الوطنية في لبنان بدعم سورية من توجيه ضربات قويّة إلى القوات الصهيونيّة في الجنوب اللبناني، فحقّقت نصراً في عام ١٩٩٦م إثر عدوان نيسان، أرغمت جيش الاحتلال الصهيونيّ على إخلاء مواقعه في منطقة جزين عام ١٩٩٩م كمقدمة للانحدار عن جنوبي لبنان بشكل شبه كامل في ٢٥/٥/٢٠٠٠م مع تشبّثه بمزارع شبعا والعجر، وفي تمّوز عام ٢٠٠٦م أحرزت المقاومة الوطنيّة نصراً جديداً عندما تصدّت للعدوان الصهيونيّ على لبنان في عهد الرئيس اللبناني إميل لحود، وبعد انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود تسلّم رئاسة لبنان العماد ميشيل سليمان.

## التدريبات والأنشطة

- ١- علّل ما يأتي:
  - قيام الحرب الأهليّة اللبنانيّة عام ١٩٧٥م.
  - عدوان الكيان الصهيونيّ على لبنان عام ١٩٨٢م.
- ٢- رتبّ الأحداث التاريخيّة بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - انتصار المقاومة اللبنانية في تمّوز - الحرب الأهلية الثانية
  - العيد الوطني في لبنان - إنزال القوات الأمريكية في لبنان.
- ٣- بيّن رأيك بدور سورية في إنهاء الحرب الأهليّة اللبنانيّة عام ١٩٧٥م.
- ٤- ماذا تستنتج من تسمية الرئيس الراحل حافظ الأسد اتفاق ١٧ أيار عام ١٩٨٣م باتفاق الأذعان؟
- ٥- ما أسباب قيام الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٥٨م؟

## الوحدة الثالثة

### فلسطين والأردن والعراق منذ الاحتلال الأوروبي حتى الوقت الحاضر

تبنّت الدول الاستعمارية المشروع الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، الأمر الذي جعل منها قضية العرب الأولى، وقام شعبها بعدة ثورات وانتفاضات مازالت مستمرة حتى اليوم، وانفقت بريطانيا والأمير عبد الله على إنشاء إمارة شرقي الأردن، ثم تحولت إلى مملكة شاركت في أحداث المنطقة، أما في العراق، فقد أدت مقاومة شعبه الاحتلال البريطاني إلى استقلاله، ثم كانت ثورة عام ١٩٥٨م، وبسبب الأطماع الأمريكية في المنطقة كان احتلال العراق عام ٢٠٠٣م الذي انتهى بانسحاب قوات التحالف الدولي عام ٢٠١١م.

#### أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيّن على خريطة بلاد الشام الحدود السياسية الناجمة عن اتفاقية سان ريمو.
- ٣- يوضّح المتغيرات الاقتصادية لسياسة الاحتلال البريطاني في فلسطين.
- ٤- يستنتج أسباب قيام الثورات الفلسطينية ضد المشروع الصهيوني.
- ٥- يقارن بين ثورة عام ١٩٢٠م وثورة عام ١٩٥٨م في العراق من حيث الأسباب والنتائج.
- ٦- يوضّح عوامل ظهور إمارة شرقي الأردن ثم تحويلها إلى مملكة.
- ٧- يقارن بين السياسات الاستعمارية للدول الأوروبية في بلاد الشام.
- ٨- يستخلص معلومات تاريخية عن القضية الفلسطينية من الخرائط والأشكال البيانية.
- ٩- يقدر دور الشعب العربي في الحصول على الحرية والاستقلال من خلال الثورات.
- ١٠- يثمن دور الشعب العربي الفلسطيني في استمرار ثوراته للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية لفلسطين.

الدرس الأول: الأطماع الاستعمارية في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى

الدرس الثاني: الشعب الفلسطيني يعلن الثورة.

الدرس الثالث: فلسطين بين الحرب العالمية الثانية والنكبة.

الدرس الرابع: القضية الفلسطينية منذ النكبة حتى الوقت الحاضر.

الدرس الخامس: الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر.

الدرس السادس: العراق منذ الاحتلال البريطاني حتى معاهدة عام ١٩٣٠م.

الدرس السابع: العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.

دروس الوحدة

## الأطماعُ الاستعماريَّةُ في فلسطينَ قبلَ الحربِ العالميَّةِ الأولى

مثَّلَ المؤتمرُ الصهيونيُّ الأوَّلُ في بال عام ١٨٩٧م الانطلاقةَ العمليَّةَ للحركة الصهيونيَّة، التي حاولت بالطرق الدبلوماسية الحصولَ على أراضي فلسطين، ثم تحالفت مع القوى الاستعماريَّة وخاصةً بريطانيا التي منحتها وعدَ بلفور، ونتيجةً وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانيَّ ازدادت الهجرة اليهوديَّة إليها، وتأسست الوكالة اليهوديَّة لخدمة المشروع الصهيونيِّ.

سنعرِّفُ خلفيَّاتِ عقدِ المؤتمرِ الصهيونيِّ الأوَّلِ، ونبيِّنُ أهميَّتهُ في تشكيلِ المنظمةِ الصهيونيَّةِ ومسااعيها الدبلوماسية في إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين، ونوضِّحُ المصالحَ الاستعماريَّةَ المتبادلةَ بينها وبين بريطانيا حتى صدرَ وعدُ بلفور، الأمرُ الذي أدَّى إلى وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانيَّ وفق مقرَّراتِ مؤتمرِ سان ريمو.

### أولاً: المتغيِّراتُ الأوروبيَّةُ سبباً لانطلاقِ الحركةِ الصهيونيَّة:

يفتقدُ الصهاينةُ إلى معظم مقومات القومية: فهم لا ينتمون إلى أصولٍ مشتركة، ولا يتكلَّمون لغةً واحدة، ولا ينتمون إلى بيئةٍ جغرافيَّةٍ واحدة، ولا إلى تاريخٍ واحد، وقد أطلقَ لفظُ صهيون على الحركة الصهيونيَّة نسبةً إلى جبل صهيون الذي يقع في الجزء الشرقي من مدينة القدس، وهي كلمةٌ كنعانيَّةٌ الأصل، وذلك بهدف إثارة الشعور الديني لدى يهود العالم.

أدعتِ الحركةُ الصهيونيَّةُ أنها حركةٌ بعثٍ قوميٍّ تهدف إلى بناء وطنٍ قوميٍّ لليهود على أرض فلسطين، زاعمةً أن لهم حقاً دينياً وتاريخياً على هذه الأرض، ساعدهم على ذلك التغيِّراتُ السياسيَّةُ التي سادت أوروبا في القرن التاسع عشر، وأطلقَ عليه عصرُ القوميَّات، فظهرت فكرةُ إقامةِ وطنٍ قوميٍّ لليهود، أسوةً بالدول الأوروبيَّة التي استطاعت تشكيلَ وحدتها السياسيَّة على أساسٍ قوميٍّ (ألمانيا وإيطاليا).

### ثانياً: مؤتمرُ بالٍ يمثِّلُ الانطلاقةَ العمليَّةَ للحركةِ الصهيونيَّة:

أكدت أهداف مؤتمرِ بالٍ التفصيليَّة ما يأتي: تشجيع استيطان العمال اليهود الزراعيِّين والصناعيِّين في فلسطين، وتوثيق العلاقات بين اليهود عبر مؤسساتٍ مناسبة، مع تنمية الوعي القوميِّ لديهم، والمباشرة في اتِّخاذ خطواتٍ عمليَّةٍ لتأمين اعترافٍ دوليٍّ بالمشروع الصهيونيِّ.

أخذَ عددٌ من قادة اليهود ومفكرهم يدعون إلى إقامةِ وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين، وكانت هذه الدعوات الأساس الذي ارتكزت عليه الحركةُ الصهيونيَّة فيما بعد، وأبرزُ هؤلاء تيودور هرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤م) الذي أدرك أن إقامة المشروع

الصَّهْيُونِيَّ عَلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ يَتَطَلَّبُ تَأْمِينَ اسْتِقْلَالٍ سِيَاسِيٍّ يَرْفُذُهُ اعْتِرَافٌ وَدَعْمٌ دَوْلِيٌّ، وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ تَحْوِيلِ أَفْكَارِهِ إِلَى وَاقِعِ عَمَلِيٍّ عِنْدَمَا عَقِدَ الْمُؤْتَمَرُ الصَّهْيُونِيَّ الْأَوَّلُ فِي مَدِينَةِ 'بَازِل' Bazel فِي سُوَيْسْرَا عَامَ ١٨٩٧م، الَّذِي مَثَّلَ الْإِنْطِلَاقَ الْعَمَلِيَّةَ لِلْحَرَكَةِ الصَّهْيُونِيَّةِ، إِذْ أُعْلِنَ عَنِ تَشْكِيلِ الْمُنْظَمَةِ الصَّهْيُونِيَّةِ، وَهِيَ اللَّبْنَةُ الْأُولَى الَّتِي فَتَحَتْ الطَّرِيقَ أَمَامَ إِقَامَةِ الْكِيَانِ الصَّهْيُونِيِّ.

**ثالثاً: تيارات الحركة الصهيونية:**

تعددت تيارات الحركة الصهيونية بين اليهود، فمنها تيار اليهود الإقليميين الذين يطالبون بإقامة دولة، ولا يشترطون قيامها على أرض فلسطين، وتيار اليهود الصهيونية الذين يصرّون على إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين حصراً، ومنهم تفرّعت جماعة أحياء صهيون.

**رابعاً: الدبلوماسية الصهيونية تسعى إلى إقامة وطن قومي في فلسطين:**



الشكل (١) القدس عام ١٨٩٨م

تطبيقاً لبرنامج الحركة الصهيونية الذي أقره المؤتمر الصهيوني الأول، انطلق تيودور هرتزل في سلسلة من التحركات الدبلوماسية لحشد الدعم الدولي لإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، فالتقى الإمبراطور الألماني والسلطات العثمانية وملك إيطاليا وعددًا كبيراً من الوزراء في إيطاليا وبريطانيا، إلى جانب اجتماعه بعدد كبير من الأثرياء وأصحاب البنوك

نتيجة فساد مؤسسات الاحتلال العثماني، والدور الكبير للقنصل الأوروبيّة، ازدادت الهجرة اليهودية إلى فلسطين فأُسست مستوطنة (بتح تكفا)، ثم كانت أول نقابة للعمال تحولت إلى نقابة العمال العامة (الهستروت)، وأقيمت القرى التعاونية، وأول مدينة: تل أبيب عام ١٩٠٩م.

بهدف ضمان دعمهم المادي للمشروع الصهيوني. صحيح أنه لم ينجح في إقناع السلطان العثماني عبد الحميد عام ١٩٠١م بالموافقة على فتح باب الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين، إلا أنه وضع المسألة اليهودية في بؤرة الاهتمام العالمي، فوافقت حكومة الأتحاد والترقي التركية (١٩٠٨-١٩١٨م) بعد استلامها الحكم في تركيا على الهجرة اليهودية إلى فلسطين وامتلاكهم الأراضي.

## خامساً: المصالح الاستعمارية سبباً في إصدار وعد بلفور:

في الوقت الذي كان فيه جيشُ النبي على أبواب القدس يقدمُ المساعدة للعرب في الثورة العربية الكبرى، كانت الوزارة البريطانية مستعدةً لاتخاذ قرارٍ بشأن أحلام الصهيونية ومطامعها في فلسطين العربية، فكان تصريح بلفور على شكل خطابٍ وجهه وزيرُ الخارجية البريطاني إلى روتشلد أحد أركان الصهيونية في بريطانيا تضمن إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين، وأعلن لويد جورج: إنهم بذلك يقدمون دليلاً على المثل العليا الإنسانية بتبنيهم قضية اليهود بجرأة.

إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ١٥٦.

واصل الصهيوني حاييم وايزمان جهودَ هرتزل الدبلوماسية، ونجح في إقناع الحكومة البريطانية بإصدار وعد بلفور عام ١٩١٧م، إذ وعدها بأن يسهم اليهود في إقناع الولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف إلى جانب بريطانيا في أيِّ حربٍ تنشبُ مع ألمانيا وحلفائها، أضف إلى ذلك أن وجودَ دولةٍ يهوديةٍ في

الشرق يشكّلُ ضماناً للحفاظ على المصالح الإستراتيجية للغرب، ولاسيما العمل على عدم بروز قوةٍ عربيةٍ تهددُ مصالحهم.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك بهذه المثل الإنسانية العليا!!!

## سادساً: تقسيمات النبي تضع فلسطين تحت الإدارة البريطانية:

بعد إصدار وعد بلفور بدأت بريطانيا تسعى جاهدةً إلى وضع فلسطين ضمن نفوذها، فأرسلت قواتها في أثناء الثورة العربية الكبرى (١٩١٦-١٩١٧م) بقيادة النبي إلى فلسطين الذي احتل القدس، وقال: "الآن انتهت الحروب الصليبية!!" وأعلن في تقسيماته أن المنطقة الجنوبية (فلسطين) إنكليزية، وبناءً على ذلك فتحت بريطانيا أبواب الهجرة إلى فلسطين، وسمحت بإنشاء أول مكتب صهيوني في القدس في ٤/٤/١٩١٨م، وقامت اللجنة الصهيونية بالتجول في فلسطين مطالببة إشراكها في إدارة وحكم البلاد، وفي مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م دمجت بريطانيا وعد بلفور في صك الانتداب، ودفعت نحو تبنيه في عصبة الأمم ليحظى باعتراف دولي.

## سابعاً: سياسة الانتداب البريطاني في فلسطين:

بعد الإعلان الرسمي لمقررات مؤتمر سان ريمو عيّنت بريطانيا هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني مندوباً سامياً على فلسطين، فعمل على تهويد فلسطين في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية والثقافية، وعدَّ العبرية لغةً رسميةً إلى جانب العربية والإنكليزية، ومنح اليهود استقلالاً في إدارة مدارسهم وشؤون التعليم، وأنشأ التشكيلات العسكرية، وأدخل خلال

شهرين (١٦٥٠٠ يهودي)، ومنح خمسة وعشرين ألف يهودي الجنسية الفلسطينية، كما منحهم حق التوطن والعمل وأعطاهم أخصب الأراضي الفلسطينية، وأصدر قانون الهجرة الذي رفع أعداد اليهود من ٨% عام ١٩٢٠م إلى ٣٤% عام ١٩٤٧م، وأصدر أوامر بالحجز على أراضي الفلاحين العرب لتسديد قروض المصارف الزراعية.

وضعت الإدارة البريطانية نصب أعينها وضع موارد الثروة الرئيسة بيد اليهود، ومنحهم الامتيازات والتسهيلات، فمنحت شركة روتبرج اليهودية امتياز استغلال مياه نهر الأردن وروافده وخاصة اليرموك في توليد الطاقة الكهربائية، كما منحتها امتياز استخراج أملاح البحر الميت لمدة خمس وسبعين سنة.

محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، ص ٢٦٣

وأُسست الوكالة اليهودية عام ١٩٢٢م، فاعترفت بها حكومة الانتداب هيئة استشارية لإدارة فلسطين بالتعاون مع الانتداب، وظلت الوكالة تؤدي دور الحكومة الفعلية في فلسطين حتى الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني بعد قرابتك المربّع الإثرائيّ، بين رأيك في دور بريطانيا في الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني لمصلحة الصهاينة.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل كلاً ممّا يأتي:
  - يمثل مؤتمر بال عام ١٨٩٧م الانطلاقة العمليّة للحركة الصهيونيّة.
  - التحركات الدبلوماسية لتيودور هرتزل بعد مؤتمر بال عام ١٨٩٧م.
- ٢- ماذا تستنتج من دمج بريطانيا وعدّ بلفور في صكّ الانتداب البريطاني المتعلّق بفلسطين؟
- ٣- بعد تحليلك النصّين التاريخيين (٢) و(٣) أجب عن الأسئلة الآتية:

2 تآلف صكّ الانتداب المتعلق بفلسطين عام ١٩٢٠م من مقدمة وثمان وعشرين مادة :

"المادة الرابعة: اعترفت بوكالة يهودية صالحة لهيئة عمومية لإسداء المشورة والمعونة إلى إدارة فلسطين، في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي من شأنها أن تؤثر في إقامة الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ."

الشكل (٢) نص تاريخي

3 يقول تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق في مذكراته :

"إذا أتيج لنا في حياتنا - وهو ما سيقع حتماً- أن نشهد مولد دولة يهودية، لافى فلسطين وحدها بل على ضفتي الأردن معا تقوم تحت حماية التاج البريطاني، وتضم نحواً من ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود، فإبنا سنشهد وقوع حادث يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الحقيقية للإمبراطورية البريطانية ."

الشكل (٣) نص تاريخي

- ما الهدف الحقيقي للوكالة اليهودية؟
- ما حدود الدولة اليهودية كما توقعها تشرشل؟
- أين تجد الاختلاف بين نظام الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم وصكّ الانتداب المتعلق بفلسطين؟
- ماذا تستنتج من هذين النصّين التاريخيين؟

## الشعب الفلسطيني يعلن الثورة

تنبه الشعب العربي الفلسطيني إلى مخاطر الحركة الصهيونية منذ بداياتها، فشكّلت الجمعيات الوطنية الفلسطينية، وكتبت الصحف العربية (المقتطف والكرمل) مقالاتها لكشف أخطار الحركة في زيادة الهجرة اليهودية وامتلاك الأراضي، فتولت الثورات الفلسطينية منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٣٦م وشارك فيها المتطوعون من الأقطار العربية، وكانت بريطانيا تلجأ إلى قمع هذه الثورات بالقوة تارة، وإرسال لجان التحقيق وإصدار الكتب البيض تارة أخرى.

سنتعرف دور الصحافة العربية في التنبه إلى الخطر الصهيوني، ونوضح أسباب الثورات الفلسطينية عام ١٩٢٠م وعام ١٩٢٩م وعام ١٩٣٦م ونتائجها، ونبين ردود الفعل البريطانية عليها بإصدار الكتب البيضاء الأولى والثاني والثالث وإرسال لجان التحقيق.

**أولاً: بدايات الحركة الوطنية الفلسطينية:**

منذ أن حاول هرتزل زعيم الصهيونية العالمية الحصول على وعد من السلطان عبد الحميد بشأن فلسطين، حذر العرب في البرلمان العثماني السلطان من خطر الحركة الصهيونية، وأرسل زعماء القدس بتاريخ ١٨٩١/٦/٢٤م برقية إلى الصدر الأعظم في الأستانة يطالبون السلطان بإصدار فرمان يمنع اليهود من دخول فلسطين أو امتلاك الأراضي فيها، وتنبهت الصحف العربية للخطر الصهيوني، وأسهمت في توعية الفلسطينيين، مثل **المقتطف** عام ١٨٩٨م و**المنار والأهرام**، وكشفت صحيفة **الكرمل** التي كانت تصدر في حيفا عام ١٩٠٨م خطر الهجرة اليهودية وامتلاك الأراضي، ونتيجة النشاط الفلسطيني على صفحات الجرائد لم ينجح الصهاينة في الحصول على أراضٍ كثيرة.

عقدت الجمعيات الفلسطينية الإسلامية المسيحية مؤتمرها الأول عام ١٩١٩م برئاسة عارف باشا الدجاني، ووضعت ميثاقاً تضمن: إيجاد ميثاق قومي لفلسطين لرفض وعد بلفور، والهجرة اليهودية، والانتداب الإنكليزي، والمطالبة بوحدة فلسطين مع سورية، والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية، وتسمية فلسطين (سورية الجنوبية).

د. تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ص ١٠٩

كان الوعي العربي ضد الأخطار الصهيونية في فلسطين مبكراً، فسارع الشعب الفلسطيني إلى تشكيل جمعيات وطنية، عرفت بالجمعيات الإسلامية المسيحية، أخذت تطالب بالحقوق المشروعة والدفاع عن عروبة فلسطين.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك في ميثاق الجمعيات الفلسطينية الإسلامية المسيحية.

## ثانياً: الثورات الفلسطينية:

قررت الجمعيات الإسلامية والمسيحية القيام بالمظاهرة الفلسطينية الأولى عام ١٩٢٠م، رداً على ممارسات الاحتلال البريطاني، وقد اشترك فيها أكثر من (٤٠ ألف) متظاهر عربي، فكانت الشرارة الأولى لانطلاق الثورات الفلسطينية:

### • ثورة يافا عام ١٩٢١م:

امتدت مظاهرات القدس عام ١٩٢٠م إلى يافا، وتحولت إلى صدامات مسلحة، فكانت ثورة

يافا عام ١٩٢١م.

### - ثورة يافا تشتعل نتيجة السياسة البريطانية:



الشكل (٤) اضطرابات عام ١٩٢٠م في القدس

كانت ثورة يافا احتجاجاً على وعد بلفور، واستياء من سياسة بريطانيا الداعمة للهجرة اليهودية إلى فلسطين وامتلاكهم الأراضي، ونتيجة تعدي الصهاينة على الاحتفالات الدينية في (موسم النبي موسى)، لتنتشر الاضطرابات في القدس ويافا، واستمرت (خمس عشر يوماً)، هاجم خلالها العرب المستوطنات اليهودية، ولم تستطع القوات البريطانية السيطرة عليها إلا بعد فترة طويلة.

### - ثورة يافا تؤدي إلى صدور الكتاب الأبيض الأول:

دفعت ثورة عام ١٩٢١م بريطانيا إلى إصدار الكتاب الأبيض الأول عام ١٩٢٢م، أعلنت فيه: - عن تمسكها بوعد بلفور - تصميمها على الاستمرار في سياسة الانتداب والهجرة - وكي تُطمئن العرب أعلنت أن الوطن القومي لا يعني جعل فلسطين بكاملها يهودية - ولا يهدف إلى القضاء على الشعب العربي في فلسطين - وأنها ستمنح فلسطين قسطاً من الحكم الذاتي - وستضع دستوراً - وتتبنى مجلساً تشريعياً يرأسه المندوب السامي، فرفضه العرب؛ لأن الدستور يحرم على المجلس التعرض لمبدأ إقامة وطن قومي لليهود، فعرضت بريطانيا على العرب إنشاء وكالة عربية، فرفضوا؛ لأنها تساويهم بالأقلية اليهودية.

لجأت بريطانيا إلى سياسة الخديعة، وأرادت أن تسترجع العرب إلى متاهات لا تصل بهم إلى نتيجة، عن طريق لجان التحقيق والقرارات التي لم يقصد منها سوى تهدئة العرب الثائرين وتمييع القضية وتحويل الحركة الوطنية عن غاياتها الرئيسية، فبعد كل ثورة تصدر بريطانيا قراراً بتشكيل لجنة تحقيق وكتاب تسميه الكتاب الأبيض.

بعد قراءتك مربع النص بؤن هدف بريطانيا من

إصدار الكتب البيضاء وإرسال لجان تحقيق إلى فلسطين.

## • ثورة البراق عام ١٩٢٩م:

لم تتوقّف الاضطرابات في المدن الفلسطينية؛ لكنّها كانت تزدادُ اشتعالاً، كما حدث عام ١٩٢٥م في أثناء زيارة بلفور فلسطينَ وافتتاح الجامعة العبريّة، وقد اشتدت في عام ١٩٢٩م، فكانت ثورة البراق.

### - أسباب ثورة البراق:

شكّل الصهاينة عام ١٩٢٨م جمعيةً أنصار حائط المبكى، من أجل الاستيلاء على حائط البراق الشريف، فنشطت جمعيةُ الشباب المسلمين والحاج أمين الحسيني مفتي القدس للدفاع عن المقدّسات الإسلاميّة، ممّا أثارَ نقمةً العرب على السياسة البريطانيّة دعمها المهاجرين اليهود في تطبيق مبدأ احتلال الأرض واحتلال العمل.

عقد الصهاينة مؤتمر زيوريخ بحثوا فيه ملكيتهم لحائط البراق الشريف، وزادت تحدياتهم للعرب وأهبت جرائدهم من حماسة اليهود، فكتبت جريدة (دور هايوم) تحث اليهود على الاشتراك بالمتظاهرة المنطلقة من تل أبيب إلى القدس. د.تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ص ١٦٢.

تفجّر الموقف في عام ١٩٢٩م عندما قرّر الصهاينة القيامَ بتظاهرة تتطلق من (تل أبيب) إلى القدس، للصلاة عند حائط البراق، وعندما وصلوا رفعوا العلم الصهيوني، وأطلقوا الشعارات التي تعلن ملكيتهم له، فردّ العربُ بتظاهرة في اليوم التالي، عمّت المدن الفلسطينية، واتسع نطاق الثورة، فهاجم الثوارُ التكنات البريطانيّة، وتكبدت بريطانيا والصهاينة خسائرَ فادحة.

### - أحداث ثورة البراق تجبر بريطانيا على إرسال لجنة والتر شو:

أدت ثورة عام ١٩٢٩م في فلسطين إلى تزايد مخاوف بريطانيا من تصاعد الرفض العربي لسياستها المؤيدة للمشروع الصهيوني، ومن امتداد الثورة إلى مناطق أخرى خارج فلسطين بشكل يهدّد مصالحها في المنطقة، وفي محاولة لاحتواء الموقف أرسلت لجنة للتحقيق في الأحداث، تولّى رئاستها (والتر شو)، وقد أوصت: بضرورة إصدار بيان صريح عن سياسة بريطانيا في فلسطين، وبضرورة تحديد الهجرة اليهوديّة، وبتنظيم



الشكل (٥) القوات البريطانيّة خلال ثورة البراق

الأراضي وعدم تحويلها إلى اليهود، وبضرورة إعطاء العرب الحكم الذاتي، وإثبات ملكية حائط البراق للمسلمين.

- بريطانيا تتبنى مطالب لجنة شو، وتصدر الكتاب الأبيض الثاني:

تضمن الكتاب الأبيض الثاني: "أن الشكل الدستوري الذي يطلبه العرب يتتفق مع التزامات حكومة الانتداب، ولكن حكومة جلالتهم ترى أن الوقت قد حان للسير في منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي لمصلحة السكان دون تأخير، على أن تلائم صك الانتداب، واعترفوا أنه لا توجد في فلسطين أراضي لاستقرار المزارعين الجدد من المهاجرين اليهود، وقررت وقف الهجرة اليهودية. د. تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ص ١٧٦.

إزاء استمرار الثورة وازدياد خطرهما وصدور تقرير لجنة شو مؤيداً لوجهة النظر العربية، فقد اضطرت الحكومة البريطانية إلى إصدار الكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م تبنت فيه توصيات لجنة شو، ونتيجة اعتراض الصهاينة عليه، تراجع بريطانيا عنه، وأعلنت عن تمسكها بتعهداتها السابقة، وفتحت باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين. فعادت المشكلة إلى نقطة البداية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ما مضمون الكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م؟

• الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦م:

تتالت الثورات الفلسطينية ضد سياسة بريطانية، فكان أشملها الثورة الفلسطينية الكبرى.

- عز الدين القسام من أوائل شهداء الثورة:



اتسع نطاق الثورات خلال الأعوام ١٩٣٣-١٩٣٥م بسبب استمرار بريطانيا في دعمها لليهود الصهاينة وازدياد الهجرة اليهودية، واستمرار انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود، واكتشاف شحنات أسلحة مهربة من بلجيكا إلى اليهود في ميناء يافا، وكان الشيخ عز الدين القسام خطيب الجامع الكبير في حيفا، القادم من مدينة جبلة السورية، وقد أعلن الثورة ضد الاستعمار البريطاني والصهيوني، وشارك فيها الكثير من أبناء الأقطار العربية، أمثال فوزي القاوقجي وسعيد العاص، وشملت كل فلسطين، واستمرت ستة أشهر، وتجمعت الأحزاب في جبهة واحدة "الجبهة العربية العليا" عام ١٩٣٥م.

## - شمول الثورة أراضي فلسطين يؤدي إلى إرسال بريطانيا لجنة بيل:

كان عز الدين القسام عام ١٩٣٥م من أوائل شهداء الثورة، وقد ألهم استشهاده فيما بعد حماسة الشعب العربي الفلسطيني، فأعلن فخري عبد الهادي إضراباً عام ١٩٣٦م، وأشرفت اللجنة العربية العليا على الإضراب وتحقيق مطالب الشعب العربي الفلسطيني: بوقف الهجرة اليهودية، ووقف انتقال الأراضي من العرب إلى الصهاينة، وإلغاء وعد بلفور، وتحقيق الاستقلال التام لفلسطين.

استمر الإضراب ثلاثة أشهر تحول خلالها إلى كفاح مسلح، احتجاجاً على أعمال الصهاينة الإجرامية، وشهدت فلسطين عمليات فدائية أفلقت بريطانيا، التي استخدمت القوة العسكرية من طائرات ودبابات لوقف الثورة، وعندما فشلت لجأت إلى أسلوب السياسة، فأصدر الزعماء

العرب إعلاناً يطالبون أبناءهم عرب فلسطين بوقف الإضراب، وإعطائهم الفرصة لبريطانيا لوضع الحلول المناسبة، فأعلنت بريطانيا عن تشكيل اللجنة الملكية البريطانية بقيادة بيل.

## - توصيات لجنة بيل عام ١٩٣٧م:

زارت اللجنة فلسطين، وأوصت باتباع سياسة جديدة نحو فلسطين تقوم على أساس التقسيم، وقسمت فلسطين إلى:

- منطقة عربية، ومنطقة يهودية، ومنطقة بريطانية تشمل الأماكن المقدسة.
- وتدار المنطقة الشمالية الغربية



- من خليج العقبة من قبل حكومة الانتداب لتسهيل تجارة باقي المناطق.
- استبدال نظام الانتداب بنظام المعاهدات على نحو ما حدث في سورية ومصر والعراق.
- تحديد هجرة اليهود بـ (١٢ ألف سنوياً) مدة خمس سنوات.
- منع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود الصهاينة.
- بعد قراءتك الخريطة (١) تبين حدود المناطق الثلاث التي رسمتها لجنة بيل في توصياتها.
- بريطانيا تصدر الكتاب الأبيض الثالث عام ١٩٣٩م:

شجبت العرب توصيات لجنة بيل، لأنها تتضمن إنشاء دولة يهودية، وهم يطالبون بدولة فلسطينية واحدة مستقلة، واستأنفت الثورة أعمالها وقدم المتطوعون العرب، فردت بريطانيا بحل اللجنة العربية العليا، ونفت زعماءها إلى جزيرة سيشل، أما الصهاينة فقد وافقوا على التقسيم، لكنهم انتقدوا اللجنة، لأنها خصصت قسماً صغيراً لا يحقق غايتهم. لكن بريطانيا وجدت أن التقسيم الذي قالت به اللجنة يمثل أفضل حل للمشكلة الفلسطينية، ثم أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الثالث تضمن: تحديد هجرة اليهود بـ (٧٥ ألف) مهاجر يهودي موزعين على خمس سنوات، تقييد انتقال الأراضي العربية لليهود، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة بعد عشر سنوات إذا سمحت الظروف بذلك.

### التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة:
  - أرسلت بريطانيا عقب ثورة عام ١٩٢٩م لجنة إلى فلسطين برئاسة: شو - بيل - سمبسون - كينغ-كراين.
- ٢- علل ما يأتي:
  - قيام ثورة البراق عام ١٩٢٩م.
  - إرسال بريطانيا لجان عند قيام كل ثورة في فلسطين.
  - إصدار بريطانيا الكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م.
- ٣- بين دور الصحافة العربية والجمعيات في كشف خطر الصهيوني.
- ٤- قارن بين مضمون كل من الكتاب الأبيض الأول عام ١٩٢٢م، والكتاب الأبيض الثاني عام ١٩٣٠م.
- ٥- ماذا تستنتج من دور المتطوعين العرب في فلسطين؟
- ٦- ما مضمون ميثاق الجمعيات الفلسطينية الإسلامية المسيحية؟

## القضية الفلسطينية بين الحرب العالمية الثانية والنكبة

استغل الصهاينة ظروف الحرب العالمية الثانية لتحقيق حلمهم الصهيوني مستفيدين من الدعم الاستعماري لهم، هذا الدعم الذي تجلّى بجملة من المشاريع والمؤتمرات المنحازة لهم، بينما نرى عدم جدوى مقررات الجامعة العربية، فما أن أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين حتى أسرع الصهاينة إلى إعلان قيام دولتهم، فجابها العرب بالكفاح المسلح، إلى أن تدخل الغرب بفرض الهدنة.

سنتعرف تطور القضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية، وما تلاها من مشاريع ولجان داعمة للكيان الصهيوني، ونبيّن مواقف الجامعة العربية، فمشرّوع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م، ونوضّح قيام الحرب العربية-الصهيونية، وذلك بعد إعلان الصهاينة دولتهم وفرض الهدنة على العرب.

### أولاً: القضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م):

استقبل الصهاينة الكتاب الأبيض الثالث بالاستياء، وتعاهدوا على مقاومته، ولم يعد بوسعهم عدّ الحكومة البريطانية حامية مخططاتهم في فلسطين، إذ أصدرت الكتاب الأبيض الثالث، وتردّت في إعلان الدولة اليهودية.

#### • تحوّل الصهاينة إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

ركّزت الحركة الصهيونية جهودها خلال الحرب العالمية الثانية على إقامة الدولة اليهودية، ونقلت نشاطها ودعايتها ومراكز ثقلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية كي تتخذها سنداً دولياً بدلاً عن بريطانيا الهرمة، التي هزمت أمام ألمانيا في بداية الحرب، وتزايد النشاط الصهيوني خلالها، فشكّلوا لواء خاصاً بهم يقاتل إلى جانب الحلفاء، وأسّسوا منظمات إرهابية كالهاجاتاه وشيرن التي اغتالت الوزير البريطاني (اللورد موين)، وهاجمت مستودعات الأسلحة وخرّبت السكك الحديدية.

#### فسرّ تحوّل نشاط الصهيونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

#### • الولايات المتحدة تدعم الصهيونية بمقررات مؤتمر بلتيمور:

بعد هذا المؤتمر باكورة تحوّل الصهاينة من دعم بريطانيا إلى الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أخذ الصهاينة يعملون على استدراج عطف الرأي العام الأمريكي بعد موقف النازية منهم، فعقد الصهاينة مؤتمرهم في فندق بلتيمور (Bltimore) في نيويورك عام

١٩٤٢م، قرروا فيه: إلغاء الكتاب الأبيض الثالث، وإطلاق الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإلغاء القيود المفروضة على انتقال الأراضي، وإنشاء جيش يهودي له رأيته الخاصة، وتحويل فلسطين إلى دولة يهودية.

بِمَ تفسّرُ إصرارَ الصهاينة على إلغاء الكتاب الأبيض الثالث؟

#### • وقوف الولايات المتحدة إلى جانب الصهيونية في نيسان عام ١٩٤٦م:

اقترحت بريطانيا تشكيل لجنة ثنائية (بريطانية-أمريكية) تتألف من (١٢ عضواً) مناصفة مع الولايات المتحدة للنظر في القضية الفلسطينية، كي تنهرب من واجبها تجاهها، فتم تشكيل اللجنة التي أوصت: بالسماح بدخول (١٠٠ ألف) مهاجر يهودي فوراً إلى فلسطين، وإلغاء الكتاب الأبيض الثالث واستمرار الانتداب البريطاني على فلسطين، إلى أن توضع تحت وصاية الأمم المتحدة، وألا تكون فلسطين دولة يهودية ولا عربية. وقد رفض كل من العرب واليهود هذه التوصيات.



الشكل (٧) مؤتمر بلودان

بِمَ تَعَلُّ رفضَ كلِّ من العرب واليهود هذه التوصيات؟

ثانياً: الجامعة العربية تتبنى القضية الفلسطينية:

وضعت الجامعة العربية في ميثاقها ملحقاً خاصاً بفلسطين، ورداً على تقرير اللجنة البريطانية الأمريكية المتحيزة للصهاينة عقدت مؤتمرها الأول في أنشاص في مصر عام ١٩٤٦م على مستوى القمة، تقرر فيه: أن فلسطين عربية والصهيونية خطرٌ عليها وعلى البلاد العربية والإسلامية، وطالبت

بوقف الهجرة اليهودية، ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود، والعمل على استقلال فلسطين، ورفض توصيات اللجنة البريطانية الأمريكية، وأكدت أن قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً.

بعد قراءتك لما سبق والمربع الإثرائي هل كانت هذه المقررات كافية بإنقاذ فلسطين؟ ولماذا؟

في حزيران عام ١٩٤٦م عقد مؤتمر بلودان تقرر فيه: رفض توصيات اللجنة البريطانية-الأمريكية، وطلب المفاوضة مع بريطانيا، وفي حال الفشل تعرض على الأمم المتحدة، وإنشاء مكاتب لمقاطعة البضائع والمؤسسات اليهودية، ومنع بيع أي عقار للصهاينة ورفض أي شكل من أشكال التقسيم وإصدار طابع باسم فلسطين، مع تشكيل لجنة للدفاع عن فلسطين. محمد خير فارس وآخرون: دراسات في تاريخ العرب، ص ٢٩٣.

ثالثاً: بريطانيا تتقدم بمشروع موريسون رداً على مشاريع الجامعة العربية:

استجابت بريطانيا للبند الثاني من مقررات مؤتمر بلودان (طلب المفاوضات مع بريطانيا)، ودعت إلى مؤتمر لندن في عام ١٩٤٦م لم يحضره الفلسطينيون؛ لأن البريطانيين رفضوا أن يكون المفتي أمين الحسيني من أعضاء الوفد، وأرادوا تسمية أعضاء الوفد الفلسطيني لذا تقدمت بمشروع جديد حمل اسم النائب العمالي موريسون، الذي تضمن:

تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق: منطقة يهودية تتمتع بحكم ذاتي - منطقة الأماكن المقدسة (القدس وبيت لحم) - منطقة النقب - منطقة عربية تتمتع بحكم ذاتي، تؤلف المناطق الأربع دولة واحدة لها حكومة مركزية.

رابعاً: العرب يقدمون مشروعاً بديلاً لمشروع موريسون:

رفض العرب مشروع موريسون، وتشاوروا واتفقوا بالإجماع على تقديم مشروع عربي بديل يقوم على الأسس الآتية: إنهاء الانتداب وإعلان استقلال فلسطين دولة موحدة، إنشاء حكومة ديمقراطية في فلسطين تحكم بمقتضى دستور تضعه جمعية تأسيسية، وإنشاء حكومة انتقالية فوراً برئاسة المندوب السامي تتألف من: سبعة من عرب وثلاثة من اليهود، والمحافظة على حقوق الأقليات، مع وقف الهجرة اليهودية، وعقد معاهدة تحالف بين حكومة مستقلة وبريطانيا، وإعطاء ضمانات كافية لاحترام الأماكن المقدسة، رفضت بريطانيا هذا المشروع، وقررت رفع الأمر إلى الأمم المتحدة، فأيدتها الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الحل، وصدق له الصهاينة.

أعلن رئيس وزراء بريطانيا بيفن نقل القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم ١٩٤٧م بقوله: لقد عجزت بريطانيا عن التوفيق بين السماح لليهود بغزو فلسطين، وبين مراعاة صك الانتداب في عدم الإضرار بمصالح سكانها الآخرين، فلم تحقق العدل والمساواة بين مصالح العرب أصحاب البلاد وبين اليهود الطامعين في فلسطين.

بعد قراءتك مربع النص ما هدف بيفن من تدويل القضية الفلسطينية؟

خامساً: الأمم المتحدة توصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عام ١٩٤٧م:

طلبت بريطانيا من الأمين العام للأمم المتحدة (جيفري لي) عقد دورة خاصة للجمعية العامة، لأنها ستنتهي انتدابها على فلسطين، فأقرت الجمعية تشكيل لجنة دولية تتألف من أحد عشر عضواً لتقديم الحلول، زارت اللجنة فلسطين، وقدمت تقريرها المتضمن مشروعين: الأول سمي بمشروع الأكثرية: يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع إقامة وحدة



الخريطة (٢) مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م



الشكل (٨) عبد القادر الحسيني

اقتصادية بينهما، ووضع القدس تحت وصاية الأمم المتحدة، مع قبول (١٥٠ ألف) مهاجر يهودي بمعدل (٥ آلاف) شهرياً، ويتم استقلال الدولتين العربية واليهودية بعد مرحلة انتقالية مدتها عامان.

بعد قراءتك الخريطة (١) سم المناطق التي شملتها كل من الدولة العربية والدولة اليهودية حسب قرار التقسيم.

### المشروع الثاني: مشروع

الأقلية: دعا إلى إقامة حكومة عربية وحكومة يهودية، وتتمتع كل حكومة باستقلالها الذاتي من جهة وتشكلان معاً دولة اتحادية باسم دولة فلسطين، تكون القدس عاصمتها، وقد وافقت الجمعية العمومية في اجتماعاتها على المشروع الأول مشروع الأكثرية.

### سادساً: مرحلة الكفاح المسلح ضد

#### الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م:

عمت الأمة العربية موجة من الغضب والنقمة تجلت في المظاهرات في فلسطين والأقطار العربية، وتحمل الشعب في فلسطين عبء المقاومة المسلحة، فكانت معركة القسطل في نيسان عام ١٩٤٨م التي قادها عبد القادر الحسيني واستشهد فيها، ثم دخل جيش الإنقاذ فلسطين بقيادة فوزي القاوقجي والذي تكوّن من المتطوعين العرب، ولاسيما من سورية تجاوز عدده (٧ آلاف) متطوع.

وصف المؤرخ توينبي مذبحة دير ياسين بأنها جريمة شبيهة بجرائم النازية ضد اليهود. بينما قال مناحيم بيغن قائد تلك المذبحة إنها ليست مبررة فحسب، بل لولاها لما قامت (إسرائيل).

عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين، ص ٥٥

ونتيجةً هذه المقاومة الباسلة،

أخذت بعض الدول تسحب تأييدها لقرار التقسيم مما حدا بمجلس الأمن أن يقترح وضع فلسطين تحت الوصاية البريطانية، خاف الصهاينة من تعطيل

قرار التقسيم، فاحتلوا مدناً فلسطينية بالاتفاق مع القوات البريطانية، وارتكبوا المجازر الجماعية لإرهاب السكان، وإجبارهم على النزوح من مدنهم وقراهم، فأبادت سكان قرية دير ياسين وغيرها...

### سابعاً: دخول الجيوش العربية الحرب لإنقاذ فلسطين:



الخريطة (٣) مناطق الجيوش العربية في حرب عام ١٩٤٨ م

أعلن الصهيوني ديفيد بن

غوريون في أيار عام ١٩٤٨ قيام الكيان الصهيوني (دولة إسرائيل) بعد إعلان بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين، فسارعت الولايات المتحدة، ثم الاتحاد السوفيتي (سابقاً) للاعتراف بها فوراً.

دخلت الجيوش العربية النظامية إلى فلسطين، وعددها لا يتجاوز (١٤٠٠٠) بينما بلغ عدد القوى الصهيونية ٧٠٠٠٠ مقاتل، حققت الجيوش العربية انتصارات مشرفة، وكادت الهزيمة أن تلحق بالقوات الصهيونية، لولا الولايات المتحدة التي ضغطت على مجلس الأمن، فأصدر قراراً بوقف القتال،

وإعلان الهدنة الأولى في ٢٩/ أيار/ عام ١٩٤٨م لمدة شهرٍ مع تعيين الكونت برنادوت وسيطاً دولياً. بعد قراءتك الخريطة (٣) تبين المناطق التي حررتها الجيوش العربية في حرب عام ١٩٤٨م في فلسطين.

### • قبول العرب الهدنة جعلهم يخسرون المعركة نهائياً:

استجاب الحكام العرب للهدنة، كما وافق الصهاينة عليها لدعم موقفهم الحربي، واستجلاب الأسلحة الأمريكية، واستقدام متطوعين جدد، وتحسين مواقعهم وإمدادها بالتموين، والحصول على كميات كبيرة من السلاح.

لم ينجح برنادوت في توسطه، فاستؤنف القتال يوم ٩ تموز، وتراجعت الجيوش العربية لعدم وجود قيادة موحدة، ونقص الأسلحة، وعضد مجلس الأمن القتال تهديداً للسلم العالمي، فأوقف القتال يوم ١٦/تموز/ عام ١٩٤٨م، فكانت النكبة.

### • تقرير الكونت برنادوت يؤدي إلى مصرعه:

زار الكونت برنادوت فلسطين، ونشر تقريره الذي تضمن: ضمّ النقب واللدّ والرملة إلى الدولة العربية مقابل ضمّ الجليل إلى الدولة اليهودية، ووضع القدس تحت إشراف الأمم المتحدة، وضمّ الضفة الغربية إلى شرقي الأردن وعودة النازحين إلى ديارهم.

قام الصهاينة بقتل الكونت برنادوت في ٢ أيلول عام ١٩٤٨م بسبب هذا التقرير، ولاسيما أنه حرّمهم من الوصول إلى العقبة وميناء إيلات؛ ولأنهم وجدوا في تقريره ما يقف بوجه أطماعهم، ثم كشف عن المجازر التي ارتكبتها اليهود بحق العرب، فعين مجلس الأمن رالف بانس وسيطاً دولياً جديداً عام ١٩٤٩م الذي قرّر وقف القتال وإجراء مفاوضات لعقد هدنة عسكرية.

### التدريبات والأنشطة:

١- علل ما يأتي:

- عدم سماح بريطانيا لوفد فلسطين بحضور مؤتمر لندن عام ١٩٤٦م
- نقل الصهاينة مركز نشاطهم بعد الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- اغتيال الصهاينة الوسيط الدولي برنادوت عام ١٩٤٨م.

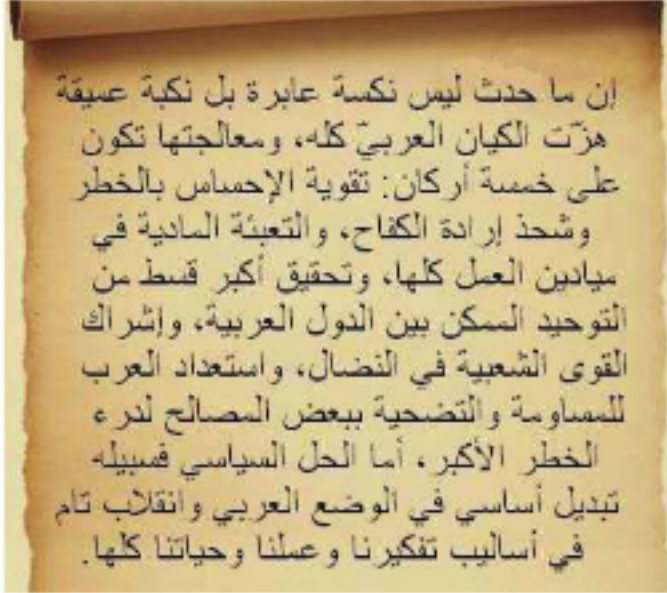
٢- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

- عقد مؤتمر بلودان
- عقد مؤتمر بلنيمور
- الهدنة الأولى
- إصدار بريطانيا الكتاب الأبيض الثالث.

٣- ما أوجه الشبه بين مقررات كل من مؤتمر بلودان ومؤتمر أنشاص حول القضية الفلسطينية؟

٤- قارن بين بنود مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين مشروع الأكثرية ومشروع الأقلية.

٥- بعد تحليلك النص التاريخي في الشكل (٩) أجب عن الأسئلة الآتية:

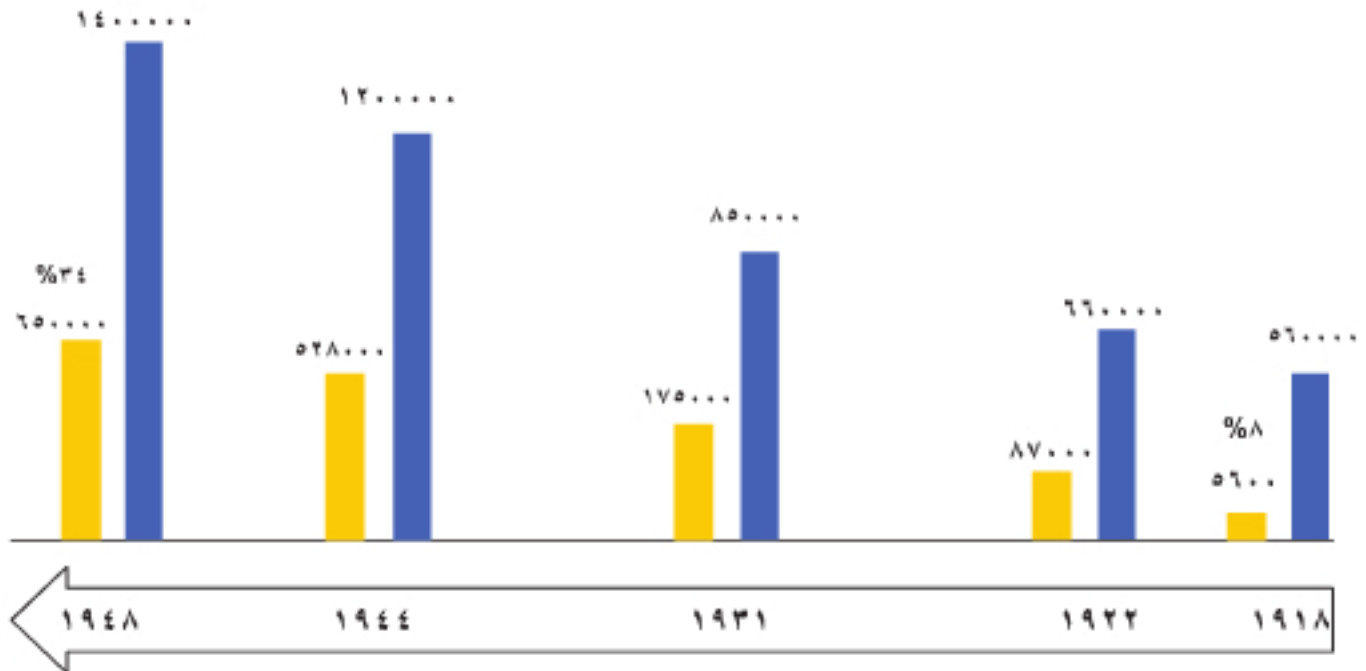


الشكل (٩) نص تاريخي من كتاب نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م للمؤلف عبد الله عبد الدايم

- وضّح رأيك في طريقة معالجة النكبة كما اقترحها المفكر عبد الله عبد الدايم وما الحلّ الناجح برأيك؟

- بمّ تختلف نكبة عام ١٩٤٨م عن نكبة حزيران عام ١٩٦٧م؟

٦- بعد قراءتك التمثيل البياني في الشكل (١٠) لأعداد الفلسطينيين ونسب المهاجرين اليهود إلى فلسطين أجب عن الأسئلة الآتية:



الشكل (١٠) أعداد الفلسطينيين ونسب تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين بين عامي (١٩١٨-١٩٤٨م)

■ أعداد الفلسطينيين ■ أعداد المهاجرين اليهود

- وازن بين تزايد أعداد الفلسطينيين وأعداد المهاجرين اليهود بين عامي (١٩١٨-١٩٤٨م).

- ماذا تستنتج بعد قراءتك التمثيل البياني في الشكل (١٠)؟

## القضية الفلسطينية منذ النكبة حتى الوقت الحاضر

أدى قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨م إلى نكبة أملت بالشعب الفلسطيني الذي هُجّر من أرضه إلى البلدان العربية المجاورة، وكان لها نتائج نقلت القضية الفلسطينية إلى مرحلة جديدة كان لها تداعيات دولية وعربية ومحلية، ثم تشكلت منظمة التحرير الفلسطينية، وتبنى الشعب الفلسطيني شعار الكفاح المسلح للعودة إلى أرضه، جاعلاً من يوم النكبة يوماً للعودة إلى فلسطين.

سنتعرفُ أوضاع الشعب الفلسطيني بعد النكبة ونتائجها، ونوضّح دور الدول الاستعمارية في حماية الكيان الصهيوني، ونبيّن دعمها له في عدوانه المستمر على الأمة العربية وردود فعل الشعب الفلسطيني سياسياً وعسكرياً.

### أولاً: نتائج نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م أثار الوجدان العربي وأيقظته:

كان من أبرز نتائج النكبة قيام الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي وتكريس التجزئة،

استكّر المؤرخ الإنكليزي توينبي (Toynbee) أعمال اليهود الوحشية عندما قال: '.....إن في جرائم إسرائيل والصهيونية ما هو أفدح وأخطر من مأساة جرائم ألمانية النازية'

عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م.

كما صرّح الجنرال غلوب الإنكليزي: لقد سمعت بأذني رجال الهاغاناه اليهود يعلنون بمكبرات الصوت في القدس بعد مذبحه دير ياسين: طريق أريحا لا يزال مفتوحاً.. أيها العرب اختاروا بين هذا الطريق ومصير كمصير دير ياسين.

عبد الله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م.

ص ٧٩.

واستنزف خيرات الأمة العربية، مما أدى إلى عدم استقرار المنطقة، من خلال عدوانه المستمر عليها والجرائم التي ارتكبها ويرتكبها بحق الشعب الفلسطيني، وتهجير أكثر من (٦٥٠ ألف) فلسطيني خارج أراضيهم؛ ليعيش معظمهم في مخيمات وفي ظروف حياتية قاسية، ومما زاد في مأساتهم رفض الكيان الصهيوني قرارات الأمم المتحدة بعودتهم إلى ديارهم والتعويض لهم عن ممتلكاتهم التي فقدوها، وبقاء أكثر من (١٧٠ ألف) فلسطيني في أراضيهم، يعانون من إجراءات الاحتلال الصهيوني التعسفية ضدهم.

وقد كشفت النكبة عن مواطن الضعف العربي، وأدت إلى ردود فعل صارخة على الأوضاع والنظم السياسية التقليدية، وتغييرات

جذرية، شاملة، سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية في الأقطار العربية، كالانقلابات العسكرية في سورية في عام ١٩٤٩م، وثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م في مصر، وثورة ١٤

تموز في العراق ١٩٥٨م، ونشطت نزعات التحرر من الاستعمار في بلدان المغرب العربي واليمن الجنوبي ودول الخليج العربي، واشتدّ ساعدُها.

#### • مجلس الأمن يفرض هدنة رودس ٢٤ شباط عام ١٩٤٩م:

لتأكيد الأمر الواقع الجديد، وتثبيت وجود الكيان الصهيوني في المنطقة العربية، فرض مجلس الأمن هدنة جرى التوقيع عليها في جزيرة رودس اليونانية بإشراف الوسيط الدولي (رالف بانث)، إذ جرت محادثات عسكرية غير مباشرة في ٢٤/ شباط/ عام ١٩٤٩م بين الوفد

عند عقد هدنة رودس اشترطت سورية تجريد المناطق المتاخمة لنهر الأردن على ضفتيه الشرقية والغربية من السلاح مقابل انسحابها من تلك المناطق إلى ما وراء الحدود الدولية المعترف بها لكل من سورية وفلسطين المحتلة.

القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

المصري ووفد الكيان الصهيوني، تعهد فيها الطرفان احترام خطوط الهدنة على ألا تعدّ هذه الخطوط حدوداً سياسية، واحترام المياه الإقليمية لكلا الطرفين، ويلحق قطاع غزة بمصر، وتكون القوات المصرية فيه ذات صفة دفاعية، ويحظر عليها إنشاء المطارات أو القواعد البحرية، وما لبث أن وقع كل من سورية ولبنان والأردن اتفاقيات مماثلة.

#### • الدول الاستعمارية تصدر البيان الثلاثي عام ١٩٥٠م:

أعلن كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا معارضتها لسباق التسلح بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وفي حال تمّ ذلك إنما يكون لأغراض المحافظة على الأمن الداخلي والدفاع عن النفس، إن هذه الدول مهتمة في إعادة السلام والاستقرار في هذه المنطقة، فهي تعارض أي استخدام للقوة أو تهديد باللجوء إليها، وتعلن الحكومات الثلاث أنها اتفقت على التدخل باسم هيئة الأمم المتحدة أو خارج نطاقها إذا قامت أية دولة بانتهاك حرمة الحدود أو خطوط الهدنة.

ماذا تستنتج من البيان الثلاثي الذي أصدرته الدول الاستعمارية؟

ثانياً: المقاومة الفلسطينية بعد النكبة:

أخذت الشخصية الفلسطينية تطرح نفسها مجدداً على الصعيدين الرسمي والشعبي نتيجة تفاعلها على الساحة العربية، فقد كان للفلسطينيين ممثلون عنهم في جامعة الدول العربية منذ تأسيسها عام ١٩٤٥م، ولذلك رفض الفلسطينيون مشروع وزير الخارجية الأميركي جون فوستر دالاس

(John Foster Dallas) عام ١٩٥٦م الذي يهدف إلى دمج اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي يقيمون فيها .

• **منظمة التحرير الفلسطينية تحوّل اللاجئين إلى مقاومين:**

بمبادرة من دولة الوحدة السورية المصرية قرّر مجلس الجامعة العربية في ٩/٣/١٩٥٩م دراسة إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز قضيتيه كشعب هُجر من أرضه، له حقوق أبرزها حق العودة إلى أرضه وتبني قضيته.

تبلورت الفكرة في مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٤م بدعوة من الرئيس جمال عبد الناصر بعد قرار حكومة الكيان الصهيوني بتحويل مياه نهر الأردن من منطقة الحولة في شمالي فلسطين إلى صحراء النقب،



ودعا المؤتمر إلى تنظيم الشعب الفلسطيني الموجود ضمن الشكل (١١) شعار منظمة التحرير الفلسطينية الأقطار العربية في معسكرات تدريب، الأمر الذي مهد لإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤/٥/٢٨م، التي أكدت في ميثاقها الخيار العسكري لتحرير فلسطين، وعدم التنازل عن أي شبر منها، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وتطوير العمل الإعلامي للدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وإبراز عدالة قضيتيه، وإنشاء الصندوق القومي الفلسطيني الذي يستمدّ موارده من الشعب الفلسطيني والدول العربية والصديقة.

نصّت المادة السادسة والعشرون لميثاق منظمة التحرير الفلسطيني على: 'تكون منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولة عن نضال الشعب الفلسطيني والمدافعة عن حقوقه الوطنية، وستعمل على نقل القضية الفلسطينية إلى المحافل الدولية وأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيدة لتحرير فلسطين ولن الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متلازمان وكل منهما يتم الآخر.'

بدأ الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني بشكل رسمي منذ ١٩٦٥/١/١م، بعد أن اتخذت المنظمة قواعد عسكرية لها في كل من سورية والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وقد ارتفع شأن المنظمة بعد عدوان الكيان الصهيوني على الأمة العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م.

ماذا تستنتج من تأكيد ميثاق المنظمة على أهمية الوحدة العربية ؟

## • معركة الكرامة نقطة تحول في النضال الفلسطيني:

عبرَ بعضُ قادة الكيان الصهيوني عن هزيمتهم في معركة الكرامة بقولهم: إن المفهوم التكتيكيّ للعملياتِ كان خاطئاً من الأساس.. لقد تكبدنا خسائرَ كبيرةً ٤٥ دبابة و ٢٥ عربة مدرعة و ٢٧ آلية ثقيلة و ٥ طائرات والعديد من القتلى والجرحى.  
الموسوعة الفلسطينية، ج٣- القسم العام ص٦٣٧.

انسجماً مع الطبيعة العدوانية التوسعية للكيان الصهيوني، وبغية الحدّ من نشاط المنظمات الفلسطينية عبر نهر الأردن، واحتلال أراضٍ عربية جديدة وفرض الأمر الواقع، قام هذا الكيان بهجوم غادر على قرية الكرامة الأردنية في ٢١ آذار عام ١٩٦٨م،

فواجه مقاومةً عنيفةً من قبل المنظمات الفلسطينية ووحداتٍ من الجيش الأردني، إذ تمكّنوا من إفشال العدوان وتكبيده خسائرَ فادحة.

وفي عام ١٩٧٠م نقلت منظمة التحرير الفلسطينية نشاطها من الأردن إلى كلٍّ من سورية ولبنان بعد أحداث أيلول المؤسفة التي وقعت بين فصائلها ووحدات من الجيش الأردني.  
بعد قراءتك المربع الإثرائي فسّر الخسائر الفادحة التي تكبدها الكيان الصهيوني في معركة الكرامة.

**ثالثاً: الجهود العربية تنجح بإيصال منظمة التحرير إلى هيئة الأمم المتحدة:**

خلال حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣م نشطت المنظمة بعمليات عسكرية خلف خطوط

أعلنت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة دعمها لحقوق الشعب الفلسطيني، ففي تشرين الثاني ١٩٧٤م اتخذت قراراً اعترفت فيه بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة إلى وطنه وفي تقرير مصيره دون أي تدخل أجنبي وفي الاستقلال والسيادة الوطنية .  
لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ص ٢٣٨.

العدوّ في الأراضي المحتلة، وفي مؤتمر القمة العربي في الرباط عام ١٩٧٤م تمّ الاعترافُ بمنظمة التحرير الفلسطينية رسمياً ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وذلك رداً على تجاهل الكيان الصهيوني لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في العودة إلى أرضه وإقامة دولته وعاصمتها

القدس، وكان للجهود العربية وخاصة سورية ومصر ولبنان في هيئة الأمم المتحدة دوراً في حصول منظمة التحرير على مقعد مراقب في الأمم المتحدة عام ١٩٧٤م، كما نالت منظمة التحرير الفلسطينية في العام نفسه اعترافاً من مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في مدينة لاهور بباكستان.

#### رابعاً: العدو الصهيوني يجتاح الأراضي اللبنانية في حزيران عام ١٩٨٢م:

نشطت المنظمات الفلسطينية بالعمل في جنوبي لبنان، فأوقعت الخسائر الفادحة في الكيان الصهيوني، الأمر الذي دفعه إلى شنّ عدوان غادر اجتاح فيه الأراضي اللبنانية في ٤ حزيران عام ١٩٨٢م، مستخدماً كلّ أنواع الأسلحة فتمكّن من الوصول إلى بيروت رغم المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية والسورية، وقد أدى ذلك إلى إخراج منظمة التحرير مقرّ عملياتها من لبنان إلى تونس والعراق واليمن، أي بعيداً عن الدول المحيطة بفلسطين، ونتيجة ذلك انسحبت قوات الكيان الصهيوني من لبنان وقبيل انسحابها ارتكبت بقيادة شارون مجزرة مروّعة في مخيمي صبرا وشاتيلا للفلسطينيين في ١٦/٩/١٩٨٢م، فقتل فيها أكثر من ٨٠٠ فلسطيني من الرجال والنساء والأطفال .

#### خامساً: انتفاضة أطفال الحجارة عام ١٩٨٧م تهزّ الكيان الصهيوني:

كان لسياسة القمع والإرهاب والاعتقال التعسّفي وهدم المنازل وإحكام الحصار على مفاصل الحياة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والاعتداء على المقدّسات المسيحية والإسلامية. ويأس الشعب الفلسطيني من الحلول السلمية، وقناعته بعدم جدوى المفاوضات، والمؤتمرات الدولية على مدى ٤٠ عاماً، الدور الأكبر في اندلاع الانتفاضة، وكانت الشرارة التي أشعلتها قيام سائق شاحنة صهيونيّ بصدم سيارتين لعمّال فلسطينيين عمداً ممّا أدى إلى استشهاد أربعة وجرح تسعة.



الشكل (١٢) انتفاضة الحجارة

انطلقت الانتفاضة في ٩/١٢/١٩٨٧م من مخيم جباليا في غزّة باستخدام أطفال فلسطين الحجارة في مواجهة جنود الاحتلال الصهيونيّ ودباباتهم الذين استخدموا كلّ وسائل العنف والبطش ضدهم، من تكسير العظام وهدم المنازل وتجريف الأراضي الزراعية، وقطع المياه والكهرباء والاعتقالات العشوائية التي طالت شرائح الشعب الفلسطينيّ كافة. رغم ذلك استمرّت الانتفاضة ست سنوات وشملت أنحاء فلسطين كلّها، بعد أن كسبت الرأي العام العربيّ.

سادساً: انعقاد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م لحل الصراع العربي - الصهيوني :

مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب لحل الصراع العربي-الصهيوني:  
١. تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ من خلال المفاوضات.  
٢. تطبيق مبدأ مبادلة الأرض بالسلام .  
٣. تحقيق الحقوق السياسية والمشروعة للشعب الفلسطيني.  
٤. ضمان الأمن والسلام لجميع دول المنطقة بما في ذلك "إسرائيل".  
نوفل ممدوح، قصة اتفاق أوسلو، ص ١٧.

طُرِحَتْ عدَّةُ مبادراتٍ دوليةٍ لحلِّ الصراع العربيِّ - الصهيونيِّ وتحقيقِ السلامِ في المنطقة كانت مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب التي جاءت بعد انتهاء حرب الخليج الثانية. لكنَّ المؤتمرَ فشلَ في تحقيق أهدافه لتأمر الكيان الصهيونيَّ وحلفائه ضدَّه وإصراره على عقد تسويات منفردة مع الدول العربية لتصفية القضية الفلسطينية وإضعاف الموقف السوري.

• اتفاقُ أوسلو يثيرُ جدلاً بين الفلسطينيين:

بينما كانت المفاوضات العلنية تجري بين الوفد الفلسطيني ووفد الكيان الصهيوني في مدريد، كانت تجري مفاوضات سرية بين منظمة التحرير والكيان الصهيوني في النرويج نجم عنها اتفاقُ أوسلو ١٣ أيلول عام ١٩٩٣م. الذي شكَّل ردود فعلٍ قويَّةً من الفلسطينيين بين مؤيِّدٍ ومعارض، كما عارضته سورية؛ لأنَّه سيفتح الباب أمام اتِّفاقيات سلامٍ منفردةٍ مع الكيان الصهيوني، وهذا ما حدث فعلاً في اتفاقية وادي عربة مع الأردن عام ١٩٩٤م.

• الانتفاضة الفلسطينية الثانية ٢٨/٩/٢٠٠٠م:

أدت زيارة الإرهابي شارون رئيس حزب الليكود إلى المسجد الأقصى وتدنيسه له بحماية رسمية من الجنود الصهاينة، إلى حدوث مصادمات بين الفلسطينيين وجنود الكيان الصهيوني نجم عنها استشهاد خمسة رجالٍ وجرح حوالي مئة، الأمر الذي أشعل الانتفاضة الثانية، التي تميَّزت بعملياتها الاستشهادية ضدَّ العدو وقد التفت الجماهير الفلسطينية حولها، وباركها الشعب العربيُّ على اختلاف أقطاره مقدِّماً الدعم والمساندة لها، كما حظيت بتأييد الرأي العامِّ العالميِّ.

ردَّ الكيان الصهيونيُّ باستهداف قادة ورموز الانتفاضة، إمَّا بالاعتقال أو الاغتيال، كما دمرَ البنية التحتية للسلطة الفلسطينية (مدرج غزة الدولي، ومبنى الإذاعة والتلفزيون...)، واقتحمت قواته مدينة بيت لحم، وحاصرت كنيسة المهد التي لجأ إليها عددٌ من المقاومين الفلسطينيين، كما ارتكب مذبحاً مروَّعةً في مخيم جنين بالضفة الغربية، وفي أواخر عام ٢٠٠٨م واصل الكيان الصهيوني اعتداءاته الغادرة على قطاع غزة مستخدماً الوسائل الوحشية ومختلف

صنوف الأسلحة، فإرضاً حصاره البري والبحري والجوي عليه الذي ما يزال مستمراً حتى اليوم رغم الإدانات العربية والدولية له.

صمد الشعب الفلسطيني وتحدي الحصار، وسجل نصراً دبلوماسياً على الصعيد الدولي عندما أصبحت فلسطين عضواً في منظمة اليونسكو عام ٢٠١١م، ويعد هذا القبول خطوة على طريق نيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

### التدريبات والأنشطة:

١- علل ما يأتي:

- الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني.

- فرض هدنة رودس عام ١٩٤٩م.

٢- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية - انتفاضة الأقصى

معركة الكرامة - نكبة فلسطين

٣- ما الأسباب غير المباشرة لانتفاضة الحجارة عام ١٩٨٧م؟

٤- ما النقاط التي أكدتها منظمة التحرير الفلسطينية عند تأسيسها؟

٥- ما نتائج نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م؟

### قراءة تاريخية:

كلمة من خطاب الرئيس بشار الأسد في قمة غزة الطارئة ١٦/١/٢٠٠٩م:

بما أننا أصحاب ذاكرة غنية، لأننا أهل التاريخ ومالكو الأرض ... سنعدهم بأننا سنبقى نتذكر وسنحرص على أن يتذكر أبناؤنا أيضاً: سنخبي لهم صور أطفال غزة وجروحهم المفتوحة ودماءهم النازفة فوق ألعابهم، وسنخبرهم عن الشهداء والثكالي والأرامل والمعوقين، وسنعلمهم أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وأن ما أخذ بالقوة لا يستردّ بغير القوة..... وسنعلق على جدران غرفهم لوحة نكتب عليها شعاراً لكل طفل عربيّ قادم إلى الحياة يقول له: لا تنس، ويكبر الطفل ويقول لهم: لن أنسى ولن أغفر، وأؤكد لهم بأن ما يقومون به من جرائم حرب لن ينتج لهم سوى أجيال عربية قادمة أشدّ عداً لإسرائيل مناعتها تتطور، وإرانتها تتصلّب بوتيرة أسرع ..... والنبئة عندما تنضح ستكون أكبر من البذرة ..... فقد زرعوا الدماء، ولن يحصدوا غيرها.

## الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر

نشأت إمارة شرقي الأردن عام ١٩٢١م، وتحوّلت إلى مملكة عام ١٩٤٦م بزعامة الملك عبد الله بن الحسين الذي قاد الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وكان لها دور في أحداث المنطقة والقضية الفلسطينية، وخصوصاً في عهد الملك الحسين بن طلال.

سنتعرفُ نشوء إمارة شرقي الأردن، وسياسة الاستعمار البريطاني، ونبيّن موقف المعارضة الأردنية، ونوضّح تطور الأردن من الاستقلال حتى الوقت الحاضر.

### أولاً: نشوء إمارة شرقي الأردن:



الخريطة (٤) المملكة الأردنية الهاشمية

وُضِعَتْ منطقة الضفة الشرقية من نهر الأردن بناءً على مقررات سان ريمو تحت الانتداب البريطاني، فاجتمع المندوب السامي الإنكليزي في فلسطين هربرت صموئيل بزعماء شرقي الأردن في السلط عام ١٩٢٠م، حيث أعلن عن تشكيل حكومات مبنية على أسس عشائرية يتحكّم بها الضباط البريطانيون، وهي

حكومات السلط والكرك وعجلون، ولكل منها مستشار بريطاني ونظام قضائي وإداري يختلف عن الآخر فأدى ذلك إلى فوضى في البلاد.

من خلال قراءة النصّ حدّد على الخريطة (٤) الحكومات السابقة.

لم يرض أحرار شرقي الأردن عن هذا التقسيم، فعندما وصل الأمير عبد الله بن الحسين إلى معان لتحرير سورية من الفرنسيين، والثار لأخيه فيصل طلبوا منه القدوم إلى عمّان، فدخلها عام ١٩٢١م، وتمّ تأسيس أول حكومة سُمّيت مجلس المشاورين، فغضبت بريطانيا وفرنسا، التي

عزّزت قواتها على الحدود الجنوبية لسورية، خوفاً من توحيد المقاومة في جبل العرب وحواران بإمرة الأمير عبد الله ضدها، أما بريطانيا فقد دعت الأمير عبد الله إلى القدس حيث التقى وزير

صرّح الأمير عبد الله إن نيته منصرفاً إلى تشكيل قوّة لمهاجمة الفرنسيين في سورية، ثاراً للملك فيصل الذي أخرجه الفرنسيون من دمشق، وإنه سيعود إلى مكة بعد إجلاء المعتدي الفرنسي، وقال "إن العاصمة الأموية إن رضيت أن تكون مستعمرة فرنسية، فالجزيرة لا ترضى وستأتي غضبي، وإن غابتنا الوحيدة هي كما يعلم الله، نصرتكم وإجلاء المعتدين عنكم".  
د. أحمد طربين: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص ٤٢٧.

المستعمرات البريطانية (تشرشل) وتمّ الاتفاق بينهما على: دمج الحكومات السابقة بالإضافة لعمّان، وتأسيس إمارة بزعامته، تتلقّى معونات مالية من بريطانيا بشرط منع انطلاق المقاومة ضدّ الفرنسيين والصهاينة من الأراضي الأردنية، ووضع الشؤون الأمنية والإدارية تحت سيطرة بريطانيا.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ ماذا تستنتج من تصريح الأمير عبد الله؟

ثانياً: بريطانيا تعمل على تثبيت الإمارة والانتداب:



الشكل (١٣) الأمير عبد الله بن الشريف حسين

اعترفت بريطانيا عام ١٩٢٣م رسمياً بقيام إمارة شرقي الأردن، التي ارتبطت بالمندوب البريطاني في القدس، وفي عام ١٩٢٥م فرضت بريطانيا معاهدة جدّة على الشريف علي بن الحسين تنازل بموجبها عن معان والعقبة لأخيه عبد الله.

بعد قراءتك الخريطة (٤) بين أهميّة ضمّ العقبة للأردن.

ثمّ فرضت بريطانيا على الشعب الأردني معاهدة عام ١٩٢٨م التي تضمّنت: - الاعتراف بدولة شرقي الأردن - التي

تتمتع بدستور - يتولّى الأمير عبد الله فيها السلطتين التشريعيّة والإداريّة عن طريق الحكومة الدستوريّة - على أن تخضع جميع القوانين والأنظمة لموافقة بريطانيا - وأن تحتفظ بريطانيا بقوّة مسلحة - وتكون مسؤولة عن العلاقات الخارجيّة للإمارة مع تعهدها باستمرار تقديم معونة مالية لها - وتشرف على تدريب الجيش الأردني.

ثالثاً: الحركة الوطنيّة تؤكد وحدة سورية الطبيعيّة:

نشطت الحياة السياسيّة في البلاد بعد إبرام معاهدة عام ١٩٢٨م، وأعرب الوطنيون عن سخطهم لما جاء فيها، ففقّدوا المؤتمر الوطني في عمّان الذي رفض وعد بلفور والانتداب

البريطاني، وأكدّ الوحدة العربية، والاستغناء عن المعونة البريطانية، وممارسة الحياة الديمقراطية فيها، وأنّ شرقي الأردن جزء لا يتجزأ من سورية الطبيعية.



الشكل (١٤) المؤتمر الوطني الأردني بزعامة راشد الخزاعي

فرضت بريطانيا رقابةً شديدة على الحركة الوطنية التي رفعت مطالبها إلى عصبية الأمم، وتحت الضغط الشعبي وافقت بريطانيا على بعض الإصلاحات من مثل منح الإمارة مجلساً تشريعياً منتخباً، والسماح بتشكيل حكومة وطنية بشرط موافقتها على معاهدة عام ١٩٢٨م.

#### رابعاً: الاتجاهات السياسية الوطنية تتوّج جهودها بالاستقلال:

من الأحزاب السياسية في الأردن حزب الاستقلال العربي، وحزب الشعب الأردني، وحركة الوحدة العربية، وحزب البعث العربي، ضمت رجال فكر من مختلف الأقطار العربية دعوا للحرية والاستقلال والاشتراكية، وأبرز أهدافهم: توحيد أقطار سورية الطبيعية كنواة لوحدة عربية شاملة.

زيد أبو غنيم، جريدة الدستور الأردنية، التاريخ

٢٠١١/٠٢/١٩م

نشأ العديد من الأحزاب السياسية والوطنية غلبت فيها المشاعر العربية والوحدوية على المشاعر الإقليمية والعشائرية، فكان لها دورٌ في وعي المواطن الأردني لقوميته وعروبته، الأمر الذي دفعهم إلى المطالبة بالوحدة العربية وتأييد أشقائهم عرب فلسطين مادياً ومعنوياً.

من قراءتك المربّع الإثرائي علّل تأكيد الأحزاب السياسية على وحدة سورية الطبيعية.

وإثر قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م وقفت إمارة شرقي الأردن إلى جانب بريطانيا أملاً في الحصول على الاستقلال التام بعد انتهاء الحرب، إلا أنّ بريطانيا ماطلت حتى عام ١٩٤٦م إذ عقدت معاهدة تحالفٍ وصدقةٍ مع الأردن اعترفت فيها: بإلغاء الانتداب وإعلان شرقي الأردن دولةً مستقلةً، وتعديل دستور عام ١٩٢٨م وتحويل الأردن إلى مملكة، يتولّى فيها الملك عبد الله مسؤولية حفظ الأمن الداخلي والخارجي على أن تحتفظ بريطانيا بقوات عسكرية في المملكة، وتقدّم مساعدات مالية وخدمات عسكرية لها.

خامساً: تطوّر الأردن بعد الاستقلال: عدّل الدستور في عام ١٩٤٧م، حيثُ انطلق من مبدأ فصل السلطات، وفي العام التالي انضم الأردن إلى الجامعة العربية، ثم شارك الجيش الأردني مع

الجيش العربيّة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م بقيادة الملك عبد الله الذي اغتيل عام ١٩٥١م في القدس إذ عدّه الفلسطينيون مسؤولاً عن تسليم اللدّ والرملة للصهاينة.

### • فترة حكم الملك طلال (١٩٥١ - ١٩٥٢م):

تولّى الحكم بعد الملك عبد الله ابنه طلال الذي عدّل الدستور، ووسّع صلاحيات مجلس النواب، وأعلن أنّ الأردنّ جزءاً من الأمة العربيّة، وعمل على توقيع ميثاق الضمان الجماعيّ العربيّ عام ١٩٥١م، فلم ترضَ بريطانيا عن سياسته، فتمّت تحيُّته من قبل مجلس النواب لأسباب صحيّة ليعيش بقية حياته في تركيا، وتسلّم الحكم بعده ابنه الملك حسين.

**حاول أن تفسّر موقف بريطانيا من سياسة الملك طلال؟**

### • تولية الحسين وتعزيز المملكة:

تشكّل الاتحاد الهاشمي من العراق والأردن بإيعاز من بريطانيا عام ١٩٥٨م، بهدف تقوية سلطنة حكام البلدين، وتأمين مصالح بريطانيا، رداً على قيام الجمهوريّة العربيّة المتّحدة بين سورية ومصر وخوفاً من انتشار المدّ الوحدوي، لكنه فشل بسبب قيام ثورة ١٤ تموز في العراق عام ١٩٥٨م.

نهج الملك حسين سياسةً عربيّةً خلال فترة حكومة سليمان النابلسي، التي ما لبث أن عزلها خوفاً من ازدياد العناصر الوطنيّة التقدميّة فيها، كما عربّ الجيش الأردني بعزله الجنرال البريطاني غلوب (Globe) عن قيادة الجيش، وألغى المعاهدة الأردنيّة البريطانيّة

عام ١٩٥٧م، وعندما قامت الجمهوريّة العربيّة المتّحدة بين مصر وسورية ردّت بريطانيا بالإيعاز إلى حكام الأردنّ والعراق بإقامة الاتحاد الهاشمي عام ١٩٥٨م.

### • أزمات تهدّد المملكة:

احتلّ الكيان الصهيوني الضفة الغربيّة والقدس الشرقيّة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م، وفي عام ١٩٦٨م تمكّن الجيش الأردني مع قوات منظمة التحرير الفلسطينيّة من التصدي للعدوان الصهيوني على قرية الكرامة الأردنيّة.

وعاش الأردنّ في أيلول عام ١٩٧٠م أحداثاً دامية، وحصلت مصادمات عسكريّة بين الجيش الأردني والفصائل الفلسطينيّة، انتهت على أثر قرار جامعة الدول العربيّة بخروج الفدائيين الفلسطينيين من الأردنّ إلى لبنان.

• الأردنّ ينفرد باتفاق سلام مع الكيان الصهيوني: شارك الأردنّ عبر الجبهة السوريّة في حرب تشرين التحريريّة عام ١٩٧٣م، وفي عام ١٩٨٨م أعلن الملك حسين فكّ الارتباط بالضفة

الغربيّة، واستبعدَ النوابَ عنها من مجلس النواب الأردني، ووقّع الأردنُّ في عام ١٩٩٤م معاهدةً وادي عربةً مع الكيان الصهيونيّ كنتيجةً لمؤتمر السلام بمدريد، كان من أثارها السلبية إخراج الأردنّ من دائرة الصراع العربيّ الصهيونيّ، وتصفيّة القضية الفلسطينية وإضعافُ موقفِ سورية، وبعد وفاة الملك حسين عام ١٩٩٩م، استلمَ الحكمَ ابنُه عبد الله الثاني الذي شهد الأردنّ في عهده تطورات اقتصادية وثقافية وعمرانية.

**علّلُ حرصَ الكيانِ الصهيونيّ على عقد معاهدات منفردة مع الدول العربيّة؟**

### **التدريبات والأنشطة:**

١- علّلُ ما يأتي :

- سخطُ الشعب الأردنيّ على معاهدة ودستور عام ١٩٢٨م.

- تتحية الملك طلال عن الحكم.

- تشكيل الاتحاد الهاشمي بين الأردنّ والعراق عام ١٩٥٨م.

٢- صنّفُ في جدول بنود معاهدة عام ١٩٢٨م إلى جوانبٍ إيجابية وجوانبٍ سلبية.

٣- ما بنود اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤م؟

٤- ما مقرّرات المؤتمر الوطني في عمّان عام ١٩٢٨م؟

٥- رتّب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

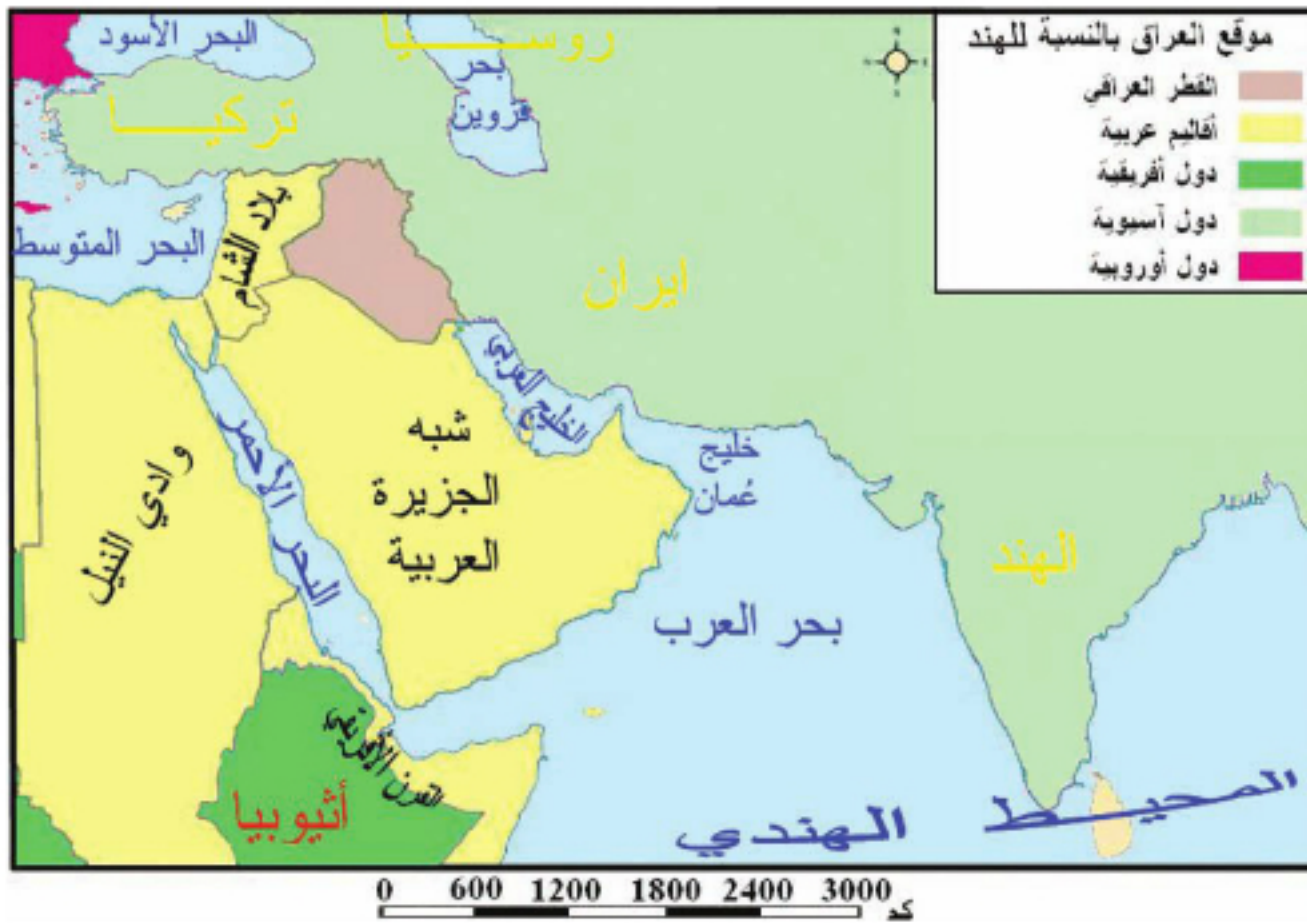
تحول الأردنّ من إمارة إلى مملكة - إعلان مشروع النّار

اغتيال الملك عبد الله - استلام الملك حسين الحكم.

## العراقُ منذُ الاحتلالِ الإنكليزيّ حتّى معاهدةِ عامِ ١٩٣٠م

استغلّت بريطانيا الحربَ العالميّةَ الأولى للسيطرة على العراق الذي يتميَّزُ بموقعه على طريق الهند، لكنّها جوبهت بثوراتٍ شعبيةٍ عارمة عام ١٩٢٠م، انتهت بتغيير بريطانيا سياستها الاستعماريّة وترشيح فيصلٍ لملكيّة العراق، وإثارتها مشكلةَ الموصل لفرض التفاوض مع الحكومة العراقيّة، الذي انتهى بتوقيع معاهدة عام ١٩٣٠م.

سنعرّفُ مراحلَ الاحتلال البريطاني وسياسته الاستعماريّة في العراق، ونبيّنُ ردّ الشعب العراقيّ بقيام ثورة عام ١٩٢٠م، ثمّ تنصيب فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، ونوضّحُ دورَ بريطانيا في افتعال مشكلةِ الموصل، وظروف توقيع معاهدة عام ١٩٣٠م.



الخريطة (٥) موقع العراق بالنسبة للهند

أولاً: مراحل احتلال بريطانيا العراق وسياستها فيه:

شكّل العراق مركزاً مهماً في شبكة المواصلات البريّة والجويّة بين الشرق والغرب، وخرّاناً هائلاً للنفط عصب الحضارة الحديثة، لذلك عملت بريطانيا على الحفاظ على مصالحها

التجارية فيه من خلال شركة الهند الشرقية، وقواعدها في الخليج العربي بعد توقيع معاهدات الحماية مع حكامه، وبسبب التنافس الدولي على المنطقة لم تستطع بسط سيطرتها بشكل مباشر على العراق، فمرَّ احتلالها له بعدة مراحل:

بعد قراءتك الخريطة (٥) تبين أهمية موقع العراق على طريق التجارة الدولية إلى الهند.

#### • المرحلة الأولى:

بدا جلياً للساسنة البريطانيين عند نشوب الحرب العالمية الأولى أن مواسلات بريطانيا أصبحت مهددة، وأن مركزها في الشرق أضحى معرضاً للزوال وأن نَفْطَ عِدَانِ لِن يَكُون في مَأْمَن ما لم تتقدّم قواتهم لاحتلال العراق. د. أحمد طربين، تاريخ الشرق العربي المعاصر، ص ٤٤٢

اغتنمت بريطانيا دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، فأرسلت حملة عسكرية من الهند لاحتلال العراق في عام ١٩١٤م، بقيادة الجنرال (ديلامين)، فاحتلت جنوبي العراق وضمنت مصالحها النفطية في هذه

المنطقة. بعد قراءتك المربع الإثرائي فسّر بداية اهتمام بريطانيا باحتلال العراق في الحرب العالمية الأولى.



الخريطة (٦) سير الحملة البريطانية لاحتلال العراق

بعد قراءتك الخريطة (٦) تبين المناطق التي احتلتها بريطانيا في جنوب العراق عام ١٩١٤م.

## • المرحلة الثانية:

بدأت بفكرة الزحف على بغداد، فهاجمت القوات البريطانية القوات التركية المرتبطة فيها التي تصدّت لها بمساعدة القوات الألمانية، وأجبرتها على الانسحاب إلى الكوت عام ١٩١٦م، ورغم الهزيمة التي منيت بها القوات البريطانية لم تتنازل عن احتلال بغداد، فجهزت حملة قوية بقيادة (مود) احتلت بغداد بعد انسحاب الأتراك منها عام ١٩١٧م.

بعد قراءتك الخريطة (٦) تبين خط سير الحملة البريطانية على العراق خلال المرحلة الثانية من احتلاله.

## • المرحلة الثالثة:

تابعت القوات البريطانية زحفها باتجاه شمالي العراق، وتوقفت عند الموصل التي كانت تابعة للنفوذ الاقتصادي الفرنسي غير المباشر وفق اتفاقية سايكس-بيكو، وبعد توقيع الدولة العثمانية هدنة مودروس عام ١٩١٨م إثر انهزامها في الحرب العالمية الأولى، أقدمت بريطانيا على احتلال الموصل بعد أن منحت فرنسا جزءاً من النفط في المنطقة، وبعد توقيع اتفاقية لويد جورج-كليمانصو عام ١٩١٩م تنازلت فرنسا بموجبها عن الموصل نهائياً.

حاول أن تذكر بنود اتفاقية لويد جورج-كليمانصو عام ١٩١٩م.

## • سياسة بريطانيا في العراق:

أصدر الجنرال الإنكليزي مود منشوراً بعد دخوله بغداد جاء فيه: "إننا لم ندخل بلادكم أعداء فاتحين إنما دخلناها محررين".  
د.اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٢٠٢.

عمدت بريطانيا إلى تأمين متطلبات الاحتلال، والعمل على "تهنيد العراق"، وذلك بإشاعة نظم وقوانين الإدارة الهندية، تمهيداً لضمّ جنوبي العراق إلى الهند، فاستولت على جميع وظائف الدولة، وجندت (٩٠ ألف) فلاح عراقي للعمل قسراً في

معسكراتها، الأمر الذي أدى إلى نقص المحاصيل الزراعية، وحظرت تجارة المواد الغذائية إلا بعد تأمين حاجة الجيش البريطاني، فانتشرت الأوبئة والأمراض، كما نفت شيوخ العشائر، ولاحقت الوطنيين.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين زيف وخداع المستعمر

ثانياً: تطور العراق من الاحتلال حتى عام ١٩٣٠م:

## • الوعي الوطني يؤدي إلى اندلاع ثورة عام ١٩٢٠م:

رأى العراقيون في سياسة بريطانيا ما يدل على رغبتها في إبقاء العراق تحت السيطرة المباشرة وإحاقه بالإمبراطورية البريطانية، وقد تأثر العراق باندلاع ثورة سعد زغلول في

بدأت ثورة عام ١٩٢٠م في العراق بدخول رجال العشيرة عنوة إلى سراي الحكومة في الرميثة، وإطلاقهم سراح شيخهم، وامتدت الثورة إلى بقية أنحاء العراق، فدعمت إنكلترا موقفها بنجندات عسكرية من الهند، استخدمت خلالها الطائرات لقمع الثورة، وكلفت بريطانيا خسائر باهظة جعلها تعدل سياستها في العراق.  
د. أحمد طرين، تاريخ لشرق العربي المعاصر، ص ٤٤٤.



الشكل (١٥) الثورة العراقية عام ١٩٢٠م

مصر عام ١٩١٩م، وإعلان مبادئ ويلسون، وقرارات مؤتمر سان ريمو، وسقوط الحكم العربي في دمشق، فانتشرت الروح الوطنية، وتشكلت الجمعيات (حزب العهد والاستقلال)، وكان اعتقال الحاكم البريطاني في الرميثة (عربي الفرات الأوسط)، لأحد شيوخ عشائر زوبع العراقية السبب المباشر في اشتعال ثورة عام ١٩٢٠م، التي شملت كل المناطق في العراق، واستمرت ستة أشهر، وكبدت البريطانيين خسائر فادحة، ولم تتوقف إلا بعد تعهد بريطانيا بإقامة حكومة وطنية في العراق، ترأسها نقيب الأشراف عبد الرحمن الكيلاني.

• فيصل يتوج ملكاً على عرش العراق ١٩٢١-١٩٣٣م:

ظهرت الحاجة في العراق إلى حاكم عربي يت رأس الدولة، ويعمل على تنظيم العلاقات مع بريطانيا، التي رشحت فيصل بن الحسين في مؤتمر القاهرة عام ١٩٢١م الذي خرج من سورية بعد الاحتلال الفرنسي لها، لكنه لم يقبل العرش إلا من يد الشعب العراقي نفسه، وبشرط عقد معاهدة تنظم العلاقات مع بريطانيا، فنادت به حكومة الكيلاني ملكاً على العراق، وترافق ذلك باستفتاء شعبي عام ١٩٢١م، ووقعت

وقّع الملك فيصل مع بريطانيا معاهدة عام ١٩٢٢م تضمنت: حكم الملك العراق بوساطة موظفين بريطانيين، مع إشراف بريطانيا على الشؤون الخارجية والجيش، واشترطت المعاهدة تأسيس مجلس تأسيسي منتخب لوضع الدستور، على ألا يخالف الدستور المقبل مضمون هذه المعاهدة.

بريطانيا معه معاهدة عام ١٩٢٢م، رفض الشعب هذه المعاهدة، وطالب بالاستقلال التام، فهددت بريطانيا بالتخلي عن الموصل لصالح تركيا، والعودة إلى الحكم المباشر، فوافق المجلس النيابي عليها عام ١٩٢٤م.

بعد قراءتك مربع النص بين كيف ضمنت بريطانيا مصالحها في العراق من خلال معاهدة عام ١٩٢٢م؟

## • تركيا تطالبُ بضمّ الموصل:

صرح كرزون وزير خارجية بريطانيا بعد عقد هدنة مودرس في خطبة له قائلاً: (لقد بلغنا النصر على بحر من نفط) وقد ذكر مراسل جريدة (ذي لترديت نيوز) في لندن على إن النفط لا الأراضى هو السبب الجوهري لمشكلة الموصل، وأوضح إن الولاية تحتوي على حقل يعدّ أحد الحقول الكبرى في العالم (المقصود هنا حقل كركوك).

طالبت تركيا بالموصل، مستندةً إلى عدة حجج: الأولى سياسية ذكرت فيها تركيا أنّ القوات البريطانية لم تدخل الموصل إلا بعد هدنة مودرس، وهذا يعني أنّ تلك المنطقة حسب الأعراف والقوانين الدولية تُعدّ جزءاً من تركيا، لوجود قواتها العسكرية فيها وقت إعلان الهدنة، الثانية اقتصادية إذ استندت تركيا فيها إلى أنّ تجارة الموصل مرتبطة بالأناضول لا بالعراق، الثالثة اجتماعية ادّعت تركيا فيها أنّ أكثرية سكّان الموصل من الأتراك، عُرضت القضية على عصبة الأمم التي أوصت بأن تكون الموصل ضمن المملكة العراقية، شرط أنّ تبقى تحت الانتداب البريطاني مدة ٢٥ عاماً، ويمنح استثمار نفط كركوك إلى شركة بريطانية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بمَ تفسّرُ تصريح وزير خارجية بريطانيا كرزون؟

## • الغضبُ الشعبيُّ يؤدي إلى اعتراف بريطانيا باستقلال العراق:

حققت معاهدة عام ١٩٣٠م استقلال العراق الذاتي، ودخل العراق بموجبها عصبة الأمم، كأول بلد عربي، وأصبحت هذه المعاهدة نموذجاً لمعاهدات أخرى في البلاد العربية مثل مصر وسورية ولبنان. د.إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٢١٢.

شعر العراقيون بشدّة وطأة معاهدة عام ١٩٢٢م، وطالبوا بإلغاء المعاهدة وانضمام العراق إلى عصبة الأمم، فسارت المفاوضات ببطء بسبب إصرار بريطانيا على توقيع معاهدة لها طابع الانتداب، إلى أنّ تمّ التوصل إلى تفاهم بين الطرفين، نجم عنه توقيع معاهدة عام ١٩٣٠م تضمّنت: - الاعتراف باستقلال العراق التام، وإقامة سلم

وصداقة بينه وبين بريطانيا، - والسماح ببقاء قاعدتين جويتين في الحبانية والزبير لبريطانيا في العراق، - ونقل كلّ المسؤوليات بحسب صكّ الانتداب إلى العراق، - وتكون مدة المعاهدة ٢٥ عاماً، تبدأ من دخول العراق عصبة الأمم الذي أصبح عضواً فيها عام ١٩٣٢م، وبذلك حصل العراق على استقلاله، وكان أول بلد عربي يدخل المجال الدولي.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي  
- أهمية موقع العراق.  
- توقّف القوات البريطانية عند الموصل في عام ١٩١٧م.  
٢- ماذا تستنتج من محاولة بريطانية تتهنيد العراق؟  
٣- ماذا تستنتج من رفض الشعب العراقي معاهدة عام ١٩٢٢م؟  
٤- وازن بين معاهدة عام ١٩٣٠م بين العراق وبريطانيا، ومشروع معاهدة عام ١٩٣٦م بين سورية وفرنسا.  
٥- بعد تحليلك النصين التاريخيين في الشكل (١٦) أجب عن الأسئلة الآتية:

4 ذكرت جريدة الديلي مل الإنكليزية :

" ان حوض ما بين النهرين يجب أن يكون ملكا لبريطانيا ومنفذا طبيعيا  
لانتقال من الهند "

Daily ml English newspaper of 29 March 1915

5 ذكرت صحيفة التايمز في آذار ١٩١٥ م :

" أن من الواجبات الأولى علينا لأجل المحافظة على الهند ألا نرى في  
الخليج قوة مسلحة ما عدا القوة البريطانية "

times newspaper of March 1915

الشكل (١٦) نصوص تاريخية

- ماذا يمثل العراق بالنسبة إلى الإمبراطورية البريطانية؟
- ما أهم المشاريع التي اقترحتها بريطانيا لاحتكار الطريق التجارية المؤدية للهند؟

## العراقُ منذ الحربِ العالميَّةِ الثانيةِ حتَّى الوقتِ الحاضرِ

أصبح العراقُ موئلاً للحركة القوميَّة العربيَّة بعد حصوله على الاستقلال عام ١٩٣٠م، فتأسست منظماتٌ وطنية أدت في عام ١٩٤١م إلى تشكيل وزارةٍ إصلاحيَّةٍ برئاسة رشيد عالي الكيلاني، وقد تبلور الوعي الوطنيُّ بقيام ثورة عام ١٩٥٨م، التي أعلنت النظامَ الجمهوريَّ، وبعد الحروب التي خاضها العراقُ مع إيران والكويت، احتلتها القواتُ الأمريكيَّةُ عام ٢٠٠٣م، ونتيجةً للمقاومة الوطنيَّة اضطرَّت القواتُ الأمريكيَّةُ إلى الانسحاب من العراق عام ٢٠١١م.

سنتعرَّفُ أوضاعَ العراقِ بعد معاهدة عام ١٩٣٠م، وخلال الحرب العالميَّة الثانية، ونبيِّنُ أهميَّةَ إصلاحاتِ حكومة الكيلاني، ونوضِّحُ أسبابَ قيام ثورة عام ١٩٥٨م، وانعكاساتِ الحروب التي خاضها العراقُ مع إيران والكويت، ونبيِّنُ الاحتلالَ الأمريكيَّ للعراق والمقاومة الوطنيَّة فيه حتَّى الاستقلال عام ٢٠١١م.

### أولاً: أوضاعُ العراقِ حتَّى نهايةِ الحربِ العالميَّةِ الثانيةِ:

#### • العراقُ بعد معاهدة عام ١٩٣٠م:

أقام فيصلُ حكومةَ العراقِ العربيَّة، وأرادَ أن يجعلَ من بغدادَ مركزاً عربيّاً، وسعى إلى الوحدة مع سورية، فأصبح العراقُ مركزَ ثقلِ الحركة العربيَّة، وتأسست منظماتٌ وطنية (كنادي المثني ومنظمة الفتوة)، وكانت هذه النوادي والمنظماتُ القاعدةَ الشعبيَّةَ الراسخةَ التي تشعُّ من حولها الأفكارُ القوميَّة.

شجب الملك غازي الاستعمار بكلِّ أشكاله في سورية وفلسطين، وساهمت الصحافة العراقية في تنوير الرأي العام عن القضايا العربيَّة، فشارك عدد من العراقيين في ثورات فلسطين عام ١٩٣٦م.

سار الملك غازي على سياسة أبيه الملك فيصل بعد استلام الحكم عام ١٩٣٣م، وقام بإصلاحات واسعة في مجال الزراعة والصناعة، وأيدَّ الحركة الوطنيَّة في العراق التي عارضت القيودَ البريطانيَّةَ التي فرضتها معاهدة عام ١٩٣٠م، وتمسكَ بعروبة

الأحواز، وأيدَّ أشقاءه العربَ في فلسطين في كفاحهم المسلَّح ضدَّ الاحتلال البريطاني والكيان الصهيوني، فتطوَّع الكثيرُ من العراقيين في الثورات الفلسطينيَّة، وبعد مقتله في حادث سيارته خلفه ابنه فيصل الثاني الذي كان صغيراً عام ١٩٣٩م، فعُيِّنَ خاله عبدُ الإله وصياً على العرش، وكان ميلاً إلى البريطانيين، وعهدَ برئاسة الوزارة إلى نوري السعيد.



الشكل (١٧) رشيد عالي  
الكيلاني

## • العراق خلال الحرب العالمية الثانية:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية بادر نوري السعيد وفقاً لمعاهدة عام ١٩٣٠م، إلى مساندة بريطانيا، وطرد المبعوث الألماني من بغداد، فاستاء الوطنيون من القرار الوزاري ومن مشاركة الجيش العراقي إلى جانب بريطانيا، على الرغم من أن معاهدة عام ١٩٣٠م لا تلزم العراق بذلك، كما استاء العراقيون من رفض بريطانيا وفرنسا استقلال فلسطين وسورية، فاستقالت وزارة نوري السعيد، وتشكلت وزارة وطنية عام ١٩٣٩م برئاسة رشيد عالي الكيلاني.

## • إصلاحات حكومة رشيد الكيلاني (١٩٣٩-١٩٤١م):

عملت حكومة رشيد عالي الكيلاني على رفع الأحكام العرفية

والإفراج عن المعتقلين، وتقدمت بمشروع تعليمي جديد على أساس وطني، لمواجهة المدارس الأجنبية، وهدف البرنامج الإصلاحي للوزارة إلى عدم مجاملة بريطانيا بأكثر مما حدته معاهدة

عام ١٩٣٠م، خشيت بريطانيا من نقض العراق معاهدة عام ١٩٣٠م، فعملت على إسقاط حكومة الكيلاني، وتشكيل وزارة طه الهاشمي، الذي أجبره الضباط على الاستقالة وعودة الكيلاني، فهرب الوصي على العرش عبد الإله إلى قاعدة الحبانية ومنها إلى عمان، عدت بريطانيا هذا الانقلاب تهديداً لأمنها ومصالحها، فلم تعترف بالحكومة الجديدة.

رفضت حكومة الكيلاني قطع علاقاتها مع دول المحور، إلا إذا وافقت بريطانيا على تنفيذ الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩م لصالح الشعب الفلسطيني، وكسر احتكار إنكثرا لبيع الأسلحة للعراق، وكسر احتكارها بيع التمر العراقي لليابان.

ساءت العلاقات البريطانية مع حكومة الكيلاني؛ لأنها رفضت مرور قوات بريطانية من الهند إلى البصرة من جهة، واستعانة الكيلاني بألمانيا بعد أن فتحت القوات البريطانية النار على العراقيين من قاعدة الحبانية من جهة ثانية، استمرت المعارك شهراً كاملاً كان الانتصار فيها حليف القوات البريطانية، فلجأ الكيلاني إلى ألمانيا، وعاد الوصي على العرش، وشكل نوري السعيد وزارة جديدة عام ١٩٤١م.

ثانياً: تطوّر العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر:

• الوعي الوطني يؤدي إلى قيام ثورة تموز عام ١٩٥٨م في العراق:

ازداد الوعي الشعبي والسخط الجماهيري على الحكومة العراقية لتعاونها مع الغرب،

حلف بغداد عام ١٩٥٥م ترعته إنكلترا بحجة حماية المنطقة من الخطر الشيوعي، لكن الهدف الحقيقي كان ضرب حركات التحرر العربي والعالمية، وربطها بالاستعمار، وصرف الأنظار عن العدو الحقيقي الصهيونية، ولكنه فشل لمعارضة سورية ومصر له.

وفسادها وسوء إدارتها الوضع الاقتصادي، وخيبة الأمل بعد هزيمة العرب في حرب فلسطين، وتأثر العراقيين بتأميم النفط الإيراني على يد محمد مصدق، وقيام ثورة تموز في مصر عام ١٩٥٢م، وقد تبلور العمل الوطني في العراق بمقاومة حلف بغداد عام ١٩٥٥م، لكن النقمة الشعبية بلغت أوجها على الحكومة العراقية بعد قيام الوحدة السورية المصرية عام

١٩٥٨م، ومطالبته الشعب العراقي بالانضمام إليها، فلجأت حكومة نوري السعيد إلى امتصاص النقمة الشعبية بإقامة الاتحاد الهاشمي مع الأردن، وهذا ما دفع الجيش إلى إعلان ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وقد ألغيت الثورة النظام الملكي، وأعلنت النظام الجمهوري، وحررت العراق من آخر رابط له مع بريطانيا، حيث ألغى الاتحاد الهاشمي وحلف بغداد.

• أوضاع العراق بعد ثورة ١٤ تموز:

انفرد عبد الكريم قاسم بالحكم، وانتهج سياسة معادية للجمهورية العربية المتحدة، مما أدى إلى قيام ثورة عام ١٩٦٣م بقيادة عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦م)، الذي كان يميل نحو فكرة الوحدة العربية، وبعد وفاته تولى أخوه عبد الرحمن عارف، الذي انتهى حكمه بعد قيام حزب البعث العربي الاشتراكي بانقلاب عسكري عام ١٩٦٨م تسلّم الحكم أحمد حسن البكر، ثم خلفه نائبه صدام حسين عام ١٩٧٩م.

• العراق في عهد صدام حسين:

تسلّم صدام حسين الحكم، وشهد عهده قيام عدّة حروب في منطقة الخليج العربي، الأولى كانت مع إيران حول الأحواز، سُميت حرب الخليج الأولى عام (١٩٨٠-١٩٨٨م)، وكانت بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف إضعاف البلدين، ثم كان غزو صدام حسين الكويت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م، بحجة أنها جزء من العراق، وهذا ما أثار استياء

عربياً ودولياً، وتشكّل تحالفٌ دوليٌّ بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، تمكّن من إخراج القوات العراقية من الكويت، وفرضَ على العراق عقوباتٍ شديدةً وحصاراً استمرَّ عشرَ سنوات، عانى خلالها الشعب العراقي كثيراً.

وقفت سورية ضد الحرب العراقية - الإيرانية إذ رأت فيها خدمة للمصالح الصهيونية والاستعمارية، وإضعافاً للبلدين في المجالات كافة، وقد رأت بغزو العراق للكويت إضعافاً للنضام العربي، وفرصةً للتدخل الأجنبي، بينما عارضت الاحتلال الأمريكي للعراق، ووقفت إلى جانب الشعب العراقي في محنته، حيث استقبلت مئات الآلاف من اللاجئين العراقيين، وطلبت بانسحاب القوات المحتلة من العراق.

اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية وقوات التحالف الدولي العراق عام ٢٠٠٣م، تحت ذريعة تدمير أسلحة الدمار الشامل المزعومة ونشر الديمقراطية، ولكن الهدف الحقيقي لهذه الحرب كان تدمير قوة العراق وإخراجه من ساحة الصراع العربي الصهيوني، والسيطرة على نفطه، وإقامة قواعد عسكرية في المنطقة. وقد تمكنت من إسقاط نظام حكم صدام

حسين والسيطرة على العراق إلى أن أُجبرت على الانسحاب أواخر عام ٢٠١١م بسبب مقاومة الشعب العراقي التي شملت أراضيه كافة، وكبّدت العدو خسائر فادحة.

بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج من مواقف سورية من الحروب التي قامت في الخليج العربي؟  
ثالثاً: قضية الأحواز (عربستان):

• التآمر الاستعماري يؤدي إلى احتلال الأحواز:

تقع الأحواز في جنوب شرقي العراق وهي جزء من دول الخليج العربي، وتسكنه قبائل عربية منذ القدم منها بنو كعب والمحيسن وبنو ربيعة، وبعد احتلال العثمانيين للعراق عام ١٥٣٤م أصبح إقليم الأحواز يتبع اسمياً لهم مع تمّعه بالاستقلال الداخلي، لكن العثمانيين تنازلوا عنه لإيران بموجب معاهدة أرضروم عام ١٨٤٧م، وقد اعترف الملك الإيراني ناصر الدين قاجار عام ١٨٥٧م بالاستقلال الذاتي للأحواز. وفي نهاية القرن التاسع عشر أسس الشيخ خزعل دولة قوية.

عقد الشيخ خزعل المحيسن مع بريطانيا معاهدة عام ١٩٢٠م تضمنت إقامة مصفاة عبادان، لكن بريطانيا بدأت تتخوّف من الشيخ خزعل، ولاسيما بعد ترشيحه لعرش العراق عام ١٩٢٢م، فقوّت علاقاتها بإيران، ووافقت على احتلالها الإقليم لضمان انضمامها إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى من جهة وإضعاف تركيا التي كانت تقف ضد الحلفاء من جهة ثانية،

فخطفت بريطانيا الشيخ خزعل وسلّمته للإيرانيين الذين قاموا بإعدامه.



الخريطة (٦) إقليم الأحواز

## • سياسة إيران في الأحواز:

احتلت إيران في عهد الشاه الأحواز عام ١٩٣٦م وقصفت عاصمة الإقليم المحمّرة، وسعت في عهد الشاه إلى محور الطابع العربي للأحواز، وسمّته خوزستان، وحاربت اللّغة العربيّة، وفرضت أسماء فارسيّة على كلّ المدن والأنهار والمحافظات، وربطته بالاحتكارات النفطية، وقامت بتجزئته، كما اتبعت أسلوب الاضطهاد والتعذيب للمواطنين.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي:
  - استقالة نوري السعيد عام ١٩٣٩م.
  - سوء العلاقات بين حكومة الكيلاني وبريطانيا.
  - موافقة بريطانيا على احتلال إيران الأحواز.
  - اجتياح الولايات المتحدة الأمريكية العراق عام ٢٠٠٣م.
- ٢- عدّد أسباب ثورة عام ١٩٥٨م في العراق.
- ٣- رتبّ الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - حرب الخليج الثانية - حكومة رشيد عالي الكيلاني
  - دخول العراق إلى عصبة الأمم - ملكية فيصل للعراق

## الوحدة الرابعة

### شبه الجزيرة العربية منذ بداية القرن العشرين حتى الوقت الحاضر

زادت حدة التنافس الاستعماري على شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي بسبب منازعات القوى المحلية فيها، حتى تمكن آل سعود من تأسيس المملكة العربية السعودية انطلاقاً من نجد، بينما تحول الخليج العربي إلى "بحيرة بريطانية"، ففرضت بريطانيا سيطرتها على مشيخاته بموجب معاهدات حماية، تخلص منها أمراء الخليج في النصف الثاني من القرن العشرين، أما اليمن فقد انقسم إلى يمن شمالي قاد الثورة فيه ضد الاحتلال العثماني الأئمة الزيديون، ويمن جنوبي احتلته بريطانيا، وقاد المقاومة فيه جبهة التحرير الوطنية وجبهة التحرير القومية؛ ليستعيد اليمن وحدته عام ١٩٩٠م باسم الجمهورية العربية اليمنية.

#### أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيّن الأطماع الاستعمارية في شبه الجزيرة العربية (الخليج العربي واليمن).
- ٢- يستخلص أسباب ثورة عام ١٩٦٢م في اليمن.
- ٣- يستنتج من خريطة شبه الجزيرة العربية أهمية موقعها.
- ٤- يفسر أسباب توقيع معاهدات الحماية بين بريطانيا وأمراء الخليج العربي.
- ٥- يوضح مراحل تشكيل المملكة العربية السعودية.
- ٦- يقدّر دور الشعوب في المقاومة للحصول على الحرية والاستقلال.
- ٧- يثمن دور الشعب اليمني في تحقيق وحدته.
- ٨- يقدّر أهمية الموارد الاقتصادية في نهضة الشعوب.

الدرس الأول: المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر.  
الدرس الثاني: الكويت وقطر والبحرين منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر.  
الدرس الثالث: الإمارات وعمان منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر.  
الدرس الرابع: تاريخ اليمن منذ القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.

دروس الوحدة

## المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر

سعى آل سعود مع بداية القرن العشرين إلى استعادة إمارتهم في نجد، فاستطاع عبد العزيز بن عبد الرحمن ضمّ الأحساء وحائل والحجاز وعسير في مملكة واحدة، وقد كان لظهور النفط دوراً بارزاً في التنمية وعلاقات المملكة الخارجية، كما كان للمملكة دورٌ مهمٌ في القضايا العربية، وكوّنت مع دول الخليج العربي مجلس التعاون الخليجي.

سنعرّف الأطماع الاستعمارية في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، ونبيّن مراحل نشوء الدولة السعودية الثالثة في نجد على يد الأمير عبد العزيز، ونوضّح سياسة المملكة الداخلية والخارجية، ونبيّن أثر ظهور النفط في ذلك.



أولاً: واقع شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي:

أدركت الدول الاستعمارية ولاسيما بريطانيا أهمية منطقة شبه الجزيرة العربية على طريق الهند، فسعت بكل جهودها إلى الحفاظ على كيان الدولة العثمانية الضعيفة في المنطقة، وعدم السماح بقيام دولة إقليمية كبرى تهدد أحد طريقي الهند (طريق الخليج العربي، وطريق البحر الأحمر)، فشجعت السلطان العثماني على القضاء على الدولة السعودية الأولى، وبعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م اضطرت بريطانيا إلى

نشأت الدولة السعودية الأولى في القرن التاسع عشر في منطقة نجد، وتوسعت حتى الخليج العربي شرقاً والبحر الأحمر غرباً، الأمر الذي أثار القوى الدولية ضدها، فاستعان السلطان العثماني بوليه على مصر محمد علي للقضاء عليها عام ١٨١٨م، بينما تعثرت الدولة السعودية الثانية في نشأتها عام ١٨٤٠م بسبب حصر قوتها بين مصالح بريطانيا في الخليج والسيطرة العثمانية في الحجاز.

د. إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٣٥

التجاوب مع مطامع الدول الأوروبية باحتلال الأراضي التي تسيطر عليها الدولة العثمانية، فبدأت روسيا تحاول الوصول إلى الخليج العربي بالسيطرة على إيران، وحاولت فرنسا عقد معاهدات مع أمراء الخليج، واستأجرت محطة للفحم في مسقط، بينما كانت القوى المحلية تتنازع للسيطرة على شبه الجزيرة العربية موزعة بين ( آل سعود والأدارسة وآل الرشيد والهاشميين والأئمة الزيديين).

بعد قراءتك الخريطة (١) حدد أماكن توزع القوى المحلية في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر.

ثانياً: جهود عبد العزيز آل سعود في بناء الدولة السعودية:

#### • استعادة نجد:

لجأ آل سعود بعد قضاء آل الرشيد على دولتهم الثانية إلى الكويت عام ١٨٩٢م، وبدؤوا ينتظرون الفرصة الملائمة للعودة إلى نجد، وفي جو هذه المحنة نشأ عبد العزيز بن عبد الرحمن.



الشكل (١) حصن المصمك في الرياض

في هذه الأوضاع الدولية المشحونة بالمنافسات، وبسبب الأوضاع الداخلية لشبه الجزيرة العربية تمكن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٩٠٢م من استعادة الرياض في نجد وانتزاعها من آل الرشيد، وقد رسخ أقدامه فيها بتحصينها مادياً بعد تجديد سورها، ومعنوياً بكسب ولاء وثقة أهلها، ومنها بدأ يوسع نفوذه.

## • ضمُّ الإحصاء:

تبلورت لدى عبد العزيز فكرة التخلُّص النهائي من سيطرة الدولة العثمانية على الإحصاء لضعفها وهزائمها أمام إيطاليا في طرابلس الغرب والبلقان، فزحف بقواته إلى الإحصاء، وضمَّها عام ١٩١٣م دون حصول معارك كبيرة، بعد الاتفاق مع حكومة الهند البريطانية.

ذكر المعتمد البريطاني في الكويت شكسبير في تقريره ١٥ أيار ١٩١٣م عن نتائج ضم عبد العزيز لمنطقة الإحصاء قائلاً: 'أصبح قوة متمامية على ساحل الخليج، ودخل بقوة في عمق النفوذ والمصالح البريطانية في الخليج، وأصبحت إمكانية تدخله في ساحله واردة، وعليه فإن سياسة تجاهله ليست سياسة مأمونة العواقب، فنوصي بتبادل وجهات النظر معه.'

جورج أنطونيوس، بقظة العرب، ص ٢٤٣

سيطر عبد العزيز بعد ضمِّ الإحصاء على منطقة تشكَّل عمقاً استراتيجياً على ساحل الخليج العربي، وقد خشيت بريطانيا من وقوفه إلى جانب الدولة العثمانية وألمانيا في الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي يعوق قوات الثورة العربية الكبرى المنطلقة من الحجاز، ويؤثرُ سلباً في حملاتها العسكرية في العراق، وفي

مصالحها في الخليج العربي، فلجأت إلى التفاهم معه، ولم يعارض عبد العزيز ذلك خوفاً من قيام بريطانيا بحصار منطقة نجد اقتصادياً، فوقَّعا معاهدة دارين (القَطيف) عام ١٩١٥م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين نتائج ضمِّ عبد العزيز لمنطقة الإحصاء.

## • ضمُّ حائل ١٩٢١م:

عمل عبد العزيز بعد دخوله الرياض على التوسُّع باتجاه الشمال، فحدثت عدَّة معارك بينه وبين آل الرشيد في حائل الذين كانوا يتلقون الدعم من الدولة العثمانية، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى، وقف عبد العزيز من الناحية السياسية إلى جانب الحلفاء، لكنَّهُ لم يتخذ أيَّ إجراء عسكري سوى أنه أعاق جهود آل الرشيد حلفاء العثمانيين في شمالي الحجاز، وبعد انتهاء الحرب استغلَّ عبد العزيز النزاع الذي حصل في البيت الرشيدي، والهزيمة التي لحقت بالدولة العثمانية وخروجها من الشام والعراق، فأرسل جيشاً ضمَّ به حائلاً عام ١٩٢١م، ثم استولى على الجوف ووادي سرحان، وبسبب علاقاته الطيبة مع أمير الكويت وقَّعا اتفاقية العقير عام ١٩٢٢م، التي رسمت الحدود بين الدولتين.

## • ضمُّ الحجاز:

اعتقد الشريف حسين أن انتصار الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٨م على العثمانيين، سيمكِّنه من القضاء على قوَّة عبد العزيز الذي لم يعترف بملكية الشريف حسين على الحجاز،

كانت أولى الصدامات بين السعوديين والهاشميين في معركة تربة عام ١٩١٩م، التي أنهت عملياً قوة الشريف حسين في الحجاز، وكانت بداية لتسوية الأوضاع الداخلية في شبه الجزيرة لصالح السعوديين.

وأحرزَ عبد العزيز نصراً حاسماً عليه في معركة تربة الواقعة بين نجد والحجاز، وزاد إصراره على إنهاء دولة الهاشميين في الحجاز بعد أن تسلّم الأمير عبد الله إمارة شرقي الأردن، وتوَجَّح فيصل ملكاً على العراق، وبعد عدّة صدامات بين قوات آل سعود

والهاشميين تمكّن عبد العزيز من بسط سيطرته على منطقة الحجاز عام ١٩٢٦م، ثم عقد معاهدة جدّة مع بريطانيا اعترفت فيها باستقلاله في المناطق التي يسيطر عليها، وحقّه في عقد الاتفاقات مع الدول الأخرى دون استشارة بريطانيا، فتخلّص بموجبها من قيود معاهدة دارين.

بعد قراءتك مربع النصّ بين أهمية معركة تربة.

#### • ضمّ مناطق عسير:

محمد الأدرسي أمير عسير، هو أحد أحفاد أحمد الأدرسي من سلالة الأدرسة في فاس بالمغرب العربي. د. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص ٥١٠.

اتّبع عبد العزيز سياسة توسيع حدود مملكته منذ دخوله الرياض، فحاول السيطرة على عسير التي كان يحكمها محمد علي الأدرسي المتحالف مع بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، فأعطته ميناء الحديدية اليمنى مكافأة له، ونتيجة النزاعات الداخلية لدولة

الأدرسة لجأ الإدرسي إلى السعوديين طالباً النجدة ضدّ إمام اليمن الذي استعاد ميناء الحديدية، وحاول السيطرة على عسير، لكنّ استمرار الخلافات الداخلية دفع الأدرسة إلى الاختيار بين الانضمام إلى السعوديين أو إلى اليمن، وقد اختاروا جانب الدولة السعودية، فكان توقيع اتفاق عام ١٩٣٠م وُضعت بموجبه عسير تحت حماية ابن سعود رسمياً، وفي عام ١٩٣٢م أعلن عبد العزيز آل سعود تشكيل المملكة العربية السعودية، وضمّت نجداً والإحساء والحجاز وعسيراً، هذا ما أثار الخلافات مع اليمن حول ضمّ عسير، انتهت بتوقيع معاهدة الطائف بين الطرفين عام ١٩٣٤م، وتمّ رسم الحدود بين الدولتين.

بعد قراءتك الخريطة (١) بين امتداد المملكة العربية السعودية.

#### ثالثاً: سياسة عبد العزيز:

عمل الملك عبد العزيز على توطيد الأمن وتأسيس الهجر (مشروع توطين البدو)، ونتيجة ظهور النفط في المنطقة الشرقية من بلاده، اتّجهت أنظار الدول الكبرى نحو الخليج أكثر من ذي قبل، فكان أن أعطى عبد العزيز امتياز استثمار النفط إلى شركات أمريكية؛ لأنه كان

يتخوفُ من بريطانيا وفرنسا اللتين تحتلان أجزاءً من الوطن العربي، وبسبب الإرساليات الأمريكية التي قَدِّمت خدماتٍ طبيَّةً وتعليميَّةً، أنشأت قواعدَ عسكريَّةً مثلَ الظهران، كما عقدَ عبدُ العزيز معاهداتِ تعاونٍ مع الدول العربية والإسلامية خاصةً مع مصر عام ١٩٣٦م.

بعدَ قراءتكِ المربعِ الإثرائيِّ أعطِ تسميةً جديدةً لمصطلحِ الهجر.

نجح الملك عبد العزيز في تحويل ابن العشيرة إلى مواطن، وقد استخدم في ذلك ما عرف بنظام (الهجر)، الذي يقوم على أنه حينما وجد الماء في قلب الجزيرة العربية كان على أقرب قبيلة بدوية منه أن تهجر بيوت الشعر وأن تبني إلى جوار الماء وتفتت الماشية وتررع وتستقر، وتكوين مناطق استقرار عديدة في أنحاء المملكة.

د. رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ص ١٧٥-١٧٦

#### رابعاً: المملكة في عهد خلفاء عبد العزيز بن عبد الرحمن:

خلفَ سعودُ أباه عام ١٩٥٣م، ومن أبرز المشكلات التي ظهرت في عهده كانت مشكلة واحة البريمي الغنيَّة بالنفط، وهي واحة تقع على الحدود بين عمان والسعودية وأبو ظبي، وقد احتدم الصراع الدولي حول امتلاكها، فوقفت الشركات الأمريكية وراء السعودية، والشركات البريطانية وراء أبو ظبي، لكن بريطانيا أقدمت على احتلالها عام ١٩٥٥م، ثم تم التنسيق بينهما على أن يكون نفط الواحة مناصفة بين السعودية وأبو ظبي.

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد آل سعود نهضةً شاملة، فتم تشريع القوانين بعيداً عن الحكم القبلي والعشائري، وتوطين البدو، وربط المملكة بشبكة حديثة من المواصلات، وساهمت في تأسيس جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي

وفي عهد الملك فيصل زادت خيرات البلاد مع زيادة عائدات الثروة النفطية، وساد الأمن والاستقرار، وزادت فرص العمل، وجلبت اليد العاملة من الخارج، وأيدت التعاون مع الدول العربية والإسلامية، وشاركت المملكة في حرب تشرين التحريرية بقطع البترول عن الدول الغربية، ولوَّح الملك فيصل باسترجاع القدس الأمر الذي دفع إلى اغتياله عام ١٩٧٥م، وأعتلى سدة الحكم أخوه خالد، وبعد وفاته عام ١٩٨٢م خلفه أخوه فهد بن عبد العزيز، الذي اتخذ لقباً خادم الحرمين الشريفين، وقد شهدت البلاد في عهده ازدهاراً وتطوراً في شتى المجالات، ثم تولى الحكم بعد وفاته الملك عبد الله عام ٢٠٠٥م.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي:
  - تشجيع بريطانيا السلطان العثماني على القضاء على الدولة السعودية الأولى.
  - ضمّ عبد العزيز آل سعود منطقة الأحساء.
  - توقيع عبد العزيز آل سعود معاهدة دارين (القطيف) عام ١٩١٥م مع بريطانيا.
- ٢- رتّب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - توقيع اتفاقية جدة
  - دخول قوات عبد العزيز آل سعود الرياض
  - توقيع اتفاقية دارين (القطيف)
  - توقيع اتفاقية الطائف
- ٣- فسّر أهمية ضمّ عبد العزيز منطقة حائل.
- ٤- ما أسباب النزاع بين الشريف حسين وعبد العزيز آل سعود؟
- ٥- ما مضمون مشكلة واحة البريمي عام ١٩٥٥م؟

## الكويت وقطر والبحرين منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر

شكل موقع الخليج العربي أهمية خاصة على طرق التجارة الدولية، فسعت بريطانيا إلى الحفاظ على مصالحها فيه بتوقيع معاهدات حماية مع أمراء الكويت وقطر والبحرين، استمرت حتى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث حصلت هذه الدول على استقلالها، وشكلت مجلس التعاون الخليجي.

سنتعرف الصراع الدولي على منطقة الخليج العربي، ونبين كيفية بسط بريطانيا نفوذها على الكويت وقطر والبحرين بموجب معاهدات حماية، ونوضح تطور دولة الكويت وقطر والبحرين منذ توقيعها معاهدة الحماية حتى الوقت الحاضر.



## أولاً: الصراع الدولي على الخليج العربي:

تحتل منطقة الخليج العربي موقعا متميزاً في استراتيجيات الدول الاستعمارية؛ لأنها تتمتع بأهمية دولية إقليمية كونها طريقاً للملاحة البحرية لا يمكن الاستغناء عنه، لذلك تحولت في القرن التاسع عشر إلى مسرح للمنافسات بين الدول الأوروبية، فسعت فرنسا وألمانيا وروسيا إلى الحصول على حرية مشاريعهم التجارية من خلال

عبر نائب الملك في الهند اللورد كرزون عن أهمية الخليج بالنسبة إلى بريطانيا قائلاً: «فلتقل بريطانيا وروسيا معركتهما أو يسويًا صراعهما هذا في مكان آخر غير الخليج، وعليهما ألا يغرسا الفوضى في منطقة ذات تجارة تدرّ أرباحاً عظيمة، وأن الامتياز الذي تحصل عليه روسيا من جانب أي من دول الخليج هو إخلالٌ بالوضع لائق، ولن أي مسؤول بريطاني يرضى بمثل هذا التنازل خائفاً لبلده».

سليمان محمد الغمام، التنافس الدولي في منطقة الخليج، ص ٢٩.

محاولة حصولهم على امتيازات اقتصادية من مشيخات الخليج العربي، فعدت بريطانيا ذلك تعدياً على ما تعتبره «بحيرة بريطانية»، وردت بتوقيع اتفاقيات مع أمراء الخليج لضمان مصالحها.

بعد قراءتك المربع الإثرائي فسر أهمية الخليج في السياسة البريطانية.

## ثانياً: دولة الكويت:

• الكويت من الحماية إلى الاستقلال: سعت بريطانيا إلى تقليص نفوذ الدولة العثمانية في منطقة الخليج بشكل عام والكويت بشكل خاص؛ لأنها بوابة الخليج ومركزاً لنشاط تجاري دولي مكثف، فدعمت الشيخ مبارك الصباح في نزعه الاستقلالية (١٨٩٦-١٩١٥م) عن الدولة العثمانية، ثم فرضت عليه معاهدة سرية عام ١٨٩٩م، تضمنت: امتناع أمير الكويت عن بيع أو تأجير أي قطعة أرض أو استقبال أي وكيل سياسي لأي دولة أوروبية عدا بريطانيا.

ونتيجةً لزيادة الوعي القومي في الكويت، وتغيير الظروف الدولية بظهور الصراع الأمريكي السوفيتي، ورغبة بريطانيا ضمان



الشكل (٢) تجارة التلّ في الخليج العربي عام ١٩٠٧م

كانت منطقة الكويت تحمل اسم (القرين) بسبب وقوعها على خليج الكويت الذي يشبه القرن، أما كلمة الكويت الحالية فهي تصغير لكلمة (كوت) وهو حصن صغير كان موجوداً فيها، بناه محمد بن عريعر زعيم قبيلة بني خالد. وقد هاجر إليها آل الصباح من نجد عام ١٧١٧م، ونزلوا في كوت بني خالد الذين رحبوا بهم.

د. إسماعيل أحمد باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر،

ص ٩٤

كانت اتفاقية الحماية بين الكويت وبريطانيا التزاماً من طرف واحد، إذ إن بريطانيا لم تكن ملزمة بشيء اتجاه الكويت، بل على العكس حصلت على امتيازات كثيرة كحظر استيراد الأسلحة، وإقامة مكتب بريد إنكليزي، واتفاق حول النفط.

مصالحها بطرق سلمية، ألغيت معاهدة عام ١٨٩٩م، وتم توقيع معاهدة عام ١٩٦١م بين الشيخ عبد الله السالم الصباح وبريطانيا حيث تم فيها إلغاء الحماية البريطانية على الكويت، والاعتراف باستقلالها الرسمي، وقبولها عضواً في جامعة الدول العربية.

بعد قراءتك مربع النص بين أثر معاهدة الحماية في ازدياد الوعي لدى الشعب الكويتي.

### • تطور الكويت بعد الاستقلال:

قامت الكويت بعد استقلالها بوضع دستور دائم للبلاد عام ١٩٦٢م، وانتخاب مجلس تأسيسي، وكنيجة لاكتشاف النفط فيها شهدت الكويت نهضة شاملة في المجالات كافة، إلا أن

حاول الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم ضم الكويت على أنها جزء من العراق في عام ١٩٦١م، ثم احتلها صدام حسين في عام ١٩٩٠م، مما أثار استياء عربياً ودولياً، وكان سبباً في تشكيل تحالف دولي قاده الولايات المتحدة الأمريكية لإخراج قوات عراقية من الكويت وقد تم ذلك في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م.

استثماره بقي حكراً على الشركات الأجنبية، فحدثت اضطرابات عدة عام ١٩٧٤م طالبت الحكومة الكويتية بضرورة تشغيل العمال الكويتيين، فصدرت قرارات نصت على تكويت الوظائف الأمر الذي أفسح المجال أمام الكويتيين لدخول سوق الاستثمار النفطي عام ١٩٧٤م.

بين رأيك بخطوة تكويت الوظائف في الكويت.

### ثالثاً: دولة البحرين:

#### • نشأة البحرين وصراعها مع القوى المحلية:

نشأت مشيخة البحرين على يد قبيلة الجلاهمة عام ١٧٨٣م، وتنسب الأسرة الحاكمة فيها إلى آل خليفة الذين نجحوا في إجبار الحامية الفارسية على الاستسلام وطردها من البلاد في العام نفسه، وقد جرت عدة محاولات عُمانية وفارسية للسيطرة عليها، حتى وقعت المعاهدة العامة للسلام مع بريطانيا عام ١٨٢٠م.

تشير المعاهدة العامة للسلام في الخليج العربي عام ١٨٢٠م إلى أن بريطانيا ليست صاحبة مطامع سياسية أو اقتصادية في الخليج العربي، لكنها تحافظ على مصالحها فقط، وقد نصت على الامتناع عن الأعمال الحربية، والتفريق بين النهب والقرصنة، ومنع تجارة الرقيق، مع تحديد علماً لكل العرب الموقعين على الاتفاقية.

أرشيف دولة الإمارات العربية المتحدة رقم ٢٤٤٨/ص ٨٨٩.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك في معاهدة السلام العنيفة الموقعة عام ١٨٢٠م بين بريطانيا وأمراء الخليج.

## • البحرين تحت الحماية البريطانية:

اعترفت البحرين بالحماية البريطانية في عهد الشيخ محمد بن خليفة عام ١٨٦١م، التي تضمنت إلغاء تجارة الرقيق، وعرض أي خلاف بين البحرين وجيرانها على بريطانيا، ثم وقع عيسى بن خليفة عام ١٨٩٢م معاهدة مع بريطانيا، وفي عهد الشيخ حمد بن عيسى بدأ تغلغل النشاط الأميركي والروسي في البحرين من خلال المجالات الاقتصادية والتعليمية والطبية، التي عارضتها بريطانيا وأجبرت الشيخ حمد بن عيسى على منع التعامل التجاري مع روسيا.

تضمنت معاهدة عام ١٨٩٢م تعهد شيخ البحرين بعدم بيع أو تأجير أو تنازل عن أي جزء من البحرين لأي دولة غير بريطانيا، وألا يعقد أي علاقة مع أية دولة دون علم بريطانيا، وأن يقيم مستشاراً بريطانياً في المنامة إلى جانب الأمير.

## • البحرين من الحماية إلى الاستقلال:

إثر تزايد التدخل البريطاني بشؤون البحرين نشأت الحركة الوطنية تحت اسم جبهة التحرير الوطني برئاسة عبد الرحمن الباكر عام ١٩٥٤م التي طالبت بالاستقلال وإجراء انتخابات تشريعية حرة، وقامت بإضرابات كبيرة ومظاهرات مناوئة لبريطانيا، متأثرة بحركة المد القومي في كل من مصر وسورية، وبعد استلام الأمير سلمان الحكم طرد المستشار البريطاني من البحرين عام ١٩٥٧م، وفي عهد عيسى بن سلمان ادعت إيران أن لها حقاً في البحرين، فرفعت القضية إلى مجلس الأمن الدولي، فأوفد مندوباً عنه لتقصي الحقائق في عام ١٩٧١م، رفع التقرير إلى مجلس الأمن أكد فيه حرص البحرين على عروبته واستقلالها، فرضت إيران للأمر الواقع، وسلّمت بعروبة البحرين واستقلالها، وأصبحت عضواً في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، ومجلس التعاون الخليجي.

سارعت القيادة البحرينية إلى تشكيل مجلس تأسيسي لوضع دستور للبلاد، أدى إلى تشكيل أول مجلس وطني، وبعد وفاة الشيخ عيسى عام ١٩٩٩م خلفه ابنه حمد الذي أصدر مرسوماً بتحويل دولة البحرين إلى مملكة عام ٢٠٠٢م.

## رابعاً: دولة قطر:

• قطر والدولة العثمانية: يُعدُّ الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (١٨٧٦-١٩١٣م) المؤسس الحقيقي لإمارة قطر، وقد رفض إنشاء دار عثمانية

هاجرت أسرة آل ثاني إلى قطر مع أسرة آل خليفة حكّام البحرين من شبه الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر الميلادي، ثم أعلن آل ثاني انفصالهم عن البحرين في شبه جزيرة قطر عام ١٨٦٨م.

للجمارك، وتعيين مديرين عثمانيين لبعض مناطق قطر، فطلب المساعدة من بريطانيا، التي لم تعترف بحكم العثمانيين لقطر، وأجبرتهم على الاعتراف باستقلالها بموجب اتفاق عام ١٩١٣م.

**حاول أن تستنتج سبب عدم اعتراف بريطانيا بحكم العثمانيين لقطر.**

• **قطر تحت الحماية البريطانية:** استغلت بريطانيا هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وجلائهم عن قطر، ففرضت معاهدة الحماية عليها عام ١٩١٦م، بالاتفاق مع الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني (١٩١٣ - ١٩٤٩م)، وقررت بريطانيا مع بداية ظهور النفط عام ١٩٣٩م تعيين

نصت معاهدة الحماية البريطانية على قطر عام ١٩١٦م على إحدى عشرة مادة أهمها: تعهد قطر بالقضاء على تجارة الرقيق، ومنع استيراد الأسلحة إلا من بريطانيا، ومحاربة "القرصنة"، وعدم منح امتيازات لصيد اللؤلؤ دون موافقتها، والسماح للرعايا البريطانيين (الهنود) بالدخول إلى قطر لمزاولة العمل التجاري، مقابل تعهد بريطانيا بحماية قطر ضد أي عدوان خارجي .

أحمد الشلق، فصول من تاريخ قطر، ص ٥٩-٦٠.

أول معتمدٍ سياسيٍّ دائمٍ لها في قطر لإزاحة منافسة الشركات الأمريكية العاملة في البلاد، ظلّ العمل قائماً بمعاهدة الحماية حتى عام ١٩٧١م إذ أعلن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ولي عهد قطر استقلال قطر، ثم انضمت إلى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، ومجلس التعاون الخليجي.

**بعد قراءتك المربّع الإثرائي ماذا تستنتج من معاهدة الحماية على قطر عام ١٩١٦م؟**

بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وقعت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقيات دفاع مشترك مع البحرين والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، وقد نصت كل تلك الاتفاقيات على تقديم التسهيلات للقوات الجوية والبرية والبحرية الأمريكية وتخزين المعدات والعتاد العسكري على أراضيهم.

• **قطر بعد الاستقلال:** شرع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بعد الاستقلال يعيد تنظيم الحكومة الجديدة للبلاد وتعديل الدستور، وقد قامت قطر في منتصف السبعينيات من القرن العشرين بتأميم قطاع النفط لديها، إذ خصّصت ميزانية كبيرة للمشاريع العمرانية والتربوية والصحية، وفي عام ١٩٩٥م وصل إلى الحكم حمد بن

خليفة آل ثاني، حيث شهدت البلاد في عهده نهضة شاملة.

**من قراءتك المربّع الإثرائي استنتج أهمية تلك القواعد بالنسبة للولايات المتحدة.**

## التدريبات والأنشطة:

١- علّل ما يأتي:

- أهمية منطقة الخليج العربي في سياسة الدول الاستعمارية.
- سعي بريطانيا إلى تقليص نفوذ الدولة العثمانية في الكويت.
- إلغاء معاهدة عام ١٨٩٩م في الكويت.
- معارضة بريطانيا لشيخ البحرين التعامل مع روسيا.

٢- بعد تحليلك النص التاريخي (٣) أجب عن الأسئلة الآتية:

٦ في ٥ حزيران عام ١٩٠٣م ألقى وزير الخارجية البريطاني (اللورد لانزدوان Lansdowne) في البرلمان البريطاني بتصريح قال فيه:

” يبدو لي أن سياستنا أن توجه في المقام الأول لحماية وتنمية التجارة البريطانية في هذه المياه، وفي المقام الثاني: أقترح أن تبذل الجهود لمنع التجارة الشرعية - كذا - للدول الأجنبية الأخرى، وفي المقام الثالث أقول دون تردد: أننا يجب أن ننظر إلى إقامة أي قاعدة بحرية أو ميناء محصن من جانب أي دولة أجنبية على على أنه تهديد خطير للمصالح البريطانية، ويجب أن نقاومه بكل ما أوتينا من الوسائل ”.

الشكل (٣) نص تاريخي

- ما المحاور التي تستند إليها السياسة البريطانية في مياه الخليج العربي كما وضّحها وزير خارجيتها لانزدوان؟
  - ما أثر منع بريطانيا التجارة الشرعية في مياه الخليج العربي؟
  - بين رأيك بسياسة بريطانيا في منطقة الخليج العربي.
- ٣- ماذا تستنتج من تعيين بريطانيا أول معتمد سياسي لها في قطر عام ١٩٣٩م؟
- ٤- قارن بين مضمون معاهدة عام ١٨٩٢م بين البحرين وبريطانيا ومضمون معاهدة ١٨٩٩م بين الكويت وبريطانيا.

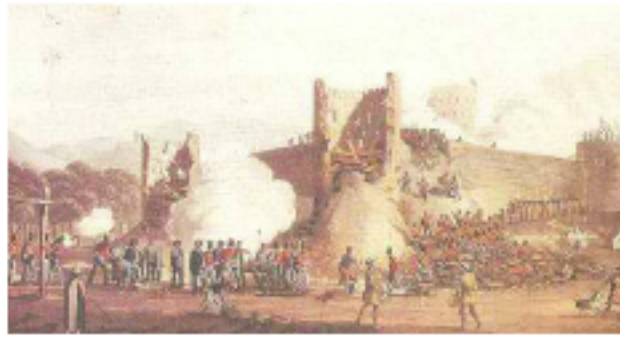
## تطور الإمارات وعمان منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر

وقَّعت بريطانيا مع أمراء الساحل المهادن وعمان معاهداتٍ ضمنت من خلالها سيطرتها على كامل سواحل شبه الجزيرة العربية، وفي النصف الثاني من القرن العشرين تمكَّن أمراء الساحل المهادن التخلُّص من هذه المعاهدة، وتشكيل دولة واحدة باسم دولة الإمارات العربية المتحدة، كما استطاعت عمان تحقيق وحدتها، وتشكيل سلطنة عمان، ولتضمَّتا في عام ١٩٨١م إلى مجلس التعاون الخليجي.

سنعرِّف دور المقاومة العربية في الخليج العربي ضدَّ الاحتلال البريطاني، ونبيِّن لجوء بريطانيا إلى توقيع معاهدة الحماية مع أمراء الساحل المهادن، حتى حصول هذه الإمارات على استقلالها وتشكيلها دولةً واحدةً، ونبيِّن تطورَ عمان منذ توقيع معاهدة الحماية حتى الاستقلال وانضمامها إلى مجلس التعاون الخليجي.

أولاً: الإمارات العربية المتحدة:

• الإمارات تقاوم الاحتلال البريطاني:



الشكل (٤) رسم توضيحي للهجوم البريطاني على رأس الخيمة

سُميت الإمارات قديماً بساحل عمان أو الساحل المهادن، نظراً لارتباط هذه الإمارات بمعاهدات سلام مع بريطانيا منذ عام ١٨٠٦م. سكنتها عدَّة قبائل أشهرها بنو ياس وأبوفلاسة والقواسم.

قاد القواسم المقاومة في الخليج العربي ضدَّ بريطانيا، وهددوا طريق التجارة البريطانية إلى الهند، فجهزت بريطانيا عدَّة حملات بحريَّة للقضاء عليهم، كان آخرها في عام ١٨١٩م، استطاعت من خلالها تدمير عاصمتهم رأس الخيمة، وفرضت المعاهدة العامَّة السلام عام ١٨٢٠م، التي وقَّع عليها جميع شيوخ الساحل المهادن.

بعد قراءتك للمربَّع الإثرائي بيِّن أثر معاهدات السلام عام ١٨٢٠م.

لجأت بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر إلى تجديد معاهدات عام ١٨٢٠، فوقَّعت مع أمراء الساحل المهادن معاهدة عام ١٨٩٩م حرَّمت عليهم التصرف بأرضهم، ومنح أي امتيازات

كانت معاهدات السلام عام ١٨٢٠م مجرد اتفاقيات تنظيمية مكنت بريطانيا من بسط سيطرتها على الخليج العربي الذي تحول إلى بحيرة بريطانية بحكم تفوقها العسكري، وضعف حكَّام الخليج عن الدفاع.

دراسات تاريخية، ص ١١.

للدول الأوروبية دون موافقتها.

### • الإمارات من التفكك إلى الوحدة:

أحكمت بريطانيا سيطرتها على الساحل المهادن، وربطت المنطقة بشبكات من الخطوط الهاتفية، والقواعد العسكرية، وعلى أثر استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧م، أصبح الساحل المهادن يتبع لوزارة الخارجية البريطانية بشكل مباشر، وفي الثاني من كانون الأول عام ١٩٧١م أعلن عن إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة بمبادرة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي

أدى اجتماع السميح في أبو ظبي بين دبي وأبو ظبي عام ١٩٦٨م إلى إقامة اتحاد ثنائي بينهما مهد الطريق فيما بعد لضم بقية الإمارات إضافة إلى البحرين وقطر، حيث جرى اجتماع في دبي أعلن عن قيام الاتحاد التساعي، لكن ما لبثت أن أعلنت كل من قطر والبحرين استقلالهما، فأعلن عام ١٩٧١م عن تشكيل اتحاد الإمارات العربية. فاطمة الصايغ، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة، ص ٢٨٠

انتخب رئيساً لها، فانسحبت بريطانيا منها في العام نفسه، وتم قبول الإمارات في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، وفي عام ١٩٨١م انضمت إلى مجلس التعاون الخليجي.

### • دولة الإمارات العربية المتحدة:

اتسمت السياسة الخارجية لدولة الإمارات في عهد الشيخ زايد بالحياد، والعمل على توثيق العلاقات مع البلاد العربية، لكنها واجهت احتلال إيران في عهد الشاه لجزر: أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى عام ١٩٧١م. بسبب غنى الإمارات بالنفط أصبحت عامل جذب للاستثمارات والعمالة العربية والأجنبية في مختلف الميادين. وبعد وفاة الشيخ زايد عام ٢٠٠٥م انتقل الحكم لابنه خليفة بن زايد آل نهيان.

ثانياً: دولة عمان:

### • أسرة آل بوسعيد تؤسس دولة عمان:

تقسم عمان تاريخياً بسبب ظروف الحرب الأهلية والصراع على السلطة فيها إلى ثلاثة أقسام: ساحل عمان (دولة الإمارات



الشكل (٥) برج دبي

تنسب أسرة آل بوسعيد لمؤسسها أحمد بن سعيد آل بوسعيد، والي صحار الذي استطاع أن ينهي الحرب الأهلية في عمان بعد صراع على السلطة استمر قرابة عشرين عاماً، وعلى أثر انتصاره على الفرس وطردهم من بلاده، تم انتخابه إماماً على عمان.

حالياً) وسلطنة مسقط، وإمامة عُمان.

وقد استطاعت أسرةُ البوسعيد في عام ١٧٤١م بزعامة الإمام أحمد بن سعيد من إنهاء الحرب الأهلية العمانية وتسلم الحكم، وفي عهد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م) وصلت البحرية العمانية إلى أوجها، واتسعت رقعة الدولة حتى شملت زنجبارَ على الساحل الشرقي لإفريقيا.



الخريطة (٣) عُمان في آسيا وشرقي إفريقيا

بعد قراءتك الخريطة (٣) بين المناطق التي امتدت إليها دولة البوسعيد في إفريقيا.

• بريطانيا تفرض الحماية على عُمان:

بعد وفاة السلطان سعيد اشتد الصراع على الحكم بين ولديه ثويني وماجد، فدعمت بريطانيا ماجداً الذي استقل في زنجبار وممباسا عام ١٨٥٩م، وبقي ثويني سلطاناً على عمان،

سمح تركي بن سعيد الذي حكم عمان بين (١٨٧٠-١٨٧٨م) لفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بإقامة قنصلية، بينما سمح ابنه فيصل للفرنسيين بإقامة مركز لتموين الفحم في مسقط، كانت سبباً للتنافس الاستعماري مع بريطانيا التي وقّعت (الاتفاقية المانعة) عام ١٨٩٢م، ومنعت حكماًها من الدخول باتفاقيات أو مراسلات مع دولة غير بريطانيا، ومنع أي وكيل من وكلاء الدول الأوروبية بالإقامة في عمان دون موافقتها.

وقد سعت بريطانيا إلى بسط نفوذها بشكل أوسع على منطقة الخليج العربي، فعقدت مجموعة معاهدات مع عُمان كان منها الاتفاقية المانعة.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين ما جاء في الاتفاقية المانعة عام ١٨٩٢م.

### • عُمان من التقسيم إلى الوحدة والاستقلال:

اضطّر سلطان عمان تيمور بن فيصل بسبب الإضرابات الداخلية إلى توقيع اتفاقية السيب عام ١٩٢٠م مع الإمام محمد بن عبد الله الخليل في مدينة نزوى بعمان، قُسمت البلاد بموجبها إلى قسمين: مسقط والمناطق الساحلية تتبع لسلطنة مسقط بزعامة السلطان تيمور، والمناطق الداخلية تتبع لإمامة عُمان بزعامة الإمام محمد وعاصمتها نزوى، ثم خلفه غالب بن علي عام ١٩٥٤م الذي قاد النضال ضد الاحتلال البريطاني.

توترت العلاقات بين الطرفين بسبب محاولة كل طرف التوسّع على حساب الآخر، خاصةً

مجلس التعاون الخليجي منظمة إقليمية عربية تضم الدول الست التي تطل على الخليج العربي، وتمثلت أهدافه في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها، وتوثيق الروابط بين شعوبها. ومواجهة التحديات المحيطة بالخليج العربي كالحرب العراقية - الإيرانية.

بعد أن تم اكتشاف النفط في نزوى، فأيدت بريطانيا سلطان مسقط سعيداً بن تيمور، وأمدته بالسلاح في حربه ضد الإمام غالب بن علي الذي اتخذ من الجبل الأخضر مركزاً له. بينما شجعت بعض الدول العربية على توحيد عُمان، وفي عام ١٩٧٠م عزل السلطان سعيد بن تيمور وتولى ابنه قابوس الحكم، الذي وحد البلاد، وقضى على الثورات، وغير اسم الدولة إلى سلطنة عُمان، وأعلن انضمام بلاده إلى

جامعة الدول العربية والأمم المتحدة عام ١٩٧١م، ثم مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١م.

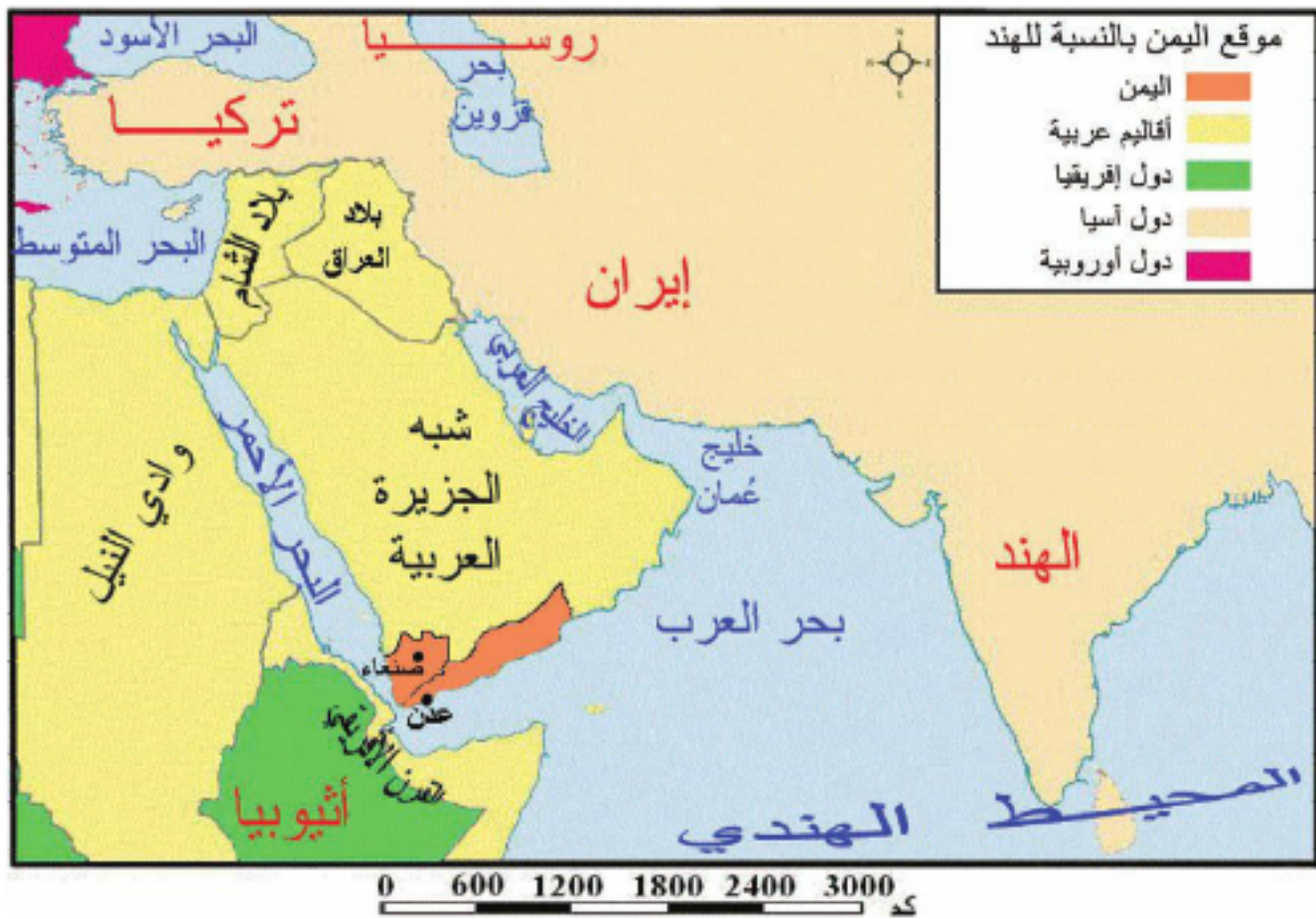
## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي:
  - تجهيز بريطانيا حملات بحرية ضدّ القواسم.
  - جذب دولة الإمارات العربيّة المتحدّة للعمالة العربيّة.
  - توتّر العلاقات بين سلطان مسقط وإمام عمان.
- ٢- ماذا تستنتج من المعاهدات التي عقدها بريطانيا مع عمان؟
- ٣- رتب الأحداث التاريخيّة بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - توحيد عمان
  - تشكيل مجلس التعاون الخليجي
  - معاهدة السلام بين القواسم وبريطانيا
  - اتفافية السيب
- ٤- ما مضمون الاتفافية المانعة عام ١٨٩٥م؟
- ٥- وضّح مضمون اتفافية السيب عام ١٩٢٠م.

## تاريخ اليمن منذ القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر

اهتمت بريطانيا بحماية طريق تجارة الهند عبر البحر الأحمر، فاحتلت الأجزاء الجنوبية من اليمن، بينما سعت الدولة العثمانية إلى استعادة نفوذها في المناطق الداخلية فيه، فجوبهت بمقاومة من قبل الزيديين الذين وقّعوا اتفاق عام ١٩٣٤م مع بريطانيا؛ ليتم إعلان النظام الجمهوري في اليمن الشمالي بعد ثورة عام ١٩٦٢م، وقد بقيت بريطانيا تحتل عدناً والمحميات، فاستمر نضال الشعب اليمني حتى الحصول على استقلال اليمن الجنوبي عام ١٩٦٧م؛ ليتم إعلان الوحدة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي عام ١٩٩٠م.

سنتعرفُ أوضاع اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي، ونبيّن استقلال اليمن الشمالي على يد الإمام يحيى حميد الدين، والأطماع البريطانية فيه، ونوضّح أسباب ونتائج الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م، ونبيّن كيفية احتلال بريطانيا لعدن والمحميات التي تأثرت بثورة اليمن الشمالي، فكان استقلالها ومن ثمّ تشكيل الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م.



الخريطة (٤) موقع اليمن بالنسبة للهند

## أولاً: اليمن في القرن التاسع عشر الميلادي:

سعت بريطانيا في القرن التاسع عشر الميلادي إلى الحفاظ على الطرق التجارية المؤدية إلى الهند وخاصةً طريق البحر الأحمر، فاحتلت جزيرة بريم (ميون) في مضيق باب المندب



الشكل (٦) ميناء عدن

عام ١٧٩٩م خوفاً من تسلل النفوذ الفرنسي إلى مياه البحر الأحمر بعد حملة نابليون بونابرت على مصر، وقد زاد خوفها على هذه الطريق نتيجة ازدياد نفوذ محمد علي في شبه الجزيرة العربية، إذ قضى على الدولة السعودية الأولى، وتحالف مع الفرنسيين، لذلك أقدمت بريطانيا على احتلال عدن عام ١٨٣٩م وإعلانها محمية بريطانية.



الشكل (٧) مدينة صنعاء في اليمن الشمالي

حاولت الدولة العثمانية استعادة سيطرتها على غربي شبه الجزيرة العربية بعد خروج محمد علي منها، لكنها لم تتمكن من ذلك إلا بعد افتتاح قناة السويس، الأمر الذي سهّل عليها إرسال الجنود بحراً، فأعدت سيطرتها على الحجاز وعسير واليمن في عام ١٨٧٢م، ونتيجة توغل القوات العثمانية في

أراضي محمية عدن، شكّلت لجنة مختلطة من الإنكليز والعثمانيين، وضعت الحدود بين مناطق النفوذ العثمانية في الشمال ومناطق النفوذ البريطانية في الجنوب.

بعد قراءتك الخريطة (٤) بين أهمية موقع اليمن على طريق الهند.

## ثانياً: اليمن الشمالي:

### • استقلاله عن الدولة العثمانية:

اشتعلت الثورة ضد العثمانيين في صنعاء على يد الإمام يحيى حميد الدين عام ١٩٠٤م؛ لكنه عقد مع العثمانيين صلحاً عام

١٩١١م، تضمن: اعترافه بسيادة الدولة العثمانية على اليمن، مقابل استقلال اليمن الذاتي، وبسبب هذا الصلح وقف الإمام يحيى إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وبعد هزيمة العثمانيين في الحرب خرجوا من اليمن وفق معاهدة مودروس عام ١٩١٨م.

يحيى حميد الدين الإمام المتوكل على الله، من الأئمة الزيديين الذين حكموا اليمن، مؤسس الدولة المتوكلية اليمنية، تولى حكم اليمن عام ١٩٠٤م بعد والده، واستمر في حكمه حتى عام ١٩٤٨م.  
كاسينا أبو جبل، الموسوعة العربية، ج ٢٢/ص ٤٨٠



الخريطة (٥) اليمن الشمالي واليمن الجنوبي

#### • الأطماع البريطانية في اليمن الشمالي:

أدى احتلال بريطانيا لمينائي الحديد والالحية خلال الحرب العالمية الأولى، وتسليمهما إلى حلفائها الأدارسة في عسير إلى حرمان تجارة البرّ اليمني من هذه المنافذ الطبيعية الحيوية، فقرر الإمام يحيى استعادتهما، وتم له ذلك عام ١٩٢٤م ففتح طريقاً للتجارة بين هذه الموانئ وصنعاء.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين أهمية اليمن بالنسبة لإيطاليا.

لم يكن بوسع بريطانيا السيطرة على مرتفعات اليمن بشكل مباشر، كما خشيت من توطيد العلاقات اليمنية الإيطالية التي تؤدي

إلى سيطرة إيطاليا على منطقة باب المندب، فقررت اللجوء إلى الطرق الدبلوماسية التي انتهت

كان نضم الإمام يحيى حميد الدين لميناء الحديد وتهامة نتيجة مزدوجة: إذ قبل الأدارسة سيادة ابن سعود على عسير، بينما اشتكى الإنكليز؛ لأن عدناً تضررت اقتصادياً بسبب تحول القوافل التجارية عنها إلى الحديد، وذلك بسبب فتح طريق جديد من الحديد إلى أعنى أقاليم اليمن الداخلية مباشرة، وهو يلائم المصالح التجارية الإيطالية في مستعمرة أريتريا. د. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص ٥٣٢.

بالتوقيع على اتفاقية عام ١٩٣٤م: اعترفت فيها بريطانيا باستقلال اليمن الكامل، مع تأجيل البت في مسألة الحدود الجنوبية لليمن، على أن يحافظ الطرفان على سياسة حسن الجوار والصداقة، مدة المعاهدة أربعون عاماً.

بعد قراءتك الخريطة (٥) تبيّن موقع ميناء الحديدية واللحية والحدود بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي.

#### • سياسة الأئمة الزيديين قبيل الثورة:

لكي يحافظ اليمن الشمالي على دولته الناشئة بعيداً عن التأثير الخارجي مارس الحكام سياسة العزلة، فطبقت أنظمة القرون الوسطى التي أدت إلى الركود في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اليمن.

تاريخ اليمن المعاصر، مجموعة من المؤلفين السوفيت، عام ١٩٩٠م، ص ٣١.

حصر الإمام يحيى جميع السلطات بيده، وفرض الضرائب، وهذا ما أدى إلى سوء الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى آثار سياسة العزلة التي فرضها على اليمن، وقد أبرم معاهدات أخوة مع العراق والمملكة السعودية.

اغتيل الإمام يحيى في عام ١٩٤٨م،

واستلم ابنه أحمد الحكم الذي وقّع عام ١٩٥٦م في جدة على ميثاق الأمن المشترك بين اليمن والسعودية ومصر، تضمن التشاور في الأمور الخارجية وتكوين مجلسين: مجلس أعلى ومجلس حربي، وقيادة مشتركة ضد أي عدوان خارجي.

بعد قراءتك المربع الإثرائي فسر فرض سياسة العزلة في اليمن من قبل الإمام؟

#### • الثورة اليمنية تعلن النظام الجمهوري في اليمن الشمالي:

بعد وفاة الإمام أحمد بن يحيى عام ١٩٦٢م، بُويع ابنه محمد البدر، الذي قامت في عهده الثورة اليمنية التي جاءت رداً على سياسة العزلة وسوء الأوضاع الاقتصادية، ونتيجة لنمو الوعي القومي والوطني بسبب احتكاك اليمنيين بالأقطار العربية المحررة، قام ضباط الجيش بقيادة عبد الله السلال بإعلان الثورة، وقيام النظام الجمهوري.

لجأ الإمام البدر إلى السعودية، وحصلت حرب أهلية بين أنصار الجمهوريين الذين تدعمهم الدول العربية التقدمية، فأرسلت مصر قواتها إلى اليمن لمناصرة الجمهوريين، بينما أيدت السعودية أنصار الملكية، الأمر الذي أحدث أزمة بين كل من مصر والسعودية انتهت بمصالحة بين الدولتين بعد انعقاد مؤتمر القمة العربية في الخرطوم عام ١٩٦٧م، فانسحبت القوات المصرية، مع ضمان استقرار النظام الجمهوري في اليمن الشمالي، وتعيين عبد الرحمن الإرياني رئيساً، وتوالى عدد من الرؤساء كان آخرهم علي عبد الله صالح.

### ثالثاً: تطوُّرُ اليمنِ الجنوبيّ:

#### • بريطانيا تشدّد قبضتها على الجنوب اليمنيّ:



الشكل (٨) ميناء عدن عام ١٩١٢م.

أعلنت بريطانيا حمايتها على عدن عام ١٨٣٩م، وبقيت تحت إشراف حكومة الهند البريطانية حتى عام ١٩٣٧م، انتقلت بعدها إلى إشراف وزارة المستعمرات البريطانية بعد استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧م، وقد شدّدت بريطانيا سيطرتها على الجنوب اليمنيّ مع احتمال ظهور النفط في عدن عام ١٩٥٢م، فأخذت العناصر

الوطنية تقوم بإضرابات عمّت الجنوب اليمنيّ، وخشيت بريطانيا من توحيد حركات المقاومة ضدها، فشكّلت اتحاد الجنوب العربيّ عام ١٩٥٩م مع احتفاظ كلّ منطقة بنظامها العشائريّ، وعقدت مع الاتحاد معاهدةً ضمنت فيها مصالحها من خلال إشرافها على الشؤون الخارجية والجيش، وإقامة قواعد عسكرية، واستخدامها قوات الاتحاد لحمايتها مصالحها، كما قيّدت الاتحاد بعدم عقد أيّ اتفاقية مع أيّ دولة دون موافقتها.

#### • المقاومة تعلنُ الجمهوريّة في اليمن الجنوبيّ:

بعد اندلاع الثورة اليمنية في الشمال عام ١٩٦٢م، ظهرت الحركة الوطنية في الجنوب،



الشكل (٩) ميناء التواهي في عدن عام ١٩٦١م

وأُسست الجبهة القوميّة عام ١٩٦٣م والجبهة الوطنية لتحرير جنوب اليمن، وقد ركّزت على الحرب الخاطفة، وزاد من قوّتها انضمام الجيش الجنوبيّ -الذي شكّلته بريطانيا- إليها، فأحرزت انتصارات على القوات البريطانية، أجبرت بريطانيا على إنهاء حمايتها على اليمن الجنوبيّ عام

١٩٦٧م، وأعلن قيام جمهورية اليمن الجنوبيّة الشعبية برئاسة قحطان الشعبيّ، ثمّ تولّى عددٌ من الرؤساء كان آخرهم عليّ ناصر محمد.

رُفعت قضية الجنوب اليمني إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٦٥م فقررت إنهاء الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني، وحقّ الجنوبيين في تقرير مصيرهم، وإرسال لجنة دولية للتحقيق في أوضاع الجنوب، إلا أن بريطانيا لم تستجب لذلك.

ظهرت الرغبة لدى اليمن الشمالي واليمن الجنوبي بالوحدة وبتشجيع بعض الدول العربية على ذلك، فعقدت عدة اجتماعات بين قادة البلدين انتهت بالتوقيع على قيام الجمهورية العربية اليمنية في ٢٢/أيار/عام ١٩٩٠م، ووضع دستور للبلاد، وانتخب علي عبد الله

صالح رئيساً لها، وفي شباط عام ٢٠١١م قامت حركة معارضة شعبية ضده، تطالب بالإصلاحات فاضطرّ علي عبد الله صالح إلى الاستقالة حسب خطة مجلس التعاون الخليجي، وبعد استفتاء شعبي فاز عبد ربه منصور هادي بالرئاسة.

### التدريبات والأنشطة:

١- تخير الإجابة الصحيحة:

- أول رئيس للجمهورية في اليمن الجنوبي:

علي ناصر محمد - قحطان الشعبي - علي عبد الله صالح - عبد الله السلال

- قاد الثورة في اليمن الشمالي عام ١٩٦٢م:

عبد الرحمن الأرياني - عبد الله السلال - محمد البدر - يحيى حميد الدين.

٢- علّل ما يأتي:

- احتلال بريطانيا عدن عام ١٨٣٩م.

- سيطرة العثمانيين على غرب شبه الجزيرة العربية.

- توقيع اتفاق عام ١٩٣٤م بين اليمن وبريطانيا.

٣- ما أسباب الثورة في اليمن الشمالي عام ١٩٦٢م؟

٤- ماذا تستنتج من تشديد بريطانيا قبضتها على اليمن الجنوبي؟

٥- ما مضمون اتفاق عام ١٩٣٤م بين اليمن الشمالي وبريطانيا؟

٦- ما قرارات الأمم المتحدة بشأن الجنوب اليمني عام ١٩٦٥م؟

٧- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:

تأسيس الجبهة القومية - الوحدة بين شطري اليمن -

استقلال اليمن الجنوبي - احتلال بريطانيا عدن

## الوحدة الخامسة

### وادي النيل والقرن الإفريقي منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر

اشتدَّ التنافسُ بين الدول الاستعماريَّة على اقتسام مناطق النفوذ في القرن التاسع عشر، فلجأت هذه الدول إلى عقد تفاهمات فيما بينها، فاحتلت إنكلترا مصرَ التي أشعلَ شعبها عدداً من الثورات انتهت بالاستقلال، ثمَّ كانت ثورة تموزَ عام ١٩٥٢م التي انتهجت سياسةً وطنيَّةً وقوميَّةً تقديميَّةً دفعت الدول الاستعماريَّة بالتعاون مع الكيان الصهيونيَّ إلى شنِّ الحروبِ ضدها، أمَّا السودانُ فقد حكمته إنكلترا بموجب اتِّفَاقِيَّة الحكم الثنائيِّ عام ١٨٩٩م، التي رفضها الشعبُ السودانيُّ، وقام بحركة مقاومة أدت إلى الاستقلال، لكنَّ السياسةَ الاستعماريَّة نجحت في إثارة مشكلة الجنوب وتقسيمه عام ٢٠١١م، بينما عانى القرنُ الإفريقيُّ من السياسة الاستعماريَّة للدول الأوروبيَّة التي تقاسمتها، الأمرُ الذي دفع شعبه إلى المقاومة التي انتهت باستقلاله.

#### أهدافُ الوحدة:

يُتوقَّعُ من الطالب بعدَ دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيِّن الأطماع الاستعماريَّة في وادي النيل والقرن الإفريقي.
- ٢- يستخلص أسبابَ ونتائج الثورات الوطنيَّة في وادي النيل والقرن الإفريقي.
- ٣- يحدِّدَ على خريطةٍ خطَّ سير القوات البريطانيَّة لاحتلال مصر والسودان.
- ٤- يحدِّدَ على خريطةٍ التقسيمات الاستعماريَّة للقرن الإفريقي.
- ٥- يقارن بين السياسات الاستعماريَّة للدول الأوروبيَّة في وادي النيل والقرن الإفريقي.
- ٦- يقدِّر دورَ المفكرين في قيادة الحركة الوطنيَّة وتنمية الوعي الوطنيِّ ضدَّ الاستعمار.
- ٧- يثمِّن دور الشعب العربيِّ في النضال الوطنيِّ للحصول على الحرِّيَّة والاستقلال.
- ٨- يبيِّن الأثر السلبيَّ لسياسة الاستعمار في اقتطاع أجزاء من الوطن العربيِّ.

الدرسُ الأوَّل: الاحتلال البريطانيِّ لمصر.

الدرسُ الثاني: أوضاع مصر بين الحربين العالميتين.

الدرسُ الثالث: ثورة تموزَ وبناء مصر الحديثة.

الدرسُ الرابع: السودان منذ الحكم الثنائي حتى الوقت الحاضر.

الدرسُ الخامس: الصومال وجيبوتي منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر.

الدرسُ السادس: إريتريا وجزر القمر منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر.

دروسُ الوحدة

## الاحتلال البريطاني لمصر

تنافست الدول الاستعمارية للسيطرة على مصر، مستغلة الأزمة المالية التي حدثت فيها، فكانت ثورة أحمد عرابي، لكن إنكلترا دبّرت فتنة الإسكندرية، لتتخذها ذريعة لإنزال قواتها في مصر واحتلالها عام ١٨٨٢م بعد معركة التل الكبير، وقد اتبعت فيها سياسة استعمارية أثارت القوى الوطنية والمفكرين، ودفعتهم إلى المقاومة أمثال مصطفى كامل وغيره.

سنعرّف الأطماع الأجنبية في مصر، ونبيّن أسباب ثورة أحمد عرابي، ونوضّح مراحل احتلال بريطانيا لمصر، وسياستها الاستعمارية بعد معركة التل الكبير.

### أولاً: الأطماع الأجنبية في مصر:

أدت أهمية موقع مصر على طريق الهند إلى زيادة التنافس الاستعماري (البريطاني-



الشكل (١) حفل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م

الفرنسي) عليها، وتعاظمت أهميتها كطريق حيوية للمواصلات بين الشرق والغرب بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م، الأمر الذي جعل من مصر أساس السياسة البريطانية في السيطرة على البحر المتوسط في ظل ضعف الدولة العثمانية، كما اتخذت بريطانيا وفرنسا من محاولة الخديوي إسماعيل باشا (١٨٦٣-١٨٧٩م) إدخال مظاهر المدنية الحديثة إلى مصر على النمط الأوروبي، واستدانته من الدول الأجنبية ذريعة لزيادة التدخل في شؤون مصر الداخلية بعد أن أغرق مصر في أزمة مالية.

ازداد التدخل الأجنبي في شؤون مصر في عهد الخديوي توفيق، وغزت المؤسسات الأوروبية المالية والاقتصادية، فأنشأت فيها شركات لتكرير السكر والمقاولات والمصرف العقاري برؤوس أموال أجنبية، الأمر الذي جعل المصريين عاجزين عن منافسة الأوروبيين.

إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٢٤٣

بعد قراءتك المربع الإثرائي بيّن أسباب الأزمة الاقتصادية في مصر في عهد الخديوي توفيق.

ثانياً: ثورة عام ١٨٨١م في مصر:

ازداد التدخل الأجنبي في مصر، وانعكس ذلك على الشعب العربي المصري، فكانت

ثورة عام ١٨٨١م بقيادة أحمد عرابي.

#### • أحمد عرابي يقود الثورة:

ساعد على تكوين الرأي العام المصري في نهاية عهد الخديوي إسماعيل انتشار التعليم والصحف اليومية، ووجود زعماء ومفكرين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده اللذين اتصلوا بالشعب عن طريق التدريس والصحف فنشروا أفكارهما عن الحركة الدستورية ومكافحة الاستعمار.

عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص ٢٤٩.

أدى ضعف شخصية الخديوي توفيق بن إسماعيل في حكم مصر، ورضوخه لتوجيهات بريطانيا في اتباع سياسة قمع الحريات وملاحقة القوى الوطنية، وزيادة الضرائب وبيع حصّة مصر من أرباح القناة إلى اتحاد فئات الشعب مع الضباط الوطنيين الذين عانوا من سوء معاملة وزير الحربية عثمان رفقي في جبهة واحدة، أوكلت قيادتها إلى أحمد عرابي الذي استطاع مع رفاقه الثوار الحصول

على موافقة الخديوي في عزل وزير الحربية وتعيين محمود سامي البارودي.

بعد قراعتك المربع الإثرائي بين دور المفكرين في قيام الثورة العرابية.

#### • الخديوي توفيق يذعن للمطالب الوطنية:

لم يلبّ عزل وزير الحربية المطالب الشعبي لتسلط رئيس الحكومة رياض باشا على الحكم، فنظّم الضباط والجيش مظاهرة، ورافقتها جماهير الشعب إلى قصر الخديوي (قصر عابدين) في عام ١٨٨١م، حيث قدّم أحمد عرابي مذكرةً بمطالب الشعب والجيش تضمنت: -إقالة رياض باشا من رئاسة الحكومة، -وتعيين حكومة وطنية بقيادة شريف



الشكل (٢) أحمد عرابي أمام قصر عابدين، وهو ضابط مصري تلقى التعليم الديني ثم التحق بالجامع الأزهر والمدرسة الحربية ووصل إلى رتبة أميرالاي (عقيد) في الجيش المصري.

باشا - وانتخاب مجلس نيابي، - ووضع دستور جديد للبلاد، - وزيادة عدد أفراد الجيش إلى ١٨ ألف جندي، فاضطرّ الخديوي إلى الموافقة عليها، وكلف شريف باشا بتشكيل الحكومة الجديدة.

## • مناقشة الميزانية سبب الخلاف بين الحكومة والمجلس النيابي:

شكّلت حكومة شريف باشا تهديداً كبيراً لمصالح بريطانيا وفرنسا الاستعمارية في مصر، عندما قدّمت دستوراً تضمّن حقّ النواب في سنّ القوانين وفرض الضرائب، لكنّها لم تسمح لهم بمناقشة الميزانية خوفاً من الاصطدام مع لجنة المراقبة الثنائية، فاحتجّ أعضاء المجلس النيابي، الأمر الذي أدّى إلى استقالة الحكومة، وتشكّلت حكومة محمود سامي البارودي الثورية، التي شغل فيها أحمد عرابي وزارة الحربية، وقدّمت مشروع إصلاحاتٍ شاملةٍ سمحت بموجبها للمجلس النيابي مناقشة الميزانية ماعدا الجزء المخصّص للديون خوفاً من التدخل الأجنبي، ونجحت في إلغاء الرقابة الثنائية، ووضعت دستوراً للبلاد في شباط عام ١٨٨٢م.

## • فتنة الإسكندرية سبب للاحتلال:

أدّت موافقة الخديوي توفيق على دستور الوزارة الثورية إلى تقديم بريطانيا وفرنسا مذكرةً إلى الخديوي تطلب فيها حلّ مجلس النواب، ورفض مطالب الوزارة الثورية، فتأزّمت أوضاع مصر، وأرسلت إنكلترا وفرنسا أسطولين إلى مياه الإسكندرية لدعم موقف الخديوي ضدّ الحركة الوطنية، ودبّرت فتنة الإسكندرية لإثبات فشل أحمد عرابي في السيطرة على الوضع الأمني في البلاد وتهيئة الظروف للتدخل الأجنبي.

بعد قراءة المربّع الإثرائيّ ما رأيك في تدبير إنكلترا فتنة الإسكندرية؟

## • إنكلترا تحتل مصر بعد معركة التل الكبير:

انسحب الأسطول الفرنسي من الشواطئ المصرية لاحتلال تونس، وبقي الأسطول البريطاني يحاصر مدينة الإسكندرية ثمّ قصفاها، فجوبه بمقاومة وطنيةٍ بأسلة، لكنّ بريطانيا تمكّنت من احتلالها، فانسحب أحمد عرابي ورفاقه إلى كفر الدوّار لإقامة خطّ دفاعيٍّ ثانٍ،

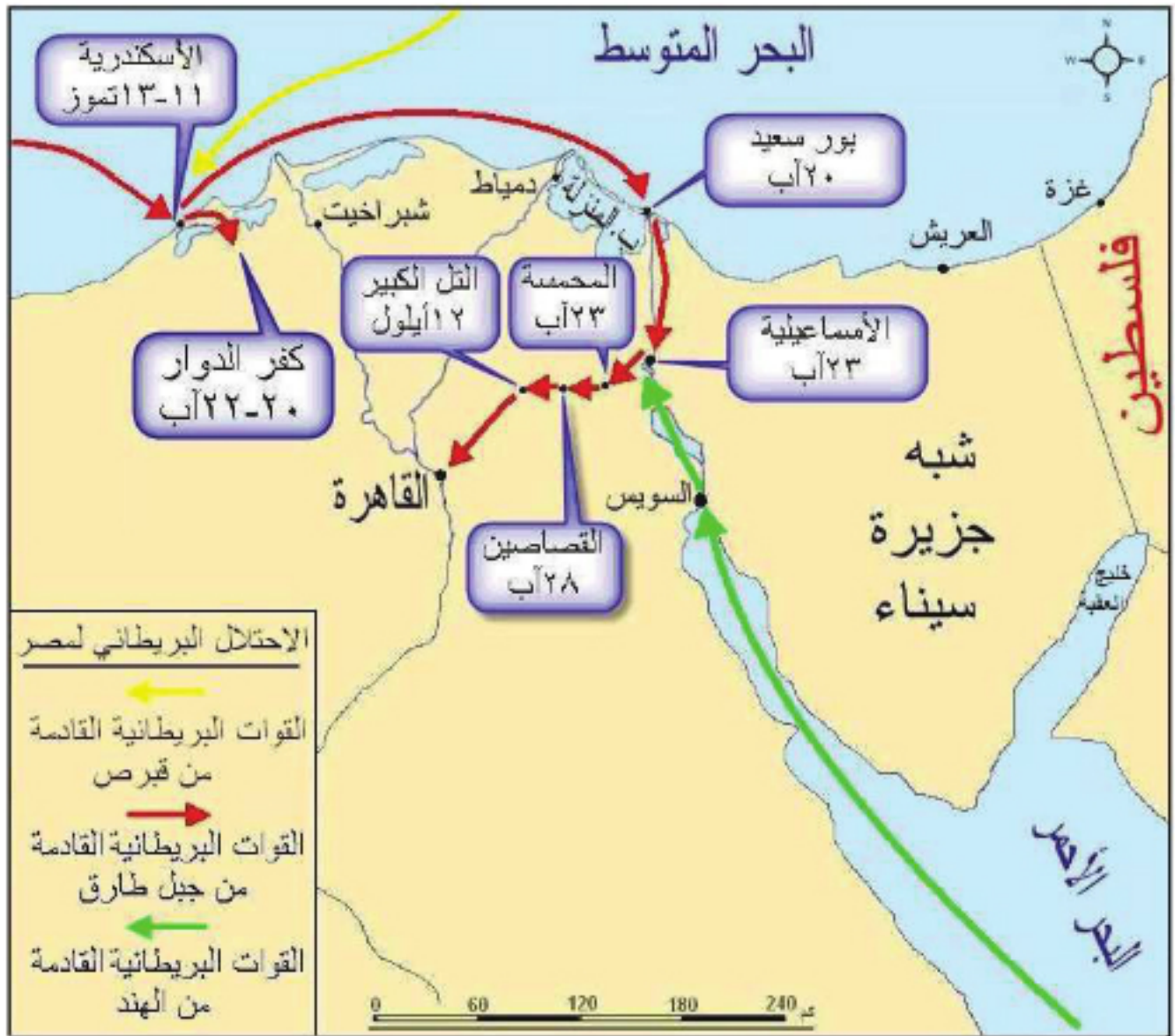
أخذت الأحداث توجّهاً خطراً يوم ١١ حزيران ١٨٨٢م عندما أقدم أحد الرعايا المالمطيين (كانت جزيرة مالطا تابعة لبريطانيا في ذلك الحين) على قتل مواطن مصري، وأعقب الحادثة صداماتٍ قويّة بين سكّان الإسكندرية والرعايا الأجانب ذهب ضحيّتها أكثر من مائتين وخمسين قتيلاً من الطرفين وانتهت بتدخل القوات المصرية.

يوسف نعيمة، محمد حبيب صالح، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ص ٣٠٠



الشكل (٣) قصف القوات البريطانية لمدينة الإسكندرية عام ١٨٨٢م

وأقام تحصيناتٍ منيعةً صمدت في وجه الجيش البريطاني، ومنعته من الوصول إلى القاهرة.



الخريطة (١) معركة احتلال بريطانيا لمصر

بعد قراءتك الخريطة (١) بين المعارك التي خاضها الشعب المصري لمنع بريطانيا من الوصول إلى القاهرة.

لوسدت قناة السويس في بداية القتال لامتنع الاتصال بين القوات البريطانية الآتية من البحر المتوسط والقوات الآتية من الهند وفي هذه الحال يضطر الجنرال (ولسلي) إلى المغامرة بجيشه في الصحراء الشرقية حيث لا ماء ولا كلاً، استمر ورود الإمدادات للبريطانيين في الإسكندرية من مالطا وقبرص وجبل طارق وبريطانيا ذاتها.

عبد الرحمن الرافعي، مصر المجاهدة، ص ١٣١

كان خطأ عرابي إهمال دفاعات الجبهة الشرقية، وعدم سد قناة السويس وترعة المياه العذبة الواصلة بين بور سعيد والإسماعيلية والسويس ظناً منه أن البريطانيين سيحترمون حيادها؛ ولأن إدارة الشركة الفرنسية أكدت له أنها لن تسمح بمرور البوارج الحربية، لكن الأسطول البريطاني أنزل قواته في مدن القناة،

وخاض المصريون عدّة معارك أوشكوا فيها على النصر، ثمّ اصطدموا بالقوات البريطانيّة في معركة غير متكافئة في التل الكبير عام ١٨٨٢م، تغلّب فيها الجيش البريطانيّ، واحتلّ القاهرة. بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ السابق فسّر اعتماد بريطانيا على قناة السويس في احتلال مصر.

ثالثاً: سياسة بريطانيا الاستعماريّة في مصر:

أصدرت سلطات الاحتلال البريطانيّ أحكام الإعدام بحقّ الوطنيين ومنهم أحمد عرابي ومحمود سامي البارودي وغيرهم، ثمّ خفّفت إلى النفي المؤبّد إلى جزيرة سيلان، وقامت سياسة بريطانيّا في مصر على قاعدتين متناقضتين في الظاهر، فادّعت في الأولى: أنّ بقاء قواتها مؤقت، وسيتمّ انسحابها بعد استقرار الأمور في البلاد، كما أبقت مصر تابعة للدولة العثمانيّة يترأس الخديوي فيها السلطة الرسميّة، وقرّرت في الثانية إحكام السيطرة على كلّ مقترات البلاد، فمنحت اللورد كرومر كأول معتمد لها في مصر السلطة المطلقة، وتحكّمت بالاقتصاد

أخذ الاحتلال يثبت أقدامه، ويدعم كيانه، فتسلّط على الجيش بعد أن حلّه، وأعاد تكوينه ضيّلاً، هزياً، أعزل، وجعله في قبضة سردار إنكليزيّ يعاونه نفر من كبار الضباط من بني جنسه، وأغلقت جميع مصانع الأسلحة.

محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنيّة، ص ٢٦٤

الوطنيّ، وجعلت مصر سوقاً لتصريف منتجاتها ومصدراً لتزويدها بالمواد الخام كالقطن، كما ألغت نظام المراقبة الثنائيّة، وعملت على إضعاف الوعي الوطنيّ والقوميّ، بمحاربة اللّغة العربيّة ونشر اللّغة الإنكليزيّة، وتوجيه التعليم لتخريج موظّفين.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ بيّن أهداف بريطانيا من إضعاف قوّة الجيش المصريّ.

رابعاً: مصطفى كامل يؤسّس الحزب الوطنيّ:

بعد نفي زعماء الثورة العرابيّة اتّسعت قاعدة الثورة الشعبيّة، فأيد الخديوي عباس حلمي (١٨٩٢-١٩١٤م) الحركة الوطنيّة، وطالب بإنهاء الاحتلال البريطانيّ، وزاد انتعاش الحركة الوطنيّة بظهور شخصيّات وطنيّة من مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده والمناضل مصطفى كامل الذي قاد النضال الوطنيّ وكرّس حياته للدفاع عن بلاده، فأصدر جريدة اللواء؛ لتتلقّ باسم الجلاء، ودعا إلى نشر التعليم وإنشاء المدارس، وقد أثار مأساة



الشكل (٤) مصطفى كامل.

دنشواي مشاعرَ الوطنية، فاستثمرها لفضح ممارسات الاحتلال البريطاني في مصر، وفي عام ١٩٠٧م أسس الحزب الوطني الذي طالب بالاستقلال ووضع دستور جديد للبلاد.

كان خمسة ضباط إنكليز يصطادون الحمام في قرية دنشواي في موسم الحصاد، فأخذ أحدُهم يطلق النارَ فوق البيدر فأصيبت زوجةُ صاحب البيدر، وماتت واحترق المحصول، فهاجم أهل القرية الضباط الذين لاذوا بالفرار، فمات أحدُهم بضربة شمس، واستغل الإنكليز ذلك لإجراء تحقيق وإصدار أحكام الإعدام والجلد بحق أهالي القرية.



الشكل (٥) حادثة دنشواي عام ١٩٠٦م

### التدريبات والأنشطة:

- ١- علل ما يأتي:
  - أهمية مصر في السياسة البريطانية.
  - قيام ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨١م.
  - عد بريطانيا وزارة شريف باشا تهديداً لمصالحها في مصر.
- ٢- ماذا تستنتج من تدبير بريطانيا فتنة الإسكندرية؟
- ٣- صنف في جدول سياسة بريطانيا في مصر من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية.
- ٤- بين أثر المفكر مصطفى كامل في تطور الحركة الوطنية في مصر.

٥- بعد تحليلك النصّ التاريخي والشكل (٦) أجب عن الأسئلة التالية:

ظهر في نهاية القرن التاسع عشر مبدأ في بريطانيا يقول "الاستمارة من أجل أفريقيا"،



لذلك أكملت بريطانيا سيطرتها على ما يُسمى اليوم بجنوبي أفريقيا في عام ١٨٩٩م، وكان سيسل رودس (Cecil Rhodes) رائد التوسعات البريطانية، وحلمه إنشاء سكة حديدية تصل مدينة الكاب في جنوب إفريقيا بالإسكندرية، كقناة ذات أهمية إستراتيجية للجنوب الغني بالمعادن.

- فسّر المبدأ الذي ظهر في بريطانيا:

"الاستمارة من أجل إفريقيا"

- علّل إنشاء سيسل رودس سكة حديد

تربط شمال إفريقيا بجنوبها.

- ماذا تستنتج من الشكل (٦)

المخصّص لـ (سيسل رودس)؟

الشكل (٦) تمثّل سيسل رودس  
يمثّل رودس واقفاً على خريطة إفريقيا  
من الكاب إلى القاهرة

## أوضاع مصر بين الحربين العالميتين

استغلت بريطانيا ظروف الحرب العالمية الأولى، وأعلنت حمايتها على مصر عام ١٩١٤م، فاندلعت ثورة عام ١٩١٩م بقيادة سعد زغلول التي عمّت أرجاء مصر، فلجأت بريطانيا إلى إصدار تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م لتهدئة الأحوال، ونتيجة استمرار المقاومة الوطنية أجبرت بريطانيا على إجراء مفاوضات انتهت بتوقيع معاهدة عام ١٩٣٦م.

سنتعرفُ إعلان الحماية البريطانية على مصر وإجراءاتها خلال الحرب العالمية الأولى، وقيام ثورة سعد زغلول، وتبيينُ بنودَ تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢م، والظروف الدولية التي دعت بريطانيا إلى توقيع معاهدة عام ١٩٣٦م.

### أولاً: بريطانيا تعلن حمايتها على مصر في الحرب العالمية الأولى:

استغلت بريطانيا ظروف الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤-١٩١٨م) لإلغاء السيادة العثمانية على مصر وإعلان الحماية عليها في عام ١٩١٤م، فعزلت الخديوي عباس حلمي وعيّنت عمه حسين كامل بلقب سلطان مصر، ثم سخرت كل إمكانات مصر المادية والبشرية لخدمتها، فشدّدت الرقابة على الصحف، وأعلنت الأحكام العرفية، ولاحقت الوطنيين كما عطّلت الجمعية التشريعية، فكان لابد من قيام الثورة.

### فسر: عزل بريطانيا الخديوي عباس حلمي.

ثانياً: رفض بريطانيا السماح للوفد المصري بحضور مؤتمر الصلح يوجج ثورة عام ١٩١٩م:

حمل مصطفى كامل لقب موحد الحركة الوطنية، فالروح التي بعثها خلال نضاله مهّدت لثورة عام ١٩١٩م، وقد اعترف اللورد كرومر المعتمد البريطاني في مصر بذلك عندما قال: "إن مصر بعد وفاة مصطفى كامل كانت تدوب شوقاً إلى الثورة" التي أطلقت شرارتها من فكرة إرسال وفد إلى مؤتمر الصلح.

نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦م، ص ٢١٢.

كان شاغلُ الوطنيين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى إلغاء الحماية البريطانية على مصر ونيل الاستقلال، فشكّلوا مجلساً وطنياً قرّروا فيه إرسال وفد يتألف من سعد زغلول وزميليه عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي لمقابلة المعتمد البريطاني للسماح لهم بالسفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح، لكن المعتمد البريطاني رفض مطالبهم، وألقى القبض عليهم، ونفاهم إلى

جزيرة مالطا، وهذا ما أدّى إلى انفجار ثورة شعبية عمّت أنحاء مصر، وقد جاءت ردّاً على

استمرار الاحتلال البريطاني لمصر وفرض الحماية عليها، ورغبةً بالاستقلال، اشتركت في هذه الثورة كلُّ فئات الشعب، وخرجت النساء في مظاهرات احتجاج على ممارسات الاحتلال



الشكل (٧) وفد سعد زغلول بعد العودة من مؤتمر الصلح

البريطاني، وتمَّ تشكيل لجانٍ ثوريةٍ لتنظيم الثورة واستمرارها، ولم تستطع قوات الاحتلال تهدئتها، فلجأت بريطانيا إلى العنف، وسقط مئات الشهداء، وأعدم تسعة أربعمون مناضلاً في القاهرة، لكن ذلك لم يؤثر في عزيمة المصريين، فاضطرت بريطانيا إلى الإفراج عن المنفيين والسماح لهم بالسفر إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح.

**ثالثاً: إصرارُ الشعبِ على السيادةِ الوطنيَّةِ يفضي إلى تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م:**

خاب أمل الشعب العربيِّ المصريِّ بنتائج مؤتمر الصلح بنتائج، لأنه وافق على استمرار الحماية البريطانية على مصر، فتجددت الثورة الشعبية، وأمام تصميم الشعب الثائر لجأت بريطانيا إلى المماطلة والتهديئة، فأرسلت لجنة برئاسة وزير مستعمراتها ملنر لتدرس مطالب الشعب المصري الذي قاطعها، وقام باحتجاجات ومظاهرات تطالب بالاستقلال التام، فاستدعت

بريطانيا الوفد برئاسة سعد زغلول إلى لندن للمفاوضة، ولم تثمر تلك المفاوضات عن شيء، فاستمرت الثورة، ولا سيما بعد إصرار سعد زغلول على إلغاء الحماية البريطانية، فنفذت بريطانيا سعداً وبعض الزعماء إلى سيلان، ثم إلى سيشل في جبل طارق، فاتقدت الثورة من جديد، الأمر الذي دفع بريطانيا إلى إعلان تصريح

تضمن تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م: إلغاء الحماية البريطانية عن مصر، والاعتراف بها دولةً مستقلة ذات سيادة، على أن تحتفظ بالدفاع عنها ضد أيِّ عدوٍّ خارجيٍّ وضمن مواصلاتها فيها، وحماية المصالح الأجنبية والأقليات في مصر، وبقاء السودان تحت الحكم الثنائي (البريطاني-المصري).

٢٨ شباط عام ١٩٢٢م. لكن الشعب العربيِّ المصريِّ رفض التصريح، وحولت مصر من سلطنة إلى مملكة، ونودي بأحمد فؤاد ملكاً على مصر عام ١٩٢٢م، ثم حاولت بريطانيا تهدئة الأحوال بإلغاء الأحكام العرفية والإفراج عن المعتقلين سعد زغلول ورفاقه عام ١٩٢٣م، نجح سعد زغلول في الانتخابات، وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٢٤م وتوفي في عام ١٩٢٧م، وخلفه مصطفى النحاس.

حاول أن تبيّن أهداف بريطانيا من تحفظات تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م رابعاً: معاهدة عام ١٩٣٦م لتنظيم العلاقات بين مصر وبريطانيا:

من بنود معاهدة عام ١٩٣٦م بين مصر وبريطانيا يكون لسفير بريطانيا في القاهرة حق التقدم على ممثلي الدول جميعاً، وتعهّدت مصر أن تفرض عند الاقتضاء الأحكام العرفية والرقابة على المطبوعات وأن تتشجّر الطرق الإستراتيجية اللازمة.

د. أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص ٥٥٢.

تابعت الحركة الوطنية نضالها، فتأسست الجبهة التي ضمت حزب الوفد والحزب الوطني وحزب الأحرار الدستوريين وحزب السعديين، وبدأت تفاوض بريطانيا لتوقيع معاهدة تنظم العلاقات بين مصر وبريطانيا، وتنتهي الاحتلال، فشكّل وفد برئاسة مصطفى النحاس سافر إلى لندن، فكانت معاهدة عام ١٩٣٦م التي نصّت على: - إنهاء الاحتلال البريطاني لمصر وإبقاء عشرة آلاف جندي في منطقة القناة، - الموافقة على

ترشيح مصر لعضوية عصبة الأمم، - تعهّد مصر بوضع طرق مواصلاتها تحت تصرف بريطانيا في حال الحرب، - بقاء الحكم الثنائي في السودان وموافقة بريطانيا على تأييد مصر في إلغاء الامتيازات الأجنبية، - جعل مدة المعاهدة عشرين عاماً، - على أن يلجأ الطرفان في حال الخلاف إلى مجلس عصبة الأمم بعد انقضاء المدة.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بيّن رأيك بمعاهدة عام ١٩٣٦م بين بريطانيا ومصر.

#### • الشعب العربي المصري يرفض معاهدة عام ١٩٣٦م:

عقدت الاجتماعات، وقامت المظاهرات الشعبية، وزُعمت الثقة بحزب الوفد، لأنه وقّع المعاهدة، التي وصفت بأنها صاغت الاستقلال في بنود الاحتلال، وعلى الرغم من ذلك نفذت المعاهدة، وصادق البرلمان المصري والبريطاني عليها، ودخلت مصر عصبة الأمم عام ١٩٣٧م، بعد أن تنازلت الدول الأجنبية عن امتيازاتها في مؤتمر (مونترو) في سويسرا.

#### • أوضاع مصر من معاهدة عام ١٩٣٦م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية:

تميّزت هذه المرحلة بصراع بين الأحزاب، وانتشر الفساد في الحكم ولاسيما بعد تسلم فاروق العرش، كما ساءت الأحوال الاقتصادية، وقد عملت بريطانيا على جعل مصر قاعدة لقواتها، فوضعت موانئها ومطاراتها وجيشها تحت تصرف القيادة العسكرية البريطانية، كما طلبت من السلطات المصرية إعلان الأحكام العرفية، وقطعت علاقاتها مع دول المحور، فأصبحت مصر خلال الحرب العالمية الثانية أهم قاعدة إستراتيجية وتموينية لبريطانيا في الشرق الأوسط وفي إفريقيا.

## • معاهدة صدقي-بيفن عام ١٩٤٦م لم تلبّ طموح المصريين:

حققت بريطانيا النصر على دول المحور خلال الحرب، فبدأت الحركة الوطنية بعد الحرب تطالب بالاستقلال أسوةً بدول بلاد الشام، لكن المفاوضات تعثرت بسبب تمسك بريطانيا بالاحتفاظ بالسيطرة على مصر والسودان، فقامت المظاهرات الشعبية، وأجبرت بريطانيا على توقيع معاهدة صدقي-بيفن عام ١٩٤٦م، قوبلت المعاهدة بالسخط الشديد؛ لأنها تضمنت بنوداً: ربطت مصر بعجلة الاستعمار بصورة دائمة، من خلال تكوين مجلس دفاعي مصري-بريطاني مشترك، مع احتفاظ بريطانيا بقواعدها في مصر، وبقاء السودان تحت الحكم الثنائي.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة:
  - ترأس الوفد المصري في لندن لتوقيع معاهدة عام ١٩٣٦م:  
سعد زغلول - مصطفى النحاس - أحمد عرابي - إسماعيل صدقي
  - ٢- علل ما يأتي:
    - قيام ثورة عام ١٩١٩م في مصر.
    - رفض الشعب المصري معاهدة صدقي-بيفن عام ١٩٤٦م.
  - ٣- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:  
لجنة ملنر ، معاهدة صدقي-بيفن ،  
ثورة سعد زغلول ، إعلان الحماية البريطانية على مصر.
  - ٤- ما إجراءات بريطانيا في مصر خلال الحرب العالمية الأولى؟
  - ٥- ما مضمون تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢م؟

## ثورة تموز وبناء مصر الحديثة

أدى ازدياد الوعي الوطني في مصر إلى قيام ثورة تموز (يوليو) عام ١٩٥٢م، التي انتهجت سياسةً وطنيةً وقوميةً دفعت الدولَ الاستعماريةَ إلى شنِّ العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م الذي أخفق في تحقيق أهدافه، وفي عام ١٩٦٧م قام الكيان الصهيوني بعدوان حزيران الغاشم، مكَّنه من احتلال سيناء وأراضٍ عربيةٍ أخرى، ولكنَّ مصرَ خاضت حربَ تشرين التحريريةَ عام ١٩٧٣م مع سورية حققتا فيها انتصاراتٍ رائعة.

سنتعرف أسبابَ ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م وإنجازاتها، ونبيِّن أوضاعَ مصرَ منذ العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦م حتى حربِ تشرين التحريريةَ عام ١٩٧٣م، ونتتبَّع تطوُّرها حتى الوقتِ الحاضر.

### أولاً: الوعي الوطني والقومي يفجرُ ثورةَ عام ١٩٥٢م:

أسهمَ انتشارُ الوعي الوطني والقومي بين فئات الشعب المصري في إصراره على التخلُّص من الأوضاع السيئة نتيجة استمرار التواجد البريطاني، فطالبَ بإلغاء معاهدة ١٩٣٦م واتفاقية الحكم الثنائي في السودان؛ لأنها لم تحقِّق مطالبَ البلدين في الحرية والاستقلال، وكان لنكبة فلسطين عام ١٩٤٨م أثرٌ بالغٌ في نفوس الوطنيين، فتشكَّلت حركة الضباط الأحرار لتحرير البلاد من الفساد والتبعية الأجنبية، كما استطاعت حركة الفدائيين المصريين أن تهددَ الوجود البريطاني في منطقة القناة، وكان لتأمر بريطانيا مع عملاتها بافتعال حريق القاهرة، ولاسيما في أملاك الأجانب، الأثرُ الأكبرُ بقيام ثورة عام ١٩٥٢م.

حاولَ أن تبينَ آثارَ الوعي القومي بعد نكبة فلسطين.

### • الضباط الأحرار يعلنون الثورة، ويلغون النظام الملكي:

ركَّزت الثورة على مبادئ التحرر من سيطرة الاستعمار، والتخلُّص من هيمنة الإقطاع والاحتكارات الأجنبية، كما طالبت بتحقيق العدالة الاجتماعي، وإقامة حياة ديمقراطية سليمة، بالإضافة إلى رفع مستوى المعيشة وتشكيل جيش وطني قوي.

قرَّر الجيش القيام بالثورة في ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م، وفق خطةٍ تعتمدُ على ضمان التأييد الشعبي، دون إراقة الدماء إذ أُجبرَ الملكُ فاروق على التنازل عن الحكم لابنه أحمد فؤاد ومغادرة البلاد، ثم أعلنَ مجلسُ قيادة الثورة برئاسة اللواء محمد نجيب إلغاءَ النظام الملكي، وإعلانَ النظام الجمهوري عام ١٩٥٣م وحلَّ الأحزاب السياسية.

## • دستور مصر الجديد يخطُ مستقبلها:

عملت الثورة على تحقيق أهدافها، فوضعت دستوراً جديداً للبلاد، ووقّعت مع بريطانيا اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤م، وبموجبها ألغيت معاهدة عام ١٩٣٦م، وحُدَّتْ مَدَّةُ عشرين شهراً لخروج القوات البريطانية من منطقة القناة، مع إمكانية عودتها في حال تعرُّض مصر أو أي دولة من دول الجامعة العربية أو تركيا لأيِّ هجوم، وأصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية

تألّف الدستور الجديد من (١٩٦) مادة، تضمّن إعلان مصر دولة ذات سيادة، وحدد السلطة التشريعية في مجلس الأمة الذي يُنتخب أعضاؤه لمدة خمس سنوات، كما أقرَّ استقلال القضاء وكفل المساواة في الحقوق وأعطى للمرأة حقَّ الانتخاب والاشتراك في عضوية المجلس.

عبدالله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص ٣١٠

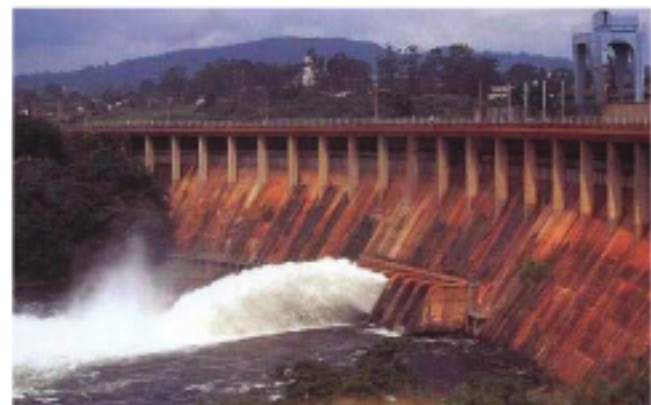
عام ١٩٥٦م بعد استفتاء شعبي، وتتالت إنجازات الثورة، فأصدرت قانون الإصلاح الزراعي الذي ألغى الملكيات الكبيرة، ووزعها على الفلاحين. كما أنجزت مشروع السدِّ العالي على نهر النيل، وأقامت عدداً من المصانع، واستطاعت أن تحقِّق تقدُّماً كبيراً في ميادين التعليم والصحة والعمارة. **بعد قراءة تلك المربَّع الإثرائي بين رأيك في استقلال القضاء كما جاء في الدستور.**

## • قومية الثورة ترسم علاقاتها الخارجية:

ساندت الثورة القضايا العربية انطلاقاً من واجبها القومي، فوقّعت اتفاقية السودان مع بريطانيا عام ١٩٥٣م لمساندة الشعب السوداني، كما وقفت إلى جانب حركات التحرُّر في الوطن العربي، ولاسيما الجزائر وفلسطين، وحقّقت الوحدة مع سورية عام ١٩٥٨م، وساندت الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م، وبنّت سياساتها الخارجية على تأييد حرية الشعوب واستقلالها، ونبذ سياسة القوة لحلّ المشكلات الدولية، فرفضت الانضمام إلى الأحلاف العسكرية، ونادت بسياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز.



الشكل (٩) جريدة الأخبار



الشكل (٨) مشروع السد العالي

بعد قراءتك الشككين (٨-٩) ما السبب الرئيس في تأميم قناة السويس؟

ثانياً: تأميم القناة يهدد مصالح الاستعمار:

دُعيت فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني إلى مجلس الأمن لشرح أسباب العدوان، فاستطاعت بريطانيا وفرنسا المرلوغة، بينما أوضح أبا أيان ممثل الكيان الصهيوني أن بلاده: "لا تطمح باحتلال أراضٍ جديدة، لكنها تبتغي تدمير القواعد التي تنطلق منها الفرق المسلحة الموضوعه تحت سلطة (الكولونيل) عبد الناصر الخاصة في صحراء سيناء. نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٩٥٦-١٩٥٨م، ص ٤٠٤

لم تكن الحكومة البريطانية راغبةً بالانسحاب من قناة السويس خاصةً بعد فقدانها الكثير من مستعمراتها في العالم، لذلك قام الرئيس جمال عبد الناصر باتخاذ قراره الجريء بتأميم قناة السويس في عام ١٩٥٦م، فأثار بذلك غضب القوى الاستعمارية التي شجعت الكيان الصهيوني على شن هجوم عسكري على مصر

بالتسيق بينه وبين فرنسا وبريطانيا، إذ أرادت الدول الاستعمارية من هذا العدوان إسقاط نظام الرئيس عبد الناصر والقضاء على الثورة، وإضعاف حركة التحرر القومي، بالإضافة إلى رغبتها في تحقيق انتصار عسكري يجبر مصر على التفاوض مع الكيان الصهيوني.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين مسوغات الكيان الصهيوني لعدوان عام ١٩٥٦م.

• صمود الشعب المصري يفشل العدوان الثلاثي:

بدأت قوات العدو الصهيوني هجومها على مصر عن طريق صحراء سيناء، مدعومة بمساندة القوات البحرية والجوية البريطانية والفرنسية التي قصفت مدن القناة، لكن الشعب المصري تصدى للعدوان بمقاومة شديدة وإصرار كبير على رده وإفشال مخططاته، كما استطاع الفدائيون السوريون نسف خط أنابيب شركة نفط العراق، فقطعوا بذلك تموين البترول عن أوروبا، وقد أخفق العدوان بفضل صمود المقاومة المصرية

قصف العدو الصهيوني في عام ١٩٦٧م القواعد الجوية والمطارات المصرية، وتقدمت قواته البرية في صحراء سيناء، وبالرغم من المقاومة المصرية استطاعت قواته احتلال صحراء سيناء كلها، وقطاع غزة والضفة الشرقية لقناة السويس.

ودعم الدول العربية وبخاصة سورية، فشارك الشهيد جول جمال في المعارك، واستطاع تدمير بارجة بحرية لقوات العدوان الفرنسي، وإنذار الأتحاد السوفييتي للمعتدين. وكان من نتائج العدوان فشل الدول الاستعمارية في تحقيق أهدافها، وتكبيدُها خسائر فادحة، وارتفاع شأن جمال عبد الناصر عربياً ودولياً، وازدياد التضامن العربي الذي تجسد في التوقيع على ميثاق الوحدة

بين سورية ومصر عام ١٩٥٨م، التي استمرت حتى الانفصال عام ١٩٦١م.



الخريطة (٢) جمهورية مصر العربية

#### • بطولات الجيش المصري تصنع النصر:



الشكل (١٠) عبور قناة السويس في حرب تشرين التحريرية

انسجاماً مع طبيعة الكيان الصهيوني التوسعية وبهدف احتلال أراضٍ جديدة قام العدو الصهيوني بعدوان غادر على البلاد العربية عام ١٩٦٧م، خسرت مصر سيناء، واحتل الكيان الصهيوني قطاع غزة والضفة الغربية لقناة السويس، فرُفع بعد ذلك شعار إزالة أثار العدوان، وبدأ الاستعداد الحقيقي لخوض معركة التحرير

خاصةً في دول المواجهة (سورية ومصر)، في هذه الأثناء توفي الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠م، وتسلم الحكم نائبه أنور السادات، الذي تابع التحضير للمعركة القادمة ضد الكيان



الشكل (١١) عبور قناة السويس في حرب تشرين التحريرية

الصهيوني بالتعاون مع القيادة السورية، وبعد عدد من الاجتماعات تقرر أن يبدأ الهجوم يوم ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣م، وفي الوقت نفسه الذي بدأت فيه المعركة على الجبهة السورية هاجمت الطائرات المصرية الأهداف العسكرية للكيان الصهيوني في مناطق متفرقة من سيناء، ثم تمكنت القوات المصرية من العبور إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، وتحطيم خط بارليف الحصين، والتوغّل في أراضي سيناء.

#### • اتفاقية كامب ديفيد:

قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨): يدعو مجلس الأمن جميع الأطراف وقف إطلاق النار وتنفيذ القرار (٢٤٢) بجميع أجزائه وأن تبدأ المفاوضات فوراً وبوقت واحد مع وقف إطلاق النار بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

سمر بهلوان محمد حبيب صالح : دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية ص ٦٤

نتيجة قرار مجلس الأمن (٣٣٨) بوقف القتال على الجبهة المصرية، بدأت سلسلة مفاوضات بين الجانبين المصري والكيان الصهيوني انتهت بتوقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد برعاية الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م في عهد الرئيس المصري أنور السادات التي تضمنت: تعهد كل من مصر والكيان الصهيوني بعدم اللجوء إلى القوة، وبتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وتأكيد حق مصر في السيادة التامة على أراضيها حتى الحدود المعترف بها دولياً بين مصر والكيان الصهيوني، وانسحاب قوات الكيان الصهيوني من صحراء سيناء، واستخدام المطارات التي

قال الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في أثناء التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد "لا أستطيع أن أكون وسيطاً عديم المصلحة أو بمثابة ساعي بريد في الشرق الأوسط، فالأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية متوقف بشكل فعال بالمحافظة على السلام في الشرق الأوسط إننا سنذهب إلى هناك شركاء كاملين في المفاوضات".

الياس شوفاتي، طريق بيفن إلى القاهرة، ص ٨١

ينسحب الصهاينة منها للأغراض المدنية فقط، والاعتراف بحق المرور لسفن الكيان الصهيوني عبر قناة السويس وخليج السويس، بالإضافة إلى مضائق تيران وخليج العقبة، لأنها ممرات مائية

دوليّة يجب فتحها أمام كلّ الدول، مع حرّية الملاحة فيها والتخليق فوقها دون عوائق، وبتوقيع السادات صلحاً منفرداً مع الكيان الصهيونيّ خرجت مصرُ من عمليّة المواجهة مع الكيان الصهيونيّ. **بعدَ قراءتكِ المربّعِ الإثرائيّ السابقِ ماذا تستنتج؟**

وبعد اغتيال الرئيس أنور السادات عام ١٩٨١م استلمَ الحكمَ نائبه حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١م) الذي استمرّ على نهج السياسة السابقة في العلاقات مع الكيان الصهيونيّ وفق اتّفاقيّة كامب-ديفيد. وفي ٢٥ كانون الثاني عام ٢٠١١م بدأت ثورةً شعبيّةً تطالبُ باستقالة الرئيس حسني مبارك، الذي وافق على التّخّي عن السلطنة في ١١ شباط عام ٢٠١١م، ليتسلّم من بعده مجلسٌ عسكريٌّ يدير شؤون البلاد.

### التدريباتُ والأنشطةُ:

١- علّ ما يأتي:

- رفض مصر الانضمام للأحلاف العسكريّة.
- إخفاق العدوان الثلاثيّ على مصر عام ١٩٥٦م.
- ٢- ما أسباب ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م؟
- ٣- ما مضمون اتّفاقيّة الجلاء عام ١٩٥٤م بين مصر وبريطانيا؟
- ٤- ماذا تستنتج من قيام الدول الاستعماريّة بالعدوان الثلاثيّ على مصر؟
- ٥- رتبّ الأحداث التاريخيّة بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - حرب تشرين التحريريّة - الوحدة بين سورية ومصر
  - العدوان الثلاثيّ على مصر - تأميم قناة السويس.
- ٦- حلّ الوثيقة التاريخيّة في الشكل (١٢) والشكل (١٣).



الشكل (١٣) عبور الجيش المصري قناة السويس

الشكل (١٢) وثيقة تاريخيّة

## السودان منذ الحكم الثنائي حتى الوقت الحاضر

تعرض السودان للاحتلال البريطاني بموجب اتفاقية الحكم الثنائي مع مصر، فاندلعت الثورات تطالب بالحرية والاستقلال، وبعد تشكل الأحزاب السياسية، وقيام ثورة تموز في مصر وقعت اتفاقية الجلاء مع بريطانيا التي أثارَت مشكلةً جنوبي السودان، انتهت فيما بعد بتقسيم السودان إلى دولتين.

سنتعرفُ الأطماع الاستعمارية في السودان والثورة المهدية فيه، مروراً باحتلال بريطانيا له، ونبينُ الاتجاهات السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى ثم استقلاله، ونوضِّحُ التآمر الاستعماري عليه وتقسيمه.



الخريطة (٣) السودان

## أولاً: أوضاع السودان في القرن التاسع عشر الميلادي:

بدأ الحكم المصري للسودان في عهد محمد علي عام ١٨٢٠م الذي أنشأ الخرطوم عام ١٨٢٣م كموقع عسكري، لكن الإدارة المصرية فيه لم تسر على وتيرة واحدة، ومع ذلك تحقق للسودان التطور الاقتصادي في ميادين الزراعة والصناعة والتعدين، لكن ما قلل من النفوذ المصري في السودان تدفق الأوروبيين إلى هذا الإقليم لتحقيق أطماعهم الاستعمارية فيه، مستغلين استعانة المصريين بهم في الرحلات العلمية لكشف منابع نهر النيل، وتعيينهم حكاماً في مديريات خط الأستواء، فتغير موقف السودانيين من الحكم المصري الذي يمثل السلطة العثمانية، وقامت الثورات ضد الوجود الأجنبي كانت الثورة المهدية أشدها.

### ثانياً: الثورة المهدية (١٨٨١-١٨٩٦م):

#### • سياسة الحكم المصري تؤدي إلى الثورة المهدية:

اضطربت أوضاع السودان في عهد الخديوي توفيق، حيث كان لتعيين البريطانيين في المناصب الرئيسية في السودان (استلامهم إدارة الولايات والمراتب العليا في الجيش)، وسوء معاملتهم للسكان وفرضهم الضرائب، واحتكار الحكومة المحاصيل والسلع التجارية، وانتشار الظلم والرشوة وفساد الحكام، والتعاطف مع الثورة العرابية، الأثر الكبير في انتشار الدعوة في السودان إلى إنهاء الحكم المصري الذي جاء بالأجانب، فكانت الثورة المهدية بقيادة محمد أحمد المهدي عام ١٨٨١م.

#### • الثوار يسيطرون على الخرطوم:

انطلقت الثورة من جزيرة آبا، ثم اتخذت من الأبيض مركزاً لها، وقد اشتدت الثورة بعد خضوع مصر للاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م، الذي نصح الخديوي توفيق بحل الجيش

خشيته بريطانيا من تثبيت الحكم المصري في السودان؛ لأنها كانت تريد إكراه الحكومة المصرية على إخلاء السودان بحجة عدم قدرتها على الاحتفاظ به، ثم إعادة احتلاله من جديد لحسابها بالاشتراك مع مصر، فأوعزت إلى توفيق بحل الجيش المصري في السودان.

عبد الرحمن الرافعي، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، ص ١١٧ - ١١٩.

المصري في السودان، الأمر الذي ساعد على انتشار الثورة في غرب السودان وشرقيه، فخافت بريطانيا على موانئ البحر الأحمر، وأوعزت إلى مصر بإخلاء السودان، وأرسلت القائد غوردون (Gordon) إلى الخرطوم للإشراف على عملية الإخلاء، لكن الثوار تمكنوا من دخول الخرطوم، وقتل القائد البريطاني فيها عام

١٨٨٥م، فانسحبت القوات البريطانية والمصرية من السودان، ثم دمر الخرطوم وجعل عاصمته أم درمان.

بعد قراءتك المربع الإثرائي السابق فسرّ طلب بريطانيا من الخديوي حلّ الجيش المصري في السودان.

#### • بريطانيا تعيد احتلال السودان:

بعد أن تمّ إخلاء السودان من القوات المصرية والبريطانية، مهّدت بريطانيا لإعادة احتلاله بعد اتفاقيات مع الدول الأوروبية، وذلك رغبةً منها في توفير الاستقرار الاقتصادي لمصر بتأمين الحدود الجنوبية، وإقامة مشاريع الري لضبط جريان نهر النيل، وطمعاً بموارد السودان، وخوفاً من امتداد النفوذ الفرنسي من السنغال إلى جيبوتي، وزاد في طمعها تدهور أحوال السودان وضعف المقاومة فيه نتيجة حكم عبد الله التعايشي خليفة المهدي.

عقدت بريطانيا مع إيطاليا اتفاقاً عام ١٨٨٥م نصّ على احتلال إيطاليا للمصوع واريتريا، بينما اتفقت مع ألمانيا عام ١٨٩٠م على أن تكون حدود المستعمرات الإنكليزية من حدود مصر حتى حدود الكونغو، في الوقت الذي رسمت حدود السودان والكونغو مع بلجيكا عام ١٨٩٤م.

إسماعيل أحمد باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٢٨٦.

#### بعد قراءتك المربع الإثرائي ماذا تستنتج؟

فأرسلت بريطانيا حملة عسكرية مشتركة (بريطانية-مصرية) بقيادة كتشنر (Kitchener) تغلبت على جيش عبد الله التعايشي خليفة المهدي قرب أم درمان عام ١٨٩٨م، ثمّ توجهت جنوباً حيث فوجئت بحملة فرنسية في فاشودة، الأمر الذي أدّى إلى حدوث أزمة بين الدولتين، لولا أن سوّيت المشكلة دبلوماسياً حيث انسحبت فرنسا وتخلّت عن دعاواها في أعالي النيل، إرضاءً لبريطانيا لكسب صداقتها أمام الخطر الألماني.



الشكل (١٤) حملة كتشنر على السودان

### ثالثاً: بريطانيا تفرضُ اتفاقيةَ الحكمِ الثنائيِّ عام ١٨٩٩م:

بعد إعادة احتلال السودان ابتدعت إنكلترا نظامَ حكمٍ جديدٍ للسودان، عُرِفَ باتفاقيةَ الحكمِ

الثنائيِّ (البريطانيِّ-المصريِّ)، نصَّت

على: -تعيينِ حاكمٍ عامٍّ بريطانيٍّ على

السودان يسيطر على جميع السلطات

تختاره بريطانيا بقرار من خديوي

مصر، -وضع موظفين بريطانيين على

رأس جميع مديريات السودان، -إلغاء

السيادة العثمانية والامتيازات الأجنبية

والمحاكم المختلطة، -رفع العلمين

لجأت بريطانيا لابتداع نظام حكم للسودان ذي طابع خاص ليس له شبيه في القانون الدولي سُمي باتفاقية الحكم الثنائي؛ لأنها لا تستطيع الانفراد رسمياً بحكمه، لمعرفة بأحقية مصر بذلك، وما تكبذته من أموال لإعادة السيطرة عليه، إضافة إلى أن الخديوي المصري يحكم مصر والسودان بصفته نائباً للسلطان العثماني.

عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص ٣٤٣.

البريطانيِّ والمصريِّ على الدوائر الرسمية. وبذلك جُعِلت إدارة السودان ثنائيةً، بسيطرة

بريطانية مباشرة، إذ فرضَ قانونُ الطوارئ على أنحاء البلاد كافةً تحسباً لأية ثورة.

بعد قراءتك المربعِ الإثرائيِّ بين أسباب عقدِ اتفاقيةِ الحكمِ الثنائيِّ.

رابعاً: تطوُّرُ السودانِ منذ عام ١٨٩٩م حتى عام ١٩٥٣م: مرَّ تاريخُ السودان بثلاث مراحل:

#### • المرحلة الأولى ١٨٩٩ - ١٩٢٤م:

ارتبط تاريخ السودان في هذه المرحلة بالحركة الوطنية المصرية، فتأثرت بثورة عام

١٩١٩م في مصر، كما عارض تصريح ٢٨ شباط عام ١٩٢٢م؛ لأنه قيّد حرية السودان، ولم

يضمن استقلاله، فكانت ثورة عام ١٩٢٤م بقيادة علي عبد اللطيف أحد زعماء جمعية اللواء

الأبيض، وقد أخدمتها بريطانيا بقوة.

#### • المرحلة الثانية ١٩٢٤ - ١٩٣٦م:

بعد اغتيال الحاكم العام البريطاني للسودان عام ١٩٢٤م في القاهرة، وجّهت بريطانيا

إنذاراً للحكومة المصرية بسحب قواتها وجميع الموظفين المصريين من السودان، والانفراد

بحكمه، واتّبع سياسة فصل جنوبه عن شماله، من خلال جعل اللغة الإنكليزية لغة أساسية في

الجنوب، ودعمت السلطات القبليّة، وسمحت للمبشرين بحريّة إنشاء المدارس، وإحلال الموظفين

الجنوبيين محلّ الشماليين، ومنعت التجار الشماليين من الوصول إلى الجنوب بهدف إضعاف

النفوذ الشمالي.

## • المرحلة الثالثة ١٩٣٦-١٩٥٣م:

أعدت بريطانيا العمل باتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩م، بعد توقيعها اتفاقية عام ١٩٣٦م مع مصر التي نصت على إبقاء الحكم الثنائي للسودان، وقد بدأ في هذه المرحلة نشاط المثقفين السودانيين، فأنشئت الأحزاب الاتحادية كحزب الاتحاديين وحزب الأشقاء، نادى بجلاء بريطانيا العاجل عن مصر والسودان، وطالبت بوحدة وادي النيل، أما الأحزاب الاستقلالية، وتشمل حزب الأمة وحزب القوميون فنادت باستقلال السودان.

### خامساً: ثورة ٢٣ تموز في مصر تعمل على حل قضية السودان:

جرت عدة محاولات من قبل الحكومة المصرية لحل القضية السودانية، وبسبب فشل المفاوضات مع بريطانيا أعلنت الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق عام ١٩٥١م إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦م واتفاق عام ١٨٩٩م، وبعد قيام الثورة في مصر عام ١٩٥٢م، رأت أن علاج قضية السودان مرتبط بجلاء بريطانيا عن قناة السويس، فوقع اتفاق عام ١٩٥٣م بين

تضمن اتفاق عام ١٩٥٣م: الاعتراف بحق السودانيين في تقرير مصيرهم، وتحديد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات ليختار السودانيون وحدة وادي النيل أو الاستقلال، على أن يحكم السودان خلالها حاكم عام إنكليزي تساعد لجنة خماسية، ويتم إجراء انتخابات تحت إشراف لجنة دولية، مع التعهد بالمحافظة على وحدة السودان شماله وجنوبه.

بريطانيا ومصر ضمن جلاءهما عن السودان، في عام ١٩٥٥م جرت الانتخابات فاز بها الحزب الوطني الاتحادي برئاسة إسماعيل الأزهرى، حيث شكّل برلماناً وطنياً أعلن الاستقلال التام عن مصر عام

١٩٥٦م، وانضم السودان بعدها إلى جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة.

بعد قراءتك المربع الإثرائى ببن مضمون اتفاق عام ١٩٥٣م في السودان.

### سادساً: السياسة البريطانية في السودان تؤدي إلى تقسيمه:

عانى السودان بعد استقلاله من الانقلابات العسكرية، وكانت السلطة تنتقل من ضابط إلى آخر، بدأت بالفريق إبراهيم عبود، ثم جعفر النميري عام ١٩٦٩م، ثم عبد الرحمن سوار الذهب عام ١٩٨٥م، وأخيراً عمر حسن البشير عام ١٩٨٩م لرئيس الحالي لجمهورية السودان الذي وقع اتفاقية (نيقوشا)

ومع اقتراب موعد انسحاب بريطانيا من السودان، سعت إلى تصعيد الخلافات الدينية والعرقية بين أبنائه، فاندلعت حرب أهلية بينهما عام ١٩٥٥م، ودعمت القوى

الاستعمارية الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني الانفصاليين سياسياً وعسكرياً،

فاستمرت الحرب حتى تمّ التوقيع على اتفاقية (نيفشا) في كينيا عام ٢٠٠٥م بين الرئيس عمر حسن البشير و(جون غارنغ) زعيم الحركة الشعبية الانفصالية، التي حددت فترة انتقالية مدتها ست سنوات يعطى بعدها الجنوب السوداني حق تقرير المصير، وفي ١٥ كانون الثاني ٢٠١١م جرى استفتاء في جنوب السودان اختار الجنوبيون خلاله الانفصال عن الشمال. فتمّ الإعلان عن قيام جمهورية جنوب السودان في تموز ٢٠١١م برئاسة (سيلفا كير مريديت).

ماذا تستنتج من دعم القوى الاستعمارية للانفصاليين في الجنوب السوداني؟

### التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي:
  - ضعف الحكم المصري في السودان.
  - قيام الثورة المهدية عام ١٨٨١م.
  - ابتداء بريطانيا اتفاقية الحكم الثنائي في السودان عام ١٨٩٩م.
  - إرسال بريطانيا حملة كتشنر إلى السودان عام ١٨٦٩م.
- ٢- ما مضمون اتفاقية الحكم الثنائي في السودان عام ١٨٩٩م؟
- ٣- بين سياسة بريطانيا في السودان بعد احتلاله.
- ٤- ماذا تستنتج من اتباع بريطانيا سياسة فصل جنوب السودان عن شماله؟
- ٥- ما مضمون اتفاقية عام ١٩٥٣م بين بريطانيا ومصر بشأن السودان؟
- ٦- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - اتفاقية نيفشا - اتفاقية الحكم الثنائي
  - حملة كتشنر - الثورة المهدية

## الصومال وجيبوتي منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر

انتهى التنافس بين الدول الاستعمارية في القرن التاسع عشر باقتسام القرن الإفريقي فيما بينها، فحصلت فرنسا على جيبوتي بينما قسّمت بريطانيا وإيطاليا الصومال إلى شمالي وجنوبي، وأتبعَت سياسة استعمارية أشعلت المقاومة في البلدين استمرت حتى الاستقلال.

سنتعرف أسباب السيطرة الاستعمارية على القرن الإفريقي، ونبيّن السياسة الاستعمارية في الصومال وجيبوتي، ثم دور المقاومة الوطنية في حصول على الاستقلال.



## أولاً: القرن الإفريقي في القرن التاسع عشر الميلادي:

وسَّع المصريون حدود دولتهم بعد سيطرتهم على السودان عام ١٨٢٠م في عهد محمد علي، فسيطروا على سواحل البحر الأحمر حتى رأس عسير، وسواحل إفريقيا الشرقية حتى اتَّصلت حدود دولتهم بحدود سلطان زنجبار بعد تخطيهم نهر جوبا جنوباً، وتوغَّل الجيش المصري في الحبشة (أثيوبيا)، فضمَّ هرر عام ١٨٧٥م، وبعد احتلال بريطانيا مصر عام ١٨٨٢م في عهد الخديوي توفيق، ورغبةً منها بامتداد سيطرتها على السودان لجأت إلى عقد التفاهات الاستعمارية مع الدول الأوروبية لاقتسام مناطق النفوذ في منطقة القرن الإفريقي، الذي يشكّل حلقة اتصال بين جزئي الوطن العربي، ويتحكّم بطرق التجارة الدولية.

## ثانياً: الدول الاستعمارية تتقاسم القرن الإفريقي:

تسابقت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا إلى اقتسام ممتلكات مصر الإفريقية فكانت على الشكل

الآتي:

### • الأطماع البريطانية:

سيطرت بريطانيا على الجزء الشمالي من الصومال، ووضعت تحت الحماية بين عامي (١٨٨٤-١٨٨٨م) لقربه من مستعمراتها في عدن من أجل تموينها بالمواد اللازمة، وأسّمت الصومال البريطاني، فتحكمت بباب المنذب مدخل البحر الأحمر الجنوبي، وبقناة السويس المدخل الشمالي للبحر بعد احتلالها مصر.

بعد قراءتك الخريطة (٤) حدّد المستعمرات البريطانية في الصومال.

### • الأطماع الفرنسية:

أثارت أطماع بريطانيا دوافع فرنسا الاستعمارية التي سيطرت على ميناء أوبوك منذ العام ١٨٨٥م، وفرضت الحماية على تاجورة، وأسست ميناء جيبوتي، فتجاورت المستعمرات الفرنسية والبريطانية في الصومال، الأمر الذي أدّى إلى عقد معاهدة ١٨٨٨م تضمنت تأسيس مستعمرة الصومال الفرنسي في جيبوتي.

بعد قراءتك الخريطة (٤) بيّن أهمية موقع جيبوتي.

### • الأطماع الإيطالية:

أخذت إيطاليا من النشاط التجاري في البحر الأحمر ستاراً تخفي وراءه أطماعها الاستعمارية، وقد سمحت لها بريطانيا باحتلال ميناء عصب في عام ١٨٨٢م؛ لتواجه الخطر

حاولت إيطاليا توسيع أملاكها في القرن الإفريقي، فاصطدمت بالحبشة فتم توقيع معاهدة أديس أبابا عام ١٨٩٦م، التي رسمت الحدود بين المستعمرات الإيطالية والأثيوبية، حيث سيطرت الحبشة على إقليم الأوغادين والبوغوص. رافت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ص ٩٧.

الفرنسي في المنطقة، والثورة المهدية في السودان، ثم تأسست مستعمرة اريتريا بعد سيطرة إيطاليا على مصوع عام ١٨٨٥م، ثم مدت أنظارها إلى الساحل الشرقي للصومال المطل على المحيط الهندي، فأسست مستعمرة الصومال الجنوبي الإيطالية.

بعد قراءتك الخريطة (٤) فسّر أطماع إيطاليا في الصومال.

ثالثاً: السياسة الاستعمارية في الصومال وجيبوتي:

كانت أبرز سياسة مارسها الدول الاستعمارية هي تمزيق وحدة الصومال، وبعد سيطرة بريطانيا وإيطاليا عليه قامت بملاحقة الوطنيين، وإغلاق الصحف الوطنية (صحيفة قرن إفريقيا) في مقديشو، ومحاربة اللغة العربية، وتشجيع اللغات الأجنبية، ومنعت وصول الماء العذب إلى المناطق الصومالية، كما قاموا بممارسة تجارة الرقيق، بينما انتهجت فرنسا في جيبوتي سياسة اعتمدت على فتح أبواب البلاد للمبشرين الأجانب، ومنحهم التسهيلات كافة، وقطعت صلات جيبوتي مع الوطن الأم الصومال.

وأتبعت أثيوبيا سياسة الأرض المحروقة في إقليم الأوغادين، وعدته منطقة عسكرية مغلقة لا يُسمح للمنظمات والهيئات الدولية الاقتراب منها، مع التعتيم الإعلامي الكامل على ما يحدث فيه.

رابعاً: المقاومة الوطنية في الصومال وجيبوتي:

• الحركة الوطنية في الصومال:



الشكل (١٦) آثار مدينة تاليح

بدأت المقاومة من الصومال الشمالي على يد محمد بن عبد الله حسن منذ عام ١٨٩٩م، الذي اتخذ من "تاليح" عاصمة له، وقام بحشد بعض القبائل والجنود الصوماليين من شتى أنحاء القرن الإفريقي، حيث حقق الثوار انتصارات كبيرة على المستعمرين الإيطاليين والبريطانيين، ولم تستطع بريطانيا التوغل في الأراضي

أسس محمد بن عبد الله الدولة الدراويشية عام ١٨٩٧م، وقاد حركة المقاومة ضد الاستعمار، فعقدت إيطاليا معه عام ١٩٠٥م اتفاقاً تنازلت له فيه عن المنطقة الساحلية لاتخاذها أماكن لرسو سفنه التجارية، ثم نقضتها فسمّاه الصوماليون اتفاقية الخديعة. عبيد محمد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال، ص ٤٤.

الداخلية بسبب شدة المقاومة، وبعد وفاة محمد عبد الله حسن الملقب بالسليماني عام ١٩٢٠م، قصفت بريطانيا عاصمته بالطائرات وتمكنت إيطاليا من القضاء على مقاومة القبائل في الجنوب عام ١٩٢٧م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي فسرر عقد إيطاليا اتفاقية مع محمد عبد الله حسن في الصومال.

### • استقلال الصومال:

لم تتوقف المقاومة في الصومال بعد وفاة محمد عبد الله حسن، بل تحولت إلى الكفاح السياسي، الذي تبلور بتشكيل حزب وحدة الشباب الصومالي في مقديشو عام ١٩٤٣م، وقد طالب بتحرير الصومال الكبير وعده جزءاً من الوطن العربي.

لكن بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية أعلن عن استقلال الجنوب الصومالي تحت الوصاية البريطانية عام ١٩٤١م، فدخل حزب وحدة الشباب الصومالي في مفاوضات مع بريطانيا عام ١٩٤٦م التي رفعت القضية إلى هيئة الأمم عام ١٩٤٨م، فأرسلت لجنة إلى الصومال قررت عام ١٩٤٩م وضع الصومال تحت وصاية إيطاليا ورقابة الأمم المتحدة، على أن تنال استقلالها بعد عشر سنوات، وبناءً عليه أعلن استقلال الصومال (البريطاني والإيطالي) في عام ١٩٦٠م باسم جمهورية الصومال برئاسة عبد الله عثمان دار وجعلت العاصمة مقديشو.

### • المقاومة الوطنية في إقليم الأوغادين (الصومال الغربي):

يشكل إقليم الأوغادين غربي الصومال، مساحته (٢٥٠) ألف كيلو متر مربع، وكان يسكنه أكثر من (٣) ملايين صومالي عربي، يتمتع بموقع الإستراتيجي مهم، فهو همزة الوصل بين الدول الإفريقية الداخلية والمحيط الهندي، فضلاً عن احتوائه النفط والثروة الحيوانية والمعدنية.

على أثر المفاوضات لاستقلال الصومال قامت إثيوبيا بإعلان ضم إقليم الأوغادين لها عام ١٩٥٤م، ونظراً لمطالبة الإقليم بالاستقلال، وبعد سقوط نظام الإمبراطور الإثيوبي هيلا سيلاسي عام ١٩٧٧م انفجرت الثورة في الإقليم حيث سيطر الثوار بقيادة جبهة تحرير الأوغادين بدعم من الحكومة الصومالية على معظم الإقليم، لكن إثيوبيا

أعادت سيطرتها عليه عام ١٩٧٨م، اندلعت عدة حروب بين الثوار وإثيوبيا، ولا يزال حتى يومنا هذا تحت سيطرة الاستعمار الإثيوبي، الذي يمارس سياسة عنصرية ضد سكانه.

بعد قراءتك الخريطة (٣) تبين حدود إقليم الأوغادين.

### • المقاومة الوطنية في جيبوتي:

في الوقت الذي نال الصومال استقلاله رفضت فرنسا منح الصومال الفرنسي استقلاله، وعدته عام ١٩٤٦م إقليماً فرنسياً لما وراء البحار، طالب الصومال بضم جيبوتي إليه لأنه من الناحية التاريخية والبشرية جزء منه، فاشتدت الحركة الاستقلالية، وتأسس حزب (الاتحاد الديمقراطي) برئاسة محمود حربي، الذي قاد حركة إخراج الفرنسيين من جيبوتي، فزيفت فرنسا الاستفتاءات لتؤكد رغبة جيبوتي في الانضمام إلى فرنسا، ثم أعلنت انسحابها عام ١٩٧٧م، وانتخب (حسن جوليد) أول رئيس بعد الاستقلال، وانضمت إلى جامعة الدول العربية.

### التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:
  - احتلت إيطاليا عام ١٨٨٥م ميناء:
  - جيبوتي - مصوع - زيلع - بربرة.
  - ظهرت صحيفة قرن إفريقيا في:
  - مقديشو - أسمره - جيبوتي - هرر.
  - اتخذ محمد بن عبد الله حسن عاصمة له في:
  - أوغادين - مقديشو - جيبوتي - تاليح.
- ٢- علل ما يأتي:
  - الأطماع البريطانية في الصومال.
  - موافقة بريطانيا على احتلال إيطاليا ميناء عصب عام ١٨٨٢م.
- ٣- ماذا تستنتج من استمرار الاحتلال الأثيوبي لإقليم الأوغادين (الصومال الغربي)؟

٤- صنفُ ضمن الجدول الآتي السياسةَ الاستعماريَّةَ في الصومال وجيبوتي:

الثقافية	الاقتصادية	السياسية	
			بريطانيا وإيطاليا
			فرنسا
			الحبشة (أثيوبيا)

٥- بعد تحليلك الوثيقة التاريخية في الشكل (١٥) أجب عن الأسئلة الآتية:

12 ورد في معاهدة الصداقة والحماية بين فرنسا وزعماء قبائل الصومال الفرنسي 1885م مايلي:

"الفقرة 2: تضع القبائل أراضيها تحت حماية فرنسا لكي تقوم بحمايتهم من الأجانب.  
الفقرة 3: تأخذ فرنسا على عاتقها مهمة تسهيل التجارة على الساحل...  
الفقرة 4: يتعهد زعماء القبائل بالألا يبرموا أي اتفاق أو معاهدة مع الغير.."

صلاح الدين: حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، عالم المعرفة 49، الكويت، يناير 1982م، ص 254-255.

الشكل (١٥) وثيقة تاريخية

- فسِّر الفقرة الثانية من معاهدة الصداقة والحماية بين فرنسا وزعماء قبائل الصومال عام ١٨٨٥م.
- ماذا تستنتج من الفقرة الرابعة من معاهدة الصداقة والحماية بين فرنسا وزعماء قبائل الصومال عام ١٨٨٥م؟
- بيِّن مدى التزام فرنسا نصَّ معاهدة الصداقة والحماية التي وقَّعتها مع زعماء قبائل الصومال عام ١٨٨٥م.

## إريتريا وجزر القمر منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر

خضعت كل من إريتريا وجزر القمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي للاحتلال نتيجةً اقتسام مناطق النفوذ بين الدول الاستعمارية، حيث سيطر المستعمر على اقتصاد البلاد، الأمر الذي أدى إلى اندلاع المقاومة، التي استطاعت فيما بعد تحرير البلاد في الربع الأخير من القرن العشرين.

سنتعرفُ التأمراً الاستعماري على احتلال إريتريا وجزر القمر، والسياسة الاستعمارية في

كلا البلدين التي أدت إلى المقاومة ونيل الاستقلال.

أولاً: إريتريا من الاحتلال حتى الاستقلال:

• سياسة إثيوبيا في إريتريا:

دخلت قوات الحلفاء بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية إريتريا، ووضعتها تحت الإدارة البريطانية ريثما يتم البتُ بأمرها، ثم أصدرت الأمم المتحدة عام ١٩٥٢م قراراً يقضي بإقامة اتحادٍ لا مركزي (فيدرالي) بين إثيوبيا وإريتريا وفي العام نفسه انسحبت بريطانيا منها، وبعد ذلك دخلت القوات الإثيوبية إريتريا واحتلتها.

تطلعت إثيوبيا إلى السيطرة على إريتريا للوصول إلى البحر الأحمر، فقامت بعد احتلالها بملاحقة الأحرار واتباع سياسة الأرض المحروقة، وإلغاء العلم الإريترزي ومحاربة اللغة العربية وفرض اللغة الإثيوبية، كما استغلت موارد البلاد، وسمحت للولايات المتحدة الأمريكية إقامة قاعدة عسكرية ذرية في أسمرة، ثم أعلنت ضم إريتريا إليها عام ١٩٦٢م.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين كيف استطاعت إثيوبيا احتلال إريتريا.

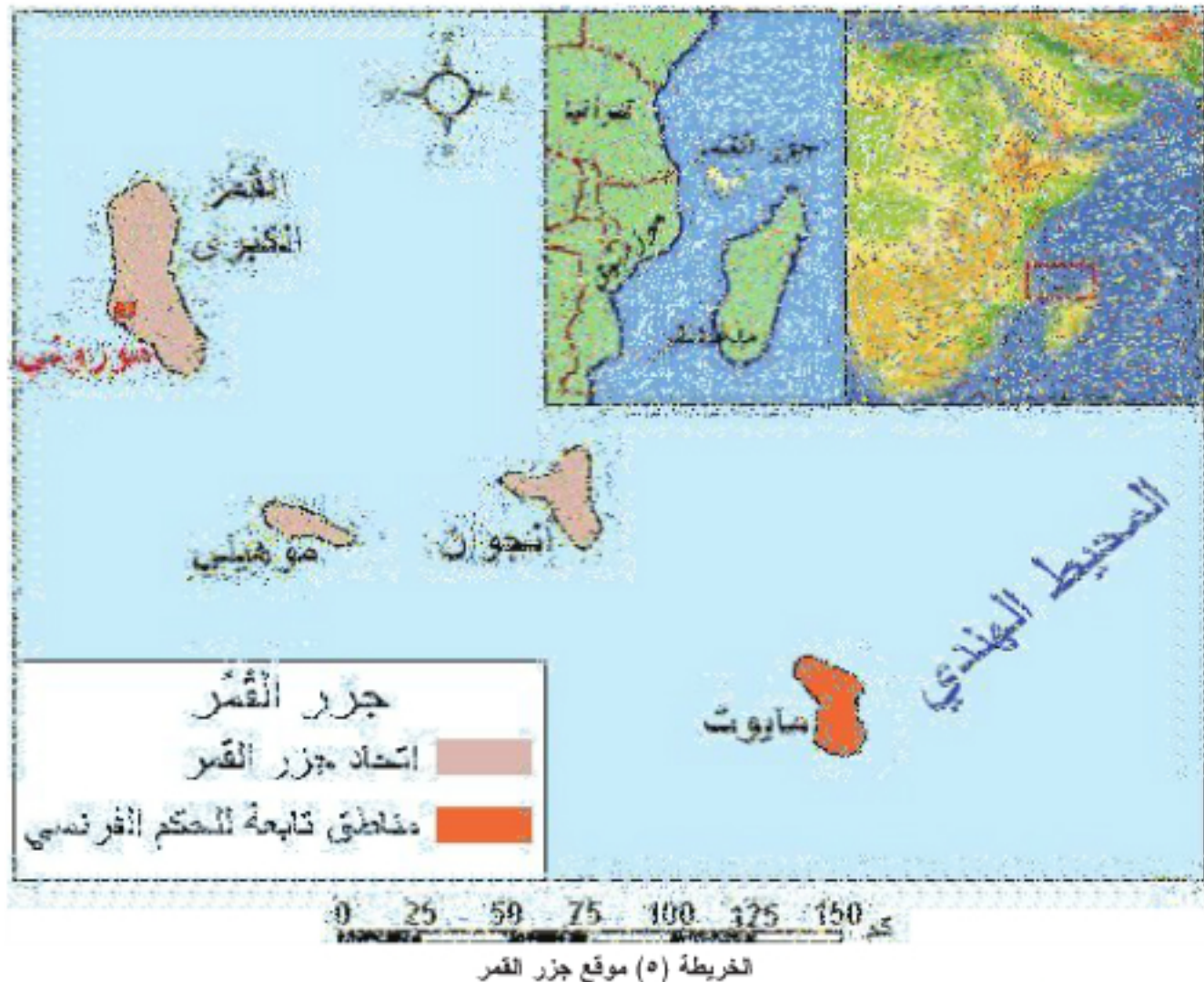
• جبهة التحرير الإريترية تنهي الاحتلال الإثيوبي:



الشكل (١٧) حامد إدريس عواتي

شكل الأحرارُ الوطنيون في القاهرة عام ١٩٦٠م جبهة التحرير الإريترية لمواجهة الاحتلال الإثيوبي وتحرير البلاد، فاندلعت الثورة عام ١٩٦١م بقيادة حامد إدريس عواتي، حيث تلقت دعماً عسكرياً ومعنوياً من سورية ومصر، وتمكنت من تحرير القسم الأعظم من البلاد عام ١٩٦٧م، طوّرت الثورة من أسلوب كفاحها المسلح، وشكلت مجلساً أعلى للجبهة، وكان نضالها أحد عوامل سقوط حكم الإمبراطور في الحبشة

(هيو سلاسي)، وقيام حكم عسكري استمر في احتلاله لإريتريا التي تابعت النضال حتى حصلت على استقلالها عام ١٩٩٣م، وتنصيب (أسياسي أفورقي) أول رئيس لها.



الخريطة (٥) موقع جزر القمر

ثانياً: جزر القمر من الاحتلال حتى الاستقلال:

- الخلافة على حكم الجزر يؤدي إلى احتلالها: سعت فرنسا إلى إحكام سيطرتها على جزر القمر لأهمية موقعها في منتصف الطريق بين جزيرة مدغشقر، والساحل الشرقي لقارة إفريقيا، وتحكمها في المضيق الملاحي في جنوب شرقي إفريقيا، ساعدها على ذلك الخلافة القائم على الحكم في جزر القمر، فوقع حاكم مدغشقر (أندريان تسولي) المسيطر على الجزر اسمياً

هاجر العرب في القرن السابع الميلادي إلى الجزر حاملين معهم العادات والتقاليد العربية والدين الإسلامي، وكانت هذه الهجرات العربية من عمان وحضرموت واليمن، وقد كان بعض هؤلاء تجاراً وصيادين، فاستقروا فيها، واندمجوا مع سكانها الأصليين، وصبغوا تلك الجزر بالطابع العربي حيث تمتع الحضارة بنفوذ قوي وأصبحوا بعد ذلك سلاطين الجزر.

عماد زكريا، الاحتلال الفرنسي لجزر القمر، مقالة

بتاريخ ٢٠٠٩م، ص ٥.

اتفاقية مع فرنسا عام ١٨٤١م منحها بموجبها السيطرة على جزيرة مايوت. ونتيجة لتقاسم النفوذ في القرن الإفريقي بين الدول الاستعمارية نجحت فرنسا باستبعاد بريطانيا عن الجزر، وعقدت مع السلطان علي بن عمر في موروني معاهدة حماية عام ١٨٨٦م، غير أن الشعب ثار ضده، وعده خائناً لخضوعه لفرنسا، فقمعت فرنسا الثورة بشدة عام ١٨٨٩م، وأقرت علناً سلطاناً على جزيرة القمر الكبرى، في الوقت الذي كان أبوه عمر سليمان قد وقع معاهدة حماية رسمية مع فرنسا على جزيرة أنجوان عام ١٨٩٢م، وفي عام ١٩١٢م، صدر قرار فرنسي بوضع جزر القمر تحت السيطرة الفرنسية التامة، حيث أصبحت تلك الجزر مستعمرة فرنسية، ثم ألحقت بجزيرة مدغشقر عام ١٩١٥م، وبقيت تتبعها مدة عامين، إلى أن خضعت لسلطة الحاكم الفرنسي العسكري المباشر في مدغشقر عام ١٩٤١م

• **السياسة الاستعمارية الفرنسية في جزر القمر:**

بعد أن أخضعت فرنسا جزر القمر لحكمها المباشر سيطرت على اقتصاد البلاد ومواردها وجعلت منها سوقاً لتصريف منتجاتها، كما قامت بنشر الجهل والفقر، وأغلقت المدارس الوطنية مقابل فرض اللغة والثقافة الفرنسية، وأهملت الشؤون الصحية للسكان، وقمعت الحريات، بالإضافة إلى اتباعها سياسة التمييز العنصري بين السكان والفرنسيين في جوانب الحياة كلها.

• **الحركة السياسية في الجزر والاستقلال عن فرنسا:**

بدأت الحركة الوطنية في جزر القمر في الظهور عام ١٩٦٣م، حيث اتخذت من دار السلام في تنزانيا مركزاً لنشاطها السياسي، وقامت بالمظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي الذي قابلها بالقمع، ثم اتبعت فرنسا سياسة فرق واستمر في الحكم، حيث تمسكت بالجزر لأهميتها الإستراتيجية فيما وراء البحار، ولدرء لمخاوفها من آثار استقلال جزر القمر عن الأقاليم الفرنسية الأخرى.

**حاول أن تستنتج معنى سياسة فرق واستمر في الحكم.**

فعينت فرنسا في عام ١٩٦١م مندوباً سامياً للتفاوض مع الحكومة القمرية، التي طالبت عام ١٩٧٢م بالاستقلال. فتوصل الطرفان عام ١٩٧٤م، إلى إجراء استفتاء شعبي، أيد فيه أغلبية السكان الاستقلال التام عن فرنسا، فأعلن المجلس النيابي القمري عام ١٩٧٥م استقلال جزر

جرى الاستفتاء على استقلال جزر القمر عام ١٩٧٤م، ودلت النتائج على أن ٩٥% قد أيدوا الاستقلال التام عن فرنسا، غير أن جزيرة مايوت كانت النتيجة فيها مختلفة إذ إن ٦٤% أيدوا البقاء مع فرنسا نتيجة كثرة الأجانب فيها.

القمر تحت اسم جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وانضمت إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٩٣م.

### التدريبات والأنشطة:

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- ١- أصدرت الأمم المتحدة عام ١٩٥٢م قراراً يقضي بإقامة اتحاد فيدرالي بين إثيوبيا وإريتريا بسبب:
  - التواطؤ البريطاني الأميركي مع إثيوبيا - سيطرة إثيوبيا على البحر الأحمر
  - هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية - توقيع معاهدة أوتشالي.
- ٢- علل ما يأتي :
  - تشكيل جبهة التحرير الإريترية.
  - سعي فرنسا إلى احتلال جزر القمر.
- ٣- قارن بين سياسة فرنسا في جزر القمر وسياستها في جيبوتي.
- ٤- ماذا تستنتج من تمسك فرنسا بجزر القمر؟
- ٥- ما سياسة إثيوبيا في إريتريا بعد احتلالها؟
- ٦- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - استقلال جزر القمر
  - استقلال إريتريا
  - إقامة اتحاد لا مركزي بين إثيوبيا وإريتريا
  - تشكيل جبهة التحرير الإريترية.

## الوحدة السادسة

### الجزائر وتونس منذ الاحتلال الأوروبي حتى الوقت الحاضر

رأت فرنسا باحتلال الجزائر عام ١٨٣٠م في النصف الأول من القرن التاسع عشر عاملاً للتخلص من أزمته الاقتصادية ومشكلاتها الداخلية، وعملت على اتباع سياسة استعمارية سعت فيها إلى فرنسة الجزائر أرضاً وشعباً، فقاوم الشعب الجزائري عسكرياً وسياسياً، وقدم الكثير من التضحيات حتى سمي بلد مليون الشهيد، وتوَّج نضاله وتضحياته باستقلاله عام ١٩٦٢م، بينما لجأت فرنسا في تونس إلى فرض حمايتها عليها منذ العام ١٨٨١م، فاندلعت الثورات فيها وتشكلت الأحزاب السياسية وحصلت على الاستقلال عام ١٩٥٦م.

#### أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- ١- يبيِّن الأطماع الاستعمارية في دول المغرب العربي في القرن التاسع عشر.
- ٢- يستخلص أسباب الاحتلال الفرنسي لكل من الجزائر وتونس.
- ٣- يقارن بين مواقف الدول الاستعمارية من احتلال فرنسا لكل من الجزائر وتونس.
- ٤- يوضح المتغيرات الاقتصادية العالمية على الجزائر وتونس وانعكاساتها في أزمة عام ١٩٢٩م.
- ٥- يستنتج نتائج السياسة الاستعمارية بقيام الثورات الوطنية في الجزائر وتونس.
- ٦- يوضح عوامل تبني الحركة الوطنية الكفاح المسلح ثم الكفاح السياسي.
- ٧- يستخلص من خريطة الجزائر مراحل الاحتلال الفرنسي وأهم مراكز الثورات الوطنية فيها.
- ٨- يستخلص معلومات تاريخية عن الجزائر من خلال تحليل الوثائق التاريخية.
- ٩- يقدِّر تضحيات كل من الشعبين الجزائري والتونسي للحصول على الحرية والاستقلال.
- ١٠- يشجب الأعمال الوحشية التي ارتكبتها القوات الفرنسية في الجزائر.

الدرس الأول: فرنسا تحول الجزائر إلى مستعمرة فرنسية.

الدرس الثاني: المقاومة الوطنية الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي حتى الحرب العالمية الثانية.

الدرس الثالث: الجزائر تفجر ثورة مليون الشهيد.

الدرس الرابع: فرنسا تفرض نظاماً استعمارياً جديداً على تونس.

الدرس الخامس: تونس تقاوم الاحتلال الفرنسي حتى تنال الاستقلال.

دروس الوحدة

## فرنسا تحوّل الجزائر إلى مستعمرة فرنسية

وجدت فرنسا في سيطرتها على الجزائر حلاً لمشكلاتها الداخلية بصرف أنظار الشعب الفرنسي عن الضائقة الماليّة لدولته، وحلاً لمشكلاتها الخارجيّة بضرب التفوّق البريطانيّ في البحر المتوسط، فاستغلّت حادثة المروحة للقضاء على قوّة الجزائر البحريّة، وحاصرت شواطئها إلى أن احتلتها عام ١٨٣٠م، واتّبعَت فيها سياسةً استعماريّةً أسّسها فرّنة الجزائر.

سنعرّف أوضاع الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي، والأسباب التي دفعت فرنسا إلى احتلالها، ونبيّن مواقف الدول الأوروبيّة من ذلك، ونوضّح كيفيّة احتلال فرنسا الجزائر، ونبيّن السياسة التي اتّبعتها بعد الاحتلال.

### أولاً: الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي:

بعد سيطرة العثمانيين على الجزائر اعتمدوا الإدارة غير المباشرة، إذ بقي النفوذ فيها لقادة البحر (الدايات) الذين قادوا حركة المقاومة البحريّة ضدّ أساطيل الدول الأوروبيّة، وقد

قاد الدايات حركة الجهاد البحريّ الذي سمته أوروبًا (بالقرصنة)، لذلك سمعت الدول الأوروبيّة ومعها الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى القضاء عليه، إذ قصف الأسطول الأمريكيّ الجزائر عام ١٨١٥م، وهاجمت البحرنتان البريطانيّة والهولنديّة الأسطول الجزائري، كما كلّفت إنكلترا اللورد اكسماوث بقيادة أسطول بحريّ لتحصين السفن الجزائريّة وقصف المدينة عام ١٨١٦م، ثمّ عاودت الهجوم عام ١٨٢٥م.

محمود عامر، تاريخ المغرب العربيّ المعاصر، ص ١٦

حصلت فيها فرنسا على امتيازات تجاريّة خاصّة منذ عام ١٥٣٥م، تضمّنت إقامة مؤسسات لصيد المرجان وتصدير الحبوب لأوروبا، يتبع لها مستودع كبير للتجارة يُعرف بالباسيون، الذي تحوّل إلى قلعة للملك يحكمه موظف ملكيّ يتبع لفرنسا، اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسيّة الجديدة، وأسهم الأسطول الجزائريّ غير مرّة في حمايتها من الخطر الأسبانيّ والألمانيّ، بالرغم من ذلك فقد كانت فرنسا من أكثر الدول طمعاً في الجزائر.

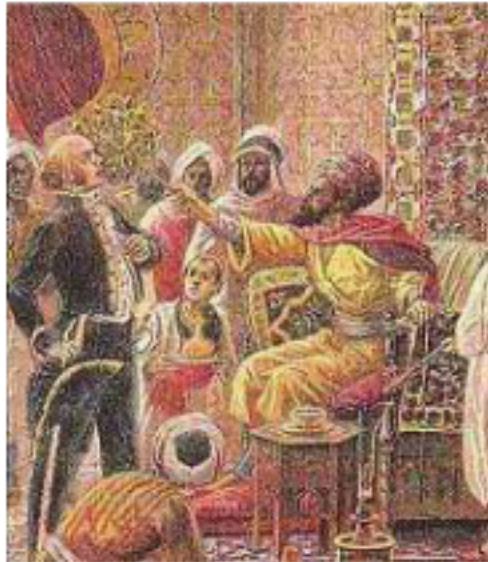
بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ برأيك ما سبب سعي الدول الاستعماريّة إلى القضاء على الأسطول الجزائريّ؟

ثانياً: فرنسا تحلّ مشكلاتها باحتلال الجزائر:

رأت فرنسا أنّ احتلالها الجزائر سيمنّنها من إقامة قاعدة بحريّة على ساحل الجزائر، تضرب من خلالها التفوّق البريطانيّ في البحر المتوسط، وتساعدُها على إعادة بناء

الإمبراطورية التي فقدت أجزاء منها خلال حروبها مع بريطانيا، وتمكّنها من فتح خطّ تجاريّ إلى أواسط إفريقيا، كما هدف ملكُ فرنسا من احتلال الجزائر توطيدَ عرشه المزعزع، والتهرّب من دفع دينٍ للجزائر منحتَه لفرنسا على شكل قروضٍ ماليّةٍ وغذائيّةٍ (القمح) منذ عام ١٧٩٨م، لذلك أوفد نابليونُ بعد فشل فرنسا باحتلال مصر إلى الجزائر المهندس الحربيّ بوتيّن عام ١٨٠٨م لجمع معلومات عن الجزائر وإعداد مخطّط لغزوها، إلاّ أنّ هزيمته أمام أسبانيا وروسيا أجلّت ذلك.

### ثالثاً: مقدّمات احتلال فرنسا للجزائر:



الشكل (١) رسم تمثيلي لحادثة المروحة

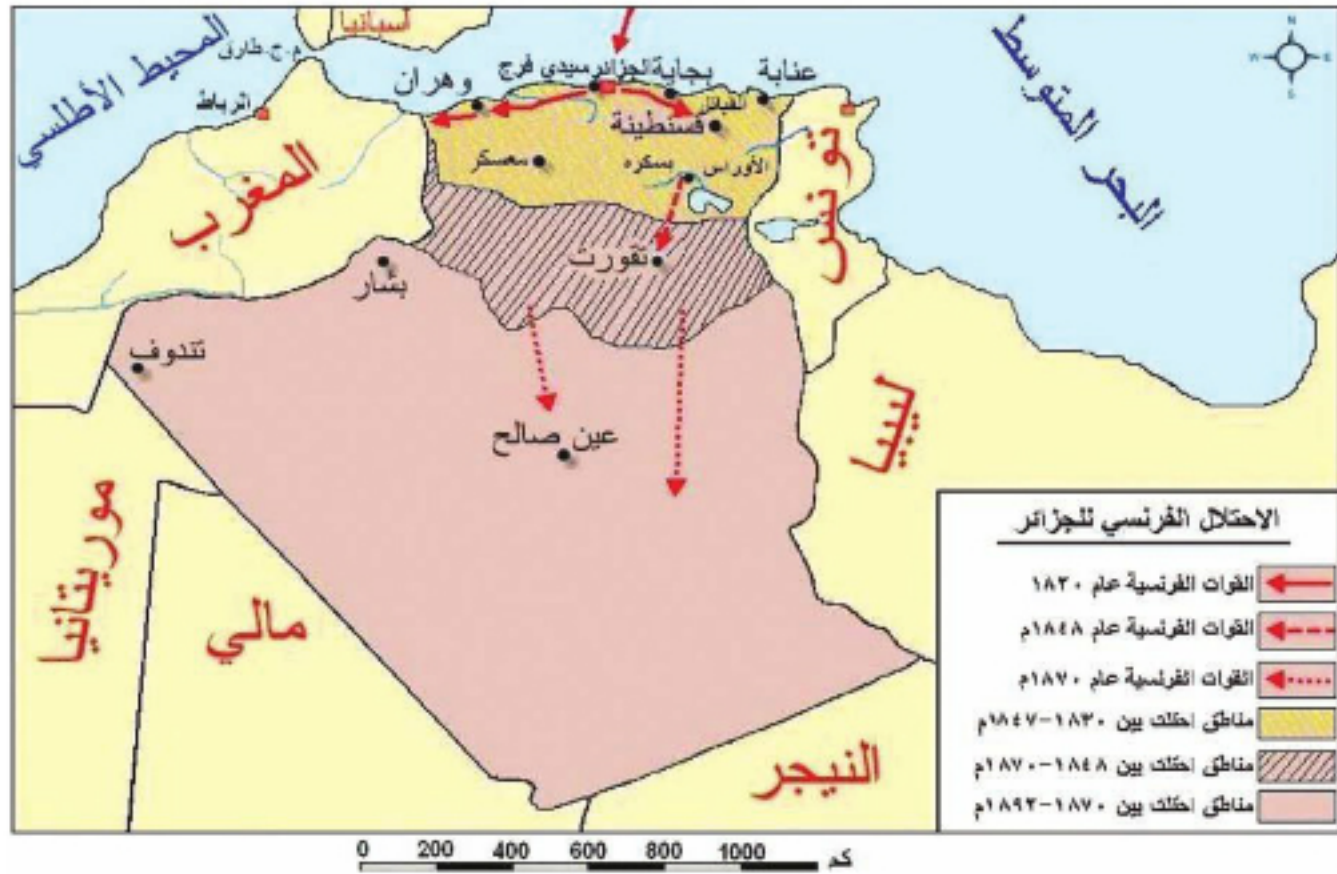
حاصرت السفنُ الفرنسيّةُ عام ١٨٢٧م مدينة الجزائر، إلاّ أنها انسحبت للمشاركة في حرب اليونان ضدّ الدولة العثمانيّة ومحمد علي والأسطول الجزائري في معركة نافارين، وبعد المعركة استغلّت فرنسا خسارة الدولة العثمانيّة، وتحطّم الأسطولين المصريّ والجزائريّ، لتحصّر الجزائر من جديد عام ١٨٢٨م، لكنّ تكاليف الحصار وخوف فرنسا من الحرب مع بريطانيا وأسبانيا، دفعها إلى محاولة إقناع محمد علي باحتلال الجزائر بدعم منها عام ١٨٢٩م، فرفض محمد علي؛ لأنّه كان يعمل على إعادة بناء أسطوله الجديد، إضافةً إلى تخطيطه للتوسّع في بلاد الشام، وخشي من إغضاب العرب والمسلمين.

لهذا اتّخذت فرنسا من حادثة لطم الداوي حسين القنصل الفرنسيّ دوفال بمروحة ذريعةً لاحتلال الجزائر عام ١٨٣٠م إذ عدّتها إهانةً للشرف الفرنسيّ.

### رابعاً: مواقف الدول من احتلال فرنسا للجزائر:

تباينت مواقف الدول من الاحتلال الفرنسيّ للجزائر، فأيدتها روسيا لتزيد من ضعف الدولة العثمانية، ولزج فرنسا في منافسات استعماريّة مع بريطانيا، بينما عارضتها بريطانيا؛ لأنّها رأت أنّ احتلال فرنسا للجزائر يخلّ بالتوازن الدوليّ، ويهدّد تفوّقها في البحر المتوسط، فضغطت على الدولة العثمانيّة التي حاولت إرسال طاهر باشا ليحلّ مكان الداوي، ويبحث عن حلّ وديّ للمشكلة مع فرنسا، إلاّ أنّ فرنسا رفضت أيّ تدخل من الدولة العثمانيّة.

اشترت فرنسا قمحاً من الجزائر دون أن تدفع ثمنه، وحين طالب الداوي حسين القنصل الفرنسيّ ببيير دوفال بثمن القمح، أجابه بشكل استفزازي، دفعه لأن يشير إليه بيده التي يحمل بها المروحة فأصابت وجهه.



الخريطة (١) مراحل احتلال فرنسا للجزائر

### خامساً: احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠م:

أنزلت فرنسا قواتها في ضاحية سيدي فرج، وأعلنت أن حملتها تستهدف تأديب العثمانيين وتحرير الجزائريين من سيطرتهم، وتمكن الفرنسيون من دخول مدينة الجزائر بعد مقاومة شديدة من الجيش الجزائري، وأرغموا الـداي حسيناً على توقيع معاهدة نصت على تسليم مدينة الجزائر، وغادر بعد ذلك إلى مصر، وعملت فرنسا بعدها بتوجيه فرقيها العسكرية للسيطرة على باقي المناطق.

مضمون المعاهدة الموقعة بين فرنسا والداي حسين: تلتزم فرنسا اتجاه الشعب الجزائري بحرية العمل بالدين الإسلامي وضمن حرية جميع الطبقات والأديان والممتلكات والتجارة والصناعة، واحترام كامل للتقاليد الجزائرية.

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج ٢،

١٨٠ ص



الشكل (٢) حصار فرنسا لسواحل الجزائر عام ١٨٣٠م

بعد قراءتك المربّع الإثرائي ما أهداف فرنسا الحقيقية من هذه التعهدات؟

بعد قراءتك الخريطة (١) حدّد مراحل احتلال فرنسا للجزائر.

سادساً: فرنسا تسعى إلى فرنسة الجزائر:

• من الناحية السياسية: خضعت الجزائر للإدارة العسكرية الفرنسية بين عامي ١٨٣٠-١٨٣٤م، وحافظت على التقسيمات الإدارية العثمانية (قسنطينة-الجزائر-وهران)، وبعد ذلك ضمّتها إلى ممتلكاتها في إفريقيا، ثم ألحقها بفرنسا، وعيّنت عليها حاكماً فرنسياً، وطبقت فيها القوانين الفرنسية، ثم أسمتها فرنسا ما وراء البحار، كما شجعت المهاجرين الفرنسيين والأجانب على الإقامة فيها واستيطانها.

• من الناحية الاقتصادية: وضعت فرنسا موارد واقتصاد الجزائر تحت سيطرتها، إذ صادرت الأراضي الخصبة بما فيها أراضي الأوقاف، وخصّصت مساحات واسعة منها لزراعة الكروم على حساب المحاصيل الأخرى، الأمر الذي أدى إلى تراجع إنتاج أكبر دولة منتجة للقمح في إفريقيا، كما أنها أهملت الصناعة الجزائرية لتحل مكانها البضائع الفرنسية في أسواق الجزائر، وعملت على إرهاب الشعب بالضرائب، ونتج عن كل ذلك أن ساءت أحوال الشعب الجزائري، وانتشار المجاعات.

بم تفسّر اهتمام فرنسا بزراعة الكروم؟

وجّه الاستعمار الفرنسي

ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين، فقتل من قتل ونفى من نفى، وزج في السجون بمن شاء، وظل بطارد، ويضطهد كل من بقي طليقاً قصد منعه من القيام بواجبه نحو المجتمع.

محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر

المعاصر، ص ٢٠

• من الناحية الثقافية: سعت فرنسا إلى نشر الجهل بين أفراد الشعب الجزائري، وعمدت إلى القضاء على الوحدة الوطنية الجزائرية من خلال القضاء على اللغة العربية، وإرسال البعثات التبشيرية، وتشويه التاريخ الجزائري، فأغلقت الكتاتيب والمدارس، ونهبت الكتب والمخطوطات، وجعلت اللغة الفرنسية لغة التعليم وشرطاً للتوظيف، فانتشرت الثقافة الفرنسية على حساب الثقافة العربية.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بم تفسّر إجراءات فرنسا تجاه المثقفين الجزائريين؟

• من الناحية الاجتماعية: عملت فرنسا على إثارة التفرقة العنصرية بين العرب والبربر من خلال عدّ العنصر البربري من أصل أوروبي، وميّزت اليهود الجزائريين من غيرهم بمنحهم الجنسية الفرنسية بموجب مرسوم كريميو (وزير العدل الفرنسي اليهودي عام ١٨٧١م)، ثم فرضت على الجزائريين عام ١٩١٩م دستوراً يمنحهم الجنسية الفرنسية.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- علّل ما يأتي:
  - احتلال فرنسا للجزائر.
  - رفض محمد علي طلب فرنسا باحتلال الجزائر عام ١٨٢٩م.
  - معارضة بريطانيا احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠م.
- ٢- وضّح إجراءات فرنسا الاقتصادية في حق الجزائر.
- ٣- ماذا تستنتج من موقف الدولة العثمانية من احتلال فرنسا للجزائر؟
- ٤- بعد قراءتك للنص التاريخي في الشكل (٣) أجب عن الأسئلة الآتية:

10 دعا الكاردينال لافيجري سنة 1871م اللاجئين الفرنسيين بعد ضم ألمانيا للألزاس واللورين قائلا :

...سكان الألزاس واللورين:الذين يتيهون في هذه اللحظة بشوارع فرنسا وسويسرا وبلجيكا، انسحبوا من منازلكم المحروقة، ومن حقولكم المخربة، فإن الجزائر، فرنسا الإفريقية...تفتح لكم أبوابها وتمد لكم أذرعها، ستجدون هنا، لكم ولأطفالكم ولعائلاتكم، أراضي أكثر وفرة وأكثر خصوبة من تلك التي تركتموها بين أيادي الغزاة... أقدموا، فنحن جميعا على استعداد لاستقبالكم كإخوان ولتيسير أعمالكم.

Raoul Girardet, *L'idée coloniale en France de 1871 à 1962*, La Table Ronde, Paris, 1972, p. 68-69.

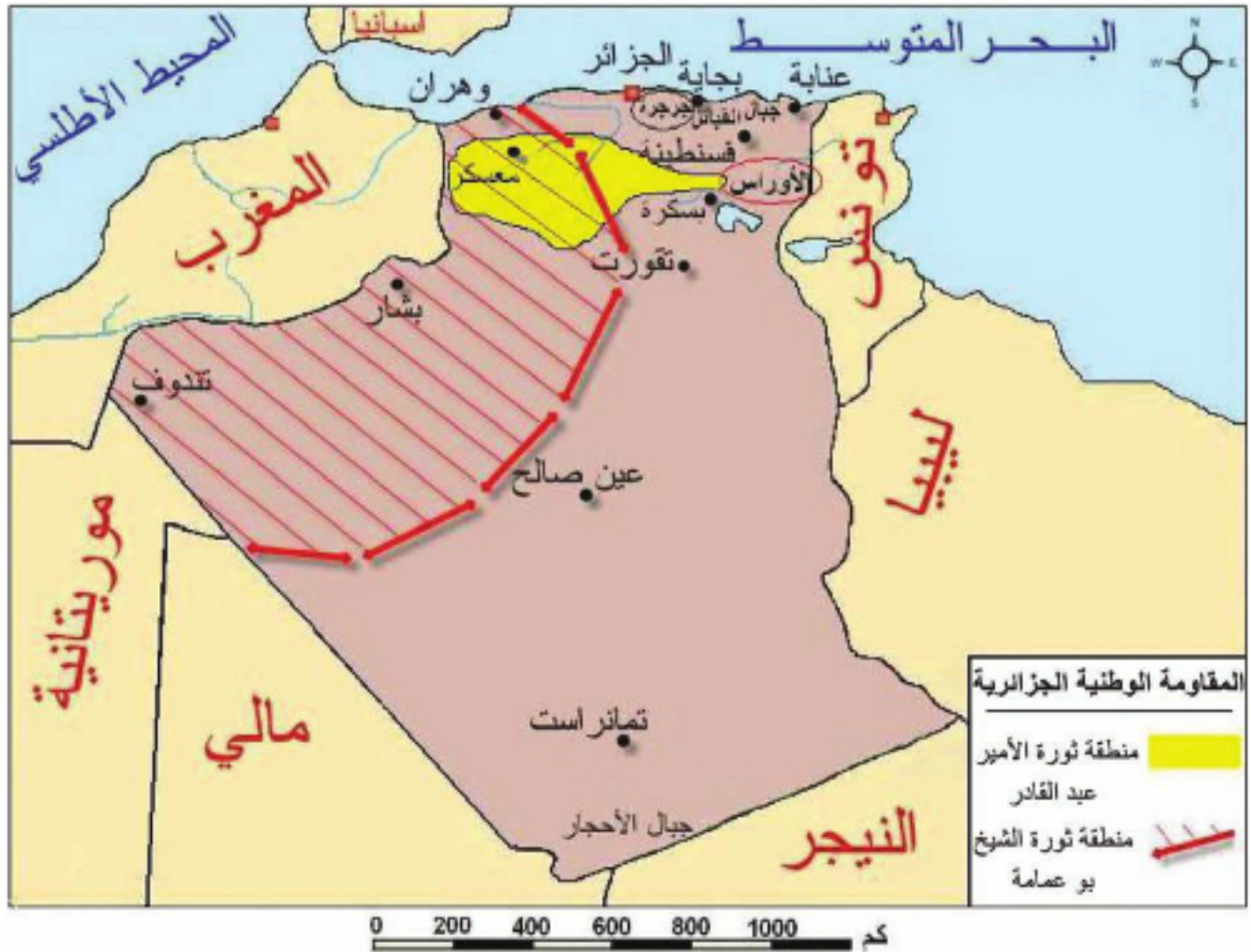
لشكل (٣) نص تاريخي من كتاب دراسات تاريخية

- صنّف الأفكار الواردة في الوثيقة.
- ما هدف فرنسا من تشجيع الهجرة الفرنسية إلى الجزائر؟
- بين رأيك بتسمية فرنسا للجزائر (فرنسا الإفريقية).

## المقاومة الوطنية الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي حتى الحرب العالمية الثانية

بدأت المقاومة في الجزائر منذ بدء الاحتلال الفرنسي، تراوحت نتائجها بين النصر والتراجع، لكن تفوق فرنسا العسكري ووحشيتها حولها إلى مقاومة سياسية اختلفت في أهدافها وأشكالها، انتهت إلى إمعان فرنسا في عنصريتها تجاه الجزائر.

سنتعرفُ أبرز حركات المقاومة الجزائرية ضدَّ الاحتلال الفرنسي، ونبيِّنُ أبرز الاتجاهات السياسية التي ظهرت بين الحربين العالميتين.



لم تهدأ المقاومة الوطنية بعد احتلال فرنسا مدينة الجزائر، فقادها في قسنطينة أحمد باي، وأعلن نفسه الوارث الشرعي للداي حسين، هزم الفرنسيين عام ١٨٣٦م، إلا أن فرنسا أعدت جيشاً كبيراً انتصر عليه عام ١٨٣٧م، وأدى مرض أحمد باي وعدم قدرته على جمع صفوف

قواته إلى تغلب الفرنسيين عليه عام ١٨٤٨م، بينما قادها في وهران حسن باي الذي استمررت ثورته حتى عام ١٨٣٣م.

أولاً: مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري:

• الأمير عبد القادر الجزائري يقود المقاومة الشعبية:



الشكل (٤) الأمير عبد القادر الجزائري

بدأت المقاومة في غربي الجزائر عام ١٨٣٠م على يد الأمير محي الدين الحسني الذي منع الفرنسيين من التوغل في الداخل، ثم تابع ابنه الأمير عبد القادر النضال ضد الفرنسيين عام ١٨٣٢م، فحرر ثلثي أراضي الجزائر، واتخذ من مدينة معسكر عاصمة له، وأنشأ فيها مصانع حربية.

واستطاع أن يحصر الفرنسيين في الساحل، فاضطر حاكم وهران (ديميشيل) إلى عقد معاهدة عام ١٨٣٤م من أجل كسب الوقت حتى يستعدوا للانقضاء عليه، اعترفت فرنسا من خلالها بسيادة الأمير على غربي ووسط الجزائر عدا المدن الساحلية، وحرية استيراده الأسلحة مقابل سماحه للفرنسيين بالتجارة مع جميع الأنحاء الواقعة تحت سلطته،

• الأمير عبد القادر يجبر فرنسا على توقيع التافنا:

تابع الأمير تنظيم دولته وتقوية جيشه، وعزز تجارتها مع المغرب، واستقدم المدربين من مراكش وتونس، ونظم وحدات الجيش، فخشيت فرنسا من توسعه وازدياد قوته، فهاجمت عاصمته معسكراً، إلا أن الأمير ردّهم على أعقابهم، وعادت فرنسا لتعرض على الأمير

معاهدة جديدة، فعقدت معاهدة التافنا عام ١٨٣٧م، التي أعادت من خلالها الاعتراف بسيادة الأمير على غرب

أرادت فرنسا من معاهدة التافنا أن تكون حلاً مؤقتاً للتخلص من عناصر المقاومة الواحدة بعد الأخرى لاسيما ثورة أحمد باي، والسبب الأخرى يتعلّق بفرنسا التي عملت سياسة الاحتلال المحدود، فقسّمت الجزائر إلى منطقتين: ساحلية تخضع لها وداخلية تخضع لقوى وطنية.

صلاح العقاد، تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، ص ١٠



الشكل (٥) وادي الأبطال في مدينة معسكر

ووسط الجزائر بما فيها المدن الساحلية (وهران وتلمسان ومستغانم)، فاستثمر الأمير فترة الصلح، ونظم دولته، وجيّر الجيش وأنشأ المراكز الحربية على حافة الصحراء.

بعد قراءتك المربع الإثرائي السابق حاول أن تبين سبب اتباع فرنسا هذه السياسة.

#### • فرنسا تنقض معاهدة التافنا:

نقضت فرنسا المعاهدة عام ١٨٣٩م، وعيّنت الجنرال بيجو حاكماً عاماً للجزائر، الذي استأنف القتال متبعا سياسة الأرض المحروقة، وقسم جيشه إلى طوابير خفيفة سريعة الحركة، تقوم بأعمال السلب والنهب وقتل الأسرى، وإشاعة الرعب في قلوب القبائل.

برأيك أين تجد ذلك في القانون الدولي الإنساني؟

التجأ الأمير عبد القادر إلى مراكش عام ١٨٤٤م، لكن الفرنسيين قصفوا موانئها، فعاد الأمير إلى الجزائر، وتابع النضال؛ ليحول دون استغلال الفرنسيين الموقف لاحتلال مراكش، الأمر الذي دفع فرنسا إلى عقد معاهدة طنجة مع سلطانها مولاي عبد الرحمن، رسمت الحدود الجزائرية المراكشية، استمر الأمير في الكفاح إلى أن قضت فرنسا على ثورته عام ١٨٤٧م، وسُجن في فرنسا إلى أن أطلق نابليون الثالث سراحه عام ١٨٥٢م، وعاش في دمشق التي اختارها لتمضية بقية حياته، فكانت وفاته عام ١٨٨٣م.

بعد قراءتك الخريطة (٢) سم المناطق التي أسس عبد القادر دولته فيها.

ثانياً: جبال القبائل تحتضن ثورة المقراني:



الشكل (٦) محمد المقراني

أدت أنباء هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في حرب السبعين عام ١٨٧٠م إلى رفض المجندين الجزائريين (السباهية) المشاركة في حروب فرنسا في أوروبا، فكان ذلك الشرارة الأولى لاندلاع ثورة عامة بقيادة محمد المقراني الذي رفض مرسوم كريميو؛ لأنه يمنح اليهود في الجزائر صفة مواطنين فرنسيين، إضافة إلى خوف الجزائريين من تدفق المهاجرين

الفرنسيين من الإلزام واللورين، واستياء الجزائريين من سياسة فرنسا الاستعمارية التي عدت الجزائر جزءاً منها.



الشكل (٧) مدينة قسنطينة

بدأت الثورة في شرقي الجزائر عام ١٨٧١م وعمت جبال القبائل وإقليم قسنطينة، وامتدت حتى أطراف سهل المتيجة غرباً وبسكرة جنوباً؛ لتشمل ثلث أراضي الجزائر، وزاد في قوتها انضمام جماهير الشعب إليها، فاتجة الثوار نحو العاصمة الجزائر.

نتج عن الثورة إصدار ٦٠٠٠ حكم بالإعدام ثم خففت بالإبعاد إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة الفرنسية جنوبي المحيط الهادئ، وفرضت غرامات مالية على المشاركين بلغت ٣٦,٥ مليون فرنك، وصادرت ٥٠٠ ألف هكتار من أراضي تلك القبائل وسلمت للمستعمرين.

إلا أن استشهاد محمد المقراني في المعارك الأولى، شتت الأطراف التي شاركت في هذه الثورة، ودفعها إلى المفاوضة من أجل التسليم، رغم أن أبا المقراني بومزراق الذي خلفه

قد واصل الكفاح المسلح، لكن استخدام فرنسا الأسلحة المتطورة دفعه إلى الانسحاب إلى الصحراء، الأمر الذي أدى إلى نقص العتاد والماء، فوقع في يد الفرنسيين، لتنتهي بذلك ثورة المقراني.

بعد قراءتك مربع النص بين نتائج ثورة المقراني.

### ثالثاً: ثورة لالا فاطمة:



الشكل (٨) لالا فاطمة

قامت ثورة لالا فاطمة في منطقة جرجرة في منطقة القبائل، هزمت الفرنسيين في معركة عام ١٨٥٤م، حيث أرغمت الجنود الفرنسيين على الانسحاب من أراضيها بعد أن خلفوا وراءهم أكثر من ٨٠٠ قتيل. وفي عام ١٨٥٧م حاصر الفرنسيون بيتها، ووضعوا في "معسكر اعتقال" بوسط الجزائر تحت حراسة مشددة، فماتت حسرةً وحرناً

على وطنها ودينها عام ١٨٦٣م، وهي لم تتجاوز الثالثة والثلاثين من عمرها. ومن الثورات الأخرى التي قامت ضد فرنسا ثورة بوزيان في منطقة الأوراس وثورة محمد بن عبد الله في واحات الجنوب وثورة أولاد سيدي الشيخ التي تزعمها بوعمامة في غرب الجزائر، لكن الفرنسيين قمعوا هذه الثورات مستخدمين كل وسائل القسوة والوحشية.

#### رابعاً: الاتجاهات السياسية تقاوم الاحتلال الفرنسي:

حاولت فرنسا تطبيق سياسة فرق تسد التي طبقتها فرنسا في الجزائر، فظهرت تيارات سياسية عدّة منها:

#### • المنادون بفكرة الإدماج:

ضمّت بعض الضباط والمتقنين الجزائريين الذين تعلموا اللغة الفرنسية، والثقافة الفرنسية وكانت مصلحتهم تقتضي قبول الوجود الفرنسي وضرورة الاندماج به، فأصدروا جريدة الإقدام إلا أن علاقاتهم ساءت مع الفرنسيين نتيجة لتراجع حكومة فرنسا عن قرارها بإدخال عدد من الجزائريين في المواطنة الفرنسية.

#### بين رأيك في هذا الاتجاه؟

#### • جماعة العلماء المسلمين الجزائريين:

هي جمعية حاربت الدعوة إلى الاندماج، وأكدت التمسك بالشخصية الجزائرية العربية المسلمة، وشعارها "شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب"، أنشؤوا نادي الترقّي في الجزائر عام ١٩٢٦م للمحافظة على تراث الجزائر الثقافي، انتخب عبد الحميد بن باديس رئيساً له عام ١٩٣١م، أصدروا مجلة البصائر والشهاب باللغة العربية للتعبير عن أهدافها، كما أنهم افتتحو المدارس، وطالبوا بجعل اللغة العربية لغة وطنية، وأكدوا حرية الدين، وأرسلوا البعثات إلى جامعات الزيتونة والأزهر والقرويين.

#### • حزب نجم شمالي أفريقيا:

أنشأ مصالي الحاج في باريس حزب نجم شمال أفريقيا عام ١٩٢٦م، ضمّ عدداً من العمال الجزائريين الذين هاجروا إلى العمل في فرنسا، وطالبوا باستقلال الجزائر وتونس

بقيت الجزائر تعاني من اضطهاد الاستعمار الفرنسي للسكان، إلا أن فكرة الوطنية الجزائرية تأخر ظهورها إلى ما بعد الحرب لسنوات عديدة، وذلك بسبب الضرر الذي لحق بالثقافة العربية، وإلى ضالة الطبقة المتوسطة، نتيجة انتزاع الاستعمار مصادر الثروة من أيدي سكانها.

حلت فرنسا حزب نجم شمال أفريقيا، فأعاد  
تكوينه مصالي الحاج باسم جديد هو الأتحاد الوطني  
لمسلمي شمال أفريقيا، حاولت فرنسا حل الجماعة، ففر  
مصالي الحاج إلى جنيف، إلا أنه عاد إلى الجزائر بعد  
تأليف حكومة بلوم الشيوعية التي تربطه بها علاقات  
جيدة عام ١٩٣٦م. شكّل بعد ذلك لجاناً تتبّع نقابة  
مصالي الحاج في الجزائر نفسها، فعادت فرنسا وحلته  
بعد أن أُركت خطره، فأُسّس مصالي الحاج مكافه حزب  
الشعب الجزائري الذي قاطع انتخاب المجالس البلدية عام  
١٩٣٧م.

لموسوعة عربية لعلمية، مؤسسة أعمال لموسوعة للتشر، ص ٣٠٥

ومراكش، وجعل اللغة العربية لغة رسمية  
في الجزائر، وتأليف جيش وطني وجمعية  
تأسيسية منتخبة تتولى وضع دستور للبلاد،  
كما طالبوا بإعادة الأراضي إلى الفلاحين  
الجزائريين، وإطلاق الحريات العامة إلا أن  
فرنسا اعتقلت مصالي الحاج، وقدمته إلى  
المحاكمة.

بعد قراءتك المربّع الإثرائي ماذا تستنتج من  
استمرار مصالي الحاج في نضاله السياسي؟

خامساً: عنصرية فرنسا تبعاً للعرب عن  
أي نشاط سياسي:

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية عملت حكومة بيتان الفرنسية بعد توقيعها هدنة مع  
ألمانيا عام ١٩٤٠م على اتباع سياسة عنصرية، تمثلت بإبعاد العرب عن أي نشاط سياسي،  
ونفت مصالي الحاج إلى جنوب الجزائر. فتقدّم الوطنيون الجزائريون وعلى رأسهم فرحات  
عباس سنة ١٩٤٣م بعدد من المطالب عُرفت باسم (بيان الشعب الجزائري) إلى القيادة  
الأمريكية والسلطات الإدارية الفرنسية (حكومة ديغول)، الذي تضمن:  
- أن الجزائر دولة ذات سيادة - وجعل اللغة العربية لغة رسمية - رفض سياسة الدمج - وأن  
الشعب الجزائري ذو شخصية متميزة عن الشعب الفرنسي.

رفضت فرنسا هذه المطالب، إلا أن خشية حكومة ديغول من استغلال الجزائريين  
الزحف الألماني إليها دفعها إلى التعهد بالاستجابة لمطالب الجزائريين، فشكّل زعماء الجزائر  
مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم تجمّع أصدقاء البيان والحريّة عام ١٩٤٤م، وبرنامج  
إقامة دولة جزائرية بنظام جمهوري مستقل.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- تخيرُ الإجابةَ الصحيحة مما يأتي:  
قَدَّ المقاومةَ ضدَّ الفرنسيين في منطقة معسكر:  
عبد القادر الجزائري - محمد المقراني - أحمد باي - بوزيان
- ٢- علِّ ما يأتي:  
أ- عدم نجاح ثورة المقراني.  
ب- تأخرَ ظهور فكرة الوطنية الجزائرية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى.  
٣- رتِّبِ الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:  
تأسيس نجم شمال أفريقيا - ثورة المقراني -  
معاهدة التافنا - ثورة أحمد باي.  
٤- قارن بين اتجاه أنصار الدمج وجمعية العلماء المسلمين.  
٥- ما مضمونُ المعاهدة التي وقَّعها حاكم وهران الفرنسي مع الأمير عبد القادر الجزائري عام ١٨٣٤م؟

## الشعب الجزائري يفجر ثورة مليون الشهيد

قاتل الجنود الجزائريون إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية أملاً في الحرية والاستقلال، إلا أن فرنسا قابلت ذلك بمذبحة مروعة، الأمر الذي هباً لقيام الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م، التي أرغمت فرنسا على فتح باب المفاوضات معها، وتوقيع اتفاقية إيفيان التي أقرت بوحدة الجزائر واستقلالها.

سنتعرفُ دوافع فرنسا في ارتكاب مذبحة قسنطينة، ونستخلصُ أسباب اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م، ونبيّنُ موقفَ سورية والعرب في دعمها، واضطرار فرنسا إلى اللجوء إلى المفاوضات في إيفيان، ونوضّحُ المتغيرات التي طرأت على الجزائر بعد الاستقلال. أولاً: تطورُ الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية:

### • الاستعمار الفرنسي يكافئ الشعب الجزائري بمذبحة قسنطينة عام ١٩٤٥م!

خرجت جموع الشعب الجزائري بثورة عارمة في نهاية الحرب العالمية الثانية في ٨ أيار عام ١٩٤٥م محتفلة بعيد النصر، رافعة علم الأمير عبد القادر الجزائري، مطالبة بحق تقرير المصير، منادية بالاستقلال الذي وعدت به فرنسا.

طُردَ السكّانُ في المدن والقرى كما تُطارَدُ  
السباعُ في الغابات، وعتتِ المذابحُ، ولم ينجُ منها  
رجلٌ ولا امرأةٌ ولا صبيٌّ، وكانت المصفحاتُ  
الفرنسيّةُ تسيرُ صفّاً فكمزُ القرى على رأس من فيها  
حتى تسوى بها وبما فيها الأرضُ، فكانت الدماءُ  
تجري غزيرةً، وقد صبغت الأرضَ بلونها الأحمر.

محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ٨

لكن فرنسا تكثرت لهم ونكّلت قواتها بالجزائريين ولاسيما في مدن سطيف وقلمة وقسنطينة، حيث ارتكبت مذبحة وحشية ذهب ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد وآلاف المعتقلين.

بعد قراءتك المريع الإثرائي ما ردة فعل الشعب الجزائري التي تتوقعها على هذه المجزرة؟

### • سياسة فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية في الجزائر:

من أبرز الوجوه النسائية في الثورة الجزائرية الكبرى جميلة بوحيرد، أثارها عبارة قرأتها في كتب التاريخ تقول: 'أسلافنا هم الغال أي شعب الغال الذي ينتمي إليه الفرنسيون!'

استمرت فرنسا بسياستها الاستعمارية بهدف تمكين سيطرتها على الجزائر، فاتخذت مبدأ المسؤولية الجماعية في العقوبات، والسيطرة على الاقتصاد وتهجير

الجزائريين إلى فرنسا للعمل في المهن الشاقّة كالمناجم، وأغلقت المدارس والجامعات، واعتقلت بعض زعماء حزب الشعب.

بعد قراءتك مربع النصّ السابق بين جانباً من سياسة فرنسا في الجزائر.

### • مذبحة قسنطينة نقطة تحول في تاريخ الجزائر وفرنسا:

دفعت مذبحة قسنطينة وسياسة فرنسا الجزائريين إلى تنظيم صفوفهم وتوحيد كلمتهم، ساعدهم على ذلك سريان الروح التحرريّة الاستقلاليّة ضدّ فرنسا في مستعمراتها، وازدياد الوعي الوطني والقوميّ بعد عودة آلاف الجزائريين من جبهات القتال (١٦٠ ألف) مقاتل، ولاسيما من فيتنام حيثُ تدرّبوا على حرب العصابات (الأنصار)، وقد تشبّعوا بروح الجهاد لتحرير وطنهم وحبّ الموت في سبيل استقلاله: (لا الموت من أجل مجد فرنسا)، وترسّخت القناعة لدى الجزائريين ألاّ خلاص من الاستعمار الفرنسيّ إلاّ بالثورة المسلّحة، ولاسيما تحوّل كل من تونس والمغرب إلى أسلوب الكفاح المسلّح عام ١٩٥٤م.

ثانياً: الثورة الجزائريّة الكبرى عام ١٩٥٤م:

### • جبهة التحرير الوطنيّ تفجّر الثورة الشاملة:

أهداف الثورة كما وردت في البيان الذي تمّ توزيعه: العمل على إقامة حكومة جزائريّة ديمقراطيّة، ووحدة التراب الجزائري واحترام الحريّات للجميع دون تمييز في الجنس والعقيدة، وتدويل القضية الجزائريّة، والتأكيد على تلاحم النضال العربيّ، ودعوة الجزائريين إلى حمل السلاح للقضاء على الاستعمار الفرنسيّ.

توحّدت الأحزاب والتنظيمات في جبهة واحدة (جبهة التحرير الوطنيّة)، التي أطلقت الرصاصة الأولى على يد مصطفى بلعيد ليلة ١/تشرين الثاني عام ١٩٥٤م معلناً بدء الثورة التي تركّزت أوّلاً في جبال الأوراس والقبائل.

بعد قراءتك مربع النصّ ناقش ما جاء في بيان الثورة من أهداف انطلاقها.

أدت المرأة دوراً فاعلاً في الثورة الجزائريّة كأعمال التمريض، وتأمين الاتصالات، والقيام بأعمال بطوليّة وراء خطوط العدو، وتنظيم هيئة للمخابرات العسكريّة خاصة بالنساء، ومن أشهرهن: جميلة بوحيرد وزهرة بو ظريف وجميلة بو عزة.

سجّلت الثورة الانتصار تلو الانتصار؛ لأنها استندت إلى مرتكزات عديدة كتوحيد الأحزاب في جبهة واحدة، والدعم المادّي والمعنوي من البلاد العربيّة وبخاصّة سورية ومصر، والتنسيق مع حركات التحرر العالميّة (كوبا) وقد بلغ عدد الثوّار حوالي (١٠٠ ألف)

مجاهد، وتابعت نجاحها، ففتحت جبهة جديدة عام ١٩٥٥م في منطقة وهران.



الشكل (٩) جميلة بوحيرد إحدى المناضلات الجزائريات في الثورة الجزائرية الكبرى

أعلن الجنرال الفرنسي شال سياسة البساط المطوي بتقسيم الجزائر إلى مربعات، ويصلى كل مربع بنيران كثيفة وإبادة سكانه وطرد الثوار، وعزل الشعب الجزائري عنهم، واستخدم أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، كما استخدم الحرب الجرثومية مع محاولة خطف قادة الثورة لشل حركتها كأحمد بن بلا وحسين آية أحمد ومصطفى الأشرف.

في هذه الظروف عقدت الجبهة عام ١٩٥٦م مؤتمر الصمام (واد في هضبة النجود) الذي قرّر: إنشاء المجلس الوطني لقيادة الثورة، وإنشاء جيش التحرير الجزائري، وتشكيل قوات من الفدائيين للعمل وراء خطوط العدو بما فيها الأراضي الفرنسية.

#### • فرنسا تعجز عن قمع الثورة:

وجدت فرنسا نفسها أمام ثورة شعبية خطيرة في الجزائر، فأعلنت التعبئة، وحشدت أكثر من (٦٠٠ ألف) مجند بالإضافة لأكثر من (٢٠٠ ألف) من تنظيمات المستوطنين المسلحة، وطبقت سياسة البساط المطوي لاحتلال الجزائر من جديد، وحالت دون تدويل القضية الجزائرية بداية، ومنع اتصال الثورة مع وطنيي المغرب العربي، وفي خطوة مستغربة أعلنت ضمّ الجزائر إلى حلف الأطلسي، والسوق الأوروبية المشتركة، وقد حاول الرئيس الفرنسي ديغول القضاء على الثورة، لكنه أدرك استحالة ذلك ولاسيما ما لمس من تضحياتها العظيمة، وتأييد الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي وبخاصة من سورية ومصر.

بعد قراءتك مربع النصّ ماذا تستنتج من سياسة البساط المطوي؟

#### • الجهود العربية تنجح في تدويل القضية الجزائرية:

سجلت الثورة انتصاراً جديداً عام ١٩٥٧م عندما

نجحت الجهود العربية بأخذ قرار من الأمم المتحدة يدعو إلى فتح باب المفاوضات بين الطرفين، والاعتراف الضمني باستقلال الشخصية الجزائرية عن الفرنسية، وهذا ما ينفي فكرة الدمج، ويزيد في عزيمته الثوار، فأعلنوا من القاهرة تأسيس الجمهورية الجزائرية عام ١٩٥٨م، وتألّف حكومة وطنية مؤقتة برئاسة فرحات عباس.

فاوضت الحكومة الجزائرية فرنسا التي رضخت للأمر الواقع بعد انتصار ثورات الهند الصينية (فيتنام، لاوس، كمبوديا)، فبدأت المباحثات في إيغيان عام ١٩٦١م، لكنها تعثرت

لإصرار الوفد الجزائري على ضمان حرية الاستفتاء، والخلاف على مستقبل المستوطنين، وتمسك فرنسا بالصحراء الجزائرية، لجعلها نقطة انقراض على الدول الإفريقية، وساحة لتجاربيها النووية.

### • الثورة تتوج انتصارها باتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢م:

عاد الوفدان بعد وساطات إلى المفاوضات من جديد، وتم توقيع اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢م التي نصت على: -وحدة أرض الجزائر، -إجراء انتخابات حرة خلال ٦ أشهر لتقرير المصير، - إنشاء حكومة مؤقتة تتألف من تسعة جزائريين وثلاثة فرنسيين يرأسها حاكم جزائري (عبد الرحمن فارس)، - تخيير المستوطنين الفرنسيين بين الجنسية الجزائرية والبقاء في الجزائر، أو

....اختيرت إيفيان وهي مدينة فرنسية صغيرة مشهورة بالسياحة، لوقوعها على الحدود السويسرية، فيستطيع الوفد الجزائري أن يقيم في أرض محايدة، وينتقل في أثناء العمل عبر الحدود. وقد رأس الوفد الفرنسي جوكس وزير الدولة لشؤون الجزائر. أما الوفد الجزائري فقد رأسه كريم بلفاسم

صلاح العقاد، المغرب العربي، ص ٤٦٤

الجنسية الفرنسية والرحيل، وجلاء القوات الفرنسية عن الجزائر، -السماح لفرنسا باستخدام ميناء المرسى الكبير لمدة خمسة عشر عاماً، -مقابل ذلك تقدم فرنسا معونة مالية لها، -على أن تدير فرنسا المنشآت الفنية لاستغلال النفط لمصلحة الجزائر، -أن تقوم السياسة الجزائرية الخارجية على عدم الانحياز والحياد الإيجابي.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك في اختيار إيفيان للمفاوضات.

### ثالثاً: المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الاستقلال:



الشكل (١٠) أحمد بن بلا

نالت الجزائر استقلالها في ٥ تموز عام ١٩٦٢م بفضل نضالها الذؤوب، وتضحياتها الكبيرة التي بلغت مليوناً من الشهداء، وقد أخذت مكانها إلى جانب شقيقاتها في جامعة الدول العربية، وأصبحت عضواً في الأمم المتحدة. وقد اختير لرئاسة الجمهورية أحمد بن بلا إذ تركزت سياسة بلاده على إعادة تنظيم اقتصاد الجزائر، وتعمير التعليم والدوائر، ورعاية أسر الشهداء، والإسهام في النضال العربي ولاسيما في فلسطين، وعندما تولى

الرئاسة هوارى بومدين عام ١٩٦٥م استمرت الجزائر في تقديم الدعم المادي والمعنوي والعسكري لدول المواجهة (سورية ومصر) خلال حرب تشرين التحريرية، كما أولى اهتمامه بشؤون الجزائر الداخلية، وتم توزيع الأراضي على الفلاحين، واعتمدت الجزائر سياسة التسيير الذاتي في المصانع والمؤسسات، وأممت النفط. وبعد وفاته عام ١٩٧٨م توالى على الحكم عدد من الرؤساء آخرهم عبد العزيز بو تفلقة.

### التدريبات والأنشطة

- ١- تخير الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
  - طبق الجنرال الفرنسي (شال) طريقة لإعادة احتلال الجزائر، عرفت ب:  
الأرض المحروقة - الطوابير المتحركة - العصابات - البساط المطوي
  - قاتل الجنود الجزائريون في الحرب العالمية الثانية إلى جانب :  
ألمانيا - الحلفاء - إيطاليا - الدولة العثمانية
- ٢- علل ما يأتي:
  - رضوخ فرنسا لمفاوضة قادة الثورة الجزائرية .
  - ازدياد الوعي الوطني والقومي لدى الجزائريين ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية.
  - تعثر المفاوضات بين الوفدين الفرنسي والجزائري عام ١٩٦١م في إيفيان.
- ٣- بم تفسر إقدام فرنسا على ارتكاب مذبحه قسنطينة عام ١٩٤٥م؟
- ٤- هات أمثلة مما درسته عن المغرب العربي تثبت دور الاستعمار في نشر الإرهاب، وتخريب البيئة وتلويثها.
- ٥- بين رأيك في تمسك فرنسا بالصحراء الجزائرية الكبرى في مفاوضاتها مع الوفد الجزائري.
- ٦- رتب الأحداث التاريخية بحسب تسلسلها الزمني بدءاً من الأقدم:
  - مؤتمر الصمام - معاهدة إيفيان -
  - الثورة الجزائرية الكبرى - مذبحه قسنطينة

## فرنسا تفرض نظاماً استعمارياً جديداً على تونس

حاول بعض حكام تونس (البايات) في ظل الدولة العثمانية النهوض ببلادهم، فاتبعوا سياسة مالية خاطئة أساسها (الاستدانة) التي مهدت للتدخل الأوروبي، فانفردت فرنسا باحتلال تونس، متبعة سياسة استعمارية أدت إلى نهوض مقاومة شعبية رافضة للاحتلال.

سنتعرفُ أوضاع تونس خلال السيطرة العثمانية، ونوضحُ التنافس الأوروبي عليها، من خلال الأزمة المالية، ثم انفراد فرنسا باحتلالها، وإرغام الباي على توقيع معاهدة باردو مبينين سياسة فرنسا الاستعمارية، والمقاومة الشعبية لها.

### أولاً: تدهور أوضاع تونس قبيل الاحتلال الفرنسي:

كانت ولاية تونس تابعة للدولة العثمانية اسمياً، بينما كان يحكمها فعلياً حكام محليون لقبوا بالبايات، وقد حاول بعضهم النهوض بالبلاد والقيام بإصلاحات، لكن ذلك ترافق بإسراف كبير دفعهم إلى فرض الضرائب ثم اللجوء إلى الديون والقروض بفوائد جائرة من المصارف

الأوروبية، يصعبُ تسديدها وضعت تونس تحت رحمة الدول الأوروبية، فساءت أحوال البلاد، ومنح الباي محمد الصادق إنكلترا وفرنسا وإيطاليا امتيازات مغرية، منها إصدار مرسوم عام ١٨٦٩م لتوحيد الدين وتحديد فوائده وإدارة المرافق التي خصصت إيراداتها للوفاء به، ومراقبة مالية تونس، الأمر الذي أدى إلى التدخل الأوروبي في شؤون تونس.

بذرت أغلبية القروض بدون جدوى، إذ لم تصرف على تطوير القوى الإنتاجية في البلاد بل سرقت من قبل الفئة الحاكمة، وبُعثرت على مظاهر البذخ والترف وتشيد القصور، ولم تكن التغييرات العصرية التي أجريت في الجيش مثمرة فيما عدا مواجهة الشعب الأعزل.

لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ص ٢٢٢.

بعد قراءتك المربع الإثرائي استنتج السبب الرئيس للأزمة المالية.

### ثانياً: ألمانيا وبريطانيا تؤيدان أطماع فرنسا في تونس، وإيطاليا تنافسها:

ضم المستشار الألماني بسمارك مقاطعتي الأكراس واللورين الفرنسيين إلى دولته في حرب عام ١٨٧٠م لذا سعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن، فشجع فرنسا على احتلال تونس ليصرف أنظارها عن المقاطعتين المحتلتين، وليبعدها عن

قال بسمارك للسفير الفرنسي في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م: "إن الكمثرى التونسية ناضجة وأن لكم أن تظفوها"

على المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، ص ٣٥.

التفكير بالثأر بعد هزيمتها في الحرب المذكورة، وليزجها في منافسات استعمارية مع إيطاليا. استغلت أوروبا هزيمة الدولة العثمانية أمام روسيا عام ١٨٧٨م، وغيّرت بريطانيا مبدأ المحافظة على سلامة الدولة العثمانية على الرغم من حصولها منها على قبرص، فسمحت

تذرعت إيطاليا بأن تونس هي قرطاج القديمة التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، أما المسوغات الجغرافية فتتمثل بقرب تونس من الشواطئ الإيطالية (مضيق صقلية).

لفرنسا باحتلال تونس، بينما نافست إيطاليا فرنسا منذرعةً بمسوغات تاريخية وجغرافية، فحصلت من البايات على امتيازات سخية للشركات الإيطالية كمد السكك الحديدية، والأسلاك الهاتفية، واستخراج معدن الرصاص.

بم تقسّر التناقس الأوروبي المحموم على تونس؟

ثالثاً: احتلال فرنسا تونس عام ١٨٨١م:

• فرنسا تحتل تونس بحجج واهية:

رغبت فرنسا في احتلال تونس لأهمية موقعها على البحر المتوسط، ولوفرة خيراتها؛ ولتضمن حدود الجزائر الشرقية، ولتمنع قيام نظام تونسي يهددها، لذلك أسرعت فرنسا بالاحتلال، بينما أخذت فكرة الجامعة الإسلامية تنتشر بسرعة، وتهدد مصالح فرنسا في الجزائر، فلأدعت أن قبائل تونسية في جبال خمير اعتدت على حدود الجزائر، فجهّزت حملة عسكرية كبيرة طوقت تونس، وأجبرت الباي محمد الصادق على



الخريطة (٢) مراحل احتلال فرنسا تونس

توقيع معاهدة عام ١٨٨١م بعد منحه مهلة أربع ساعات للتوقيع عليها.

بعد قراءتك للخريطة (٢) سمّ المناطق التي احتلتها فرنسا بالترتيب، ومن أين انطلقت؟

• فرنسا ترغم الباي على توقيع معاهدة باردو عام ١٨٨١م:

فرضت فرنسا على الباي محمد الصادق معاهدة باردو، ضمنّت بموجبها احتلال القوّات الفرنسيّة الأماكن التي تراها صالحة لاستقرار الأمن، والآيبرم الباي أيّة معاهدة إلا مع فرنسا أو بإشرافها، وتمّ الاتفاق على وضع نظام ماليّ لإيفاء الديون، وأن تشرف فرنسا على الشؤون الخارجيّة لتونس، وتكفّف ممثليها بحماية الرعايا التونسيين في الخارج.

كانت تونس أوّل تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسيّ، وقد استهدف رئيس وزراء فرنسا (جيل فري) مبتدع هذا النظام أمرين: أولاً: إسكات المعارضة الدوليّة بحجّة أن فرنسا لم تقض على كيان الدولة المحميّة بالضمّ، ثانياً: إقناع المعارضة الداخليّة بأن الحكومة لن تتورط في أعباء ماليّة جديدة .....

صلاح العقاد، المغرب العربيّ، ص ٢٠٥

رفض الشعب هذه المعاهدة المخادعة وقاومها، وما لبثت فرنسا أن عزّزتها بفرض معاهدة المرسى عام ١٨٨٣م التي تجعل تونس محميّة فرنسيّة، يمثل فرنسا فيها مقيم عامّ بيده كلّ الصلاحيات، كما تشرف فرنسا إشرافاً كاملاً على الأمور الماليّة التونسيّة.

بعد قراءة المرثع الإثرائيّ بم يختلف نظام الحماية الجديد الذي ابتدعه فري عن مفهوم الاحتلال؟

• فرنسا تقضي على الحياة الدستورية باتّباعها سياسة استعماريّة:

اتبعت فرنسا سياسة استعماريّة متشابهة في المغرب العربيّ، والذي نميّزه في تونس: تطبيق نظام الحماية للحفاظ على حكومة الباي كواجهة وطنيّة؛ ولأنّه أقلّ نفقة من الاحتلال



الشكل (١١) جامع الزيتونة

المباشر، وكي تحدّ من شدّة الثورات، وعيّنت مقيماً عاماً فرنسيّاً إلى جانب الباي، كذلك قضت على النظام النيابيّ بأن جعلت السلطة الفعلية بيد المقيم العامّ، وأحدثت المجلس الاستشاريّ، وهو هيئة تمثليّة للفرنسيين المهاجرين، وقد دخله بعض التونسيين عام ١٩٠٧م، وحاولت إضعاف الهوية العربيّة والإسلاميّة لتونس، فتصدّت جامعة الزيتونة لهذه السياسة، ما أدى إلى إخفاقها.

ما أوجه الشبه في سياسة فرنسا في كلّ من الجزائر وتونس من الناحية الثقافيّة؟

## رابعاً: المقاومة التونسية:

### • الشعب التونسي يقاوم الفرنسيين عسكرياً وسياسياً:

رفض الشعب المعاهدة ونظام الحماية، فكانت ثورة القيروان عام ١٨٨١م التي امتدت إلى صفاقس وقفصة وجزيرة جربة، وقد ساعد على اندلاعها قيام ثورة وهران بقيادة بو عمامة، في الجزائر وشعور التونسيين أن القوات العثمانية المرابطة في ليبيا ستساعدهم، وستؤويهم إن أخفقت ثورتهم. وقد ترافقت المقاومة المسلحة والنضال السياسي، كإلقاء المحاضرات والندوات، والعمل على إيقاظ الوعي الوطني عن طريق حركة الشباب التونسي وصحيفتها التونسية للرد على الصحافة الاستعمارية، وتأسيس حزب تونس الفتاة عام ١٩٠٨م من قبل المحامي علي باش حمبة، وقد أكد هؤلاء في مطالبهم ضرورة إجراء إصلاحات دستورية، وتوحيد المغرب العربي، وتحسين الأوضاع الاقتصادية.

بين دور الإعلام في بث الوعي الوطني بين أبناء الشعب.

### • العودة إلى المقاومة المسلحة:

عاد الشعب إلى المقاومة المسلحة بسبب العدوان الإيطالي الذي ارتكب مجزرة المنشيّة في ليبيا، وفعاليّة حزب تونس الفتاة بين صفوف الجماهير برئاسة عبد العزيز الثعالبي بعد وفاة مؤسسه علي باش حمبة، فاندلعت ثورة عام ١٩١١م. كما أضرب عمال الترام (الحافلات الكهربائية) عام ١٩١٢م ضدّ تمييز العمال الأوروبيين عليهم بالأجور والمعاملة، وقد تطوّر هذا الإضراب إلى ثورة عارمة، فأغلقت فرنسا الصحف الوطنية، ونفت الزعماء الوطنيين.

### التدريبات والأنشطة

- ١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:
  - تدرّعت إيطاليا لاحتلال تونس بمسوغات:
  - دينية ، تاريخية - جغرافية ، إيفاء الدين ، الاعتداء على قبائل جزائرية
- ٢- علّل ما يأتي:
  - تشجيع ألمانيا فرنسا على احتلال تونس.
  - منافسة إيطاليا فرنسا في احتلال تونس.
- ٣- فسّر قول بسمارك: (إنّ الكمثرى التونسية ناضجة).
- ٤- بم تمثّل الكفاح السياسي للشعب العربي التونسي؟

## تونسُ تقاومُ الاحتلالَ الفرنسيَّ حتّى تنالَ الاستقلالَ

تابعت الأحزابُ الوطنيّةُ التونسيّةُ عملها بتوعية الجماهير وفضح سياسة المستعمر، على الرغم من معاناة الشعب من ويلات الحرب العالميّة الأولى والثانية، وقد ساعد نضالها السياسيّ على قيادة المقاومة الشعبيّة للحصول على الاستقلال، حتّى غدت تونسُ نموذجاً يُحتذى في الاستقرار والتنمية.

سنتعرفُ أوضاعَ تونسَ بين الحربين العالميتين، ونبيّنُ مقاومةَ الشعب لسياسة فرنسا، وتطوّرَ الحركة الوطنيّة ثمّ المتغيرات في المجالات كافةً وصولاً إلى لاستقلال.

أولاً: تطوّرُ تونسَ بين الحربين:

### • نضالُ الشعبِ التونسي بعد الحربِ العالميّةِ الأولى:

تابعَ الشعبُ التونسيّ نضاله السياسيّ بعد الحرب العالميّة الأولى، فقصّدَ المفكّرُ عبد العزيز الثعالبي باريس، وقدمَ مذكرةً إلى مؤتمر الصلح عام ١٩١٩م، تطالبُ بحقّ تقريرِ المصير لتونس، لكنّ الرئيس الأمريكي ولسون عدّ القضيةَ التونسيّة مسألةً فرنسيّةً داخليةً، فخابت آمال الثعالبي، كما خابت آمال الأمير فيصل وسعد زغلول، فأصدرَ كتابَ (تونس الشهيدة) فضحَ فيه أساليبَ الاستعمارِ وسياسته، وأدرك كغيره أنّ مؤتمراتِ الدول الكبرى مؤامراتٌ على الدول الصغرى.

سخرت فرنسا إمكانات تونس لخدمة مصالحها الاقتصادية والعسكرية، فجددت (٨٠ ألف) رجل في ميادين الحرب، وجعلت من اقتصادها هدفاً لتأمين حاجات جيوشها، فقمعت ثورة الشعب عام ١٩١٦-١٩١٨م.

بعد قراءتكِ المربعِ النصّ وضعِ هدفٍ فرنسا من تجنيد آلاف التونسيين في صفوفها.

### • الظلمُ الاستعماريّ والأزمةُ الاقتصاديّةُ يولدان الحزبَ الدستوريّ:

لقد عرفت تونس في الثلاثينيات أزمتين اقتصاديتين: الأولى تمثّلت في ضيق السوق الداخليّة والخارجيّة وانخفاض أسعار المنتجات التونسيّة وهي نتيجةٌ للأزمة الاقتصاديّة العالميّة ١٩٢٩م. الثانية تميّزت بتدهور الإنتاج في قطاعي الزراعة وتربية الماشية لتفاقم الجفاف وانتشار الجراد في قابس والقيروان وسوسة.

محمد خير فارس، محمود عامر، يوسف نعيمة، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ص ٤٣٤.

تحولت الحركة الوطنيّة إلى حركة جماهيريّة بفضل الصحافة العربيّة التي بلغت عام ١٩٢١م ثلاثين صحيفةً، وتعدّدت مظاهر المقاومة، فتمثّلت برفض تعيين قضاة فرنسيين للمحاكم التونسيّة، ومقاومة التجنّس بالجنسيّة الفرنسيّة.

بعد قراءتكِ المربعِ الإثرائيّ كيف انعكست الأوضاع الاقتصاديّة على الحركة الوطنيّة؟

أسس الوطنيون الحزب الدستوري الحر برئاسة عبد العزيز الثعالبي عام ١٩٣٣م، فطالب باستعادة تونس حقوقها وسيادتها، وتأليف حكومة وطنية، والمساواة بين المواطنين، وإطلاق الحريات، وإجراء إصلاحات، وجعل التعليم إجبارياً.

انقسم الحزب الدستوري على نفسه في عام ١٩٣٤م فانبثق عنه: الحزب الدستوري الجديد برئاسة محمود الماطري الذي أصدر صحيفة العمل التونسي، فردت فرنسا بملاحقة زعماء الحزب، وفي عام ١٩٣٨م اعتقلت الزعيم علي بلهوان، فأضرب طلاب جامعة الزيتونة، وعمت الانتفاضة أرجاء البلاد، وزُجّ بقيادة الأحزاب في السجن.

#### • معاناة تونس خلال الحرب العالمية الثانية:

وقعت تونس في صيف عام ١٩٤٠م تحت سلطة حكومة فيشي الفرنسية المتعاونة مع دول المحور، فوقف الباي (محمد المنصف) إلى جانب الحركة الوطنية، وما لبثت قوات الحلفاء أن استردت تونس عام ١٩٤٣م من حكومة فيشي، فأنهت الإدارة الفرنسية الباي بالتعاون مع دول المحور فقامت بنفيه، وكانت قد قويت الحركة الوطنية في هذه المرحلة: بسبب ضعف مركز فرنسا الدولي بعد هزيمتها في بداية الحرب العالمية الثانية أمام ألمانيا، وتصريحات قادة الحلفاء حول حق الشعوب في تقرير مصيرها، فأنشأت الحركة الوطنية مكتباً في برلين وآخر في باريس باسم المغرب العربي.

#### • فسّر وقوف الباي المنصف إلى جانب الحركة الوطنية.

#### • تطور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية واستمرار المقاومة:

قدمت الجامعة العربية الدعم لحركات التحرر العربية، فعقدت الحركة الوطنية التونسية مؤتمراً وطنياً عام ١٩٤٦م، وضعت فيه ميثاقاً وطنياً يؤكد رفض الحماية، ويطالب بالاستقلال التام، فردت عليه فرنسا بأن استقلال تونس يكون داخلياً ضمن الاتحاد الفرنسي، فعذّ التونسيون ذلك مراوغة، ولجؤوا إلى حمل السلاح في وجه الاحتلال، فاندلعت الثورة عام ١٩٥٤م وساعدت على قيامها: استمرار الدعم المادي والمعنوي من مصر خاصة بعد ثورة

اضطربت الأحوال في تونس فور بدء مناقشة قضية تونس في الأمم المتحدة، فما إن بدأت اللجنة السياسية مناقشة القضية حتى وجد تلك الليلة الأمين العام لاتحاد العمل التونسي فرحات حشاد مقتولاً على بعد ٢٥ ميلاً من تونس، واتهمت جمعية اليد الحمراء الفرنسية باغتياله، وبدلاً من أن تعاقب السلطات القتل بادرته إلى اعتقال زعماء النقابات وحزب الدستور الجديد. عبد الكريم غرايبة، تاريخ إفريقيا العربية، ص ١٥٥

تمّوز عام ١٩٥٢م، واندلاع الثورة الجزائرية الكبرى عام ١٩٥٤م، وهزيمة فرنسا وفقدانها لمستعمراتها في الهند الصينية.

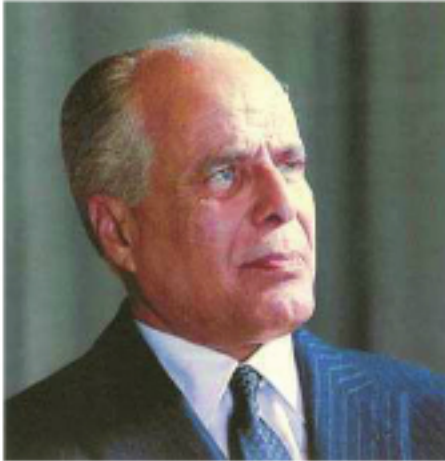


الشكل (١٢) قاعدة بنزرت

واجهت فرنسا الثورة بوحشية، واغتالت الزعماء الوطنيين ومنهم فرحات حشاد، ثم اضطرت للتفاوض مع الحركة الوطنية أمام ضغط الثورة الجزائرية الكبرى والثورة المغربية، فاعترفت باستقلال تونس عام ١٩٥٦م مع احتفاظها بقاعدة بنزرت العسكرية.

**بعد قراءتك المربع الإثرائي كيف كافت فرنسا الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية؟**  
ثانياً: تطور تونس بعد الاستقلال:

#### • المقاومة الوطنية تجبر فرنسا على الجلاء عن بنزرت:



الشكل (١٣) الحبيب بورقيبة

بعد الاستقلال ألغي النظام الملكي عام ١٩٥٧م، وانتخب الحبيب بورقيبة رئيساً للجمهورية، وقد شاركت تونس في الجامعة العربية ومنظمة دول عدم الانحياز، وقد استأثر الحزب الدستوري بالعمل السياسي، ثم ساءت العلاقات بين تونس وفرنسا بسبب دعم الشعب التونسي للثورة الجزائرية، وغدت تونس مقراً لجبهة التحرير الوطنية الجزائرية، فقامت فرنسا بغارات وحشية على قرية ساقية سيدي يوسف، ففجر

هذا العدوان الوضع في تونس، ونهضت المقاومة وحاصرت بنزرت، فأدى ذلك إلى الصدام المسلح مع أفراد القاعدة الفرنسية، الأمر الذي دفع بالفرنسيين إلى الجلاء عنها بموجب اتفاقية عام ١٩٦٣م.

#### • المتغيرات السياسية والاقتصادية في تونس بعد الاستقلال:

ارتقت تونس بعد الاستقلال بالتعليم والصحة، وتم تنظيم الأسرة، والاهتمام بالقطاع السياحي، وصدور قانون الإصلاح الزراعي عام ١٩٦٩م، وقد أعيد انتخاب بورقيبة مرات عدة، وفي عام ١٩٨٧م أعفى من منصبه لأسباب صحية، فخلفه زين العابدين بن علي رئيساً، وقد

وقفت إلى جانب مصرَ وسوريةَ في أثناء حربِ تشرينِ عام ١٩٧٣م، ونُقلَ مقرُّ الجامعةِ العربيَّةِ إليها بعد توقيع أنور السادات معاهدةَ كامب ديفيد عام ١٩٧٨م مع الكيان الصهيوني، وبقي حتى عام ١٩٩١م حيثُ أُعيد إلى القاهرة، وقد استمرَّ زين العابدين في رئاسة الجمهورية حتى عام ٢٠١١م، حيث قامت احتجاجاتٌ شعبيةٌ أدت إلى تنازله عن الحكم، تسلَّم بعده رئاسة الجمهورية المنصفُ المرزوقي عام ٢٠١٢م.

حاول استنتاج إنجازاتٍ أخرى تركز على السياحة بعد الاستقلال.

### التدريبات والأنشطة:

١- تخيِّر الإجابة الصحيحة ممَّا يأتي:

اتَّسم نضال الشعب التونسي في فترة ما بين الحربين بـ:

- الكفاح المسلَّح - الكفاح السياسي - الوقوف إلى جانب الحلفاء - القتال إلى جانب المحور .
- بعدَ الاستقلالُ الفعلي لتونس عن فرنسا بمناسبة:
- انضمامها للأمم المتحدة - توقيع معاهدة المرسى - إلغاء النظام الملكي - تحرير بنزرت.
- ٢ - علِّ ما يأتي:

- نموُّ الحركة الوطنيَّة التونسيَّة خلال الحرب العالميَّة الأولى.

- قيام فرنسا بغارات وحشية على قرية ساقية سيدي يوسف .

٣- بمَ تفسَّرُ اندلاعُ الثورة المسلَّحة عام ١٩٥٤م ؟

٤ - بيِّن رأيك في مبدأ حقِّ تقرير المصير للشعوب، وكيف تعاملت به الدول الأوروبية؟

٥ - ماذا تستنتج من مقاومة التونسيين التجنُّس بالجنسيَّة الفرنسيَّة؟

٦- رتِّب الأحداث التاريخيَّة بحسب تسلسلها الزمنيِّ بدءاً من الأقدم:

- استقلال تونس - تحية بو رقيبة

- تحرير بنزرت - مؤتمر الصلح.

## الوحدة السابعة

### ليبيا والمغرب وموريتانيا منذ الاحتلال الأوروبي حتى الوقت الحاضر

تباينت مواقف الدول الاستعمارية حول اقتسام مناطق النفوذ في الشمال الإفريقي، فاحتلت فرنسا المغرب (مراكش) وموريتانيا، بينما احتلت إيطاليا ليبيا مستغلة ضعف الدولة العثمانية، وقد اتبعت هذه الدول سياسة استعمارية دفعت الشعب العربي إلى خوض الكفاح المسلح والسياسي الذي أثمر في حصوله على الاستقلال في النصف الثاني من القرن العشرين.

#### أهداف الوحدة:

يُتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة أن:

- 1- يبيّن الأطماع الاستعمارية للدول الأوروبية في ليبيا والمغرب وموريتانيا.
- 2- يوضح أسباب الثورات الوطنية في ليبيا والمغرب وموريتانيا ضد الاحتلال.
- 3- يستنتج من الخريطة أهمية موقع ليبيا والمغرب وموريتانيا.
- 4- يبيّن دور الأحزاب الوطنية وقادتها في قيادة الكفاح السياسي في ليبيا والمغرب وموريتانيا.
- 5- يقارن بين السياسات الاستعمارية للدول الأوروبية في دول اتحاد المغرب العربي.
- 6- يثمن دور القادة الوطنيين في قيادة الكفاح المسلح في ليبيا والمغرب وموريتانيا.
- 7- يقدّر وحدة حركات المقاومة الوطنية في دول المغرب العربي ضد الاحتلال.

الدّرسُ الأوّل: ليبيا والأطماع الإيطالية.

الدّرسُ الثاني: ليبيا منذ المقاومة إلى الاستقلال والتطور.

الدّرسُ الثالث: المغرب منذ الحماية إلى الثورة.

الدّرسُ الرابع: الحركة الوطنية تقود المغرب إلى الاستقلال.

الدّرسُ الخامس: موريتانيا في تاريخها الحديث.

دروس الوحدة

## ليبيا والأطماع الإيطالية

جعل موقع ليبيا المهم على المتوسط منها مطمعا للاستعمار، فبعد أن ضعفت سيطرة الدولة العثمانية فيها بدأت إيطاليا تمهّد لاحتلالها بمختلف الأساليب إلى أن تمكنت من السيطرة عليها، الأمر الذي دفع الشعب العربي الليبي إلى المقاومة.

سنتعرفُ أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، ونبيّن الأسباب التي دفعت إيطاليا إلى السيطرة عليها، ونوضّح التفاهات الاستعمارية التي مهّدت إلى احتلالها، ونتتبّع دور المقاومة الوطنية.

### أولاً: أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي:

استعادت الدولة العثمانية سيطرتها على ليبيا عام ١٨٣٥م بسبب الأزمة المالية للأسرة القرمانلية، ولجؤهم إلى فرض الضرائب وقيام الثورات ضدهم، وقد عززت الدولة العثمانية مركزها في ليبيا بعد احتلال فرنسا تونس عام ١٨٨١م، وقد شارك الليبيون في دعم النضال العربي في الجزائر وتونس، الأمر الذي دفع فرنسا إلى احتلال تشاد جنوبي ليبيا بعد القضاء على الحماية العثمانية فيها، وقد رسّخت الأطماع الاستعمارية الأوروبية صلات الليبيين بالدولة العثمانية، ووجدوا فيها القوة التي يمكن الاعتماد عليها لحماية بلادهم.

أسس الأسرة القرمانلية في ليبيا أحمد القرمانلي، وهو من ضباط الانتشارية المحلية حكم طرابلس عام ١٧١١م، وتسلّم منصب الداي والباشا، فاضطرت الدولة العثمانية إلى الاعتراف به، واستمرت أسرته تحكّم ليبيا حتى عام ١٨٣٥م.

### ثانياً: احتلال إيطاليا ليبيا:

#### • أمجاد روما دفعت إيطاليا إلى التدخل في ليبيا:

تبلورت فكرة الاستعمار لدى إيطاليا بعد تحقيق وحدتها في القرن التاسع عشر، فبدأت البحث عن مستعمرات في شمالي إفريقيا، وبعد أن أحبطت فرنسا مساعيها في السيطرة على تونس تحوّلت أنظارها نحو ليبيا، لتحقيق حلمها في إعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية، واستثمار أراض جديدة لسد حاجتها من المواد الغذائية، وتجعل منها داراً لهجرة أبنائها، ولتكون بوابة في تدفق الثروات الإفريقية على إيطاليا، ولتحقق رغبتها في إقامة قواعد بحرية على الشاطئ الآخر للمتوسط، ومما أسهم في تشجيع إيطاليا على التدخل في ليبيا، استياء العرب من

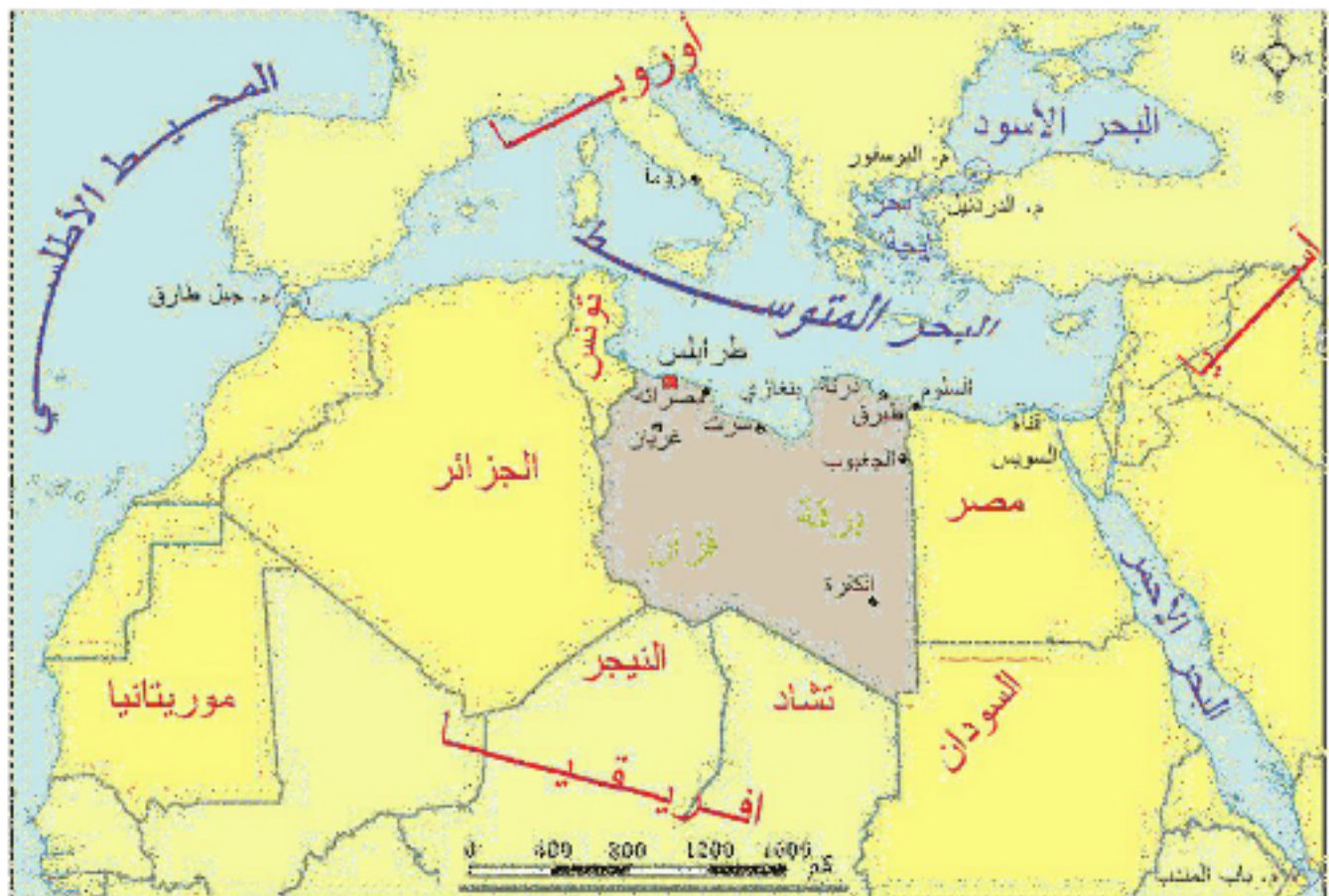
السياسة العثمانية وخاصةً بعد وصول حزب الأتحاد والترقي إلى الحكم عام ١٩٠٨م، وضعف الحامية العسكرية فيها.

ماذا تستنتج من رغبة إيطاليا في إقامة قواعد بحرية لها في ليبيا؟

### • مواقف الدول الأوروبية من احتلال إيطاليا لليبيا:

كان لابدٌ لإيطاليا أن تحصل على موافقة الدول الأوروبية للسيطرة على ليبيا، فكسبت تأييد ألمانيا والنمسا مقابل تجديد اتفاقية الحلف الثلاثي (ألمانيا- النمسا- إيطاليا) عام ١٨٨٢م، ثم حصلت على موافقة إنكلترا باتفاقية ١٨٨٧م مقابل موافقتها على احتلال إنكلترا لمصر، كما نالت موافقة روسيا مقابل اعترافها بأدعاء حقها في المضائق (البوسفور والدردينل)، وحصلت على موافقة فرنسا بعد أن وقفت إلى جانبها في العديد من المواقف الدولية، فعقدت معها اتفاقية سرية عام ١٩٠٢م سمحت لها باحتلال مراكش.

بين رأيك في هذه التفاهات الاستعمارية.



الخريطة (١) ليبيا

بعد قراءتك الخريطة (١) بين أهمية المضائق (البوسفور - الدردينل) في التنافس الاستعماري. وأهمية موقع ليبيا بالنسبة لإيطاليا.

## • إجراءات إيطاليا في ليبيا قبيل الاحتلال:

بعد أن ضمنت إيطاليا موافقة الدول الأوروبية، بدأت تتدخل في ليبيا عن طريق البعثات التبشيرية، وهاجر عددٌ من الإيطاليين إليها وأنشؤوا شركات تجارية، وبنوا مدارس لتكوين

كان الهدف الرئيسي من افتتاح فرع لبنك دي روما في ليبيا القيام بتسليف الليبيين، وبعد إغراقهم بالديون تقوم بمصادرة أراضيهم وكان لهذا المصرف نشاط في التجسس وإرسال التقارير.

د. إسماعيل ياغي، التاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٣١٤

مجموعات من الليبيين موالية لهم تنشئ فيها الطلاب على حب إيطاليا، وتمثيل ثقافتها، كما افتتحت إيطاليا فرعاً لبنك دي روما، لدعم مشاريع مواطنيها في ليبيا، وتقديم المساعدات المالية للفلاحين، وأصبحت القنصلية الإيطالية في مدينتي بنغازي وطرابلس مركزاً للنشاط السياسي والتجسسي على أهل البلاد، كما أرسلت بعثات استكشافية تحت ستار البحث عن الآثار كان يتم من خلالها جمع المعلومات ووضع خرائط لتسهيل عملية الاحتلال، أثارت هذه السياسة مشاعر الليبيين، الأمر الذي دفعهم إلى القيام بالمظاهرات.

بعد قراءتك المربع الإثرائي حاول أن تستنتج سلوك الدول الاستعمارية باستخدام الديون أو الأزمات المالية طريقة لبسط سيطرتها.

## • الإنذار الإيطالي يمهد لاحتلال ليبيا:

وجّهت إيطاليا إنذاراً عام ١٩١١م للدولة العثمانية، طلبت فيه سحب قواتها من ليبيا، وموافقتها على احتلال المدن الساحلية، بحجة تحريض الليبيين على الرعايا الإيطاليين، وعرقلة مشاريعها الإصلاحية، وعدم توفير الأمن لرعاياها ورعايا الدول الأوروبية، ومنحتها مهلة أربع



الشكل (١) حصار إيطاليا لسواحل ليبيا

وعشرين ساعة للرد، فكان رد الدولة العثمانية ضعيفاً حاولت فيه التنصل من اتهامات إيطاليا، ودعت إلى مفاوضات بهدف تجنب الحرب وحسم النزاع بطرق سلمية، وقبل انتهاء مدة الإنذار كانت السفن الحربية الإيطالية تحاصر الشواطئ الليبية.

ماذا تستنتج من رد الدولة العثمانية على اتهامات إيطاليا؟

### ثالثاً: المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي:

• الشعب العربي الليبي يتصدى للعدوان الإيطالي: واجه الشعب العربي الليبي والقوات العثمانية الموجودة في ليبيا العدوان الإيطالي، وساندتهم الرأي العام العربي والإسلامي، وتردّدت أصداء الدعوة إلى المقاومة في الجزيرة العربية ومصر وسورية، حيث تطوَّع عددٌ منهم للدفاع عن ليبيا.

وعندما عجزت إيطاليا عن التوسُّع في ليبيا، جرّاء هذه المقاومة لجأت إلى نقل الحرب إلى مناطق سيطرة الدولة العثمانية بتهديدها في مستعمراتها، فهاجمت (موانئ اليمن، ولبنان،

والمضائق)، واحتلت بعض الجزر في بحر إيجه (الدوديكانيز)، وهذا ما أرغم الدولة العثمانية على التفاوض مع إيطاليا وتوقيع اتفاقية أوشي (لوزان) عام ١٩١٢م. كما أصدر السلطان العثماني قراراً يمنح ليبيا الاستقلال الذاتي لتبرير تخلي الدولة العثمانية عن ليبيا وعدم استطاعتها الدفاع عنها، وأصدرت إيطاليا بياناً يمنح الليبيين الحرية الدينية واحترام الأوقاف الإسلامية.

د. إسماعيل ياغي، تاريخ العرب المعاصر، ص ٣١٥

والمضائق)، واحتلت بعض الجزر في بحر إيجه (الدوديكانيز)، وهذا ما أرغم الدولة العثمانية على التفاوض مع إيطاليا وتوقيع اتفاقية أوشي (لوزان) عام ١٩١٢م.

كما أصدر السلطان العثماني قراراً يمنح ليبيا الاستقلال الذاتي لتبرير تخلي الدولة العثمانية عن ليبيا وعدم استطاعتها الدفاع عنها، وأصدرت إيطاليا بياناً يمنح الليبيين الحرية الدينية واحترام الأوقاف الإسلامية.

ماذا تستنتج من البيان الإيطالي الذي يمنح الليبيين الحرية الدينية؟

• سياسة إيطاليا تؤدي إلى استمرار المقاومة الوطنية:

الحركة السنوسية حركة دينية أسسها (محمد ابن علي السنوسي) تزعمت حركة المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي، وتمركزت في الزوايا وهي مواقع إستراتيجية تتميز بسهولة الدفاع عنها وصعوبة الوصول إليها، وكانت رسالة الزاوية دينية، تعليمية، اقتصادية، عسكرية، وأهم الزوايا (البيضاء في الجبل الأخضر، وزاوية الجغبوب).

رافقت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، ص ٣٤٥-٣٤٨.

تحمل الليبيون مسؤولية الدفاع عن بلادهم بعد تخلي الدولة العثمانية عنهم، فتزعمت الحركة السنوسية المقاومة التي أحرزت انتصارات كانت أهمها معركة يوم الجمعة عام ١٩١٣م بقيادة أحمد الشريف السنوسي، ومعركة القرصاوية عام ١٩١٥م جنوبي سرت والتي تُعرف بمعركة الوحدة الوطنية، حيث شارك فيها عددٌ من القبائل

الليبية، وأجبروا فيها القوات الإيطالية على اللجوء إلى سرت، فاعتمدت إيطاليا سياسة القمع والإرهاب، بالسيطرة على الأموال والممتلكات، ومصادرة المواشي وردم الآبار لإضعاف مقاومة الليبيين، وإبعاد زعماء الحركة السنوسية عن بلادهم، وإغلاق الزوايا ومصادرة أملاكها، ومحاربة اللغة والثقافة العربية، وفرض اللغة الإيطالية، وتشجيع الهجرة ومنح السكان الجنسية الإيطالية، بالإضافة إلى منع حرية التعبير، وقطع صلات الليبيين بأشقائهم العرب.

ماذا تستنتج من محاولة إيطاليا قطع صلات الليبيين بأشقائهم العرب؟

### التدريبات والأنشطة

- ١- تخير الإجابة الصحيحة:
  - انتصرت الحركة السنوسية على الإيطاليين في معركة يوم الجمعة بقيادة: أحمد القرمزلي - عمر المختار - محمد إدريس السنوسي - أحمد الشريف السنوسي.
- ٢- علل ما يأتي:
  - قيام الإيطاليين بمهاجمة موانئ اليمن، ولبنان، والمضائق.
  - اهتمام إيطاليا بالسيطرة على ليبيا.
- ٢- ماذا تستنتج من فرض إيطاليا اللغة الإيطالية في ليبيا؟
- ٣- وازن بين إجراءات الاستعمار الإيطالي في ليبيا، وإجراءات الاستعمار الفرنسي في سورية.
- ٤- ما مضمون اتفاقية أوشي (لوزان) بين الدولة العثمانية وإيطاليا عام ١٩١٢م؟
- ٥- ما مضمون الإنذار الإيطالي للدولة العثمانية؟

## ليبيا منذ المقاومة إلى الاستقلال والتطور

استمرت المقاومة الوطنية بقيادة عمر المختار ضد سياسة إيطاليا الفاشية، وكان لهزيمة إيطاليا أمام الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وتقسيم ليبيا فيما بينهم أثر كبير على إصرار الشعب الليبي في الحصول على الاستقلال عام ١٩٥١م، حيث أعلن النظام الملكي، الذي استمر حتى قيام ثورة الفاتح وإعلان الجمهورية عام ١٩٦٩م.

سنتعرفُ أوضاع ليبيا منذ الحرب العالمية الأولى، ونبيّن دور المقاومة الوطنية التي تصدّت لأطماع الحلفاء في أثناء الحرب العالمية الثانية حتى حصولها على الاستقلال، ونوضّح أوضاع ليبيا بعد إعلان النظام الجمهوري.

### أولاً: أوضاع ليبيا في أثناء الحرب العالمية الأولى:

قال الشريف السنوسي: إن الأتراك إنما يريدون أن يورطوني في حرب مع الإنكليز قبل أن أستعد لها الاستعداد الكافي، وأني لا أملك الإنكليز محبة فيهم أو قرباً منهم، لكن مصر هي الباب الوحيد المفتوح الذي تأتي منه الأرزاق والأقوات لمتابعة القتال ضد الطليان، فإذا ما أُقفل هذا الباب تخرج الموقف.

د. إسماعيل باغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص ٣١٧

دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء، فوقف السنوسيون مع الدولة العثمانية التي دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا ضد الحلفاء، وهزموا القوات الإيطالية، وبعد هزيمة أحمد الشريف السنوسي أمام القوات البريطانية في مصر تنازل عن زعامة الحركة السنوسية إلى (محمد إدريس السنوسي)، فأغلقت بريطانيا طريق مصر أمام السنوسيين،

فاضطرت الحركة السنوسية إلى التفاوض مع الإنكليز في مصر، فعقدت معها اتفاقية عكرمة ١٦ نيسان ١٩١٧م التي توقفت القتال بموجبها، واحتفظ كل طرف بالمناطق التي يسيطر عليها، فتعهدت إيطاليا بعدم التعرض للزوايا السنوسية، وبالسماح بالتبادل التجاري بين الساحل والداخل، إضافة إلى فك الحصار عن ميناء السلوم المصري.

أما طرابلس فلم تتوقف عن المقاومة بقيادة سليمان الباروني التي أعلنت عن قيام جمهورية طرابلس عام ١٩١٨م، واعترفت إيطاليا لها بالاستقلال الداخلي بسبب ظروف الحرب.

بعد قراءتك المربع الإثرائي علّل مفاوضة السنوسيين مع الإنكليز في مصر.



الخريطة (٢) أماكن انتشار الثورات الليبية ضد الاحتلال الإيطالي

بعد قراءتك الخريطة (٢) حدّد جمهورية طرابلس.

ثانياً: أسد الصحراء يقود المقاومة الوطنية:



الشكل (٢) المجاهد عمر المختار

شدّد الاحتلال الإيطالي قبضته على ليبيا، فألغت إيطاليا جميع معاهداتها مع الليبيين الأمر الذي أدى إلى تجنّد المقاومة بقيادة عمر المختار الذي اتخذ من الجبل الأخضر مركزاً له، وألحق بالإيطاليين خسائر فادحة في معارك عديدة منها العقيرة والمطمورة وقد اعترف حاكم برقة الإيطالي (تيروتسي) بالهزيمة النكراء في معركة الرحيبة.

قسّم عمر المختار جيشه إلى مجموعات صغيرة، لسهولة الحركة والتنقل، واستخدم في قتاله حرب الهجوم المباغت (الكرّ والفرّ)؛ لأنّ قوالبه لم تكن كبيرة، ونتيجة للخسائر الفادحة التي تكبدتها القوات الإيطالية، وفشل مساعيها في التفاوض معه، جهّزت إيطاليا جيشاً أرسلته إلى ليبيا، وعيّنت (غرازياني) حاكماً عاماً عليها، اتّبع سياسة اتّسمت بالوحشية، فهجّر السكّان إلى

الصحراء، وسمم الآبار، وصادر الأغذية، وأقام سوراً من الأسلاك الشائكة على طول الحدود الليبية المصرية لمنع وصول المساعدات والإمدادات إلى المقاومة الأمر الذي أدى إلى ضعفها. استمر عمر المختار بمقاومة الاحتلال الإيطالي بكل بسالة وشجاعة، لكن تفوق الجيش الإيطالي المجهز بأحدث الأسلحة، أدى إلى أسره ثم إعدامه عام ١٩٣١م، حيث سقط شهيداً، وخذل التاريخ اسمه بطلاً عربياً قاوم أعداء بلاده سنين عديدة، رغم تجاوز عمره السبعين عاماً، وهذا ما أثار نقمة واستياء الشعب الليبي بشكل خاص والشعب العربي بشكل عام، فاستمرت المقاومة بعد ذلك حتى عام ١٩٣٣م تحولت بعدها إلى النضال السياسي.

بعد قراءتك الخريطة (٢) حدّد معارك ثورة عمر المختار ضد الإيطاليين.

### ثالثاً: النضال السياسي في ليبيا:

المؤتمر الإسلامي عُقد في القدس للبحث في قضية البراق وأطماع اليهود الصهيونية حضره عبد العزيز الثعالبي والحاج أمين الحسيني وسعد الله الجابري وشكري القوتلي وخرج المؤتمر بمقررات تشجب الصهيونية وتستنكر السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا والفرنسية في سورية والمغرب العربي والبريطانية في مصر والسودان.

محمد بو ذنينة، إحداه القرن العشرين، ص ٥١

حاول الليبيون المهاجرون إثارة الرأي العام لنصرة بلادهم، فتأسست جمعية في مصر برئاسة أحمد السويحلي، كما أسس بشير السعداوي في دمشق عام ١٩٢٨م (جمعية الدفاع الليبي) طالبت الجمعية بتأسيس حكومة وطنية ذات سيادة، وتشكيل جمعية تأسيسية لوضع دستور للبلاد، وانتخاب مجلس نواب مع جعل اللغة العربية لغة رسمية، وقدمت هذه الجمعية مطالبها للمؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٣١م، لتقديم الدعم لإخوانهم في ليبيا.

بعد قراءتك المربع الإثرائي بين رأيك بما خرج به المؤتمر الإسلامي.

### رابعاً: أوضاع ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية والأطماع الاستعمارية:

دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا واليابان ضد فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت ليبيا ساحة معركة لوقوعها بين الفرنسيين في الغرب والبريطانيين في الشرق.

دخلت القوات الإنكليزية ليبيا من الشرق وسيطرت على برقة، ودخلت فرنسا إلى فزان، وأصبح الفرنك الجزائري العملة المتداولة فيها تمهيداً لضمها إلى الجزائر، وكافلت بريطانيا الولايات المتحدة لتأييدها لها بمشاريعها الاستعمارية بقواعد جوية قرب طرابلس.

فاستغلت بريطانيا وجود محمد إدريس السنوسي في مصر، فدعمته بالمال والسلاح للعودة إلى ليبيا واستعادة سلطته في برقة من الإيطاليين، وبعد انتصار الحلفاء في معركة

العلمين في مصر دخلوا طرابلس عام ١٩٤٣م برفقة القوات السنوسية، وأجبروا القوات الإيطالية والألمانية على الانسحاب من ليبيا، لكن الحلفاء عمدوا إلى تقسيم ليبيا فيما بينهم، بينما رأى الليبيون أنه بهزيمة إيطاليا يجب أن تكون السيادة على ليبيا لأهلها، إلا أن إنكلترا وفرنسا رفضتا ذلك.

بعد قراءتك مرثع النص السابق ماذا تستنتج من اقتسام الحلفاء ليبيا ؟

**خامساً: إصرار الليبيين على الاستقلال والدعم العربي أدى إلى تحقيقه:**

استمر الليبيون في المطالبة بحقوقهم، واستعادة حريتهم كما نقل الليبيون قضيتهم إلى الأمم



الشكل (٣) محمد إدريس السنوسي

المتحدة، وتشكلت عدة منظمات من بينها هيئة تحرير ليبيا، وجمعية عمر المختار، والحزب الوطني في طرابلس عام ١٩٤٥م، ومنها انطلق المجلس الوطني لتحرير ليبيا من القاهرة، وكانت مطالب هذه المنظمات تعارض الوجود الأجنبي، وتتادي بتحسين الأوضاع الاقتصادية، والوحدة، والاستقلال، والانضمام إلى الجامعة العربية. ماذا تستنتج من تعدد الأحزاب والمنظمات الليبية؟

في هذه الأثناء كانت الدول الاستعمارية تضع مشروعاً خاصاً بليبيا يقضي بفرض الوصاية الإيطالية على طرابلس، والبريطانية على برقة، والفرنسية على فزان، على أن تُمنح ليبيا الاستقلال بعد عشر سنوات من تاريخ الموافقة على مشروع الوصاية، ونتيجة إصرار مناضلي ليبيا ومطالبتهم بالوحدة والاستقلال، أصدرت الأمم المتحدة قراراً عام ١٩٤٩م يقضي بمنح ليبيا استقلالها، وفي عام ١٩٥١م تم إعلان الدستور وتعيين محمد إدريس السنوسي ملكاً للمملكة الليبية المتحدة التي ضمت ولايات (طرابلس، برقة، فزان).

**بين أهمية دور الجمعيات والمنظمات في الحصول على الاستقلال.**

**سادساً: ليبيا في عهد الملكية:** عاشت ليبيا أوضاعاً سيئة استغلتها بريطانيا، وفرضت على الملك معاهدة تمكّنها من الاحتفاظ بقواعد عسكرية والحصول على مشاريع اقتصادية، كما احتفظت أمريكا بالقاعدة الجوية قرب طرابلس، ومنحت رخصاً للتنقيب عن النفط، مقابل معونة اقتصادية، وبعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م وظهر الدعم البريطاني الأمريكي للصهاينة، وسياسة الملك الاستبدادية تزايدت الضغوط على الحكومة الليبية، الأمر الذي أسفر عن قيام ثورة الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩م بقيادة العقيد معمر القذافي.

**سابعاً: الجيش الليبي ينهي الملكية:** أعلنت الثورة قيام الجمهورية العربية الليبية، وتخلصت من القواعد الأجنبية، وأممت شركات النفط، واستصلحت مساحات واسعة من الأراضي، كما

استغلت المياه الجوفية، ونفذت مشروع (النهر الصناعي العظيم)، وتم نقل السلطة إلى الشعب للمشاركة في رسم السياسة الداخلية والخارجية، كما شاركت ليبيا في إقامة اتحاد الجمهوريات العربية (ليبيا، سورية، مصر) عام ١٩٧١م، والمبادرة في محاولات إقامة وحدة واتحاد مع بعض الأقطار العربية، ومساعدة بعض الأقطار العربية اقتصادياً، كما أسهمت في دعم حركات التحرر العربية والعالمية، مما جعلها هدفاً للقوى الاستعمارية والإمبريالية، وفي شباط عام ٢٠١١ م قامت معارضة مسلحة استعانت بقوات الأطلسي من أجل إسقاط نظام حكم العقيد معمر القذافي، وتمكنت من ذلك في تشرين الأول عام ٢٠١١ م ونجم عن هذا التدخل وقوع آلاف الضحايا من المدنيين الليبيين، وكانت سورية قد دعت إلى التفاوض وحل الخلاف داخلياً بين أبناء الوطن الواحد دون اللجوء إلى القوة والعنف والاستقواء بالقوات الأجنبية.

### التدريبات والأنشطة:

- ١- علل ما يأتي :
  - إقامة إيطاليا سوراً من الأسلاك الشائكة على الحدود الليبية المصرية.
  - عقد إيطاليا اتفاقية ١٦ نيسان ١٩١٧ مع الحركة السنوسية.
- ٢- ماذا تستنتج من رفض عمر المختار مفاوضة الإيطاليين وتمسكه بالاستقلال التام؟
- ٣- قارن بين أسلوب إيطاليا في القضاء على ثورة عمر المختار، وفرنسا في القضاء على المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر الجزائري.

**قراءة تاريخية** عمر المختار (أسد الصحراء) ولد عمر المختار من قبيلة المنفة أكبر القبائل العربية في ليبيا عام ١٨٦٢م في إقليم برقة، أرسله والده إلى زاوية الجغبوب ليقرا القرآن وما تيسر من العلوم الإسلامية، وقد تحلى بقوة الشخصية، شارك بالقتال ضد الغزو الإيطالي منذ قصفهم لمدينة طرابلس ١٩١١م، وبعد استيلاء الحزب الفاشي على السلطة في إيطاليا، ألغى جميع الاتفاقيات مع الليبيين فكانت حرباً لا هوادة فيها. وبينما كان المختار على رأس سرية ٥٠ فارساً فوجئ بقوة من جيش العدو دارت معركة غير متكافئة، أصيب خلالها جواده وسقط أرضاً، وأصيب بجروح نتيجة هذا السقوط، فتمكن العدو من أسره، وجهت المحكمة الإيطالية له تهمة الاعتداء على سلامة وأمن الدولة، وصدر الحكم بالإعدام شنقاً ردد المختار بكل شجاعة ( الحكم حكم الله لا حكمكم المزيف إنا لله وإنا إليه راجعون) ونفذ الحكم الأربعاء ١٦/أيلول/١٩٣١م، وأصبح شيخ المجاهدين شيخ الشهداء.

## المغرب من الحماية إلى الثورة

مهّدت الأزمات الداخلية والضغط الخارجي التي تعرّض لها المغرب (مراكش) في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى تقسيمه، وفرض الحماية الفرنسية والإسبانية عليه عام 1912م، الأمر الذي أدّى إلى إعلان الثورات الوطنية رداً على السياسة الاستعمارية في البلاد.

سننتعرفُ أوضاع المغرب في العصر الحديث، ونوضّح مراحل احتلاله، ونبيّن الأسباب التي قادت إلى الثورة ضدّ الاحتلال وسياسته الاستعمارية.



الخريطة (3) المغرب العربي والصحراء المغربية

أولاً: احتلال المغرب (مراكش):

• أهمية المغرب في التنافس الاستعماري:

تمتع المغرب (مراكش) بالاستقلال عن الدولة العثمانية، إذ لم تستطع السيطرة عليها، لكنها كانت تتمتع بعلاقات سياسية مع الدول الأوروبية، التي لجأت إلى الحصول على امتيازات حتى أصبحت البلاد مسرحاً للقوى الاستعمارية التي تحاول السيطرة عليها، بسبب موقعه الاستراتيجي على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وإشرافه على أهم معبر مائي يربط الشرق بالغرب مضيق جبل طارق.

• تأمر الدول الاستعمارية على المغرب:

كانت السيطرة على المغرب تؤثر في ميزان القوى السياسية في أوروبا، وهذا ما يفسر مساعي فرنسا للانفراد باحتلاله، والاستفادة من موارده وذلك عن طريق إرضاء الدول المنافسة لها، فعقدت مع إيطاليا معاهدة عام ١٩٠٢م سمحت لها باحتلال ليبيا، ووقعت مع إنكلترا الاتفاق الودّي عام ١٩٠٤م الذي أطلق يد إنكلترا في مصر، وتفاهمت مع إسبانيا عام ١٩٠٤م على اقتسام المغرب.

بعد قراءتك الخريطة (٣) حدد مناطق الاحتلال الفرنسي والاحتلال الإسباني.

بعد قراءتك الخريطة (٣) والمربع الإثرائي علّل جعل منطقة طنجة دولية

• فرنسا وإسبانيا تشرعان باحتلال المغرب:

حكمت أسرة الأشراف العلويين مراكش، التي أصبحت مسرحاً لتنافس الدول الأوروبية، فكانت الأزمة المراكشية ومؤتمر الجزيرة الخضراء عام ١٩٠٦م، فتصاعدت المعارضة ضد السلطان عبد العزيز عندما أراد تطبيق مقرراته، فعقد مؤتمر وطني في مراكش أعلن خلعه ومبايعته أخيه عبد الحفيظ عام ١٩٠٨م،

كان مشروع تقسيم مراكش عام ١٩٠٢م قد جعل طنجة منطقة محايدة، وكان مفهوماً أن استثناء طنجة إنما هو شرط موجّه ضد إسبانيا؛ لأنها تقع داخل منطقة نفوذها، ولكن بعد أن أصبحت حكومة السلطان خاضعة لدولتين أجنبيتين، فإن الحياد بات أمراً مستحيلًا ومن هنا تطوّرت فكرة الحياد إلى تدويل إدارة الميناء. د.صلاح العقاد المغرب العربي، ص ٢٧٥

قرر مؤتمر الجزيرة الخضراء: الاعتراف باستقلال المغرب، وتوكل الشؤون المالية إلى مصرف حكومي في طنجة تراقبه الدول، وتوزع أسهمه بالتساوي عليهم، ويكون أمن الموانئ بيد قوة وطنية، يشرف عليها ضباط فرنسيون وأسبان، وتوضع الجمارك تحت رقابة دولية، كما توزع امتيازات المشروعات الاقتصادية بين شركات مختلف الدول.

د.ليلي الصباغ، تاريخ العرب الحديث، ص ٢٩٣.

الذي لم يستطع التصدي للأطماع الاستعمارية فتخلى عن المقاومة، وتشدّد في قمع الثورات التي انفجرت في المغرب عام ١٩١١م، وتركزت حول العاصمة فاس، فأعلنت فرنسا أنها سوف تدخل البلاد لإخماد الثورة، فاحتلت فاس والرباط ومكناس، وشرعت أسبانيا تحتل منطقة الريف في الشمال، وإفني في الجنوب الغربي من المغرب.

بعد قراءتك المربع الإثرائي السابق فسر موقف المعارضة الوطنية ضد قرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء.

#### • ألمانيا تحث على الاحتلال الفرنسي والأسباني للمغرب في أغادير:

عدت ألمانيا احتلال فرنسا وأسبانيا للمغرب مناقضاً لمقررات الجزيرة الخضراء؛ لأنها كانت تطمح باحتلال منطقة السوس للأشرف على مستعمراتها في وسط إفريقيا، فاحتجت وطالبت بالتعويض، وأرسلت سفينة حربية إلى خليج أغادير عام ١٩١١م، فحدثت أزمة دولية كادت تؤدي إلى حرب بين الدول الاستعمارية، لولا تنازل فرنسا عن جزء من مستعمراتها في الكونغو لألمانيا، مقابل اعتراف ألمانيا بالحماية الفرنسية على المغرب.

#### • الحماية مهدت إلى الاحتلال:

سعت فرنسا إلى الاستفادة من جميع الامتيازات التي منحتها إياها معاهدة الحماية على المغرب عام ١٩١٢م، التي سمحت لها بتأسيس نظام جديد شمل الإصلاحات الإدارية، والاقتصادية والمالية والعسكرية، وتعهّد السلطان بإصدار القوانين التي تقترحها فرنسا، وبدعم عقد أي اتفاق دولي دون موافقتها، بينما التزمت فرنسا بحماية السلطان وعرشه، وتكليف القنصل الفرنسي بتمثيل المغرب في الخارج، وبدعم المساس بالمؤسسات والشعائر الدينية.

#### • السياسة الاستعمارية في المغرب:

كانت السلطة الحقيقية في المغرب بيد الإدارة الفرنسية، بينما اكتفى السلطان بالسلطة

فتحت أسبانيا أبواب الهجرة إلى المغرب وأبدلت أسماء المدن بتسمية أسبانية فمثلاً سبتة (سيوتا)، وجعلت من سبتة ومليلا مراكز للتجارة العالمية، وطردت مئات الأسر العربية، وأهملت الأوضاع الصحية والاجتماعية للعرب المغاربة. سلسلة الإعداد الحزبي للقيادة القطرية عدد ١٥، ص ٦٠.

الدينية والتوقيع على القوانين التي يصدرها المقيم العام الفرنسي، وقد شجعت فرنسا هجرة الفرنسيين إلى المغرب، وبنيت لهم مدناً مستقلة، وسهلت السيطرة على الأراضي والموارد المعدنية، كما عدت المغرب سوقاً رائجة لتصريف بضائعها، وسمحت للشركات الأمريكية

والإنكليزية باستثمار أموالها في البلاد، ثم سعت إلى التفرقة بين العرب والبربر (الأمازيغ)،

فأصدرت مرسوم الظهير البربري عام ١٩٣٠م، وهو قانون يقضي بتسجيل عرف البربر ليصبح قانوناً في محاكمهم، وإحياء اللهجات البربرية وكتابتها بحروف لاتينية، وعملت على نشر اللغة الفرنسية وثقافتها.

**برأيك ما الهدف من إثارة التفرقة بين العرب والبربر في المغرب؟**

**ثانياً: الثورات الوطنية عكست روح النضال ضد الاستعمار:**

يعترف المؤرخون الفرنسيون أن ثورة فاس كان لها طابع عسكري قومي، ولا أدل على ذلك من سرعة انتشار روح الثورة في المناطق المحيطة بفاس، وقد دفعت هذه الثورة بالسلطان عبد الحفيظ إلى الانتقال من فاس إلى الرباط ليكون بحماية الفرنسيين، ثم وجد نفسه مضطراً إلى التنازل عن العرش لأخيه يوسف في العام نفسه.

د.صلاح العقاد المغرب العربي ص ٢٥٢-٢٥٣.

• **الجند المغاربة يقودون ثورة فاس:** رداً على سياسة فرنسا الاستعمارية ومعاهدة الحماية انطلقت الثورة من بين صفوف الجند المغاربة الذين قتلوا مدربيهم الفرنسيين، وذلك عندما أرادت السلطات الفرنسية تخفيض مرتباتهم إلى الثلث، وإخضاعهم للقيادة الجديدة وأنظمتها، وسرعان ما لقيت الثورة تجاوباً شعبياً، فشكّل ذلك خطراً على الوجود

الفرنسي في المغرب، فقررت سلطات الاحتلال إقامة حامية كبيرة في فاس، وتشديد العقوبة بإعدام عدد من الثوار، وفرض غرامة على المدينة.

• **هبة الله يقود المقاومة في الجنوب المغربي:** أحدثت ثورة هبة الله دويماً في شتى أنحاء المغرب، والتفّ حوله أهل السوس وقادة الحكومة في فاس وبايعوه سلطاناً عليهم، وذلك بعد أن أصبح عبد الحفيظ في نظر شعبه سلطان الحماية، وقد نجح في دخول مراكش عام ١٩١٢م، وبات مصير فرنسا في المغرب مهدداً بالخطر؛ لذلك عملت على تعزيز قواتها في المغرب مادياً وعسكرياً حتى استطاعت فرنسا أن تتخلص من خطر هذه الثورة.

**بعد قراءتك الخريطة (١) بين أهمية إقليم السوس.**

• **ثورة تافيلاليت:** تزعم حركة المقاومة في التافيلاليت أحمد السملالي، وهو أحد الأشراف الذين اعتمدوا على تأييد قبيلة آية عطا البربرية، ولم تستطع فرنسا عبور الصحراء إلى الواحات عام ١٩٣٠-١٩٣١م والقضاء على الثورة إلا بعد أن أدخلت الوحدات الميكانيكية في الجيش الفرنسي، وبعد وفاة زعيمها السملالي.

**حاول أن تبين أهمية ثورة تافيلاليت.**

## • الريفُ يعلنُ الثورةَ على أسبانيا:

أعلن المقاومة في الريف عام ١٩٠٩م محمد أمزيان، الذي كبّد الأسبان خسائرَ فادحةً، وفي عام ١٩١١م حاول الأسبان احتلالَ مدينة تطوان، فحمل لواء المقاومة أحمدُ بنُ محمدِ الرسولي الذي جمّعت حوله القبائلُ، ونادوا به (سلطان الجبل)، فأحرز انتصاراتٍ واسعةً على الأسبان جعلهم يعقدون معه هدنةً خلال الحرب العالمية الأولى، لتأمين سلامة سفنهم وطرق مواصلاتهم.

## • ثورة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي:

أثرت ثورة الريف في أوضاع الداخل الأسباني، ومهدت لوقوع انقلاب عسكري قام به (بريمو دي ريفيرا) عام ١٩٢٣م، وأعلن القائمون بالانقلاب بأن هدفهم هو القضاء على الفساد الداخلي ومحو العار الذي أصاب أسبانيا في مراكش، ويقال إن (دي ريفيرا) فكّر في التخلي عن السياسة الاستعمارية في المغرب والتنازل عن سبته لبريطانيا مقابل جبل طارق.

د.صلاح العقاد المغرب العربي ص ٢٦٢

قاد المقاومة في الريف ضدّ الأسبان وتمكّن من الانتصار عليهم عام ١٩٢٠م وتشكيل حكومة وطنية عاصمتها (أغادير) أعلنت قيام جمهورية الريف، ومع تجدّد القتال بين الطرفين أحرز الخطابي نصراً على الأسبان في معركة (أنوال) عام ١٩٢١م، تمكّن الثوارُ فيها من تحرير مناطق واسعة من الريف، وقتل الجنرال سلفستر قائد الجيش الأسباني.

## بعد قراءتك المربّع الإثرائي ما أثرُ ثورة الخطابي في الداخل الأسباني؟

خشيت فرنسا من انتصار الثوار وامتداد الثورة إلى المناطق التي تسيطر عليها، الأمر الذي دفعها إلى مهاجمة الريف عام ١٩٢٥م بالتعاون مع الأسبان، إلا أن الثوار استطاعوا الصمودَ عاماً كاملاً، لاستخدام الخطابي أسلوب حرب الكمائن، حيث قسّم قوايّه إلى مجموعات تهاجم الأعداء في مواقع عديدة، غير أن استخدام الفرنسيين والأسبان الأسلحة الحديثة والكيماوية، مكّنهم من أسره عام ١٩٢٦م ونفيه فيما بعد إلى جزيرة ريونيون في المحيط الهندي، وبقي في منفاه حتى عام ١٩٤٧م، حيث أطلق سراحه بعد وساطة من الجامعة العربية، وأثناء عودته لجأ إلى مصر وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٦٣م.

## التدريبات والأنشطة:

- ١- تخيير الإجابة الصحيحة:
  - تصاعدت المعارضة ضدَّ السلطان عبد العزيز بسبب:
    - تسريحه عدد من الجند - قبوله مقررات الجزيرة - عزله أخيه عن الحكم.
  - ٢- علّل ما يأتي:
    - التنافس بين الدول الاستعماريّة للسيطرة على المغرب.
    - مبايعة سكان الجنوب المغربيّ هبة الله سلطاناً عليهم.
  - ٣- ماذا تضمّنت معاهدة الحماية التي فرضتها فرنسا على المغرب عام ١٩١٢م؟
  - ٤- ما العوامل التي أدت إلى فشل ثورة محمد بن عبد الكريم الخطّابي؟
  - ٥- بيّن أوجه الشبه في سياسة فرنسا الاستعماريّة في كلٍّ من: (تونس - الجزائر - المغرب).
  - ٦- رتّب الأحداث التاريخيّة بحسب تسلسليها الزمني بدءاً من الأقدم:
    - ثورة الريف - مؤتمر الجزيرة - ثورة فاس - إعلان الحماية على المغرب.

## قراءة التاريخيّة:

يرجع أصل تسمية المغرب إلى العرب القدماء وتعني مكان غروب الشمس، إذ إنهم اعتقدوا أن الشمس تغرب من تلك الناحية من العالم، وسمّيت فيما بعد مراکش وهي كلمة مشتقة من الكلمة الأمازيغية (تمورت لكش)، وتعني أرض الله أو الأرض المقدّسة، وقد بناها يوسف بن تاشفين لزوجته زينب النفزاوية عام ١٠٦٣م.

## الحركة الوطنية تقود المغرب إلى الاستقلال

تحوّلت الحركة الوطنية في المغرب بعد إعلان فرنسا الظهير البربري الأول عام ١٩٣٠م، إلى الكفاح السياسي، الذي اتخذ عدة أشكال كتأسيس الأحزاب الوطنية، وإصدار الصحف، إلا أن خيبة أملهم بتحقيق أهدافهم الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، جعلتهم يطالبون بالاستقلال.

سنتعرف أوضاع المغرب في مراحل كفاحه السياسي، ونبيّن دور الوطنيين والأحزاب في الإصلاح، ونوضّح كيف استفاد المغرب من الظروف الدولية للحصول على الاستقلال، ونتتبّع المشكلات التي تعرّض لها بعد الاستقلال.

أولاً: النضال السياسي في المغرب:

• لماذا توقفت المقاومة المسلحة في المغرب؟

لم يتمكن الشعب العربي المغربي في كفاحه المسلح من تحقيق أهدافه ضد الاحتلال الفرنسي والأسباني، بسبب عدم التكافؤ بين الجانبين، وعدم توحيد خطط الكفاح وراء قيادة واحدة، إلا أن ذلك كان له أثره في بلورة الروح الوطنية، والإسهام في ظهور الحركة السياسية التي قادت المغرب إلى الحرية والاستقلال.

• الظهير البربري يصعد النضال السياسي:

بدأت الحركة السياسية في المغرب على يد مجموعة من الشباب من خريجي جامعة القرويين والمدارس الحديثة من أمثال (علال الفاسي، محمد الوزاني، عبد الخالق الطريس)، وأمام هذا الوعي الثقافي في البلاد أصدرت سلطات الحماية الظهير البربري عام ١٩٣٠م، هدفت من خلاله

يقول علال الفاسي: الحقيقة إن السياسة البربرية هي آخر ما اهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجه في بوتقة العائلة الفرنسية، بينما أعلن (لوسيان سانت) عام ١٩٣٠م إن الظهير البربري سيكون سلاحاً يقابل به نفوذ الوطنيين المتزايد في المدن، وكانت هذه السياسة بوحى من أصحاب ميول الدمج.

د. محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر،

ص ٥٢٣.

ترسيخ الوجود الفرنسي في المغرب عن طريق تمزيق وحدته، وإبعاد البربر عن العروبة والإسلام، فكان ذلك الحدث بدايةً للتنظيم السياسي والعمل الوطني في المغرب.

بعد قراءتك المربع الإثرائي وضح أهداف المستعمر من إصدار الظهير البربري.

## • الكتلة الوطنية تطالب بالإصلاح :

صدرت جريدة (الأطلس) العربية الأسبوعية في عام ١٩٣٦م، وبعد عام صدرت (جريدة العمل الشعبي) باللغة الفرنسية، وقد سمّت الجريدة نفسها (جريدة حزب العمل المغربي) وهذه أول مرة تظهر فيها كلمة حزب بدلاً من كلمة كتلة، وصدرت جرائد أخرى مثل (المغرب) و(الوداد).

د.محمد خير فارس تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ص٥٤٥.

أسس قادة الحركة الوطنية أول تنظيم سياسي في المغرب باسم كتلة العمل المغربي عام ١٩٣٠م برئاسة علال الفاسي، فيما أصبح محمد الوزاني أميناً عاماً للحزب، وقد أعلنت الكتلة عام ١٩٣٤م برنامجها الإصلاحي، التي طالبت فيه بإلغاء مظاهر الحكم الفرنسي، وقيام حكم ملكي دستوري، والعمل على تأسيس مجلس وطني،

فاستجاب الشعب لمطالبها كما أيد السلطان محمد بن يوسف برنامجها السياسي. كما حرصت كتلة العمل المغربي على توثيق صلتها بمناطق الاحتلال الإسباني في المغرب، فتعاون علال الفاسي مع عبد الخالق الطريسي، على إنشاء فرع لها في منطقة الريف تحت اسم عصابة الفكر المغربي.

بعد قراءتك المربّع الإثرائي ماذا تستنتج من تعدد الصحف في هذه المرحلة في المغرب؟

ثانياً: استقلال المغرب:

## • أوضاع المغرب خلال الحرب العالمية الثانية:

انبثق عن الكتلة الوطنية عام ١٩٣٧م، حزب جديد باسم حزب الاستقلال برئاسة محمد الوزاني، فيما واصلت الكتلة نضالها برئاسة علال الفاسي تحت اسم الحزب الوطني، وفي عام ١٩٣٩م تعرض قادة الحزبين إلى الملاحقة والاعتقال من قبل الاحتلال، وكان لذلك أثره في تضامن أبناء المغرب في تونس والجزائر، فدعوا إلى تشكيل جبهة واحدة للدفاع عن مصالح المغرب ضد فرنسا، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية قرّر الوطنيون وقف نشاطهم أملاً في الحصول على مكاسب وطنية من دولة الاحتلال، إلا أن هزيمة فرنسا أمام ألمانيا، ونزول الحلفاء على سواحل المغرب وضعف فرنسا، دفع الوطنيين إلى استغلال الظروف للتحرك والحصول على استقلالهم.

## • السلطان محمد الخامس يتزعم الحركة الوطنية:

توحدت الأحزاب في المؤتمر الوطني عام ١٩٤٣م في المغرب، وأعلنت عن تأسيس حزب الاستقلال برئاسة علال الفاسي، وطالبت بإسقاط الحماية كشرط أساسي للتفاوض مع فرنسا،

رفض الجنرال ديغول مطالب الوطنيين، واعتقلت السلطات الفرنسية زعماء الحزب، الأمر الذي أدى إلى قيام مظاهرات سقط فيها الكثير من الضحايا، وبغياب قادة الحزب تطلّع الشعب المغربي نحو السلطان محمد بن يوسف، الذي أصبح زعيماً للحركة الوطنية.

**لماذا عدّ توحدّ الوطنيين في حزب واحد تحولاً هاماً في تاريخ الحركة الوطنية المغربية؟**



الشكل (٣) محمد بن يوسف

• **وثيقة الاستقلال المغربي:** قدّم حزب الاستقلال في يوم تأسيسه وثيقة إلى السلطان محمد بن يوسف نددّ فيها بنظام الحماية، وطالب باستقلال المغرب ووحدة أراضيه، وتوثيق الروابط مع الدول العربية والإسلامية، وأيدّ السلطان محمد بن يوسف مطالبها، فغضبت فرنسا، وحرّضت عملاءها على المطالبة بعزله، فعزلته وفتته إلى جزيرة مدغشقر عام ١٩٥٣م، ونصبت محمد بن عرفة على البلاد، فتحوّلت بذلك الحركة السياسية إلى الكفاح المسلح، واشتدّت المقاومة المسلحة، وبدأ زعماءها زحفهم نحو المدن منسقين جهودهم مع الثوار في الجزائر.

خسيت فرنسا من تطوّر الأحداث واشتداد قوة الثورة واتّصالها بالثورات في المغرب العربي والتنسيق معها، ففضلت التفاهم مع القوى الوطنية وعودة السلطان الشرعي إلى البلاد، وتوقيع الاستقلال في آذار عام ١٩٥٦م.

**حاول أن تستنتج ميل فرنسا إلى التفاهم مع القوى الوطنية.**

**ثالثاً: مشكلات واجهت المغرب بعد الاستقلال:**

بعد الاستقلال أصبح السلطان ملكاً، وحمل اسم محمد الخامس وفي نيسان ١٩٥٦م وقع برتوكول مغربي-أسباني أعلن إنهاء الحماية الأسبانية على منطقة الريف، وألحقت طنجة بالوطن الأم، وإلغاء النظام الدولي فيها، وانضمّ المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية عام ١٩٥٨م.

د. محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ص ٥٦٥.

واجه المغرب بعد الاستقلال نقصاً كبيراً في الأجهزة الحكومية، ومشكلة تعريب الثقافة والتعليم، وتغلغل الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد المغربي، وبعد وفاة الملك محمد الخامس عام ١٩٦١م تقدّم المغرب خطوات واسعة في عهد ابنه الحسن الثاني فأرسي نظام حكم ملكي دستوري، كما عمل على إدخال الكثير من الإصلاحات في البلاد على مستوى الأحزاب، وتشجيع الشركات الوطنية، وانتهج سياسة توثيق العلاقات مع الدول العربية، وشاركت قوات

مغربيّة في حرب تشرين التحريريّة على الجبهة السورية، وبعد وفاته خلفه ابنه ووليّ عهده الملك محمد السادس عام ١٩٩٩م، لكنّ أبرز المشكلات التي واجهت المغرب والتي مازالت قائمة إلى الآن مشكلة الصحراء الغربيّة، والجزر المغربيّة.

**فَسْرُ حَرَكَةِ تَعَرِيبِ الثَّقَافَةِ وَالتَّعْلِيمِ فِي بِلْدَانِ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ بَعْدَ الاسْتِقْلَالِ.**

### • مشكلّة الصحراء الغربيّة:

اشدت الضغط على أسبانيا منذ عام ١٩٧٠م، فقد أصبحت للصحراء هدفاً لعمليات البوليساريو تأسست عام ١٩٧٣م، وتعني (الجبهة الشعبيّة لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) وأعلنت عن قيام الجمهوريّة الصحراويّة، وتعهدت بخوض النضال لتحريرها.

الموسوعة العربيّة العالميّة ج ٢٤/ص ٣٦٩.

سيطرت أسبانيا على الصحراء الغربيّة بموجب اتّفاقيّة وقّعتها مع فرنسا عام ١٩٥٠م، وأعلنت الانسحاب منها عام ١٩٧٦م، فتقاسمتها كلٌّ من المغرب وموريتانيا إلا أنّ الجزائر رفضت هذا التقسيم، فوفقت إلى جانب جبهة البوليساريو التي كانت تطالب بالاستقلال، وفي عام ١٩٧٩م انسحبت موريتانيا من الصحراء، فأصبحت بكاملها تابعة

للمغرب، لكنّ جبهة البوليساريو استمرّت بالمطالبة بإقامة دولة مستقلّة، وفشلت مساعي الأمم المتّحدة المتكرّرة في إجراء استفتاء في الصحراء الغربيّة لمعرفة آراء السكان بمستقبل بلادهم، وما زالت المشكلّة قائمة.

**بعد قراءتك المربّع الإثرائي بيّن سبب انسحاب موريتانيا من الصحراء الغربيّة.**

### • الجزر المغربيّة ما تزال تحت الاحتلال الأسباني:



الشكل (٤) برج مراقبة في سبتة

بعد خروج العرب من الأندلس (أسبانيا) عام ١٤٩٢م طمعت أسبانيا بالسيطرة على بعض الأراضي المغربيّة (سبتة مليلة والجزر الجعفريّة)؛ لتقيم فيها قواعد عسكريّة خوفاً من استرجاع العرب الأندلس، وتتحكّم بتجارة المنطقة، إضافةً إلى طمعها بخيرات المغرب واستغلال الثروة السمكيّة في سواحلها، وكانت أسبانيا قد أصدرت قانوناً يحدّ من هجرة العرب إلى الجزر بهدف محو الوجود العربيّ عنها، وبالمقابل شجّعت الهجرة الأسبانيّة وهجرة اليهود إليها.

ارجع إلى الخريطة (٢) وحدد عليه الأراضي المغربية المغتصبة.

## التدريبات والأنشطة

١- تخير الإجابة الصحيحة مما يأتي:

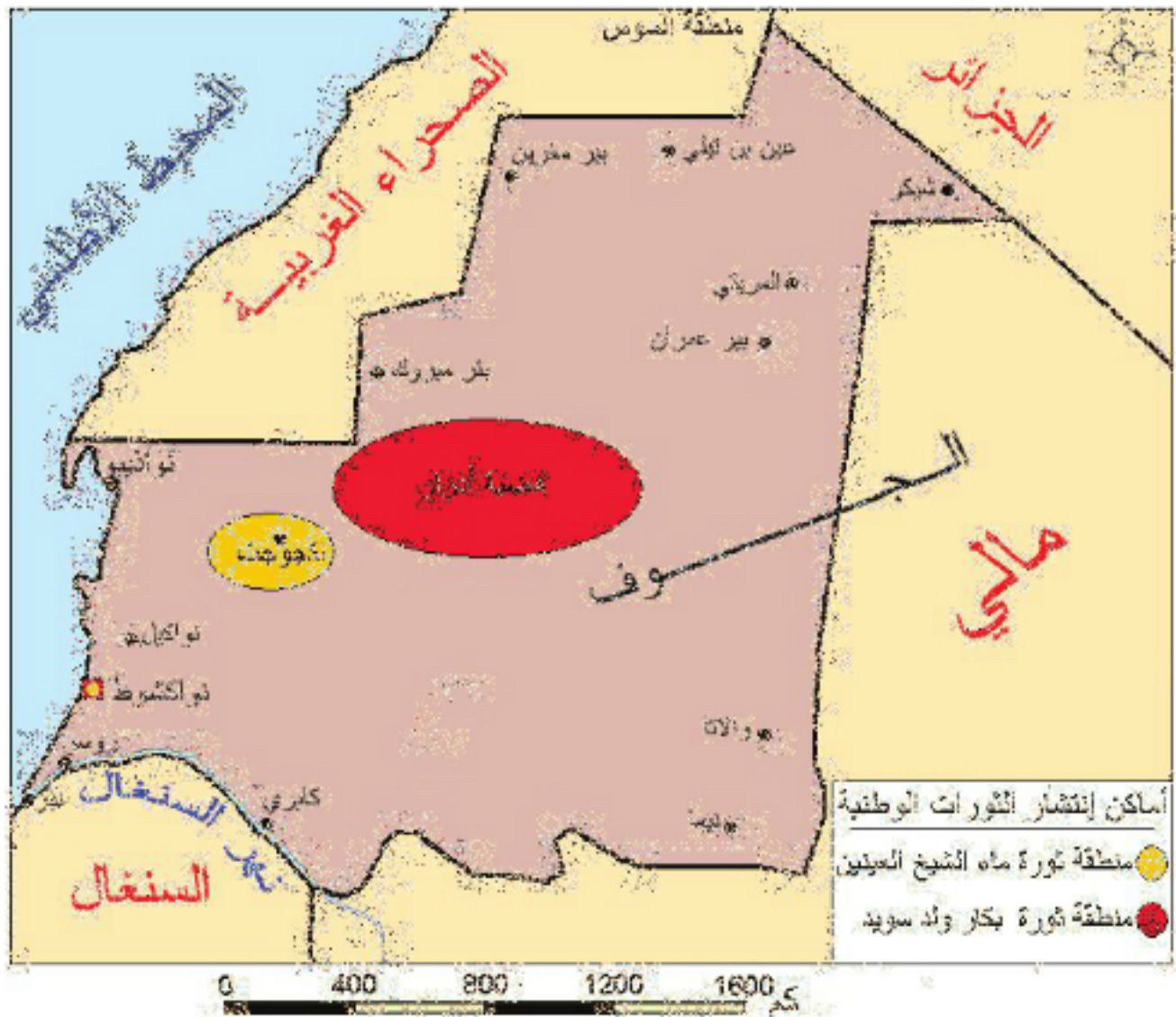
- فضلت فرنسا التفاهم مع القوى الوطنية ١٩٥٦م بسبب:  
توحد الأحزاب المغربية في حزب واحد - التخوف من الاتصال بالثورات في المغرب العربي.
  - تأييد السلطان محمد بن يوسف للمطالب الوطنية - قيام الحرب العالمية الثانية.
  - طمعت أسبانيا بالسيطرة على الأراضي المغربية من أجل:  
فتح باب الهجرة اليهودية - القضاء على الثورات - استثمار النفط - إقامة قواعد عسكرية.
- ٢- علل ما يأتي:

- توقف المقاومة المسلحة في مراكش.
- إصدار سلطات الحماية قانون الظهير البربري عام ١٩٣٠م.
- تحول الحركة السياسية في مراكش إلى مقاومة مسلحة عام ١٩٥٣م.
- ٣- ما العوامل التي أسهمت في نشأة الحركة الوطنية.
- ٤- بين نشاط الحركة الوطنية ما بين عام ١٩٣٤-١٩٣٧م.

## موريتانيا في تاريخها الحديث

كانت موريتانيا موضع تنافس بين الدول الاستعمارية إلى أن استطاعت فرنسا فرض الحماية عليها عام ١٩٠٣م، ومارست سياسة استعمارية أدت إلى ظهور المقاومة الوطنية التي قادت البلاد إلى الاستقلال، وشكلت أول حكومة وطنية فيها، إلا أن الصراع على السلطة نتج عنه سلسلة من الانقلابات العسكرية انتهت بعودة الحياة البرلمانية إلى البلاد.

سنتعرفُ أوضاع موريتانيا في تاريخها الحديث، ونبيّن أسباب التنافس الاستعماريّ عليها، ونوضّح مراحل الاحتلال الفرنسي وسياسته الاستعمارية فيها، وأهمية المقاومة الوطنية ودورها في الاستقلال.



أولاً: احتلال فرنسا موريتانيا:

• الصمغ العربي يؤدي إلى التنافس الاستعماري على موريتانيا:

كانت البرتغال أول من استولى على شواطئ موريتانيا خلال القرن الخامس عشر الميلادي، فقد أغرتها تجارة الصمغ والتبغ والرقيق، ثم جاءت بعدها إسبانيا، فهولندا التي تمكنت من السيطرة على المنشآت البرتغالية، وظلت تجارة الصمغ موضع منافسة بين الدول

يرجع أصل الاسم موريتانيا إلى مملكة موريتانيا التي كانت قبل الميلاد تحكم شمالي المغرب وغربي الجزائر، ومن ألقاب الدولة عبر التاريخ (بلاد الملثمين)، (بلاد الشنقيط: عيون الخيل)، وعندما احتلها الفرنسيون أطلقوا عليها اسم موريتانيا أي بلاد (المورو وهم سكان الصحراء) خليط من العرب والبربر والأفارقة.

الموسوعة العربية العالمية مجلد ١٩/ص ٨٨٨

الاستعمارية (إسبانيا وهولندا) الذين احتكروا هذه التجارة في موريتانيا إلى أن احتلها الفرنسيون.

ماذا تستنتج من التنافس الاستعماري على موريتانيا؟

• مراحل احتلال فرنسا لموريتانيا:

بدأ التوغل الفرنسي في الأراضي الموريتانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بهدف ربط المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا من جهة ومستعمراتها الغربية والاستوائية من جهة أخرى، وقد مرّ الاحتلال الفرنسي لموريتانيا بثلاث مراحل:

- **السيطرة التجارية:** استخدمت فرنسا في هذه المرحلة الوسائل الدبلوماسية والعسكرية لتأمين حرية التجارة الفرنسية في حوض نهر السنغال، فأنشأت محطات ومراكز تجارية لاحتكار تجارة الصمغ العربي لنفسها على طول نهر السنغال.

أرسلت فرنسا عام ١٩٠٠م بعثة لاستكشاف منطقة الأدرار، قادها الخبير البيولوجي بول ابلانسي من مدينة سان لويس ضمت خمسين رجلاً وثلاثين سنغالياً من الرماة، وحملت بالبضائع لإظهار القافلة بمظهر تجاري، لكن الهدف الحقيقي كان البحث في منطقة أدرار عن مناجم الذهب، ونترات الصوديوم، وإنجاز دراسة لإنشاء سكة حديد تربط بين سان لويس بالسنغال وأطار بولاية أدرار، امتداداً إلى عين صالح جنوبي الجزائر ومن ثم إلى نتيكتو شمالي مالي.

الطالب أخيار، علماء وأمرء في مواجهة الاستعمار الأوروبي، الجزء الثاني.

- **التوغل السلمي:** أسست فرنسا مستعمرة لها في موريتانيا بحدودها السياسية الحالية بقيادة المستشرق كبولاني (coppolani) الذي نجح بفرض الحماية على عدد من الإمارات الموريتانية مستغلاً الخلافات بين بعض زعماء العشائر والشيخ ماء العينين، لكن مشروعاً لم يكتمل بسبب اغتياله على

يد الوطنيين في موريتانيا عام ١٩٠٥م.

**برأيك لماذا لم تحتل فرنسا موريتانيا بشكل مباشر؟**

- **الاحتلال العسكري:** عملت فرنسا على بسط سيطرتها الاستعمارية على موريتانيا بشن الحملات العسكرية عليها انطلاقاً من السنغال، في الوقت الذي كانت تحاول فيه الحصول على تفاهم استعماري مع الدول الأوروبية المنافسة لها في المغرب العربي، فأعلنت حمايتها على موريتانيا عام ١٩١٢م، ثم أصدرت مرسوماً عام ١٩٢٠م ينص على جعل موريتانيا مستعمرة فرنسية.

• **مظاهر السياسة الفرنسية في موريتانيا:** خضعت موريتانيا لحاكم عام فرنسي، قسمها إلى عشر دوائر، وعيّن لكل دائرة مديراً فرنسياً، كما عمدت فرنسا إلى محاربة اللغة العربية ونشر اللغة والثقافة الفرنسية، وإفقار الشعب والفرقة بين عناصر السكان.

**ما الهدف من السياسة الفرنسية في موريتانيا.**

**ثانياً: حركة التحرر الوطني رد على سياسة فرنسا:**

• **المقاومة الوطنية في موريتانيا:** بدأت المقاومة الوطنية ضد فرنسا في موريتانيا منذ أن فكرت فرنسا في إنشاء مراكز تجارية على نهر السنغال، وقد زاد في حدتها توغل فرنسا في هضبة الأدرار، فتصدى لهم الشيخ بكار ولد سويد وحاربها إلى أن سقط شهيداً عام ١٩٠٥م. فتولّى المقاومة سيدي أحمد بن المختار أمير أدرار والشيخ ماء العينين بالتنسيق مع

تعرضت القوات الفرنسية في الصحراء عام ١٩٠٨م وخلال شهري آذار وكانون الأول إلى أكثر من ١٣٥ هجوماً، وبلغ عدد القتلى حسب الروايات الفرنسية (١٤٢) جندياً وضابطاً، فقال جيلبي (Gillier) القائد الفرنسي: تمكن المغاربة من تحقيق الهدفين الرئيسيين المحددين لهم: تحطيم مركز أكجوجت العسكري الفرنسي، والقضاء على قواتنا المتحركة.

سلطان المغرب عبد العزيز، وقد جعلوا هدفهم حماية أكجوجت في أدرار، وضرب الوحدات العسكرية الفرنسية المتحركة، وازدادت المقاومة بعد مبايعة أحمد الهبة بن ماء العينين أميراً على منطقة السوس عام ١٩١٢م الذي تابع النضال بعد وفاة والده، إذ حصلت مواجهات عنيفة بين الطرفين، تمكنت فرنسا في نهايتها من إيقاف الثورة عام ١٩٣٤م، فتحوّلت حركة

المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية إلى حرب استنزاف.

بعد قراءة المربع الإثرائي والخريطة (٤) بين أهمية منطقة الأدرار لفرنسا.

## • توحَّدت الأحزابُ فاستقلَّت البلاد:

حوَّلت فرنسا موريتانيا عام ١٩٤٦م إلى مقاطعة فرنسيَّة فيما وراء البحار، لها الحقُّ في ترشيح نائبٍ واحدٍ يمثِّلها في الجمعية الوطنيَّة الفرنسيَّة، وفي أثناء فترة الانتخابات ظهر عددٌ من التيارات السياسيَّة في موريتانيا كحزب الاتحاد التقدُّمي الموريتاني الذي ترعَّمه مختار ولد دادا وحزب الوفاق بزعامة خورما ولد بابانة، وفي عام ١٩٥٨م توحَّد الحزبان في (حزب التجمع الموريتاني)، كما وُضِعَ دستورٌ للبلاد، وفي ٢٨ تشرين الثاني

عرضت حكومة الجنرال ديغول على مستعمراتها قبولَ الانضمام إلى المجموعة الفرنسيَّة عام ١٩٥٨م بحيث تُشكِّل المستعمرات التي تُقبل الانضمام إليها: حكوماتٍ محلِّيَّة تتمتع باستقلالٍ داخليٍّ، على أن تكون السلطة المركزيَّة والاقتصاد والشؤون الخارجيَّة بيد فرنسا.

أما المستعمرات التي لا تُقبل بذلك: تُمنَح الاستقلال التام، وعندها تُقطع فرنسا عنها كلُّ معونة ماليَّة وتقنيَّة وإداريَّة، فقبلت موريتانيا، ونالت استقلالاً ذاتياً مع ارتباطها بالمجموعة الفرنسيَّة. الموسوعة العربيَّة العلميَّة ص ٣٦٨.

عام ١٩٦٠م حصلت موريتانيا على استقلالها التام، وانتقلت العاصمةُ من سان لويس إلى نواكشوط.

بعد قراءتك المربَّع الإثرائيِّ بماذا تُفسِّرُ قبولَ موريتانيا الاستقلالَ الذاتيِّ؟

ثالثاً: تطوُّر موريتانيا بعد الاستقلال:

• ولد دادا يشكِّلُ أوَّلَ حكومةٍ وطنيَّة: تشكَّلت أوَّل حكومةٍ وطنيَّة برئاسة المختار ولد دادا عام ١٩٦١م، وكان تجميعُ القوى السياسيَّة في حزب واحد (حزب الشعب)، أوَّلَ عملٍ قام به، وفي

احتدمَ النزاعُ على السلطة في مطلع الثمانينات في القرن العشرين في موريتانيا لعدة عوامل منها: إشكاليَّة الوضع السياسي والاجتماعي المعقد الذي خلَّفته فرنسا وراءها قبل الانسحاب، والذي نجم عنه خلافاتٌ مستمرَّة بين مكونات الشعب الموريتاني من عرب وأفارقة، إلى جانب المشكِّلة الصحراويَّة التي خلقت توتراً بين موريتانيا والمغرب، إضافةً إلى تدهور الأوضاع الاقتصاديَّة والمعيشيَّة، الأمر الذي أدَّى إلى تعرُّض البلاد لسلسلة من الانقلابات.

الموسوعة السياسيَّة المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنشر، ج ٦، ص ٨٩٩.

العام نفسه حصلت موريتانيا على عضويَّة هيئة الأمم المتَّحدة، ولكنها تأخَّرت في انضمامها إلى جامعة الدول العربيَّة حتى عام ١٩٧٣م.

• المشكِّلاتُ التي واجهت موريتانيا بعد الاستقلال:

كانت أوَّلُ عقبةٍ واجهت الحكومة الموريتانيَّة الجديدة هي عدمُ اعترافِ المغرب بها، والخلافُ حول الصحراء الغربيَّة، وكان

لذلك انعكاساته الداخليّة التي هدّدت الوحدة الوطنيّة، وقادت البلاد إلى الفوضى، وهذا الأمر أدّى إلى الانقلابات العسكريّة، كان أولها انقلاب مصطفى ولد سالك عام ١٩٧٨م، وأخرها الانقلاب الذي قاده محمد ولد عبد العزيز.

بعد قراءتك المربّع الإثرائيّ السابق فسّر قيام الانقلابات العسكريّة في موريتانيا.

## التدريبات والأنشطة

١- علّل ما يأتي:

- استيلاء البرتغاليين على شواطئ موريتانيا في القرن الخامس عشر.

- الانقلابات العسكريّة في موريتانيا.

٢- بيّن مظاهر السياسة الاستعماريّة في موريتانيا.

٣- لماذا تعهّدت اللجنة الوطنيّة للإنقاذ في موريتانيا عام ١٩٧٨م؟

٤- اذكر المشكلات التي واجهت موريتانيا بعد الاستقلال.

توزيع منهاج مادة التاريخ للصف الثالث الثانوي الأدبي (ثلاث حصص أسبوعياً)

الشهر	الأسبوع	محتويات الكتاب	عدد الحصص
يول	٣	الأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر	٣
	٤	الوطن العربي محور الأطماع الاستعمارية في القرن العشرين. صيغ وأساليب جديدة للاستعمار.	٣
تشرين الأول	١	العرب في بلاد الشام يحكمون أنفسهم بعد أربعة قرون.	٣
	٢	الشعب العربي السوري يتصدى للقوات الفرنسية في ميسلون.	٣
	٣	القوات السورية ضد الاحتلال الفرنسي. سياسة فرنسا لم تكن للشعب العربي السوري عن نيل استقلاله.	٣
	٤	سورية بين الاستقلال والتصحيح. سورية منذ الحركة التصحيحية حتى الوقت الحاضر.	٣
تشرين ثاني	١	لبنان منذ الاحتلال الفرنسي حتى معاهدة عام ١٩٤٦م. لبنان منذ الاستقلال حتى الوقت الحاضر.	٣
	٢	الأطماع الاستعمارية في فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى. الشعب الفلسطيني يعلن الثورة.	٣
	٣	فلسطين بين الحرب العالمية الثانية والنكبة.	٣
	٤	القضية الفلسطينية منذ النكبة حتى الوقت الحاضر.	٣
كانون أول	١	الأردن منذ تأسيس الإمارة حتى الوقت الحاضر.	٣
	٢	العراق منذ الاحتلال البريطاني حتى معاهدة عام ١٩٣٠م.	٣
	٣	العراق منذ الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر.	٣
	٤	المملكة العربية السعودية منذ التأسيس حتى الوقت الحاضر. الكويت وقطر والبحرين منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر.	٣
كانون ٢	١	الإمارات وعمان منذ السيطرة البريطانية حتى الوقت الحاضر.	٣
شباط	١	تاريخ اليمن منذ القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.	٣
	٢	الاحتلال البريطاني لمصر. أوضاع مصر بين الحربين العالميتين.	٣
	٣	ثورة تموز وبناء مصر الحديثة.	٣
	٤	السودان منذ الحكم الثنائي حتى الوقت الحاضر.	٣
آذار	١	الصومال وجيبوتي منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر.	٣
	٢	أريتريا وجزر القمر منذ الاحتلال الأجنبي حتى الوقت الحاضر.	٣
	٣	فرنسا تحول الجزائر إلى مستعمرة فرنسية.	٣
	٤	المقاومة الوطنية الجزائرية بين السلاح والسياسة. الشعب الجزائري يقهر ثورة مليون الشهيد.	٣
نيسان	١	فرنسا تفرض نظاماً استعمارياً جديداً على تونس.	٣
	٢	تونس تقاوم الاحتلال الفرنسي حتى نيل الاستقلال.	٣
	٣	ليبيا والأطماع الإيطالية. ليبيا منذ الاحتلال الإيطالي حتى قيام السلطة الشعبية.	٣
	٤	المغرب منذ العملية إلى الثورة.	٣
أيار	١	الحركة الوطنية تقود المغرب إلى الاستقلال.	٣
	٢	موريتانيا في تاريخها الحديث.	٣